القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يـومـيـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6359 السبت/الاحد 15/14 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 - 27/26 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6359 Saturday/Sunday 14/15 November 2009

ثقافة

10 علاء خالد: الرواية هي الشكل المناسب للرحلة

منوعات

12 احمد صبيح يجعل من اشياء الناس لوحات

مدارات

18 اما آن للضفادع في الاردن ان تكف عن النقيق؟

رأي

19 برنامجا الشيوعي والدعوة: الاعدام مطلب جماهيري

محللون يتحدثون عن «تسييس» الكرة و«تكوير» السياسة.. والجزائريون يحبسون أنفاسهم والمصريون يصومون

مواجهة كروية مشحونة بين مصر والجزائر ومخاوف من امتداد العنف لشوارع باريس ولندن

الجزائر - لندن - «القدس العربي»

من كمال زايت وتوفيق رباحي:

تلقي الاجواء المشحونة بظلالها على المواجهة بين المنتخبين المصري والجزائري اليوم السبت في ستاد القاهرة الدولي التي ستحدد هوية المتأهل منهما الى نهائيات كأس العالم بكرة القدم، وذلك اثر الاعتداء الذي تعرض له لاعبو الجزائر في الحافلة التي كانت تقلهم من المطار الى الفندق مساء الخميس.

وأُصيب الجزائريون باستياء كبير بعد ورود أخبار الاعتداء، وتحوّلت الاستعدادات للفرحة الكبرى بالتأهل الى غضب على المناصرين المصريين الذين ارتكبوا هذا الاعتداء وعلى قوى الأمن المرافقة التي يقول الجزائريون انها «تواطأت» مع المعتدين أو على الأقل لم تمنع اعتداءهم.

وعبر جزائريون كثيرون عن غضبهم الشديد واستنكارهم لما لحق بلاعبيهم من «استقبال» في القاهرة، وذكر بعضهم بالمعاملة الجيدة التي تلقاها الفريق المصري بالجزائر في مباراة الذهاب.

وفي القاهرة تجمهر الجمعة عشرات الآلاف من المواطنين المصريين بالقرب من استاد القاهرة وعدة نواد أخرى ومشاعر الغضب تتملكهم بسبب ما وصفت بـ«الخديعة» الجزائرية لتلطيخ سمعة المصريين.

ويحاصر عدد كبير من المواطنين فريق المنتخب المصري حيث قرر هؤلاء النوم في الشوارع والمناطق المحيطة.

كما قرر الكثيرون الصوم السبت على أمل أن ينتصر المنتخب المصري على الجزائر.

واتهمت الصحف المصرية اللاعبين الجزائريين بتلفيق الحادثة على حافلتهم، كي يوتروا الأجواء قبل المباراة.

رسميا، دانت الجزائر الاعتداء واستدعت الخارجية السفير المصري بقصد طلب توضيحات. لكن الموقف الرسمي حاول إبقاء الاعتداء في «سياقه الرياضي»، كما ظل يلح وزير الرياضة، الهاشمي جيار، الموجود بالقاهرة.

من جهتها نقلت الصحف الجزائرية أمس تصريحات محمد راوراوة رئيس الاتحاد الجزائري الذي حمل الأمن المصري المسؤولية.

وكان لاعب المنتخب الجزائري يزيد منصوري صرح الجمعة للقناة الرياضية التلفزية الفرنسية «ليكيب» قائلا ان السلطات المصرية لم توفر الحماية اللازمة للاعبين، وسمحت لسيارات المناصرين المصريين بالاقتراب من حافلة المنتخب الجزائري بشكل غير مقبول، قبل أن تتوقف الحافلة على بعد 200 متر من الفندق بدون سبب وتبدأ الحجارة في التهاطل على من فيها فأصابت عددا من اللاعبين.

وزادت هذه الحادثة من حدة الاحتقان، لكنها أيضا أيقظت مزيدا من مشاعر التعاطف مع هذا الفريق برزت في مئات الاف الأعلام الوطنية التي غطت بنايات وشوارع العاصمة والمدن الجزائرية الأخرى.

قبل ذلك، منذ أسابيع، توقف كل شيء بالجزائر تحسبا للمباراة المرتقبة اليوم السبت.

بعد 20 سنة بالتمام.. التاريخ يعيد نفسه، المنتخب الجزائري يواجه نظيره المصري في ملعب القاهرة. ويبدو أن ما حدث في تلك المباراة التي جرت يوم 14 من مثل هذا الشهر وتأهل المنتخب المصري لمونديال ايطاليا هو أحد أسباب هذا الاحتقان.

رغم المخاوف، يبدي الجزائريون تفاؤلا بالتأهل لأسباب عدة منها حيازتهم على فريق شاب وعنيد، وكذلك تصدرهم المجموعة بـ13 نقطة وفارق الأهداف.

هذا ما يشدد عليه اللاعب الدولي في الثمانينات، جمال مناد، الذي قال لـ«القدس العربي» ان الجزائر لم تكسب فريقا بمثل هذه القوة منذ 20 سنة.

ورغم ذلك، أوضح مناد أن الفريق المصري أكثر انسجاما ويضم هو الآخر لاعبين ممتازين متعودين على اللعب معا.

ويرى رشيد مخلوفي نجم الكرة الجزائرية في الخمسينات والستينات، أن «الخضر» ليس لديهم ما يخسرونه، «بل إنهم في موقع قوة لأنهم متقدمون بثلاث نقاط، وفارق الأهداف»، مشيرا إلى أن «أصدقاءنا المصريين يحاولون زعزعتنا، ولكن الفوز سيكون من نصيبنا».

واعتبر مخلوفي، وهو أحد مدربي الفريق الجزائري في مونديال 1982، أن التنافس بين الجزائريين والمصريين في الكرة ليس جديدا، مشددا على أن ذلك الأمر لا يجب أن يخرج عن حده، لأنها مباراة كرة قدم ولا يجب أن تؤثر على العلاقات التاريخية والسياسية والأخوية بين البلدين.

وتشغل المباراة حتى الساسة والمسؤولين. ويقول وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مصطفى بن بادة انه يترقب أيضا موعدها بشغف.

وقال بن بادة لـ«القدس العربي» ان «الخضر» لم يكونوا على مقربة من التأهل منذ فترة طويلة»، مضيفا أن الشعب الجزائري «متعطش للتأهل ولعب نهائيات كأس العالم (..) نحن في حاجة إلى أفراح وانتصارات».

وانتقد بن بادة التراشق الإعلامي «الذي أخرج المباراة عن إطارها الطبيعي». وتوقع أن تنتهي المواجهة بتعادل أو بخسارة «الخضر» بهدف وحيد، معربا عن ثقته في التأهل.

وذكر الوزير أن الحكومة أيضا مشغولة بالمباراة، قائلا «ان الوزراء يتحدثون عنها على هامش اجتماعاتهم الرسمية».

ولا يتوقف تعلق الجزائريين بفريقهم على الداخل، بل أثبت جزائريو الشتات تعلقا غير مسبوق بهذا الفريق الذي «اعاد مصالحتنا مع بلدنا»، كما قال جزائري مقيم بلندن.

وقد توافد على القاهرة مناصرون جزائريون من بريطانيا وفرنسا وكندا.

وفي لندن يعتزم جزائريون كثيرون الالتقاء في منطقتي ادجور روود وفنزبيري بارك (شمال) كما يتجمع المصريون اليوم في نفس المكان لمتابعة المباراة مع بعضهم البعض. كما يتوقع ان تنتشر قوات الشرطة البريطانية في المكان لتحول دون مواجهات بين مناصري الفريقين.

كما انتشرت أخبار ودعوات عبر مواقع الكترونية، بينها فايس بوك، عن «مُشاهدة جماعية» من خلال شاشة ضخمة بوسط العاصمة باريس، يذهب ريعها الى جمعيات الأطفال مرضى السرطان. (تفاصيل ص 4 و8 و16 ورأي القدس ص 19)

مسؤول إيراني: لا يمكن إقالة خامنئي لان شرعيته تأتي من الله

■ طهران - رويترز: قال مسؤول مقرب من الزعيم الاعلى الايراني آية الله علي خامنئي الجمعة إنه لا يمكن إقالة خامنئي لان شرعيته تأتي من الله.

وأثار خامنئي الذي تعتبر شخصيته فوق أمور السياسة جدلا في إيران عندما أقر الفوز المثير للجدل للرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد في انتخابات رئاسة في حزيران (يونيو) والتي تسببت في أزمة داخلية هي الاعمق منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

ونظم أنصار مرشحين مهزومين في الانتخابات احتجاجات قمعتها الشرطة وقالوا إن الانتخابات زورت.

وقال مجتبى ذو النور وهو ممثل خامنئي في حرس الثورة الايراني أمام حشد لممثلي الزعيم الاعلى في جامعات إيرانية إن مجلس الخبراء الذي اختار خامنئي للمنصب لا يستطيع إقالته.

وأفاد تقرير على موقع موجكامب على الانترنت والذي يدعم مير حسين موسوي خصم أحمدي نجاد بأن ذو النور قال «أعضاء المجلس لا يعينون الزعيم الاعلى لكنهم يكتشفونه ولا يعني هذا أن بإمكانهم إقالته وقتما شاءوا».

محكمة اماراتية تحجز احتياطيا على اموال شركتين سعوديتين

■ ابو ظبي - يو بي اي: أصدرت محكمة أبوظبي للأمور المستعجلة الخميس قرارا بالحجز التحفظي على الأموال المودعة بالبنوك العاملة في الدولة على كل من شركة سعد للتجارة والمقاولات والخدمات المالية وشركة سعد القابضة السعوديتين والشركاء فيهما.

كما أصدرت أمرا بالحجز على منقولاتهما في أي من إمارات الدولة وعلى كمية كبيرة من الاسهم التي تمتلكانها في عدد من الشركات المدرجة أسهمها بأسواق المال المحلية وذلك لصالح أحد البنوك الوطنية الكبرى بالدولة.

وقالت وكالة انباء الامارات الرسمية «وام» ان المدعى عليهم كانوا قد قاموا في وقت سابق بتوقيع اتفاقيات قروض وتسهيلات ائتمانية مع ذلك البنك وصلت في مجملها إلى نحو 151 مليون دولار أمريكي إلا أنهم تعثّروا في السداد وأصبحوا عرضة لمتطلبات الدائنين على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

وقد أدى الأمر إلى تدهور التقييم الائتماني للشركات التابعة لهم لدى الوكالات العالمية المعتمدة للتقييم الائتماني للشركات فضلا عن قيام عدد من الجهات الدائنة بالحجز وتجميد أموال وموجودات احدى الشركات التابعة لهم.

الافراج عن ضابط تركي متهم بالتآمر على الحكومة

■ اسطنبول - ا ف ب: اخلت محكمة في اسطنبول الجمعة سبيل ضابط تركي رفيع متهم ومعتقل في اطار التحقيق في مؤامرة مفترضة داخل الجيش بهدف اغراق البلاد في الفوضى، بحسب ما نقلت وكالة انباء الاناضول. وقالت الوكالة ان المحكمة قررت اخلاء سبيل الكولونيل البحري دورسون شيتشيك في انتظار محاكمته، وذلك بعد اتهامه بـ«الانتماء الى منظمة ارهابية» وفي ضوء درس مطالب محاميه. ولم تدل الوكالة بتفاصيل اضافية في شأن دوافع هذا القرار. وشيتشيك الذي كان يعمل في دائرة تابعة لهيئة اركان الجيش، متهم باعداد وثيقة سرية تتضمن تفاصيل خطة بهدف الاطاحة بالحكومة المنبثقة عن التيار الاسلامي.

وتلحظ الوثيقة التي نشرتها الصحافة في حزيران (يونيو) اطلاق اتهامات كاذبة بحق حزب العدالة والتنمية الحاكم لتشويه سمعته في صفوف الرأي العام، ما يمهد لاسقاط الحكومة.

وكان الضابط نفسه اعتقل للمرة الاولى في الصيف الفائت قبل ان يتم الافراج عنه سريعا.

وتثير هذه القضية بلبلة في تركيا التي شهدت اربعة انقلابات عسكرية منذ 1960.

واعلن الجيش اخيرا انه باشر تحقيقا داخليا في شأن القضية بعدما بعث ضابط بالوثيقة الاصلية للمؤامرة المفترضة الى نيابة القضاء المدني.

بحث عملية السلام والملف النووي الإيراني مع ساركوزي في باريس

الأسد يدعو للقاءات سلام سورية اسرائيلية على مستوى «المختصين» بوساطة تركية

باريس - «القدس العربي»

من كامل صقر:

أجرى الرئيس السوري بشار الأسد مباحثات سياسية مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي في قصر الإليزيه بباريس الجمعة شملت قضايا دولية وإقليمية وثنائية بين سورية وفرنسا وأبرزها عملية السلام المتوقفة وتحديدا على المسار السوري الإسرائيلي، والدور الفرنسي الممكن لدفعها للأمام حسب ما قاله الأسد في تصريحات للصحافيين أعقبت محادثاته مع ساركوزي. وأوضح الأسد أن عملية السلام لا يمكن أن تتم بطرف واحد، مضيفا ان هناك طرفا سوريا مستعدا للسلام ووسيطا تركيا مستعدا للقيام بدور الوسيط وان هناك دعما فرنسيا وأوروبيا لهذه العملية، وأن ما ينقص هو شريك إسرائيلي مستعد لإنجاز عملية السلام. ولفت الأسد إلى أنه بحث الملف النووي الإيراني «بشكل كبير» والتطورات الإيجابية في لبنان لا سيما مع تشكيل الحكومة اللبنانية التي وصفها الأسد بالخطوة الهامة للاستقرار في لبنان.

ولدى سؤال الأسد عن استعداده للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وفق الدعوة التي وجهها الأخير للأسد دون شروط قال الأسد بما يعني الرفض: «حسب ما سنتحدث به، هل سنتحدث عن مائدة الطعام أم عن استرجاع الأرض، بالتأكيد استرجاع الأرض، وهذا الموضوع له مرجعيات وآليات ومَن يقوم بإدارة هذه المرجعيات والآليات ومَن يقوم بإدارة هذه المرجعيات هم الأشخاص المختصون»، وتابع الأسد بالقول «إذا كان نتنياهو صادقاً فعليه أن يُرسل هؤلاء المختصين ونحن نرسل المختصين من قبلنا إلى تركيا ليتباحثوا في موضوع السلام».

الأسد جدد قوله بأن سورية لن تتنازل عن حقوقها وان عملية السلام تحتاج لمتطلبات ودون هذه المتطلبات ستفشل عملية السلام. واتهم الأسد نتنياهو باللعب على الألفاظ وبأن الهدف من ذلك إضاعة الحقوق والمتطلبات وهذا لن يؤدي إلا للمزيد من الإساءة للاستقرار، حسب تعبير الرئيس السوري. وحول الدور الفرنسي المنتظر في عملية السلام قال الأسد أن هذا الدور تحدده فرنسا لكن المطلوب منها مبدئياً هو دعم الدور التركي كوسيط سلمي وإقناع إسرائيل بالالتزام بالوسيط التركي من جهة وإقناع تركيا بالإستمرار بوساطتها من جهة أخرى. وأضاف الأسد أنه إذا كان الإسرائيليون جادين بالسلام فعليهم أن يُعلنوا ذلك ويذهبوا للوسيط التركي. وشدد الأسد في حديثه للصحافيين على أن محادثاته مع ساركوزي كانت ناجحة وصريحة وبناءة وأنها «عززت الثقة التي بُنيت بين سورية وفرنسا». وأوضح الأسد أنه بحث مع ساركوزي الوضع المأساوي في غزة وأنه طلب منه التدخل لوقف قتل الفلسطينيين.

الرئيس السوري بشار الاسد يصافح نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي امام قصر الاليزية في باريس الجمعة

وأكدت مصادر مطلعة في معهد العلوم السياسية العالي في باريس (المعهد الذي يخرج القيادات الفرنسية) أن ساركوزي وضع الأسد بصورة مباحثاته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأربعاء الماضي والأفكار التي طرحها نتنياهو بخصوص المسار السوري، واستمع ساركوزي للموقف السوري.

وأكدت المصادر لـ«القدس العربي» أنها لا تتوقع أي اختراق في هذا المسار وأن ساركوزي لن يكون باستطاعته تذليل العقبات لأن نتنياهو لم يقدم ما كانت تنتظره باريس لإحياء المفاوضات السورية الإسرائيلية، كما أن دمشق لن تتراجع عن مواقفها المتعلقة باستعادة الجولان كاملاً وأن ساركوزي شخصياً متفهم لموقف الأسد. وفي الشأن اللبناني، أكدت المصادر أن الملف اللبناني وتحديداً ولادة الحكومة اللبنانية الجديدة وكذلك مباحثات الأسد مع الرئيس اللبناني ميشال سليمان في دمشق قبيل توجهه إلى باريس بساعات احتلت حيزاً مهماً من مباحثات الأسد ساركوزي.

وكان الرئيس السوري قال لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية ان حواراً أمريكياً سورياً انطلق حول عملية السلام، ولكن هذا الحوار لم يتطور إلى أكثر من تبادل آراء ولم تحصل رؤية مشتركة ولا توجد خطة تنفيذية حسب تعبير الأسد. وطالَب الأسد الراعي الأمريكي بوضع خطة عمل وأن يكون مبادراً وليس منفعلا أو أن ينتظر فقط على الأطراف.

5 من منفذي هجمات 11 سبتمبر سيحاكمون أمام محكمة في نيويورك

خالد شيخ محمد

■ واشنطن - يو بي اي: أعلن وزير العدل الامريكي إيريك هولدر الجمعة أن خمسة من المتهمين بارتكاب هجمات 11 أيلول (سبتمبر) سيمثلون أمام المحكمة في مدينة نيويورك الامريكية، مؤكداً أن الإدعاء سيطلب إنزال العقوبة القصوى بحقهم والتي قد تصل إلى الإعدام.

وقال هولدر في مؤتمر صحافي «نعلن عن خطة إلى الأمام فيما يتعلق بجلب الأشخاص المسؤولين عن اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) و(المدمرة الامريكية) يو اس اس كول أمام العدالة».

وكانت قد وجهت إلى 5 أشخاص معتقلين في سجن قاعدة غوانتانامو العسكري تهم التورط في هجمات 11 أيلول (سبتمبر) أمام اللجان العسكرية، وهم خالد الشيخ محمد، ووليد محمد صالح، ومبارك بن عطاش، ورمزي بن الشيبة، وعلي عبد العزيز علي، ومصطفى أحمد الحوصاوي. وأشار هولدر إلى أن المدعين التابعين لوزارة العدل والمدعين التابعين للجان العسكرية في وزارة الدفاع كانوا يعملون عن قرب خلال الأشهر السبعة الأخيرة لمراجعة قضية كل شخص محال للمحاكمة في غوانتانامو، وقال انه تشاور مع وزير العدل وقررا أن تتم محاكمة 10 معتقلين في غوانتانامو.

وسيمثل المتهمون بتنفيذ هجمات 11 سبتمبر أمام محكمة فدرالية في مدينة نيويورك، في حين يمثل العقل المدبر لتفجير حاملة الطائرات «كول» عبد الرحيم النشيري وأربعة معتقلين آخرون أمام اللجان العسكرية.

قائد الجيش الاسرائيلي: حماس تكبح إطلاق الصواريخ في قطاع غزة

■ القدس - رويترز: قال قائد الجيش الإسرائيلي الجمعة إن حماس علقت هجماتها الصاروخية على إسرائيل منذ الحرب على قطاع غزة، كما أنها تكبح إطلاق الفصائل الفلسطينية الأخرى في القطاع للصواريخ.

وجاء الاعتراف الإسرائيلي النادر بكبح حماس لإطلاق الصواريخ في حين يواصل الجانبان المحادثات بوساطة مصرية والمانية لتبادل السجناء.

وتحاول مصر ايضا حل الخلافات بين حماس والسلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس الذي كثيرا ما اتهم حماس التي تحكم قطاع غزة بتعريض تطلعات الفلسطينيين للخطر عن طريق استفزاز إسرائيل.

وقال اللفتنانت جنرال غابي أشكينازي في خطاب ألقاه في مدينة بئر السبع «الآن على الأقل أستطيع القول إن حركة حماس تكبح (نيرانها) وتكبح الآخرين... يحدث إطلاق بين الحين والآخر هنا وهناك لكن الموقف العام هادئ».

وتقول حماس التي ترفض الاعتراف بإسرائيل إنه لا توجد رسميا هدنة مع إسرائيل. لكن مسؤوليها يسمحون سرا بأن توقف حماس وجماعات مسلحة أخرى أصغر في غزة إطلاق النار من أجل السماح بإصلاح البنية التحتية المدمرة للقطاع.

واتهمت جماعة الجهاد الإسلامي وكذلك فصائل فلسطينية أخرى لها صلات بتنظيم القاعدة حركة حماس بإلقاء القبض على أعضاء بتلك الجماعات كانوا يحاولون إطلاق الصواريخ.

وقالت ناطقة باسم الجيش الإسرائيلي إن فلسطينيين أطلقوا الجمعة صاروخا على إسرائيل من شمال غزة لكنه لم يتسبب في حدوث أي خسائر.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن إطلاق الصاروخ الذي جاء بعد أن قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيا يشتبه أنه حاول زرع قنبلة قرب الحدود. وقالت حماس إن القتيل وفلسطينيين أصيبا خلال نفس الحدث كانوا خرجوا إلى المنطقة بالقرب من سياج حدودي بين غزة وإسرائيل لاصطياد الكلاب.

وتقول إسرائيل التي وصفت هجومها في كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) على قطاع غزة بأنه محاولة لوقف إطلاق الصواريخ من القطاع على اراضيها إن الإسلاميين جددوا وحسنوا ترسانتهم الصاروخية بمساعدة إيرانية.

استمرار القصف السعودي للحوثيين والحرب تدخل اسبوعها الثاني

رئيس مجلس احزاب المعارضة اليمنية ينفي التوسط للافراج عن الأسرى السعوديين

صنعاء - لندن - «القدس العربي»:

استمرت القوات السعودية الجمعة بقصف مواقع الحوثيين على المناطق الحدودية مع اليمن، كما واصلت قوات الجيش السعودي عمليات التمشيط في المناطق الحدودية.

ودخلت الحرب السعودية مع المتسللين الحوثيين عبر المنطقة الحدودية مع اليمن أسبوعها الثاني.

وقصف الطيران السعودي تسانده وحدات المدفعية عدداً من المواقع على الشريط الحدودي بعدما تم رصد عدد من قناصة حوثيين يفضلون التحرك ليلا بعد أن أعاقت حركتهم عمليات الاستطلاع الجوية نهارا.

وأفادت مصادر أن الوحدات العسكرية في محور الملاحيظ في منطقة صعدة وجهت ضربات لتجمعات حوثية في عدد من المناطق، مضيفة انه تم القبض على اثنين من أخطر العناصر الحوثية ضمن خلية استطلاع لعدد من المواقع في منطقة المنزالة.

وقال المكتب الإعلامي لعبد الملك الحوثي على موقعه بالانترنت ان القصف السعودي استمر على الأراضي اليمنية بعشرات الصواريخ بين الحين والآخر الجمعة مستهدفاً القرى في (مديريتي الملاحيظ وشدا ومنطقة الحصامة والقرى المجاورة للشريط الحدودي حتى مديرية رازح) التي تبعد عن المنطقة عشرات الكيلومترات. واضاف الموقع انه في (جبهة المنزالة - مديرية الملاحيظ) حاول الجيش اليمني الزحف على المنطقة وتم صده.

وفي جبهة آل عقاب، محيط مدينة صعدة الجهة الجنوبية، حاول الجيش الزحف على المنطقة وقال ان «الجيش فر تاركاً خلفه عتاده وأسلحته». وفي بقية الجبهات هدوء نسبي عدا بعض القصف الصاروخي والمدفعي المتقطع.

الى ذلك كشف موقع اخباري يمني على الشبكة العنكبوتية عن سباق محموم يدور حالياً خلف كواليس حرب صعده بين كل من: أمين العكيمي وعبد الرحمن الجفري وحسن محمد زيد وفارس مناع وحسين عبد الله الاحمر، من أجل التوسط لدى الحوثيين لاقناعهم بالافراج عن أفراد حرس الحدود السعودي الذين تم أسرهم خلال المواجهات التي جرت بين الجانبين الثلاثاء الماضي في «جبل الدخان»، والتي ما زالت مستمرة.

ونقل موقع «شبكة اخبار الجنوب» عن مصادر مطلعة ان كل واحد من هؤلاء الوسطاء يقوم ببذل مساعيه على انفراد، ويجري اتصالاته من موقعه، مبينا أن أمين العكيمي موجود حالياً في مدينة جيزان السعودية، وعبد الرحمن الجفري يجري وساطته من صنعاء، وكذلك حسن زيد. أما فارس مناع فيجريها من دبي حيث يوجد حاليا هناك، فيما حسين الاحمر يجري وساطته من الرياض التي غادر اليها قبل يومين بصورة مستعجلة من أجل هذا الغرض.

ولفتت المصادر إلى أن حلقة الوصل بين هؤلاء الوسطاء وقيادة التمرد الحوثي هو المتحدث الرسمي باسم الحوثيين «عبد السلام فليته» الذي يكني نفسه باسم «محمد عبد السلام، والذي يقوم بنقل الرسائل والاتصالات الهاتفية بين الوسطاء وعبد الملك الحوثي زعيم المتمردين الحوثيين.

الا ان رئيس المجلس الأعلى لاحزاب المعارضة اليمنية ممثلة في «اللقاء المشترك» حسن محمد زيد قال الجمعة ان الحرب الدائرة في اليمن بين الحوثيين والسعودية تستدعي من كل يمني وعربي ومسلم ان يسعى اولا لوقفها والبحث عن حل المشكلة اليمنية التي تلقي بظلالها على المنطقة .

واضاف زيد في تصريحات الجمعة حول ما تردد عن قيامة مع مجموعة من الشخصيات اليمنية بالتوسط لدى المتمردين الحوثيين للافراج عن 3 من حرس الحدود السعودي معتقلين لدى الحوثيين «ان مثل هذه الاخبار المختلقة لا تستحق من اي محترم لنفسه ومكانته ان يتكلف عناء نفيها، الا ان ما يجري في شمال اليمن من قتل ودمار يستوجب علينا التأكيد على ان الخبر لا اساس له من الصحة».

واضاف «الواجب على كل يمني وعربي ومسلم ان يسعى اولا لوقف الحرب والبحث عن حل للمشكلة اليمنية التي تلقي بظلالها على المنطقة وقد تمتد الى ما هو ابعد»، مؤكدا ان حل المشكلة «تتحمل السلطة المسؤولية عن ابتدائها وما آلت اليه».

(تفاصيل ص 4)

37 مديرا تنفيذيا في «بي بي سي» يحصلون على رواتب أعلى من راتب رئيس الوزراء البريطاني

■ لندن - يو بي آي: افادت صحيفة «التايمز» الصادرة الجمعة أن هناك 37 مديراً تنفيذياً على الأقل في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» يتقاضون رواتب تفوق راتب رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون.

وقالت الصحيفة ان (بي بي سي) اماطت وللمرة الأولى اللثام عن راوتب كبار موظفيها، وأن هناك 107 مديرين يتولون صنع القرار ويحصلون على رواتب سنوية يصل مجموعها إلى 22 مليون جنيه استرليني، واعتبرت أن هذا الكشف جعلها الأكثر شفافية بين الدوائر العامة. لكن الصحيفة اشارت إلى «أن هذه المزاعم سرعان ما جرى تقويضها عندما تبين بأن المئات من مديري الهيئة الذين يحصلون على رواتب عالية تم حجبهم عن الأرقام المنشورة».

وكشفت «التايمز» ان 300 من كبار مديري «بي بي سي» يحصلون على رواتب سنوية تفوق 100 ألف جنيه استرليني وظلت اسماؤهم خارج القائمة، وأن رواتب بعضهم تفوق راتب رئيس الوزراء البريطاني البالغ نحو 414. 192 جنيهاً استرلينياً.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

قتل ستة عناصر من طالبان و12 جندياً باكستانياً بالعملية المتواصلة جنوبي وزيرستان

مقتل 18 شخصا في اعتداءين استهدفا الاستخبارات والشرطة في باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب ـ إسلام آباد ـ يو بي اي: قتل 18 شخصا على الاقل الجمعة في اعتداءين انتحاريين شمال غرب باكستان، دمر الاول قسما كبيرا من مقر الاستخبارات العسكرية النافذة في بيشاور بينما استهدف الثاني مركزا للشرطة في مدينة مجاورة.

وبهذين الاعتداءين الانتحاريين، يرتفع الى خمسة عدد الاعتداءات الانتحارية التي وقعت في هذه المنطقة في غضون ستة ايام.

وكانت حركة طالبان توعدت الاسبوع الماضي بتكثيف هجماتها على المدن ردا على الهجوم البري الذي يشنه الجيش منذ اربعة اسابيع على معقلها في وزيرستان الجنوبية شمال غرب باكستان.

واعلن الجيش في بيان ان حراس مقر الاستخبارات العسكرية في بيشاور اطلقوا النار على سيارة كانت تتقدم نحوهم في الاتجاه المعاكس لحركة السير، ففجر سائقها السيارة التي كانت ملغومة بحوالى 180 كلغ من المواد الشديدة الانفجار ما اسفر عن دمار قسم كبير من المبنى المؤلف من ثلاث طبقات.

واضاف البيان ان «سبعة عسكريين وثلاثة مدنيين قتلوا اضافة الى اصابة 60 شخصا بجروح».

وقال ابصر احمد (25 عاما) وهو سائق سيارة اجرة اصيب في الاعتداء، من على سريره في المستشفى، ان دفع الانفجار كان قويا «لدرجة انه رمى بسيارتي الى الرصيف».

وبعد ذلك بقليل، فجر انتحاري ثان سيارته المفخخة امام مركز للشرطة في مدينة بانو التي تقع شمال بيشاور قرب المناطق القبلية حيث يشن الجيش هجوما بريا على حركة طالبان، ما اسفر عن مقتل سبعة من رجال الشرطة ورجل معتقل في سجن الشرطة، واصابة حوالى عشرين شخصا بجروح.

وقتل حوالى 2500 شخص منذ صيف 2007 في مختلف انحاء باكستان معظمهم في عمليات انتحارية نفذتها حركة طالبان الباكستانية.

وقتل 15 شخصا في اعتداء انتحاري استهدف الاحد سوقا للمواشي في بيشاور. وفي اليوم التالي، في بيشاور ايضا، فجر رجل عبوة ناسفة كان يحملها في حاجز تفتيش للشرطة ما ادى الى مقتل شرطي ومدنيين اثنين.

وقتل الثلاثاء في شرساده بضاحية بيشاور 32 شخصا في اعتداء بسيارة مفخخة انفجرت في سوق مكتظة.

وتوعد الناطق باسم حركة طالبان الباكستانية عزام طارق قبل ساعات من اعتداء شرسادة، في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الاعتداءات في المدن جزء من استراتيجيتنا المستمرة وستتواصل وتستهدف كل الذين يهاجموننا».

وتسارعت وتيرة الاعتداءات والهجمات الانتحارية فسقط اكثر من 400 قتيل في غضون شهر واحد.

وقد حاولت حركة طالبان الباكستانية اول الامر ثني الجيش عن شن هجومه البري على معقلها في وزيرستان الجنوبية ثم توعدت بالانتقام من ذلك الهجوم الذي بدأ في 17 تشرين الاول (اكتوبر).

وتحولت المناطق القبلية الحدودية مع افغانستان معقلا لحركة طالبان الباكستانية التي اتاحت لتنظيم القاعدة وحركة طالبان الافغانية استعادة قوتهما منذ الاطاحة بنظام كابول نهاية 2001. ولبت الحركة التي اعلنت ولاءها لتنظيم القاعدة صيف 2007، نداء اسامة بن لادن الى الجهاد ضد اسلام اباد آخذة عليها التحالف مع واشنطن في حربها ضد الارهاب.

وبهجومهم على مقر الاستخبارات والذي سبقته عدة هجمات جريئة استهدفت الجيش خلال الاسابيع الاخيرة حتى في عقر داره ومقره العام قرب اسلام اباد في 10 و11 تشرين الاول/اكتوبر، يبدو ان الاسلاميين وجهوا الجمعة صفعة جديدة للعسكر.

وواجه الجيش الخميس، لاول مرة منذ بداية هجومه على وزيرستان الجنوبية، مقاومة شرسة، حتى ان ضباطا اقروا بانهم خسروا ما بين 10 الى 15 رجلا في قتال كان في بعض الاحيان ملتحما مباشرة.

قتل ستة عناصر من طالبان و12 جندياً باكستانياً وجرح اثنان آخران في العملية التي يشنها الجيش الباكستاني في إقليم جنوب وزيرستان.

ونقلت محطة «جيو» الباكستانية عن الدائرة الإعلامية في الجيش الباكستاني ان القوات الباكستانية نجحت في السيطرة على نقاط أساسية شمال الإقليم في «أحمد وام» بمنطقة «جندولا» في محور «ساراروغا».

ووقع تبادل لإطلاق النار بين القوات الباكستانية وعناصر من طالبان في «أحمد وام» مما أدى إلى مقتل جنديين باكستانيين وجرح إثنين آخرين في حين قتل 6 من طالبان.

وتوفي الجمعة عشرة جنود باكستانيين متأثرين بجروح أصيبوا بها في في اشتباكات مع طالبان الخميس في منطقة «شاه والي الغاد» على محور رازمان ـ ماكين.

يذكر ان العملية العسكرية التي يشنها الجيش الباكستاني في جنوب وزيرستان، بدأت في 16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وأسفرت حتى الآن عن مقتل وجرح عدد كبير من المسلحين.

جنود باكستانيون امام مبنى الاستبخارات الذي استهدف الجمعة

هجوم انتحاري يستهدف قاعدة عسكرية في كابول واصابة 22 بينهم 9 من الناتو

■ كابول ـ د ب ا: أعلن مسؤولون ان انتحاريا فجر نفسه أمام قاعدة عسكرية في الجزء الشرقي للعاصمة الأفغانية كابول الجمعة مما أسفر عن إصابة 22 شخصا بجروح، بينهم تسعة من قوات جنود حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقالت قوات المساعدة الأمنية الدولية التي يقودها الناتو «إيساف» في بيان لها إن الهجوم الذي وقع على طريق جلال اباد القريب من عدد من القواعد العسكرية الدولية والذي شهد في الماضي عشرات الهجمات المشابهة، أسفر عن إصابة تسعة من جنود قوات إيساف، وعشرة مدنيين. ولم يفصح البيان عن جنسيات المدنيين.

وأكد المتحدث باسم الداخلية الأفغانية زاماراي باشاري أن الانفجار الذي وقع على طريق جلال اباد كان هجوما انتحاريا نفذه شخص كان يقود سيارة مفخخة.

وأوضح سيد عبد الغفار سيد زادة رئيس إدارة التحقيقات الجنائية بشرطة كابول أن ثلاثة أفغان أصيبوا بجروح جراء الهجوم الانتحاري الذي تسبب أيضا في تدمير أربع مركبات.

واعلن مسلحو طالبان في بيان بثه موقع ألكتروني للمتمردين، مسؤوليتهم عن الهجوم، وزعم البيان أن الانفجار أسفر عن مقتل عشرين جنديا أمريكيا وإصابة عشرة آخرين.

وأغلقت قوات الأمن لساعات منطقة الانفجار ولم ترد أية معلومات عن الهدف الدقيق للهجوم الذي وقع بالقرب من قاعدة «كامب فينكس» العسكرية التي تستخدمها قوات دولية في أفغانستان.

ويعتمد مقاتلو طالبان بشكل كبير على استخدام الهجمات الانتحارية وزرع القنابل على جوانب الطرق كجزء من تمردهم الذي يستهدف الإطاحة بالحكومة التي يدعمها الغرب ولإجبار أكثر من 100 ألف جندي أجنبي على مغادرة أفغانستان.

الولايات المتحدة تعتزم مصادرة مساجد وناطحة سحاب تملكها مجموعة مرتبطة بايران

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلن الادعاء الامريكي الخميس انه تقدم بطلب لمصادرة ممتلكات تعود لجمعية اسلامية غير ربحية يشتبه بانها خاضعة لسيطرة الحكومة الايرانية ومن بينها اربعة مساجد وناطحة سحاب مؤلفة من 36 طابقا في نيويورك.

وحسب بريت بهارارا المدعي العام في نيويورك فان مؤسسة علوي تقوم بنقل اموال الى الحكومة الايرانية بشكل غير قانوني.

ورفع بهارارا طلبا الى الحكومة الفدرالية في نيويورك لمصادرة حسابات مصرفية تملكها الجمعية وشركة يشتبه في انها وهمية اضافة الى مبنى مكاتب وعقار في فيرجينيا ومراكز اسلامية في ولايات ميريلاند(شرق) وفرجينيا (شرق) وتكساس (جنوب) وكاليفورنيا (غرب).

ويشمل طلب المدعي العام ما مجموعه ثمانية عقارات وتسعة حسابات مصرفية.

وفي الشكوى المؤلفة من 97 صفحة، قال الادعاء ان عددا من كبار المسؤولين الايرانيين بينهم النائب السابق لرئيس الوزراء تاهماسب مزاهيري وسفراء ايرانيون في الامم المتحدة شاركوا في صفقات قامت بها الجمعية.

وقال بهارارا في بيان ان «مؤسسة علوي هي واجهة للحكومة الايرانية».

واضاف «منذ عشرين عاما واعمال مؤسسة علوي تدار من قبل مسؤولين ايرانيين ومن بينهم سفراء ايرانيون في الامم المتحدة الامر الذي يعتبر انتهاكا لعدد من القوانين الامريكية».

ومن المرجح ان تزيد هذه الخطوة من توتر العلاقات بين واشنطن وطهران المتهمة بتمويل جماعات ارهابية والسعي الى الحصول على قنبلة نووية تحت غطاء برنامجها النووي.

ومدد الرئيس الامريكي باراك اوباما الخميس ولمدة عام تجميد الودائع الايرانية في الولايات المتحدة

واشار اوباما في القرار الرسمي الصادر عن البيت الابيض الى ان العلاقات بين البلدين لم تصبح بعد طبيعية وهناك اذن سبب لتمديد حالة «الطوارىء القومية» التي تطرح عادة من اجل تبرير مثل هذه الاجراءات.

ولم يتسن الاتصال بجمعية علوي والبعثة الايرانية في الامم المتحدة.

ويعد قرار مصادرة اماكن عبادة تابعة للمسلمين الشيعة خطوة نادرة جدا في الولايات المتحدة لان الدستور الامريكي يحمي حرية الاديان. وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي يخشى المسلمون في الولايات المتحدة من خطوات انتقامية عقب حادث قاعدة فورت هود بتكساس حيث قتل طبيب نفسي مسلم من اصل فلسطيني 13 جنديا امريكيا.

وتضم المراكز الاسلامية التي تنوي الحكومة مصادرتها مساجد ومدارس. وهذه المراكز هي المعهد الاسلامي في نيويورك، والمركز التعليمي الاسلامي في هيوستون بتكساس، والمركز التعليمي الاسلامي في روكفيل بولاية ميريلاند وصندوق قوبا في كارمايكل بكاليفورنيا.

الا ان مسؤولين امريكيين سارعوا الى التأكيد بان الشكوى المقدمة الى المحكمة تستهدف ممتلكات معينة بغض النظر عن المباني التي تضمها وانه لا يزال بامكان المستأجرين استخدامها.

وقالت يوسيل سريبنر المتحدثة باسم بهارارا «لم يتم اتخاذ اي خطوة ضد اي من المستأجرين او المقيمين في هذه الممتلكات.. ولا توجد ادعاءات ضد ارتكاب اي من هؤلاء اي عمل مخالف».

وتقول جمعية علوي على موقعها على الانترنت انها «مكرسة لنشر ودعم الثقافة الاسلامية واللغة والادب والحضارة الفارسية والقضايا الانسانية».

وقال الادعاء ان الجمعية ارسلت اموالا بما فيها عائدات ايجارات ناطحة السحاب في الجادة الخامسة الى بنك ملي الايراني الحكومي عبر شركة اسا وشركتها الام «شركة اسا المحدودة».

وكانت وزارة الخزانة الامريكية اعتبرت في كانون الاول (ديسمبر) 2008 ان الشركتين واجهتان لبنك ملي الذي تقول انه يدعم برنامج ايران النووي ويقدم خدمات مصرفية للحرس الثوري الايراني وفيلق القدس التابع له.

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على العديد من الشركات الايرانية.

وكانت الوزارة ذكرت كذلك ان ناطحة السحاب التي تعرف كذلك باسم بناية بياغيت في الجادة الخامسة (فيفث افينيو)، ذكرت ان بنك ملي اسس شركة اسا لضمان حصته في المبنى وقالت ان جمعية علوي هي شريكة في ملكية البناية. ولا يزال الرئيس السابق للجمعية فرهسيد جاهيدي خاضعا للتحقيق بتهمة عرقلة العدالة، وذلك بعد اعتقاله العام الماضي.

وانشئت مؤسسة علوي بعد قيام الثورة الاسلامية لتخلف مؤسسة بهلوي التي كان يستعملها شاه ايران السابق الذي اطيح به عام 1979 للقيام بأعمال خيرية في الولايات المتحدة.

ومنذ ذلك الوقت، وضعت المؤسسة مباشرة تحت سلطة المرشد الاعلى للثورة الاسلامية، حسب المحكمة، وغيرت اجندتها ووضعت تحت سيطرة جمعية بونياد موستازافان (مؤسسة المضطهدين والمعاقين) الايرانية الخيرية، التي تعمل تحت السيطرة المباشرة للمرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي.

اوباما يتعهد بقرار «شفاف» قريبا بشأن ارسال مزيد من القوات الى كابول

براون يسعى لاقناع حلفائه بارسال خمسة الاف جندي اضافي الى افغانستان

■ لندن ـ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون الجمعة انه يحاول اقناع حلفائه في حلف شمال الاطلسي وخارجه بارسال حوالى خمسة الاف جندي اضافي الى افغانستان، كتعزيزات تنضم الى تلك الامريكية المحتملة.

وقال براون في مقابلة مع القناة الاذاعية الرابعة في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) انه في الوقت الذي تعهدت فيه بريطانيا بارسال 500 جندي اضافي الى افغانستان «نحن بحاجة الى مساهمة باقي حلفاء الحلف الاطلسي». واضاف «لقد طلبت منهم، واعتقد اننا سنحصل على الارجح على خمسة آلاف جندي اضافي في افغانستان، من حلف شمال الاطلسي وخارجه».

من جهتها اعلنت وزارة الدفاع الالمانية الجمعة انها سترسل 120 جنديا اضافيا الى شمالي افغانستان للانضمام الى 4300 جندي الماني منتشرين هناك، مشيرة الى ان هذه التعزيزات ستصل في كانون الثاني (يناير) وان عدد الجنود الالمان في افغانستان لن يتجاوز 4500 جندي، وهو الحد الاقصى الذي حدده البرلمان.

واوضح براون انه ارسل عددا من معاونيه لاقناع عدد من الدول الـ43 التي يشارك جنودها في القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي، بزيادة مساهماتها العسكرية في افغانستان.

وقال «نحن بصدد اقناعهم بتقاسم هذا الحمل». واكد رئيس الوزراء البريطاني انه واثق من «قدرته على اقناع دول، كانت اكدت قبل بضعة اسابيع انها لن ترسل قوات الى افغانستان (...) بضرورة مساهمتها في التعزيزات».

وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خصوصا اعلن منتصف تشرين الاول/اكتوبر انه لن يرسل «ولا حتى جنديا واحدا اضافيا» الى افغانستان، معتبرا ان البديل يجب ان يكون تعزيز القوات الافغانية.

وقال براون ان «الاستراتيجية التي عرضتها تتفق وتلك التي سيعدها الرئيس اوباما»، مشيرا الى انه مقتنع بان الاخير يعتزم ان يواصل في الاطار العام استراتيجية مكافحة الرد التي قدمها الجنرال ستانلي ماكريستال القائد القوات الدولية في افغانستان.

ورفض براون فكرة اجراء مفاوضات مباشرة بين الحلفاء وحركة طالبان، مشيرا الى انه يعود الى الحكومة الافغانية، التي ستتولى تدريجيا المهام الموكلة حاليا الى القوات الدولية، ان تقرر ما اذا كانت ستعتمد سياسة مصالحة مع طالبان ام لا.

وتنشر بريطانيا ثاني اكبر كتيبة في افغانستان قوامها تسعة آلاف جندي.

وعد الرئيس الامريكي باراك اوباما الامريكيين الجمعة باتخاذ قرار «شفاف» قريبا بشأن ارسال مزيد من الجنود الامريكيين الى افغانستان، وذلك بعد ان لاحقته الاسئلة بشأن استراتيجيته بهذا الخصوص اثناء زيارته الى اسيا.

وصرح اوباما للصحافيين في طوكيو وسط تسريب ما يبدو انها انقسامات داخل ادارته بشأن استراتيجية الحرب الى الصحف الامريكية، «سيتم اتخاذ القرار قريبا، وسيكون قرارا شفافا لكل الامريكيين». وقال انه عندما يتم اتخاذ القرار بعد عملية مراجعة شاملة، فانه سيعمل على ضمان ان يفهم الشعب الامريكي «ما نفعله بالضبط وسبب ما نفعله».

وذكر مسؤولون في وقت سابق ان الرئيس لن يعلن عن قرار بشأن استراتيجية الحرب في افغانستان قبل ان يعود الى الولايات المتحدة من جولة على اربع دول اسيوية في 19 تشرين الثاني (نوفمبر).

ومن المرجح ان يحتاج الرئيس الى اجتماع اخر مع كبار مستشاريه للامن القومي والقادة العسكريين قبل ان يقرر خطوته المقبلة في الحرب المستمرة منذ ثماني سنوات في افغانستان.

قائد هيئة اركان الجيش الايراني يؤيد تبادل اليورانيوم

■ طهران ـ ا ف ب: اعرب قائد هيئة اركان القوات المسلحة الايرانية الجنرال حسن فيروز ابادي الجمعة عن تاييده لتبادل اليورانيوم المخصب بنسبة 3،5 % الذي تملكه ايران، مقابل وقود لمفاعلها للابحاث في طهران.

وقال الجنرال فيروز ابادي بحسب ما نقلت وكالة مهر للانباء «لن نعاني من عملية تبادل (...)، بل على العكس، فان مليونا من مواطنينا سيستفيدون، بحصولنا على وقود بنسبة 20 % لمفاعل طهران، من العناية الطبية، وسنثبت في الوقت نفسه صحة انشطتنا النووية السلمية».

واضاف هذا المسؤول الذي عينه المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي والمقرب جدا ايضا من الرئيس محمود احمدي نجاد «ان كمية اليورانيوم المخصب بنسبة 5، 3 % والتي ستسلم للحصول على وقود ليست كبيرة الى حد انها تسيء» الى مصالحنا.

وينص مشروع الاتفاق الذي طرحته الوكالة الدولية للطاقة الذرية على ان تصدر ايران اكثر من 70 % من اليورانيوم الايراني القليل التخصيب الى روسيا حيث يتم تخصيبه بنسبة تقارب 20 % قبل ارسال هذه المادة الى فرنسا لتحويلها الى وقود.

وستسمح هذه الصيغة بتوفير نقل الوقود النووي الى مفاعل طهران للابحاث، مع ضمان اكبر عملية مراقبة لمخزون اليورانيوم المخصب الايراني، بهدف تهدئة المخاوف الدولية.

وترفض طهران تسليم مثل هذه الكمية من اليورانيوم. وتتحدث وسائل الاعلام الايرانية عن خيار ارسال نحو 800 كيلوغرام من اليورانيوم القليل التخصيب على دفعتين مقابل نحو 120 كيلوغراما من الوقود.

خبير: كارثة سويس جديدة يواجهها اوباما طالما ماطل بتحديد استراتيجيته الافغانية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اعلان ملامح الخطة الامريكية الاولية عن افغانستان، واستمرار الجدل داخل ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما، بات عدد من المعلقين قلقين حول تأخر الرئيس في اعلان خطته. والجدل الذي ظهر للعلن هو حول زيادة القوات الامريكية او الاحتفاظ بمستواها كما هو الان. وفي الوقت الذي حذر فيه محللون من ان افغانستان تتحول شيئا فشيئا الى «فيتنام اوباما» اعلن وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس ان الخطة القادمة ستكون مزيجا بين زيادة عدد القوات والتركيز على مشاريع التنمية والضغط على الحكومة الافغانية والرئيس حامد كرزاي لمكافحة الفساد والتخلص من الرموز الفاسدة.

وتحذر تقارير صحافية امريكية من ان اوباما في مدخله تجاه كرزاي قد يواجه بمعوقات من ناحية عدم استماع الرئيس الافغاني للضغوط الامريكية.

ومع ان السفير الامريكي في كابول الجنرال المتقاعد كارل ايكنبيري حذر الرئيس الامريكي في رسالة سرية من زيادة القوات في حالة عدم حدوث تقدم من ناحية الاصلاح في الحكومة الافغانية الا ان مستشارا كبيرا لدى قوات الناتو في افغانستان حذر من امكانية مواجهة اوباما كارثة على صعيد كارثة العدوان الثلاثي (البريطاني والفرنسي والاسرائيلي على السويس عام 1956) حالة فشله بتوفير العدد الكافي من الجنود على الارض.

ووصف ديفيد كيلكلين، الذي يعد مرجعية دولية في مجال مكافحة حركات التمرد والذي يعمل مستشارا للحكومة البريطانية ان تأخر الرئيس اوباما باتخاذ قرار ترك اثارا «فوضوية» ولم يقلق التأخر حلفاء الولايات المتحدة فقط بل ادى الى بناء حالة من عدم الثقة التي استغلتها حركة طالبان لصالحها. وقال الخبير في تصريحات مع صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وقارن الخبير وضع اوباما بالشخص المتردد في ارسال عدد كاف من الاطفائيين لبناية تحترق لغرض اضفاء الحريق.

وكان الخبير يتحدث في الوقت الذي بدأ فيه الرئيس اوباما جولته الاسيوية حيث بدت الادارة الامريكية تواجه اربعة خيارات لنشر الجنود في افغانستان اي نشر اعداد تتراوح ما بين 10 او 20 او 30 الى 40 الف جندي وهو العدد الذي طلبه قائد القوات الامريكي وقوات الناتو في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال، الذي يريد نشر القوات في اسرع وقت لمواجهة التمرد الطالباني.

وعبر كيلكلين عن مخاوفه من رفض اوباما طلب ماكريستال بتوفير العدد الكافي من الجنود، مشيرا الى ان الوقت يمر بسرعة وقوات الناتو تخسر زمام المبادرة وقال ان القوى الاجنبية امام خيارين اما ان تضع العدد الكافي من الجنود او تبدأ خطط سحب القوات.

واشار الى ان تقسيم الخيارات من اجل البحث عن حل وسط لا يشير الى ان الادارة تفكر بالحل الوسط او انها توصلت اليه، قائلا اشعر ان كل الخيارات خطيرة وعلينا التفكير فيما اذا كان الخيار الوسط هو المكان المناسب».

وقال ان الخيار هو اما ان يجتاح المنطقة على غرار دي ـ دي (يوم الانزال في الحرب العالمية) او تصل الى كارثة مثل السويس. وقال ان الحلول الجزئية تنتهي عادة مثل السويس، اما ان تخاطر وترسل القوات الكافية او لا. ومع ان كيلكلين موظف بالخارجية الامريكية ويعمل كمستشار لاكثر من جهة الا ان الخبير النمساوي اكد انه كان يتحدث للصحيفة معبرا عن موقفه الشخصي. ويعارض الخبير ارسال عدد غيركاف فيما يسميها «الخيارات الجزئية» بحيث لا تكون هذه القوات كافية لتأمين افغانستان.

واشار الى خطاب اوباما للجنود في جاكسونفيل ـ فلوريدا انه لن يعرضهم للخطر مقارنا خطاب اوباما بمن يواجه نارا ويريد اطفاءها ويتردد في ارسال العدد الكافي من رجال الاطفائية.

ويعتقد ان عدد 40 الف جندي يمكن ان يحقق هدف الاستراتيجية وان اي عدد اقل من ذلك يعني اضاعة للمال. وقال انه يؤيد فكرة القوات البريطانية القائمة على تأمين المدن والمناطق السكانية ذات الكثافة العالية وعدم التركيز على تأمين الاراضي خارجها.

نقاش مر داخل الادارة

وكانت تكهنات في الاعلام الاسيوي اشارت الى ان اوباما قد يحرف اتجاه رحلته ويحط في كابول ـ العاصمة الافغانية لمواجهة حامد كرزاي والتأكيد على اهمية الوفاء بما تعهد به وتنظيف حكومته من الفاسدين، مع ان اوباما تحدث قبل ايام مع كرزاي ولم يستخدم في المكالمة التهديد المعروف بسحب القوات الامريكية، لان خيار ترك افغانستان ليس على الطاولة. ويظل الفساد الذي نشأ داخل حكومة كرزاي واضعف سلطتها على الدولة، وافقدها الشرعية واعطى طالبان اليد العليا.

ويرى كيلكين ان التهديد قد يكون خيارا جيدا لدفع كرزاي للقيام باصلاحات والا واجه مصيرا مثل مصير نجيب الله الذي اعدمته حركة طالبان عام 1996.

ويخشى مسؤولون بريطانيون من ان الانقسام الحاصل داخل الادارة الامريكية سيؤثر على مواقف الرأي العام في بلادهم من الحرب، كما انه سيكون عقبة لاقناع دول الناتو بارسال قوات اضافية لافغانستان. وينظر الى برقيات السفير الامريكي في كابول على انها تعزيز لاستراتيجية نائب الرئيس، جوزيف بايدن الذي يرى ضرورة التركيز على جبهة باكستان وملاحقة القاعدة وزعيمها بن لادن، لكنها ايضا تعكس الخلاف المر داخل الادارة وربما موقف السفير المتردد من ماكريستال، فيما يرى محللون ان تدخل السفير الاخير الذي قلب كل الاوراق يعكس اراءه المتشائمة حول الوضع في افغانستان منذ ان ترك الجيش. ولكن لم يمنع هذا اوباما من تبني اراء السفير حول زيادة الاعتماد الافغاني على امريكا وان واشنطن مطالبة في الوقت الحالي بالتوضيح لكرزاي وحكومته من ان الالتزام الامريكي تجاه افغانستان ليس مفتوحا.

وينظر الى هذا ان اداء الحكومة الافغانية ومشكلة الفساد اصبحتا جزءا مهما يؤثر في النهاية على مجرى القرار. ويشير مقربون الى ان التغير في موقف الرئيس من مجرد الاستماع حول مزايا الخيارات الى الاعتراض والتساؤل عن مدى نجاحها كان مثار اهتمام من حوله.

وجاء تدخل السفير الامريكي ليحرف النقاش عن مزايا تعزيز القوات الى التساؤل عن اثرها في وضع لا تقوم فيه الحكومة الافغانية بأي شيء.

وبالنسبة لماكريستال فان النقاش الجديد لم يتجاوز عرض خيار «المروحية على سقف السفارة» في اشارة الى خروج السفير الامريكي من سايغون عام 1975.

لاريجاني يقول إن استراتيجية إيران تقوم على التقارب بين المذاهب الاسلامية

امام المسجد النبوي يدعو الى اتحاد المسلمين وعدم القيام بأعمال تؤذيهم

■ المدينة المنورة ـ طهران ـ يو بي اي ـ ا ف ب: دعا الامام حسين بن علي الشيخ خلال خطبة صلاة الجمعة في المسجد النبوي في المدينة المنورة الى انتهاز فرصة موسم الحج لتحقيق وحدة المسلمين محذرا من اي عمل لايذاء الحجاج.

وقال الشيخ امام اكثر من مليون حاج في المسجد النبوي «اعظم مقاصد الحج تحقيق الوحدة الاسلامية وتقوية اللحمة بين المسلمين.. فلتتوارى التميزات العرقية والعصبيات الضيقة في الحج».

واضاف ان الحج يقوم على «مبدأ الامن والسلام.. البيت الحرام دار السلام.. الحفاظ على الامن بشتى انواعه وصوره»، وتابع ان «الحذر من ان يراد في الحج السوء او الأذية بالمسلمين». ومن المتوقع ان يقوم الحجاج الايرانيون بتظاهرة «البراءة من المشركين» خلال الوقوف على جبل عرفات المتوقع في التاسع من ذي الحجة (26 او 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي).

وكان علي قاضي عسكر نائب رئيس البعثة الايرانية قال لـ«فرانس برس» الاسبوع الماضي «لن تكون اي اعمال تضر بالمسلمين ونحن حريصون على التقرب الى الله ووحدة المسلمين..هذه مراسم دينية قرآنية وليست سياسية ونقوم بها منذ سنوات..واي حركة تخدش عبادة المسلمين لا قبول لها». وشدد خطيب المسجد النبوي الامام حسين علي الشيخ على استغلال الحج «للعبادة والتقرب لله»، مضيفا «احذر من اذية المسلمين ضيوف الرحمن (الحجاج) بقول او اي عمل».

ويحرص الحجاج المسلمون على زيارة المدينة المنورة مع بدء وصولهم الى اراضي السعودية بهدف العبادة في المسجد النبوي وزيارة بعض الاماكن المقدسة مثل جبل احد الذي شهد معارك للمسلمين ومقابر «الصحابة» في البقيع.

وبعد الانتهاء من زيارة المدينة المنورة يتوجه الحجاج الى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج.

من جانبه قال رئيس مجلس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) علي لاريجاني لدى استقباله علماء الدين السنة ان استراتيجية إيران تقوم على أساس التقارب بين المذاهب الاسلامية واتهم امريكا بمحاولة نشر «اسلام بديل».

ونقلت وكالة مهر للانباء شبه الرسمية الجمعة عن لاريجاني قوله لرجال الدين السنة لدى استقبالهم ان استراتيجية النظام الايراني «قائمة على اساس التقارب بين المذاهب الاسلامية وتعتبر مبدأ وحدة الشيعة والسنة من التعاليم الخالدة للامام الخميني.. وملتزمة بها».

وحذر من انه في السنوات الاخيرة «حاولت امريكا والدول السائرة في فلكها بالمنطقة نشر اسلام بديل لتشويه صورة الاسلام من خلال الحركات الارهابية والايحاء بان الجهاد الاسلامي الذي هو مبدأ اصيل في الاسلام هو مرادف للارهاب». ودعا جميع المذاهب الاسلامية الى «السعي لعدم الوقوع في هذا الفخ الامريكي الصهيوني».

واضاف «من جهة اخرى فان الصراعات الطائفية هي هدية قذرة فرضتها اجهزة مخابرات بعض الدول على الساحة الاقليمية الراهنة وهي لا ترتبط مطلقا مع الجوهر الفكري للمذاهب الاسلامية حيث تعايش اتباع المذاهب بمودة جنبا الى جنب لعدة قرون، وهذه الظاهرة هي حركة شيطانية ايحائية تمهد لدخول الاجانب الى المنطقة».

واشار الى ان بلاده «تدعو الى الفكر التوحيدي الاخلاقي على اساس تعزيز التقارب بين المذاهب الاسلامية والاديان التوحيدية، ولديها حدود واضحة مع الافكار المتطرفة والارهابية المصطنعة».

وقال «اذا كانت الجمهورية الاسلامية تدافع عن الجهاد باعتباره مبدأ لاحياء الشرف الانساني والعزة والشموخ الاسلامي في فلسطين ولبنان وباقي الشعوب، لكنها بنفس الوقت تعارض الحركات الارهابية العمياء لانها تعتبر هذه الحركات ظاهرة انشأتها اجهزة المخابرات الاجنبية».

واضاف «ان انظمة وقوانين البلاد متساوية للجميع ويجب على كل الافراد ان يكونوا ملتزمين باحترام القانون، ولا يمكن استثناء فئة من المجتمع امام القانون».

رئيس الاركان الايراني ينتقد تخلف روسيا عن تسليم بلاده منظومة الصواريخ

■ طهران ـ يو بي اي: انتقد رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الايرانية اللواء حسن فيروز آبادي ما وصفه «تخلف» روسيا لأكثر من 6 أشهر عن تسليم منظومة الصواريخ S300 الى ايران، مؤكدا على أهمية موقع ايران بالنسبة لأمن روسيا.

وقالت وكالة مهر للأنباء شبه الرسمية الجمعة ان اللواء فيروز آبادي أشار الى المعاملات التسليحية بين ايران وروسيا وقال ان الحكومتين الايرانية والروسية متفقتان على ان منظومة الصواريخ الدفاعية S300 هي سلاح دفاعي لايران، منتقدا تخلف روسيا عن موعد تسليم هذه المنظومة لأكثر من ستة اشهر.

ودعا موسكو الى ان تأخذ بعين الاعتبار ضمن استراتيجياتها أهمية موقع ايران بالنسبة الى أمن روسيا، معربا عن أمله «بأن يشجع هذا التذكير الاصدقاء الروس على الاسراع في تسليم منظومة الصواريخ المذكورة».

من جهة ثانية تطرق رئيس هيئة الاركان الايراني الى مسألة مقايضة اليورانيوم الايراني بدرجة 3.5 % بوقود نووي بدرجة 20 % قائلا «نحن لن نتضرر من مقايضة الوقود، بل اننا من خلال استلامنا ذات الكمية من الوقود بدرجة 20 % التي يحتاجها المفاعل سوف يستفيد نحو مليون شخص من مواطنينا سنويا من الامكانيات العلاجية المرتبطة بهذا الموضوع، بالاضافة الى تثبيت حقنا في الأنشطة النووية المدنية».

وأضاف ان حجم كمية اليورانيوم المخصب بدرجة 3.5 % التي ستقايض «لن تلحق ضررا كبيرا بمخزون مادة اليورانيوم الايراني.

العراق: مطالب بسحب الثقة من رئيس مفوضية الانتخابات والأيزيديون والمسيحيون يعترضون على نسبة مقاعدهم البرلمانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا النائب عن كتلة الفضيلة البرلمانية كريم اليعقوبي الى سحب الثقة عن رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فرج الحيدري واستبداله بعضو مجلس المفوضين الاحتياط بيار دوسكي.

وقال في تصريح صحافي» ان اجوبة المفوضية لم تكن مقنعة وغير دقيقة واثبتت حدوث خروقات كبيرة اثناء سير انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة « متهما مجلس المفوضين بعدم الكفاءة وغير المؤهل لادارة العملية الانتخابية، حسب تعبيره.

وتابع «حرصاً منا ونحن على ابواب الانتخابات البرلمانية ولغرض عدم تأخيرها وبالاضافة الى حفظ الدور الرقابي لمجلس النواب يتناسب مع حجم التقصير، اطلب سحب الثقة من رئيس المفوضية فرج الحيدري وتعيين بيار دوسكي بدلاً عنه، علما ان الاخير هو عضو مجلس مفوضين احتياط تم التصويت عليه في مجلس النواب».

وشدد اليعقوبي على «ضرورة تشكيل لجنة متخصصة للاشراف والرقابة على الاجراءات الانتخابية المقبلة دون التأثير والتدخل في عمل المفوضية، تدعم وتساند عمل اللجنة القانونية في مجلس النواب ويتم ذلك من خلال قانون يصدره مجلس النواب».

يذكر ان بيار طاهر دوسكي هو مدير مكتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في محافظة دهوك وهو عضو احتياط في المفوضية.

وكان اليعقوبي استجوب في ايلول الماضي رئيس المفوضية فرج الحيدري وعددا من اعضاء المفوضية على خلفية ما وصفت بخروقات حدثت في المفوضية خلال انتخابات مجالس المحافظات التي جرت نهاية كانون الثاني الماضي.

من جانب اخر، أبدى ممثلو الأيزيديين والمسيحيين اعتراضهم على حصتهم من المقاعد البرلمانية، التي خصصها قانون الانتخابات البرلمانية.

وبعد مخاض طويل اسفرت الأيام الماضية عن ولادة قانون الانتخابات العراقية في قاعة البرلمان بعدما تم الاتفاق على قضية كركوك بالصيغة التي اعلنت وبموجب هذا القانون فقد خصصت خمسة مقاعد من الكوتا للمسيحيين في بعض المحافظات ومقعد واحد لكل من الشبك والأيزيديين والصابئة المندائية. وقد اعترض كل من المسيحيين والأيزيديين على الحصص التي خصصت لهم كونها لا تتناسب مع أحجامهم.

النائب عبد الأحد افرام الأمين العام للحزب الاتحاد الديمقراطي الكلداني اوضح ان هذه الكوتا «لم تكن بالمستوى المطلوب لأننا نمثل 3.5 % من المجتمع العراقي، وكانت حصتنا 10 مقاعد كما ان توزيع هذه المقاعد غير عادل»، موضحا ان القانون خصص لمناطق ومحافظات مقاعد معينة واهمل تواجدهم في محافظات اخرى مثل البصرة التي يتواجد فيها اكثر من 700 عائلة مسيحية».

واضاف قدمنا اعتراضا حول مبدأ الدوائر الانتخابية المتعددة، وطلبنا ان يكون العراق كله دائرة انتخابية واحدة لكي لا تضيع اصواتنا في المناطق التي يكون تواجدنا فيها قليلا والى الآن لم يجد الاعتراض صداه»، بحسب تعبيره.

الى ذلك اعتبر يوسف ايشو القيادي في الحركة الديمقراطية الآشورية ان تخصيص خمسة مقاعد لا بأس بها، لكنه اعترض على طريقة توزيع هذه المقاعد على المحافظات مضيفا: اننا طلبنا ان يكون العراق دائرة انتخابية واحدة، لأننا بجعل العراق دوائر متعددة سنفقد الكثير من الأصوات، ولا سيما ان هنالك عددا كبيرا من المسيحيين الذين هجروا وانتقلوا الى محافظات اخرى وهذا النظام يفيد الكتل الكبيرة فقط».

اما المكون الأيزيدي الذي يتمركز في مناطق سنجار وشيخان والمسماة بالمناطق المتنازع عليها ويتجاوز تعدادهم الخمسمائة نسمة بحسب احصائياتهم فقد تم تخصيص مقعد واحد لهم فقط ، وهذا ما جعلهم يعارضون هذا المبدأ لأنه لا يتناسب مع حجمهم، بحسب قول ديان جعفر عضو الهيئة العليا لمركز لالش الثقافي الذي اضاف: اننا لا نؤمن بمبدأ الكوتا لأننا ننتمي الى القومية الكردية، ولو اعطي على اساس ديانتنا فانها لا تتناسب مع حجمنا وتواجدنا الكثيف».

يذكر أن مجلس النواب العراقي اقر يوم الأحد الماضي قانون الانتخابات النيابية بعد ان شهدت مناقشة القانون خلافات بين الكتل السياسية على تنظيم الانتخابات بكركوك، وطبيعة القوائم والدوائر الانتخابية، وبعد مصادقة المجلس على القانون أثار الأخير تحفظات عدد من الكتل السياسية وخاصة ما يتعلق بعدد مقاعد الأقليات كالمسيحيين في البصرة والشبك في محافظة نينوى، إضافة إلى مقاعد المهجرين خارج العراق.

طفلة عراقية تصلي الجمعة في كربلاء (ا ف ب)

لجنة التحقيق حول حرب العراق ستستدعي بلير للإدلاء بإفادته

■ لندن ـ يو بي اي: ستقوم لجنة التحقيق المستقلة حول حرب العراق التي شكّلتها الحكومة البريطانية في حزيران (يونيو) الماضي باستدعاء رئيس الوزراء السابق توني بلير الذي قاد بريطانيا للمشاركة في غزو العراق عام 2003، للإدلاء بافادته مطلع العام المقبل.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الجمعة إن بلير سيكون واحداً بين مجموعة من الشخصيات البارزة في حزب العمال البريطاني الحاكم ستقوم اللجنة باستجوابهم قبل أشهر من انطلاق الانتخابات العامة التي ستجرى في حزيران (يونيو) على أبعد تقدير.

واضافت أن بلير ومسؤولين بريطانيين آخرين سيواجهون بعد الانتخابات العامة المقبلة احتمال المثول مرة أخرى أمام لجنة التحقيق حول العراق، والتي كان رئيسها جون تشيلكوت قد اعلن بأن تقريره لن يصدر قبل نهاية العام المقبل أو حتى العام 2011.

واصدر تشيلكوت بياناً اعلن فيه أن الجلسات العلنية التي ستعقدها لجنته على مدى خمسة أسابيع، ستبدأ اعتباراً من الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وستستمع إلى شهادات مسؤولين سياسيين وعسكريين بريطانيين بارزين حول الأدوار التي لعبوها والقرارات التي اتخذوها بشأن حرب العراق.

وقالت الاذاعة إن لجنة التحقيق حول حرب العراق ستستدعي بلير ومسؤولين بريطانيين آخرين في كانون الثاني (يناير) ومطلع شباط (فبراير) من العام المقبل، مشيرة إلى أن عائلات جنود بريطانيين قُتلوا في العراق تعتزم مواجهة بلير خلال جلسة الاستماع إلى شهادته.

وكان رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون اعلن أمام مجلس العموم (البرلمان) في حزيران (يونيو) الماضي تشكيل لجنة مكونة من خمسة أعضاء برئاسة جون تشيلكوت لإجراء تحقيق حول حرب العراق، قال إنه سيكون مستقلاً ويغطي الفترة من صيف العام 2001 وحتى نهاية يوليو/تموز من العام الحالي، وإن هذه اللجنة ستتمتع بمداخل إلى جميع المعلومات الحكومية ومن ضمنها الوثائق السرية ذات الصلة بحرب العراق وصلاحيات تخوّلها استدعاء أي شاهد بريطاني للمثول أمامها وتستمع إلى الأدلة وراء أبواب موصدة لاعتبارات تتعلق بالأمن القومي.

اكراد العراق يخوضون الانتخابات التشريعية المقبلة غير متحدين

■ اربيل (العراق) ـ ا ف ب: للمرة الاولى منذ سقوط النظام السابق، يخوض اكراد العراق عبر احزابهم غير المتحدة هذه المرة الانتخابات التشريعية المقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل في ظل نزاع مستمر مع الحكومة المركزية في بغداد.

واعلن الحزبان الرئيسيان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الرئيس جلال طالباني والديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس الاقليم مسعود بارزاني، ائتلافا يضم حوالى عشرة احزاب اخرى ايضا.

وسيتواجهان مع قائمة «التغيير» المعارضة للمرة الثانية في اقل من ستة اشهر.

وشكلت الاحزاب الاسلامية ايضا قائمة مستقلة وخصوصا الجماعة الاسلامية ذات الاتجاه السلفي والاتحاد الاسلامي الكردستاني المقرب من الاخوان المسلمين.

وقال فاضل ميراني امين عام المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني لدى اعلان قائمة التحالف الكردستاني ان هذه القائمة «تضم جميع الاتجاهات الاشتراكية والاسلامية والتركمانية ونرغب في مشاركة جميع الاحزاب لكن ثمة اطرافا رفضت».

وتابع «نحترم هذا الخيار» في اشارة الى نوشيروان مصطفى زعيم قائمة «التغيير» الذي انتقد القرار قائلا انه يضعف موقف كردستان في وقت يتنافس فيه الاقليم مع حكومة بغداد على المناطق المتنازع عليها مثل كركوك الغنية بالنفط.

واشار ميراني الى ان «هذه المرحلة تتطلب توحيد الخطاب ورص الصفوف وعلينا تحفيز الجماهير للمشاركة في الانتخابات بغية مواجهة اعداء الاكراد وحقوقهم، خصوصا ممن يريدون تقليص ثقلهم في بغداد»، بدون تحديد هذه الجهات بالاسم.

وذكرت صحف يومية مقربة من الحزبين الرئيسيين نقلا عن مصادر غير محددة ان مصطفى توصل الى اتفاق يؤيد انتخاب رئيس الوزراء نوري المالكي، الخصم الشديد لبارزاني.

لكن قائمة «التغيير» نفت بشدة هذه المعلومات.

واثار الاصلاحيون مفاجأة كبرى في تموز (يوليو) الماضي خلال الانتخابات البرلمانية في اقليم كردستان بحلولهم في المرتبة الثانية في الاقليم بعد شنهم حملة ضد الفساد وهيمنة الحزبين الرئيسيين.

من جهته، قال عدنان عثمان عضو قائمة «التغيير» لوكالة فرانس برس «اتصل بنا الحزبان الرئيسيان للانضمام الى تحالفهم لكننا اتخذنا قرارنا ولن نتراجع عنه».

واضاف «لدينا برنامجنا الانتخابي الخاص حول مستقبل اقليم كردستان وعلاقتنا مع بغداد (...) كما لدينا انتقادات لدور القيادات الكردية فكيف لنا ان نشارك معهم بقائمة واحدة؟».

واكد ان «التصويت يجب ان يكون مبنيا على برنامج انتخابي وحزب واحد وليس لاحزاب تتعدد وجهات نظرها».

لكنه لم يستبعد قيام تحالفات في مرحلة ما بعد الانتخابات اعتمادا على النتائج التي قد تساعد في لعب دور في التشكيلة البرلمانية المقبلة.

اما المحلل السياسي وزير الثقافة الكردي السابق سامي شورش فاعتبر ان الانفصال بين الاحزاب الكردية يشكل خطرا يضعف من قدرات الاقليم شبه المستقل منذ 1991.

وقال شورش ان «تعددية القوائم الانتخابية في المجتمع تشكل ظاهرة سليمة وديمقراطية لكن فيما يخص الاوضاع في كردستان فان تعدديتها تعكس سلبيات على الواقع الخاص للاقليم نظرا للمشاكل مع حكومة بغداد».

ويمثل الخلاف حول كركوك والعقود النفطية التي ابرمها الاقليم مع الشركات العالمية دون الرجوع الى بغداد اضافة لانتشار قوات البشمركة في المناطق المتنازع عليها، ابرز نقاط الخلاف بين بغداد واربيل كبرى مدن اقليم كردستان.

وتخوض الاحزاب السنية والشيعية ايضا الانتخابات في العراق في قوائم منفصلة ايضا.فقد انفصلت قوائم انتخابية من «جبهة التوافق العراقية» التي كانت تظم معظم العرب السنة وانبثقت قوائم متعددة اخرى من الائتلاف الشيعي الموحد.

مقتل شاب مسيحي في الموصل

■ الموصل (العراق) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل شاب مسيحي من اصل ارمني مساء الجمعة بينما كان امام منزل عائلته في شرق الموصل، كبرى مدن محافظة نينوى المضطربة.

وقالت ان «مسلحين يستقلون سيارة غامقة اللون اطلقوا النار على الشاب رامي خاتشيك بينما كان ينظف الممر المؤدي الى منزل عائلته الواقع في حي التحرير، شرقي الموصل (375 كلم شمالي بغداد)».

من جهته، قال احد الجيران لفرانس برس ان الضحية يبلغ من العمر ستة عشر عاما.

وكانت حملة منهجية من اعمال القتل والعنف المحددة الاهداف ادت مطلع تشرين الاول (اكتوبر) 2008 الى مقتل اربعين مسيحيا، ما حمل اكثر من 12 الفا منهم على مغادرة الموصل.

وتتعرض كنائس المسيحيين باستمرار لاعتداءات، ما ارغم عشرات الالاف منهم على الفرار الى الخارج او اللجوء الى سهل نينوى واقليم كردستان العراق.

ويشكل الكلدان غالبية المسيحيين العراقيين يليهم السريان والاشوريون.

وكان عدد المسيحيين في العراق قبل الاجتياح الامريكي في اذار (مارس) 2003 يقدر بأكثر من 800 الف شخص. ومنذ ذلك الحين، غادر اكثر من 250 الفا منهم البلاد هربا من اعمال العنف.

مقتل قيادي في الصحوة ومرافقه شمالي بغداد

■ بعقوبة (العراق) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر في الشرطة واخرى طبية عراقية مقتل قيادي في احدى قوات الصحوة ومرافقه في هجوم مسلح الجمعة جنوب بعقوبة، كبرى مدن محافظة ديالى.

وقال النقيب سلمان الحيالي من الشرطة ان «مسلحين مجهولين اغتالوا صباحا عثمان حسن العبيدي احد قادة الصحوات في ديالى ومرافقه».

واشار الى ان «العبيدي هو قائد صحوة قرية جبار في خان بني سعد (جنوب)».

وقد سبق للعبيدي الذي كان منضويا في تنظيم القاعدة قبل انضمامه للصحوة، ان تعرض لمحاولات اغتيال عدة، وفقا للمصدر.

من جهته، اكد عبد الناصر التميمي من الطب العدلي في بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد) تلقي جثة العبيدي ومرافقه مصابتين بطلقات نارية.

مصدر مقرب من السيستاني يدعو المرشحين الى تبني برامج انتخابية قابلة للتحقيق

■ كربلاء ـ د ب ا: حث مصدر مقرب من آية الله علي السيستاني، المرجع الشيعي الأعلى في العراق،الجمعة، الكيانات السياسية المتنافسة في الانتخابات البرلمانية المقبلة «الى الابتعاد عن المهاترات والكلمات الجارحة واعتماد برامج انتخابية قابلة للتطبيق».

وقال احمد الصافي أمام الاف من المصلين خلال خطبة صلاة الجمعة بمسجد الإمام الحسين في مدينة كربلاء « نريد أن نسمع كلاما جيدا من جميع المرشحين، أفرادا وكيانات.. وأن ينأى الجميع عن المهاترات والكلمات القاسية والجارحة التي تبقى آثارها ونريد أن نسمع شعارات وبرامج انتخابية حقيقية ممكنة التطبيق والابتعاد عن البرامج والشعارات مستحيلة التطبيق».

واضاف: «يريد الناخب مصداقية والبلاد تحتاج الى جهود الجميع لانماء العراق وتحقيق الرفاهية للمجتمع».

ومن المقرر أن تنطلق الانتخابات التشريعية بالعراق في 18 كانون الثاني/ يناير المقبل بمشاركة حوالى 300 كيان وائتلاف سياسي يتنافسون على مقاعد البرلمان الجديد التي تبلغ 323 مقعدا.

ظافر العاني: من يتهجم على العرب ويترك ايران يمارس الانتهازية السياسية

سياسيون عراقيون يطالبون برفع شكوى ضد إيران بسبب مطالبها الحدودية

بغداد ـ «القدس العربي»:

وفق قراءات متعددة للمطلب الايراني بإعادة ميناء خور العمية إلى طهران، طالب سياسيون عراقيون برفع شكوى ضد إيران إلى مجلس الأمن الدولي وإعادة ترسيم الحدود معها.

من جانبه اعتبر النائب ظافر العاني رئيس كتلة التوافق « ان من يتهجم على العرب بدون دليل ويغفل عن ايران بوجود الدليل انما يمارسون الانتهازية السياسية».

وكانت اغلب تصريحات المسؤولين الاعلامية تصب في اتهام دول الجوار العربي وخاصة السعودية بمساعدة الارهابيين وبالتأثير على مستقبل العملية السياسية في البلاد.

واضاف العاني « ان هذا ليس بشيء جديد على هؤلاء فهم انفسهم من كتب الدستور ويرفضون اعتبار العراق بلدا عربيا «

القيادي في حزب الدعوة– تنظيم العراق، عبد الهادي الحساني قال « انهم لن يسمحوا لأي دولة أن تأخذ شبرا من العراق»، واصفا المطلب الإيراني بـ»أنه مطلب غير مشروع وسيواجه رفضا شعبيا كبيرا، وسيعمل على توتير العلاقات بين العراق وإيران».

من جهته، اعتبر الأمين العام لحركة «عراقيون»، النائب أسامة النجيفي أن «مطالب إيران بخور العمية خطيرة، وهي تكشف عن الأطماع الإيرانية بالعراق، وهي تحاول ملء الفراغ الذي سيتركه انسحاب القوات الأمريكية».

واضاف النجيفي أن إيران تسعى إلى ترسيخ نفوذها السياسي والاقتصادي والأمني في العراق، مشيرا إلى أن هناك تجاوزات إيرانية على المياه الإقليمية العراقية وعلى آبار النفط والحدود، وهي أمور تؤكد السعي الإيراني للتدخل بشؤون البلاد.

وفي السياق نفسه، دعا النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان إلى تقديم شكوى إلى مجلس الأمن تطلب منه إعادة ترسيم الحدود، لأن الحدود السابقة كانت نتيجة أخطاء النظام السابق ودخوله الحروب المتعددة، مطالبا «الولايات المتحدة بمساعدة العراق بهذا الاتجاه».

ورجّح عثمان « أن يكون هدف إيران من وراء هذا الطلب، الضغط على العراق لتطبيق اتفاقية الجزائر، لافتا إلى أن الطلب الإيراني غير معقول لأننا لو أخذنا بهذه الطلبات وبرسم الحدود كما تريده إيران والكويت لن يبقى شيء للعراق، ويبدو أن الهدف من هذه المطالب هو خنق البلاد لكي لا يكون لديها منفذ على الخليج».

الى ذلك، أكد الخبير القانوني طارق حرب أن «اتفاقية الجزائر لم تنص على أن خور العمية ضمن الأراضي الإيرانية وحددت فقط الحدود البرية والبحرية بين البلدين».

وتقع منطقة خور العمية غرب قضاء شط العرب وهو المنطقة التي يلتقي فيها نهرا دجلة والفرات عند حدود مدينة القرنة ويمتد نحو 180 كلم حتى مياه الخليج العربي.

ظافر العاني

نقض قانون الانتخابات يثير جدلا عراقيا بشأن حقوق المهجرين والأقليات

بغداد ـ «القدس العربي»:

على الرغم من إقرار قانون الانتخابات في البرلمان العراقي وحل أزمة كركوك، إلا أن هذا القانون لا يخلو من الكثير من الثغرات التي تمس حقوق المواطن العراقي، واهمها ما يتعلق بنسبة أصوات العراقيين المهجرين في الداخل والخارج . واثارت آلية تصويت المهجّرين او المقاعد التعويضية او نسبة تمثيل الاقليات بالنسبة للمحافظات العراقية التي يعيشون فيها مخاوف لدى بعض أعضاء مجلس النواب ومفوضية الانتخابات على حد سواء من إمكانية نقض قانون الانتخابات واعادته الى مجلس النواب، بما يؤخر موعد الانتخابات وربما يعطلها ويضع البلاد في ازمة جديدة.

وفي هذا الصدد طالب مرصد الحقوق والحريات الدستورية (MRFC) مجلس رئاسة الجمهورية بتحمل مسؤولياته واستخدام صلاحياته الدستورية بنقض الفقرة الخاصة بالمقاعد التعويضية ودفع الاقصاء الذي يفرضه هذا القانون على شريحة عانت كثيراً وهجرت من بلدها. وقال المرصد ان القانون خصص خمسة مقاعد لمهجري الداخل وترك تحديد الدول الخارجية التي سيشارك فيها العراقيون في الانتخابات الى المفوضية العليا للانتخابات، عادا هذا «استهدافا للمهجرين العراقيين في الداخل والخارج الذين يتجاوز عددهم الثلاثة ملايين بمنحهم مقاعد نيابية قليلة لا تتناسب وعددهم الكبير».

من وجهة النظر الدستورية يرى الخبير القانوني طارق المعموري ان هناك إمكانية في نقض القانون من قبل أي عضو في مجلس رئاسة الجمهورية، لكن المعموري يعرب عن إعتقاده بأن مثل هذا النقض لن يتم رغم التحفظات التي أبداها الهاشمي على القانون، مشيراً الى ان الأمر ينطوي على مغامرة بمستقبل سياسي.

فمن الناحية القانونية يقول المعموري ان وضع خطوات لتعديل القانون من حق أي عضو في مجلس الرئاسة فضلا عن نقض القانون لان النقض جائز، ولكن النقض لم يتم حتى وان طالب به نائب الرئيس طارق الهاشمي بشأن تصويت المهجرين في الخارج.

النائب طه درع لم يخف قلقه بشأن نقض القانون من قبل مجلس الرئاسة بما يؤخر موعد الانتخابات، ويقول ان في اجراء الانتخابات في موعدها مصلحة وطنية وفي حال تأخيرها يمكن ان يجعل العراق في فراغ دستوري بعد 15 من كانون الثاني (يناير) 2010 اخر موعد للبرلمان الحالي، ويؤكد درع (للشرق) ضرورة تعديل القانون ولكن ضمن حدود لا تتجاوز موعد الانتخابات، لان هناك ظلما كبيرا وقع على اقليات عراقية مثل المسيحيين والايزيديين، وقال درع اذا توفرت الإرادة السياسية يمكن تعديل القانون في موعده.

لكن النائب احمد البراك يقول من الممكن تعديل القانون لان هناك نقاطا فنية، فالنقض من قبل الرئاسة يكون حلولا خاصة فيما يتعلق بالمهجرين وتصويتهم، ويطالب البراك بحل قضايا مهمة لتجنب المشاكل المقبلة، غير ان المفوضية ومن خلال عضو هيئتها حمدية الحسيني تقول ان الوقت ضيق بشأن تعديل القانون في حال نقضه، لان اعادته لمجلس النواب سيشكل تأخيرا كبيرا، ويجعل الانتخابات خارج موعدها.

أزمة في العلاقات بين البلدين بسبب المباراة

النيابة المصرية تتهم اللاعبين الجزائريين بفبركة حادث الأوتوبيس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

تجمهر الجمعة عشرات الآلاف من المواطنين المصريين بالقرب من استاد القاهرة وعدة نواد أخرى ومشاعر الغضب تتملكهم بسبب ما وصفت بـ«الخديعة» الجزائرية لتلطيخ سمعة المصريين.

واعتبر هؤلاء ان حادث الإعتداء على اوتوبيس الفريق الجزائري ساهم في تعاطف دولي من قبل الفيفا وجهات أخرى مع الجزائريين.

ويحاصر عدد كبير من المواطنين فريق المنتخب المصري حيث قرر هؤلاء النوم في الشوارع والمناطق المحيطة.

كما قرر الكثيرون صوم السبت على أمل أن ينتصر المنتخب الوطني على الجزائر.

وكشف مراقبون أن تداعيات الحدث تتلاحق وأن أزمة دبلوماسية قائمة بالفعل بين مصر والجزائر على خلفية الحادث حيث تتهم كلا الدولتين الأخرى بالمسؤولية عن الحادث.

وانتقل أمس الجمعة، المحامي العام الأول لنيابات وسط القاهرة، ورئيس نيابة النزهة لمقر إقامة منتخب الجزائر بأحد فنادق مصر الجديدة لمعاينة الأوتوبيس الذي نقل لاعبي المنتخب من مطار القاهرة إلى الفندق.

وكشفت المعاينة المبدئية التي أجراها محمد رمزي، المحامي العام الأول لنيابات شرق القاهرة، وطارق أبو زيد، رئيس نيابة النزهة، وكريم عامر ومحمد مصطفى وكيلا النيابة عن وجود كسر بالزجاج الأمامي للأوتوبيس وبقع دماء على أرضيته.

لكن معاينة النيابة أكدت أن لاعبي الجزائر «افتعلوا تلك الواقعة، خوفا من المشجعين المصريين»، وهو ما أكده عدد من شهود العيان الذين زعموا أنهم شاهدوا لاعبي المنتخب الجزائري، أثناء قيامهم بكسر زجاج الأوتوبيس، كما قام أحد هؤلاء الشهود بتسجيل ما فعله الجزائريون بالفيديو.

وقام مصدر بتقديم «مقطع فيديو» لفريق التحقيق يظهر لاعبي الجزائر خلال الفيديو وهم يفتعلون الواقعة، وقد أرسلت النيابة ذلك الفيديو إلى المعمل الجنائي للتأكد من صحته، كما طلبت بسرعة تحريات المباحث حول الواقعة.

وفي سياق متصل قال سفير الجزائر لدى القاهرة عبد القادر حجار، إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اتصل مرتين بنظيره المصري الرئيس حسني مبارك بشأن تعرض أوتوبيس بعثة المنتخب الجزائري للاعتداء من جانب الجماهير المصرية، وقد اتخذ الرئيس المصري كل الإجراءات لحماية الفريق الجزائري وأنصاره، مشيرا إلى أن أعضاء المنتخب الوطني الذين تعرضوا لحادث أمس في صحة جيدة.

وأكد حجار أن وفد الفيفا اطلع على الصور التي التقطها مراسل قناة «كنال بلوس» الفرنسية.

وأضاف «لقد قمنا بحماية مصور قناة بليس واستنسخنا نسخة مما صوره، وجاء وفد عن الفيفا واطلعوا على الصور في عين المكان، ورأوا اللاعبين وهم مجروحون وقاموا بجلسة عمل هناك، وقدمنا لهم الطلبات لضمان سلامة اللاعبين والجمهور ورفعنا طلبا لنقل المقابلة إلى مكان آخر».

وقال حجار ان حادث الاعتداء على المنتخب الجزائري كان واضحا وانه شاهده بعينه هو ووزير الشباب والرياضة عندما كانا في سيارتهما وراء حافلة المنتخب الجزائري.

واستنكر حجار ما سماها بالتصريحات المغلوطة للبعض والتي مفادها أن الجزائريين هم الذين كسروا زجاج الحافلة ووصفها بالكاذبة، مؤكدا أن صور قناة «كنال بليس» تظهرهم وهم يجرون وراء الحافلة بعكس ما رددته وسائل إعلام مصرية، على حد قوله.

وفي سياق متصل أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الجمعة، أن مباراة مصر والجزائر في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010 ستقام السبت، في موعدها، وطالب الاتحاد المصري لكرة القدم والسلطات العليا المعنية بالرياضة في مصر بتقديم ضمانات مكتوبة للحفاظ على سلامة تواجد البعثة الجزائرية.

وقال الفيفا، في بيان نشره على موقعه الرسمي على الإنترنت، إنه يتوجب على الأطراف المصرية المذكورة تقديم ضمانات كتابية لتأكيد تطبيق إجراءات إضافية، لضمان أمن وسلامة البعثة الجزائرية طوال مدة تواجدها بالقاهرة، مشيرا إلى أنه قام بإرسال خطابين مكتوبين للاتحادين المصري والجزائري الأسبوع الماضي طالب فيه الفريقين بخوض المباراة في إطار الروح الرياضية.

وفي سياق متصل ندد وزير الشؤون الخارجية الجزائري، مراد مدلسي بحادث الاعتداء على حافلة كانت تقل الفريق بعد وصوله للقاهرة لملاقاة نظيره المصري السبت في الجولة الأخيرة بتصفيات كأس العالم 2010. وطلب من نظيره المصري أحمد أبوالغيط اتخاذ كل التدابير لضمان إقامة عادية للفريق الجزائري بالقاهرة، مؤكداً أنه «سيتابع باستمرار هذه القضية». كما عقد الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية اجتماعاً مع السفير المصري بعد الواقعة مباشرة، بحسب تقارير إخبارية الجمعة.

وقال مدلسي لوكالة الانباء الجزائرية إنه «بعد الاستقبال الحار الذي حظي به الفريق لدى وصوله الى مطار العاصمة المصرية تعرّضت الحافلة التي كانت تقله الى مكان إقامته الى اعتداء من طرف بعض الاشخاص ما أدى الى إصابة بعض لاعبي المنتخب الوطني»، معرباً عن تمنياته بألا تكون هذه الإصابات «خطيرة».

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن بيان صادر عن وزارة الخارجية أنه «على إثر الحادث الخطير الذي تعرض الفريق الوطني لكرة القدم مباشرة بعد وصوله الخميس الى القاهرة، استقبل الامين العام لوزارة الشؤون الخارجية بمقر الوزارة سفير جمهورية مصر العربية بالجزائر وأبلغه استياء السلطات الجزائرية أمام هذا الحادث الخطير الذي تعرض خلاله بعض لاعبي الفريق الوطني الى جروح خطيرة».

وإلى ذلك، أكد حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة في مصر شجبه لأي محاولة لإلحاق الضرر ببعثة المنتخب الجزائري لكرة القدم.

وأكد صقر أن التحقيقات التي تجري حالياً ستظهر جميع الحقائق، مشيراً الى توجه سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم وهاني أبوريدة عضو الاتحاد الى مقر بعثة المنتخب الجزائري للاطمئنان على افراده والتأكد من الحقيقة.

وقال مراسل لوكالة الأنباء الجزائرية إن نحو 200 شاب ظهروا بينما كانت الحافلة التي تقل الفريق تقترب من الفندق الذي سيقيمون فيه وألقوا وابلاً من الحجارة عليها.

وذكر الهاشمي الجيار، وزير الرياضة الجزائري، للاذاعة الجزائرية عبر الهاتف من القاهرة «انها واقعة مؤسفة جداً».

مشجعون مصريون يرفعون الاعلام عشية المباراة في القاهرة الجمعة

الميرغني: على الشريكين عدم الإنفراد بقضايا السودان والجنوبيون سيختارون الوحدة إذا لم يتعرضوا لمؤثرات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

دعا محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الشريكين لعدم الانفراد بمناقشة قضايا البلاد، وحذّرهما مما سماها بالمآلات الخطيرة لأي جنوح نحو الانفصال، وقال إن الوحدة خط أحمر غير مسموح بتجاوزه، ولفت لما سماها نار الانفصال، التي قال إنها ستحرق كل من يتلاعب بها، غير أنه أكد إلتزام حزبه بالوقوف مع حق الجنوبيين في تقرير المصير، ورهن ذلك بـ«مناخ ديمقراطي حر وليس كما هو سائد الآن» حسب تعبيره، وأكد ثقته في أن خيار الجنوبيين سيكون لصالح الوحدة اذا ترك لهم دون مؤثرات.

وقال الميرغني خلال مخاطبته الذكرى الحادية والأربعين للسيد علي الميرغني والذكرى الأولى لرحيل السيد احمد الميرغني أمس بحضور الفريق أول صلاح قوش مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية والمشير عبد الرحمن سوار الدهب: نحن أطلقنا مبادرتنا للوفاق الوطني الشامل ونداءنا للوحدة الوطنية حتى نتمكّن جميعاً من حل قضايانا بأنفسنا، وتكون الحلول سودانية، وتعزز بواسطة المجتمع الإقليمي والدولي.

وأشار الميرغني إلى أن «الاحتكام للشعب هو الشرعية الحقيقية والمسار السليم لحكم البلاد عبر انتخابات حرة نزيهة لا تلبيس فيها ولا تدليس»، وناشد جماهير الشعب السوداني بالحرص على تسجيل أسمائهم، وقال: نحن على قناعة تامة بوعي وإدراك الشعب السوداني لإعادة الحق الى أهله في إعطائه الثقة لحفظ الحركة الوطنية.

واعتبر الميرغني دعوته للوفاق الوطني الشامل هي الطريق الأمثل لتضميد جراح الوطن، وقال: الوفاق هو (الترياق) من داء الاستقطاب الذي يحدث الآن بين الحاكمين والمحكومين.

الى ذلك جدد الميرغني الدعوة للم الشمل وتوحيد الحركة الاتحادية، وأكد على ضرورة ترتيب البيت الاتحادي، وقال ان جماهير الحزب تعمل الآن في صعيد واحد بمراكز السجل الانتخابي بالبلاد دون تصنيف أو تمييز. ووجه الميرغني نداءً لكل القيادات الاتحادية بأن يأتوا الى كلمة سواء من أجل تعزيز مسيرة الحزب الاتحادي الديمقراطي المرتكزة على المؤسّسية والديمقراطية. وقال إننا نثق في أن وحدة وقوة تماسك الوطن في وحدة وفعالية وقوة الحزب الاتحادي.

مبعوث البشير يلتقي كوشنير ويطلعه على آخر تطورات الاوضاع بالسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

عقد د. غازي صلاح الدين العتباني مستشار الرئيس السوداني أمس مباحثات مع برنار كوشنير وزير الخارجية الفرنسي بباريس في مستهل زيارته لفرنسا.

وتطرّقت المباحثات (بحسب وكالة الانباء السودانية سونا) لأهم الموضوعات التي تمثل محل الصدارة على المستويين الإقليمي والدولي. واطلع د.غازي كوشنير على أهم التطورات التي تشهدها مسيرة السلام في البلاد والجهود التي تبذلها الحكومة للتوصل الى حل شامل لقضية دارفور، بجانب الترتيبات الجارية لتحقيق التحول الديمقراطي في البلاد والخطوات التي تَمّ إنجازها بتطبيق اتفاقية السلام الشامل.

من جانبه رحّب كوشنير بزيارة د. غازي، وأكّد رغبة بلاده في المضي دماً بالعلاقات السودانية الفرنسية في ظروف صحية ترتكزعلى الحوار والتعاون في المجالات كافة. واتفق الجانبان في ختام الاجتماع على مواصلة التشاور وتفعيل الآليات القائمة بين البلدين، وأبدت فرنسا رغبتها للعب دور إيجابي لحل قضية دارفور، وغيرها من القضايا السودانية متى ما طلب منها ذلك.

وسيلتقي د.غازي في إطار زيارته لفرنسا بعدد من المسؤولين الفرنسيين في وزارة الخارجية ورئاسة الجمهورية، ويجري مباحثات كثة حول القضايا محل اهتمام البلدين لجهة تعزيز العلاقات الثنائية بينهما، بجانب بحث عدد من الموضوعات المتعلقة بمسيرة السلام في السودان.

مقتل 11 مواطنا بجنوبي السودان في اشتباكات قبلية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

قال مسؤولون إن هجمات قبلية ثأرية أسفرت عن سقوط 11 قتيلاً في الجنوب مما أدى لتعطيل عملية تسجيل الناخبين.

وقال كول ديم كول المتحدث باسم جيش الجنوب إن 11 قتيلاً سقطوا في أحدث هجوم في ولاية جونقلي.

واضاف: «قتل مدني من (قبيلة) الدينكا وصيب مدنيان من ذات القبيلة فيما قتل ثمانية من قبيلة الشلك»، واضاف أن قرويين آخرين قتلا في وقتٍ لاحق.

وقال سانتينو رياك أثيام مفوض المنطقة ان عملية التسجيل ستتوقف «وسيتأثر أكثر من 10 آلاف شخص لعدم انعدام الأمن».

من ناحية ثانية نفّذت سلطات الجيش الشعبي بمنطقة مربو بولاية الاستوائية الوسطى أمس عملية اعتقال لـ(5) من منسوبي المؤتمر الوطني بالولاية كانوا في طريقهم الى مركز السجل الانتخابي.

وقال كورنيلو بيفو لادو أمين أمانة الاتصال التنظيمي بالولاية للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إن عملية الاعتقال شملت كسموس الوما ممثل المؤتمر الوطني بالولاية وتم اقتيادهم جميعاً الى جهة غير معلومة، واصفاً الخطوة بأنها تجيء في اطار الاستراتيجية التي تسعى لها بعض قيادات الحركة الشعبية والخاصة بعرقلة الانتخابات.

وناشد كورنيلو السلطات بحكومة الجنوب إطلاق سراح المعتقلين بصورة عاجلة ليتمكنوا من أداء حقهم الدستوري والقانوني في السجل الانتخابي.

رجل دين شيعي عراقي يطالب صنعاء بوقف القتال

المعارضة اليمنية تدعو العرب والمسلمين لوقف الحرب بين الحوثيين والسعودية

■ صنعاء ـ النجف ـ اف ب ـ يو بي اي: قال رئيس المجلس الأعلى لاحزاب المعارضة اليمنية ممثلة فى» اللقاء المشترك» حسن محمد زيد الجمعة ان الحرب الدائرة في اليمن بين الحوثيين والسعودية تستدعي من كل يمني وعربي ومسلم ان يسعى اولا لوقفها والبحث عن حل المشكلة اليمنية التي تلقي بظلالها على المنطقة .

واضاف زيد في تصريح ليونايتد برس انترناشونال حول ما تردد عن قيامة مع مجموعة من الشخصيات اليمنية بالتوسط لدى المتمردين الحوثيين للافراج عن 3 من حرس الحدود السعودي معتقلين لدى الحوثيين «ان مثل هذه الاخبار المختلقة لا تستحق من اي محترم لنفسه ومكانته ان يتكلف عناء نفيها،الا ان ما يجري في شمال اليمن من قتل ودمار يستوجب علينا التأكيد على ان الخبر لا اساس له من الصحة «.

واضاف « الواجب على كل يمني وعربي ومسلم ان يسعى اولا لوقف الحرب والبحث عن حل للمشكلة اليمنية التي تلقي بظلالها على المنطقة وقد تمتد الى ما هو ابعد»، مؤكدا ان حل المشكلة «تتحمل السلطة المسؤولية عن ابتدائها وما آلت اليه «.

وكانت تقارير اخبارية محسوبة على الحكومة قد كشفت الجمعة عما وصفته بـ» سباق محموم يدور حالياً خلف كواليس حرب صعدة بين كل من أمين العكيمي وعبد الرحمن الجفري وحسن محمد زيد وفارس مناع وحسين عبد الله الاحمر، من أجل التوسط لدى الحوثيين لاقناعهم بالافراج عن أفراد حرس الحدود السعودي الذين تم أسرهم خلال المواجهات التي جرت بين الجانبين الثلاثاء الماضي في «جبل الدخان»، والتي ما زالت مستمرة «.

من جهته، دعا يحيى الحوثي المفاوض السياسي والمتحدث الرسمي باسم جماعة الحوثيين، السعودية في تصريح صحافي إلى الحوار مع جماعته لوقف القتال الدائر على الحدود اليمنية السعودية، معرباً عن استعداده لتقديم «كل ما تطلبه الرياض» من إيضاحات تتعلق بجماعته حتى تطمئن بأن الحوثيين لا يعادون المملكة وليسوا امتداداً لإيران.

وتابع»الآن أنادي السعودية بأن تتفهم موقفنا.. وإذا كان لديهم أي تخوفات من قبيل دعم إيران لنا كما يزعم البعض فنحن مستعدون لتقديم جميع الإيضاحات».

وأضاف «لا يوجد بيننا وبين إيران حدود مشتركة حتى تمدنا بالسلاح، وهي مجاورة للسعودية أكثر من قربها من اليمن.. هذه التهمة صاغها (الرئيس اليمني) عبد الله صالح لتخويف الغرب والسعوديين منا، بغية الحصول على دعم ومساعدات».

وحول القتال الدائر حالياً على الحدود السعودية – اليمنية بين جماعته والجيش السعودي، وما تردد عن أسر الجماعة لجنود سعوديين، قال الحوثي»نحن نحارب دفاعاً عن أنفسنا بعد هجوم السعوديين علينا، ونستخدم جميع الوسائل من أجل دفع الطرف الآخر إلى وقف القتال».

وشن الطيران الحربي السعودي على مدار الأسبوع الماضي غارات على مواقع الحوثيين «المتسللين».

وقالت الحكومة السعودية في بيان إنها اتخذت سلسلة من الإجراءات للتصدي للحوثيين من بينها»تنفيذ ضربات جوية مركزة على أماكن المتسللين في جبل الدخان والأهداف الأخرى ضمن نطاق العمليات داخل الأراضي السعودية»، وذلك انطلاقاً من محافظة جازان جنوب السعودية .

الى ذلك دعا قيادي في المجلس الاعلى الاسلامي العراقي الشيعي في مدينة النجف (جنوب بغداد) الجمعة الحكومة اليمنية الى التفاوض مع الحوثيين لانهاء «الصراع وسفك دماء مسلمين».

وقال صدر الدين القبانجي خلال خطبة صلاة الجمعة في الحسينية الفاطمية وسط المدينة «ادعو حكام اليمن الى التفكير في كيفية التعامل مع شعوبهم من اجل وقف نزيف الدم بين المسلمين».

وطالبهم بـ «الجلوس والتحاور مع الحوثيين لانهاء الازمة (...) فقلوبنا تتقطع عليهم وعلى اخواننا في الجيشين السعودي واليمني».

وكانت السعودية شنت الاسبوع الماضي حملة على المتمردين الحوثيين على حدودها مع اليمن بعد ان كشفت عن مقتل عسكري سعودي برصاص مسلحين تسللوا الى اراضيها.

وتخوض القوات اليمنية منذ 11 اب (اغسطس) الماضي حربا ضد الحوثيين هي السادسة منذ بدء النزاع بين الطرفين عام 2004.

وتتهم صنعاء الحوثيين بتلقي دعم جهات في ايران متجنبة توجيه اصابع الاتهام مباشرة الى طهران.

نازحون سعوديون يحاولون التأقلم مع حياتهم الجديدة في احد مراكز الايواء

سيدتان سعوديتان واطفالهما امام خيمة لايواء النازحين في جيزان على الحدود السعودية اليمنية

■ احد المسارحة (السعودية) ـ ا ف ب: يحاول سعوديون تم اجلاؤهم من قراهم الحدودية مع اليمن بسبب العمليات العسكرية المستمرة ضد المتمردين الحوثيين، التأقلم مع حياتهم الجديدة في مركز ايواء للنازحين اقامته السلطات على مسافة بعيدة من الجبهة.

وقال علي حسن جراد (21 عاما) الذي نزح مع عائلته الى مركز احد المسارحة قبل اربعة ايام من قرية المقاطبة الواقعة على الشريط الحدودي، «نتلقى الوجبات الغذائية بانتظام، وهناك اهتمام حكومي واضح، الا انه ما زالت اعمال توفير الخدمات غير مكتملة في المخيم».

واضاف «اسكن مع عائلتي في خيمة لم يتم فيها تركيب المكيف بسبب عدم وصول الكهرباء الى كافة الخيم».

والمقاطبة واحدة من قرى سعودية عدة محاذية للحدود مع اليمن وتم اخلاؤها بعد الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر)، حين باشرت الرياض عملياتها العسكرية في المنطقة الحدودية اثر مقتل احد عناصر حرس الحدود بيد المتمردين الحوثيين (شيعة) الذين يخوضون نزاعا عسكريا مع الجيش اليمني.

وتحدث صندوق الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الجمعة عن توسع النزاع في السعودية، واكد ان نحو «240 قرية تم اخلاؤها في موازاة اغلاق خمسين مدرسة» في جنوب السعودية بسبب اعمال العنف.

وقالت المديرة الاقليمية لليونيسيف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا سيغريد كاغ كما نقل عنها بيان صدر في جنيف ان «المعارك تتوسع وتطاول الجانب الاخر من الحدود مع السعودية».

وباتت مشاهد المدنيين الذين يفرون من الحرب يومية في المنطقة. وثمة عائلات بكاملها لجأت الى مركز الايواء في احد المسارحة بعدما وصلت اليه سيرا او بواسطة سيارات، محملين فرشا وحاجات شخصية اخرى، فيما لجأت عائلات اخرى الى اقرباء لها او استأجرت منازل في مناطق اكثر امانا.

وبحسب تقديرات مدير الدفاع المدني في منطقة جازان العميد حمود الحساني فان مركز الايواء يضم نحو الف نازح كلهم من المواطنين، يسكنون نحو 420 خيمة.

واوضحت مصادر تشارك في شكل تطوعي، تحت اشراف الدفاع المدني، في عملية حصر النازحين ان بعض المستلزمات الاساسية، مثل الاغطية ووسائد النوم، توزع بصورة عشوائية على السكان بسبب عدم وجود آلية حصر للنازحين لمركز الايواء، وبسبب عشوائية التوزيع من قبل بعض الجمعيات الخيرية المشاركة في مساعدة النازحين داخل المخيم.

ويحصل النازحون في المخيم على ثلاث وجبات يومية. وعند مدخل المركز، يتقاطر النازحون لتسجيل اسمائهم من اجل الحصول على تعويضات مالية ستصرف لهم غدا.

ويقضي النازحون فترة الظهيرة داخل خيمهم بسبب حرارة الجو، الا ان فترة العصر حتى المغرب تشهد حركة كثيفة، حيث يتسابق الأطفال داخل الساحة التي تفصل جانبي المخيم للعب الكرة.

وبدأ تقاطر كبار السن على العيادة الصحية منذ تدشين اعمالها الاربعاء الماضي. وقال مدير مراكز الرعاية الصحية الأولية حسين فقيهي ان «اغلب الحالات تراوح ما بين شعور بالارهاق، وتسمم غذائي، وأزمة صدرية، وارتفاع في الضغط والسكر، والتهاب في الحلق»، مؤكدا انه «ليست هناك حالات خطيرة بين النازحين».

اليونيسيف: اخلاء 240 قرية في السعودية بعد المواجهات في شمال اليمن

■ جنيف ـ ا ف ب: تحدث صندوق الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) الجمعة عن توسع النزاع في شمالي اليمن الى السعودية، حيث تم اخلاء 240 قرية واغلاق خمسين مدرسة.

وقالت المديرة الاقليمية لليونيسيف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا سيغريد كاغ كما نقل عنها بيان صدر في جنيف ان «المعارك تتوسع وتطاول الجانب الاخر من الحدود مع السعودية».

واضافت «تم اخلاء 240 قرية واغلاق خمسين مدرسة».

وتدخل الجيش السعودي في النزاع بين المتمردين الحوثيين والجيش اليمني في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر)، بعد مقتل احد عناصر حرس الحدود السعوديين بيد المتمردين الذين تسللوا الى منطقة جبل دخان الحدودية بين السعودية واليمن.

وتابعت كاغ ان «اليونيسيف قلقة بشدة حيال الوضع وتصاعد النزاع في شمال اليمن».

واكدت انه «خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، فان الاطفال الذين تأثروا بالنزاع في شمال اليمن يفتقرون الى حاجاتهم الاساسية من مياه شفة ومواد غذائية».

وقدرت اليونيسيف عدد الاطفال الذين يعانون سوء التغذية بـ600 طفل في منطقة النزاع في شمال اليمن.

وفي البيان، طالبت كاغ بتسهيل الوصول الى «السكان الذين يحتاجون الى مساعدة فورية، وبفتح ممرات انسانية بهدف ايصال المساعدة الضرورية العاجلة».

واندلعت المعارك بين الجيش اليمني والمتمردين الحوثيين في 11 اب (اغسطس) في اطار نزاع مستمر منذ العام 2004.

السفارة الامريكية بصنعاء تنفي توقيع اتفاق عسكري مع اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: نفت السفارة الامريكية في اليمن الجمعة ما أعلنته صنعاء قبل أيام عن توقيع اتفاق عسكري بين الولايات المتحدة واليمن .

وجاء في بيان للسفارة «إن وفد هيئة الأركان الامريكية المشتركة الذي زار اليمن مؤخرا برئاسة العميد جيفري سميث «أجرى مباحثات «صريحة ومثمرة» مع المسؤولين اليمنيين في هيئة الأركان العامة برئاسة رئيس الهيئة اللواء الركن احمد علي الأشول.

وأشار البيان إلى ان المباحثات «ركزت على استمرار الدعم الامريكي للحكومة اليمنية في جهودها الرامية إلى القضاء على تهديدات القاعدة والقرصنة والاتجار بالبشر».

وأضاف البيان» في الختام ووفقا للمراسم المعتادة، وقع الطرفان على محاضر المحادثات، ومحاضر الاجتماعات لا تشكل اتفاقيات «.

وكانت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» ذكرت الثلاثاء الماضي ان الجيشين اليمني والامريكي وقعا على اتفاق أمني وعسكري .

مصدر يمني يرد على تصريح أمريكي بعدم الاقتناع بوجود تدخل إيراني مع الحوثيين بأن أمريكا لا تهتم إلا بمصالحها

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال مصدر يمني مسؤول الجمعة إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست بحاجة إلى من يقنعها بوجود أيد إيرانية «تدعم العناصر الإرهابية الحوثية « وإن أمريكا لا تهتم إلا بمصالحها.

وقال المصدر معلقا على تصريح لمسؤول أمريكي لشبكة «سي ان ان» بأن واشنطن على تواصل مع الجانبين اليمني والسعودي ولكن لم يتم إقناعها بان إيران متورطة في اليمن وأنها لا ترى أي يد إيرانية فيما يقوم به المتمردون «إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست بحاجة إلى من يقنعها بوجود أيد إيرانية تدعم العناصر الإرهابية الحوثية التي ترتكب أعمالا إرهابية تخريبية في إطار تنفيذها لتلك الأجندة الخارجية المشبوهة التي تستهدف أمن اليمن والسعودية والمنطقة عموماً».

ويأتي التصريح الرسمي الاول من نوعه في توجيه التهمة مباشرة لإيران بقيامها بدعم الحوثيين، فيما كان اليمن يتهم سابقا مرجعيات دينية ايرانية بدعمهم في محافظة صعدة شمال اليمن.

وقال المصدر ظلت تلك العناصر ترفع شعار «الموت لأمريكا .. الموت لإسرائيل. اللعنة على اليهود» منذ أكثر من سبع سنوات «وهو شعار خميني إيراني يدلل على هوية أصحابه ولا يحتاج إلى مزيد من الأدلة والبراهين ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لا يهمها في نهاية الأمر سوى مصالحها» .

وأضاف «حتى إذا اقتنعت(واشنطن) بحقيقة تلك العلاقة بين عناصر الإرهاب الحوثية والطرف الإيراني فماذا يمكنها أن تفعل فهي غارقة في مشاكلها في باكستان وأفغانستان والعراق» .

وقال المصدر»لهذا ليس هناك حاجة سواء من جانب اليمن أو السعودية لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية بحقيقة ذلك التورط الإيراني مع العناصر الإرهابية الحوثية، ومهما كانت الأدلة والبراهين فهي لن تقتنع إلا بما تريد الاقتناع به ويحقق مصالحها قبل أي شي اخر».

اشكنازي يهدد مجددا بشن هجمات جديدة ضد القطاع

استشهاد فتى واعتقال اربعة اخرين خلال توغل لقوات الاحتلال شرق غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استشهد فتى فلسطيني بنيران قوات الاحتلال الاسرائيلي الجمعة، واعتقل اربعة اخرون، خلال توغل في منطقة حدودية تقع الى الشرق من وسط قطاع غزة، فيما هدد رئيس اركان جيش الاحتلال الجنرال غابي اشكنازي بتوجيه قواته ضربات لغزة «اذا اقتضت الضرورة».

وقالت مصادر محلية ان الفتى استشهد جراء اصابته برصاص قوات الاحتلال في منطقة جحر الديك الواقعة على الحدود الشرقية لمدينة غزة.

وقال مسعفون في مشفى شهداء الاقصى القريب من المكان ان الفتى يدعى محمد وادي (18عاما)، قضى متاثرا بالجروح التي اصيب بها اثر اطلاق النار عليه من قبل جنود الاحتلال، لافتين الى انهم تمكنوا من انتشال جثته بعد انسحاب قوات الاحتلال.

وأدى اطلاق النار ايضا الى اصابة فتى اخر، قبل اعتقاله وثلاثة اخرين، كانوا يقومون بحسب شهود عيان بصيد العصافير في منطقة الحدود.

وافاد الشهود ان تلك القوات اعتقلت الفتية الاربعة من المكان، واقتادتهم الى آلية عسكرية اقلتهم الى خارج منطقة الحدود، ولم تعرف الجهة التي نقل اليها.

وافاد الشهود ان قوات الاحتلال دخلت الى منطقة جحر الديك، خلال العملية العسكرية التي ادت الى استشهاد الشاب، واصابة الفتية.

وذكروا ان القوة التي شارك فيها عشرات الجنود الاسرائيليين اطلقت النار بشكل كثيف تجاه منازل المواطنين والتجمعات السكنية في المنطقة.

وقالت مصادر اسرائيلية انهم نقلوهم الى مشفى برزلاي الاسرائيلي، وزعمت انهم كانوا يقتربون من السياج الامني في منطقة ناحَل عوز بهدف زرع عبوة ناسفة.

وكثيرا ما تشن قوات الاحتلال هجمات على المناطق الحدودية، وتحديدا المناطق الشرقية المتاخمة لخط الحدود.

وترافقت عملية التوغل مع تهديد هو الثاني خلال اقل من اسبوع لرئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي غابي اشكنازي قال فيه ان جيشه سيعمل مجددا في قطاع غزة، اذا اقتضت الضرورة.

وقال في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية خلال لقاء مع طلاب المدارس الثانوية في مدينة بئر السبع ظهر الجمعة «اذا اقتضت الضرورة فان الجيش الاسرائيلي سيعمل مجددا في قطاع غزة لوقف اطلاق القذائف الصاروخية من القطاع باتجاه النقب الغربي». واضاف «لا نوهم انفسنا بالنسبة للوضع في القطاع مع ان حركة حماس تعمل على ضبط التنظيمات الفلسطينية المسلحة وتقوم بضبط نفسها ايضا».

ورأى ان عملية (الرصاص المصبوب) في القطاع «حققت اهدافه»، وقال ان التجمعات السكنية المحيطة بالقطاع تشهد هدوءا لإول مرة منذ 8 سنوات.

واوضح ان جيشه «استخلص العبر من الاخطاء التي ارتكبت خلال المعارك في القطاع»، مبينا مع ذلك ان المعركة القادمة ستكون ايضا في نفس المناطق المكتظة بالسكان.

واكد اشكنازي انه ليس على علم بأي حادث اطلق فيه جندي النار على مدنيين عمدا، زاعما ان اي معركة في منطقة مأهولة ومكتظة بالسكان قد تتخللها اخطاء.

وكان اشكنازي يرد على تقرير «غولدستون» الذي اتهم اسرائيل بارتكاب مجازر حرب.

اقارب الشهيد مصطفى وادي يودعونه قبيل تشييع جثمانه

استطلاع: 57 %من الاسرائيليين يؤيدون خطة التفاوض مع حماس

فتح تتهم حماس بتقديم عروض لاسرائيل لتصبح شريكا في مفاوضات السلام

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

فسر متحدث باسم حركة فتح تصريحات اطلقها مؤخرا اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حماس، وقال فيها ان حركته لا ترغب في مواجهة جديدة مع اسرائيل، على انها عرض جديد لاسرائيل لقبول حماس شريكا في عملية السلام.

وقال الدكتور فايز ابو عيطة المتحدث باسم فتح ان حماس «زادت من رسائلها الى اسرائيل في الاونة الاخيرة، خاصة بعد اعلان الرئيس محمود عباس عن عدم رغبته في ترشيح نفسه لدورة رئاسية جديدة في الانتخابات القادمة».

ورأى ابو عيطة ان تصريحات هنية «تدخل في نفس السياق» الذي قال ان حماس اعلنت عنه على لسان مشير المصري بأنها «ترحب بخطة موفاز».

يشار الى ان موفاز، عرض خطة تستند الى قيام دولة فلسطينية على حدود مؤقتة، وابدى استعداه للجلوس مع ممثلي حركة حماس اذا ما فازت في الانتخابات الفلسطينية المقبلة واصبحت الممثل الشرعي للفلسطينيين بهدف التوصل الى اتفاق سلام.

وتساءل المتحدث باسم فتح عن «الثمن الذي تقبل به حماس في سبيل ان تصبح شريكا في المفاوضات»، واضاف «هذه الحركة وقبل ان تبدأ التفاوض قدمت اكبر واخطر تنازل من خلال قبولها بالدولة ذات الحدود المؤقتة».

واتهم المتحدث باسم فتح حركة حماس انها ترفض المصالحة واجراء الانتخابات، لانها بحسب قوله «لا تؤمن بالشراكة لكونها تعتقد انها بديل وليس شريكا لفتح، وانها بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية وليس جزءا منها».

وكانت حركة حماس اعلنت انها لن تجري اي مفاوضات مع اسرائيل، وقال الدكتور محمود الزهار في مقابلة سابقة مع «القدس العربي» انه لا يوجد قرار في الحركة بالجلوس مع الاسرائيليين، واصفا تصريحات موفاز بأنها «اعتيادية لرجل خرج من السلطة».

وعلى صعيد مقارب بيّن استطلاع للرأي العام نشرته الجمعة صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان 57 % من المستطلعة اراؤهم في اسرائيل يؤيدون خطة شاؤول موفاز القائمة على اساس التفاوض مع حركة حماس.

وقال الاستطلاع ان 72 % من مؤيدي حزب «كاديما» صوتوا لصالح فكرة موفاز، اضافة الى 53 % من مؤيدي حزب «الليكود» الذين اعربوا عن دعمهم للفكرة.

حماس تلغي الاحتفال بيوم الاستقلال في غزة

■ غزة ـ رويترز: قال مسؤولون الجمعة ان سلطات حماس الغت الاحتفال السنوي بيوم الاستقلال الفلسطيني في قطاع غزة وأمرت مدارسها ومكاتبها بالبقاء مفتوحة كالمعتاد عندما تحل العطلة يوم الاحد.

ويسلط هذا الالغاء الضوء على التوترات بين حركة حماس الاسلامية وحركة فتح العلمانية واللتين ما زال الخلاف قائما بينهما بعد عامين من سيطرة حماس على قطاع غزة الساحلي.

وقال خالد راضي المتحدث باسم وزارة التعليم في غزة ان يوم الاحد سيكون «يوما دراسيا عاديا» وسيتم تخصيص بعض الحصص الدراسية لمناقشة العطلة التي حددها الرئيس الراحل ياسر عرفات مؤسس حركة فتح والذي اعلن استقلالا فلسطينيا رمزيا في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988.

وترفض حماس التي تأسست قبل عام واحد من اعلان عرفات رؤية فتح القائمة على قبول حل الدولتين والعيش بجانب اسرائيل. ولا تعترف حماس باسرائيل وتسعى الى اقامة دولة اسلامية مكانها رغم ان بعض قادة حماس اقترحوا هدنة مطولة مع الدولة اليهودية. واتهم المسؤول الكبير في فتح زياد ابو عين حركة حماس بالغاء «احدى عطلاتنا الوطنية العظيمة» وقال ان هذه الخطوة سوف تذكر الشعب الفلسطيني في غزة بالاحتلال الاسرائيلي وقمع مثل هذه الاحتفالات.

وسحبت اسرائيل قواتها من قطاع غزة في 2005 ولكنها ما تزال مسيطرة على الحدود البرية والمنافذ البحرية.

وقال متحدث انه برغم قرار حماس الا ان المدارس التي تشرف عليها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا) والتي يدرس بها نحو نصف طلاب غزة البالغ عددهم 450 الفا لن تقدم حسب المعتاد اي حصص دراسية يوم الاحد. كما ستبقى بنوك غزة ايضا مغلقة هذا اليوم اذ يشرف عليها صندوق النقد الفلسطيني ومقره الضفة الغربية التي تسيطر عليها فتح التي من المتوقع ان تحتفل بيوم الاستقلال الفلسطيني كالمعتاد.

حماس رحبت وقالت ان التوصية بتأجيل الانتخابات ذللت عقبة امام المصالحة

نمر حماد يعلن ان مصر ستستأنف جولات الحوار الوطني بعد عطلة عيد الاضحى

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن مسؤول رفيع في السلطة الفلسطينية امس ان مصر سوف تستأنف جولات الحوار الفلسطيني الوطني، بهدف انهاء الانقسام بعد عطلة عيد الاضحى، وسط ترحيب من حركة حماس بالخطوة.

وقال نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس في تصريحات صحافية ان مصر اعلنت انها ستبدأ في مواصلة جهودها الهادفة للوصول الى مصالحة فلسطينية بعد عيد الاضحى، مشيرا الى ان السلطة الفلسطينية «سوف تنتظر الجهود المصرية لتحديد تحركاتها المقبلة تجاه المصالحة الرامية لانهاء حالة الانقسام في الداخل الفلسطيني».

وفي خطوة تعيد الآمال للفلسطينيين بامكانية توصل الحركتين المتخاصمتين فتح وحماس الى اتفاق مصالحة، رحب فوزي برهوم المتحدث باسم حماس بخطوات القاهرة، مؤكدا على وجود تحركات فلسطينية مصرية بهدف التوصل الى مصالحة حقيقية.

واعتبر برهوم ان توصية لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية للرئيس عباس بعدم مقدرتها على اجراء الانتخابات في 24 كانون الثاني (يناير) القادم، بحسب المرسوم الرئاسي يؤكد «خطأ عباس وصوابية موقف الحركة بأنه لا يمكن اجراء انتخابات قبل انجاز التوافق».

واعتبر برهوم توصية اللجنة «امرا طبيعيا»، لإن الانتخابات يجب ان تكون «نتيجة للتوافق لا خطوة استباقية لتعزيز موقف عباس على حساب التوافق الوطني الفلسطيني».

ورأى انه بتوصية لجنة الانتخابات «تكون قد ذللت عقبة وضعها عباس في طريق الوصول الى المصالحة الوطنية الفلسطينية».

وكان الدكتور حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات المركزية اعلن الخميس ان لجنته لا يمكن لها اجراء انتخابات في الظروف الحالية، بسبب تعذر عقدها بشكل صحيح. ويأتي الاعلان عن بدء مرحلة جديدة من الحوار، في اعقاب اشتداد الخلافات بين الحركتين، بعد ان اعتذرت حماس عن توقيع ورقة ارسلتها مصر للفصائل الفلسطينية، تحمل بنودا لانهاء ملفات الخلاف العالقة، وهي الامن والحكومة والانتخابات.

وكان من المفترض ان توقع حماس كما فتح على الورقة يوم 15 من الشهر الماضي، غير ان حماس قالت ان لها ملاحظات عليها، وطالبت بأن يتم اخذها بعين الاعتبار.

وبسبب استمرار الخلافات فقد نادت السلطة الفلسطينية وحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس بأن تبادر الجامعة العربية، ومصر الى اعلان الطرف الفلسطيني المعطل لاتفاق المصالحة، غير ان كلتا المؤسستين لم تعلنا عن المعطل بحسب توعدات اطلقت سابقا، ونادتا بعودة الحوار.

ويوم الخميس في القاهرة طالب وزراء خارجية وممثلون عن 13 دولة عربية حركة حماس بتوقيع الورقة المصرية، وتفيد معلومات ان المجتمعين اختلفوا حين طلب ممثل السلطة الفلسطينية الدكتور صائب عريقات من الجامعة العربية تحميل حماس مسؤولية فشل المصالحة.

واكدت حركة حماس في بيان لها ان يدها «كانت وستبقى ممدودة لكافة الاشقاء في الوطن من اجل المصالحة، ولاستعادة وحدتنا الوطنية، على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية، وحق شعبنا في المقاومة حتى زوال الاحتلال عن آخر حبة من ترابنا الوطني».

هيئة إعلامية تطالب بتدخل عاجل للإفراج عن الصحافيين المعتقلين في سجون السلطة بالضفة

■ غزة ـ يو بي آي: طالبت هيئة إعلامية فلسطينية الخميس، رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين ايدن وايت، بالتدخل لإطلاق سراح عدد من الصحافيين المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقال منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في بيان له مساء اليوم تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، إنه «يتابع بقلق شديد تواصل حملات اعتقال واستدعاء الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية للصحافيين الفلسطينيين وكان آخرهم الصحافي أسيد عمارنة».

وذكر المنتدى أن عمارنة وهو مصور فضائية الأقصى التابعة لحركة حماس تعرض اليوم للاعتقال من قبل جهاز الاستخبارات العسكرية وذلك للمرة الخامسة.

وأشار البيان إلى أن الأجهزة الأمنية كانت اعتقلت الصحافي طارق ابو زيد مراسل فضائية الأقصى والصحافي أحمد البيتاوي من منزلهما في مدينة نابلس، واستدعت أمنيا الصحافي مصطفى صبري من محافظة قلقيلية للمرة العشرين، وحاصرت منزل الصحافي محمد اشتيوي مدير مكتب فضائية الأقصى بالضفة الغربية في محاولة لاعتقاله من منزله في محافظة طولكرم لكنه لم يكن بالمنزل.

ولفتت إلى أن جهاز المخابرات الفلسطينية في نابلس كان اعتقل الصحافي صدقي محمد سلامة (25 عاما) بتاريخ 21–10–2009 بعد أن عاد من الأردن مؤخرا، فيما لا يزال الصحافيان مراد أبو البهاء، وخلدون مظلوم، معتقلين منذ نحو ثلاثة أشهر وكلاهما تعرض للاعتقال عدة مرات لدى السلطة الفلسطينية سابقا.

واعتبر المنتدى الأمر «مساً خطيرا وفاضحا بحرية الرأي و التعبير وحرية الصحافة» مضيفاً «ما تمارسه الأجهزة الأمنية بحق الصحافة والصحافيين تحول مناطق الضفة الغربية إلى مناطق بوليسية لاسيما في ظل ما يتعرض له الصحفيون من تحقيق عنيف وتعذيب شديد».

وقال «نطالب المؤسسات الحقوقية والهيئات الإعلامية بتحمل مسؤولياتهم إزاء ما يجري لحملات إخراس الصحافة بالضفة الغربية، ونطالب بشكل خاص رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين ايدن وايت بتحمل مسؤولياته تجاه الصحافيين والعمل الفوري والسريع للافراج عنهم».

غولدستون: على امريكا الا تؤيد اسرائيل بشكل اعمى

■ تل ابيب ـ يو بي آي: رفض رئيس لجنة تقصي الحقائق الاممية حول الحرب على غزة القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون التهجمات الشخصية ضده من جانب مسؤولين اسرائيليين في اعقاب صدور تقرير اللجنة واتهامه اسرائيل بتنفيذ جرائم حرب وشدد على انه لا ينبغي ان تؤيد الولايات المتحدة اسرائيل بشكل اعمى.

وتطرق غولدستون في مقابلة اجرتها معه صحيفة «هآرتس» ونشرتها الجمعة الى احتمال استخدام الفيتو الاميركي ضد التقرير لدى بحثه في مجلس الامن الدولي وقال «انني لا اعتقد ان دولة ما يجب ان تدافع عن دولة اخرى بشكل اعمى وكنت افضل ان تطرح الولايات المتحدة اسبابا لانتقاد التقرير».

واوضح ان «الولايات المتحدة ايدت دعوتنا لإن تجري اسرائيل والسلطات في غزة، سواء كانت السلطة الفلسطينية او حماس، تحقيقات ذات مصداقية». ورفض غولدستون التهجمات الشخصية ضده من جانب الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس ووصفه فيها انه «شخص صغير وهو انسان لا يتمتع بأي شعور بالعدل وتكنوقراط لا يفقه القانون جاء برسالة احادية الجانب من اجل المس باسرائيل». ورد غولدستون على ذلك بالقول ان «اقوال بيريس مضللة وليست مناسبة ان تصدر عن رئيس اسرائيل، وسأكون راضيا لو تم الحكم عليّ وفقا لنشاطي خلال حياتي المهنية في مجال القضاء ونشاطي التطوعي».

واضاف انه توقع ان يثير التقرير انتقادات كبيرة في اسرائيل «ففي نهاية المطاف لا احد يحب ان يكون متهما بتنفيذ جرائم حرب خطيرة... لكني فوجئت من حجم التهجمات الشريرة التي تم توجيهها ضدي بصورة شخصية، وبرأيي فإن هذا مثال كلاسيكي للهجوم ضد الرسول بدلا من التعامل مع الرسالة التي يحملها».

ورفض غولدستون الادعاء بانه تم تعيينه رئيسا للجنة تقصي الحقائق حول الحرب على غزة لكونه يهوديا وبهدف وضع صعوبات امام اسرائيل للاستئناف على نتائج التقرير وقال «انا لا اوافق على ذلك بتاتا وقد توجهوا الي بسبب خبرتي في التحقيق في انتهاكات خطيرة لقوانين حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي ولا شك لدي بانه لم تكن هناك اية علاقة لتوجههم الي لكوني يهوديا».

ودعا اسرائيل الى اجراء تحقيق مستقل ورفض امكانية ان يجري الجيش الاسرائيلي او الشرطة العسكرية تحقيقا في الاتهامات الواردة في التقرير حول جرائم الحرب واكد ان «تحقيق الجيش مع نفسه ليس كافيا، وهذا سيرضي افرادا لكن لن يرضي الضحايا».

لكن غولدستون رأى انه «في اي تحقيق مكشوف سيكون بامكان الحكومة والجيش الاسرائيلي حماية معلومات امنية والامتناع عن كشفها» كما شدد على ان تحقيقا كهذا يجب ان يطال القيادة العسكرية والسياسية.

ورفض المزاعم الاسرائيلية بان تقريره «يشجع على الارهاب» واكد ان «هذه محاولة لاثارة معارضة للحقائق التي شملها التقرير».

ريتشارد غولدستون

وخلص غولدستون الى انه «حان الوقت لكي تدقق اسرائيل ليس فقط في الاتهامات بقتل وجرح مواطنين كثيرين وانما ايضا في سياسة العقاب الجماعي التي لحقت بالناس في غزة في اعقاب الهدم الواسع للبنية التحتية وخصوصا البنية الغذائية فيها ويجب ان يستمر هذا النقاش والا يتم اسكاته».

قافلة «أميال من الابتسامات» تغادر قطاع غزة بعد تسليم معدات وأجهزة طبية

■ غزة ـ د ب أ: غادر وفد قافلة «أميال من الابتسامات» الأوروبية قطاع غزة ظهر الجمعة، بعد 24 ساعة من زيارة القطاع وتسليم معدات وأجهزة طبية.

وغادر الوفد القطاع عبر معبر رفح البري مع مصر التي كانت سمحت بدخولها عبر دفعتين لنقل ما تحمله من مساعدات لسكان غزة المحاصرين منذ عامين ونصف.

وسلمت القافلة الخميس المعدات والأجهزة الطبية التي حملها أعضاء الوفد إلى وزارة الصحة في حكومة حركة حماس المقالة بمقر مستشفى الشفاء في غزة، وسط حضور رسمي وشعبي. وأكد أحمد الكرد، وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المقالة، أن القافلة نجحت في الوصول إلى غزة بعد معاناة طويلة، مشيرا إلى أنها سلمت الأجهزة والمعدات الطبية وخاصة الأجهزة المساعدة للمعاقين، إلى الجهات المختصة.

وذكر الكرد أن القافلة حملت 220 كرسيا كهربائيا متحركا لمن فقدوا أطرافهم نتيجة الحرب، لافتاً إلى أنه سيتم توزيعها على مستحقيها من خلال لجنة متخصصة.

من جانبه أكد عصام يونس، منسق الحملة، أن الهدف من الحملة هو إدخال البسمة على قلوب الجرحى والمعاقين جراء الهجوم الإسرائيلي الأخير على القطاع، مشيراً إلى أن 93 سيارة دخلت القطاع من أصل 102 ولم تسمح السلطات المصرية بإدخال عدد من السيارات بسبب عدم استجابتها للشروط، وتم التبرع بها للهلال الأحمر المصري.

وأوضح يونس أن القافلة ليست الأولى «ولن تكون الأخيرة ما دام الشعب الفلسطيني بحاجة إلى مثل هذه المساعدات»، مؤكداً الإصرار على إدخال قافلة أخرى إلى الضفة الغربية التي يحتاج سكانها إلى المساعدة بدورهم.

وشدد على أن هذه المساعدات ليست مقدمة لأي جهة سياسية، بل هي هدية للشعب الفلسطيني.

وقال: «نحن لا نقف إلى جانب أي طرف سياسي ونأمل أن تصل هذه المساعدات إلى مستحقيها».

وكانت قافلة أميال من الابتسامات التي تنظمها منظمة «شركاء من أجل السلام والتنمية» بالتعاون مع اللجنة الدولية لفك الحصار، التي يرأسها سليم الحص، رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، بدأت دخول قطاع غزة ليلة الأربعاء عبر معبر رفح البري بعد انتظار دام أكثر من 25 يوما على الجانب المصري. وتفقد أعضاء القافلة صباح الجمعة والخميس المناطق المدمرة في عزبة عبد ربه شمال القطاع ومقر الجامعة الإسلامية في غزة والتقوا أعضاء المجلس التشريعي عن كتلة حماس البرلمانية.

كما اجتمع أعضاء القافلة، و إسماعيل هنية، رئيس الحكومة المقالة في غزة الذي شكرهم على نقلهم مساعدات لسكان القطاع وأشاد بقوافل التضامن الأوروبية والعربية مطالباً برفع الحصار الإسرائيلي.

عمرو موسى يصف الضعف الفلسطيني بانه اكبر طعنة للقضية الفلسطينية

■ تونس ـ يو بي اي: وصف عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية، ضعف ووهن الصف الفلسطيني، ومن حولهما التردد العربي، بانه اكبر طعنة وجهت الى القضية الفلسطينية.

وقال في حديث لصحيفة «الشروق» التونسية المستقلة نشرته الجمعة، انه يشعر ليس فقط بظلم الجانب الاوروبي للقضية الفلسطينية، وانما ايضا بظلم من اهل القضية انفسهم.

واعتبر ان الامور المتعلقة بالقضية الفلسطينية «تسير في طريق غير سليم الان وان الحكومة الاسرائيلية اصبحت تستثمر وببراعة الحصانة التي اعطيت لها من خلال القانون الدولي، وهي حصانة تحول دون ان يطبق مجلس الامن عليها اي قرار لا تريده».

ودعا في المقابل الى جعل القضية الفلسطينية نصب اعين الجميع، والى العمل من اجل الدفع بالامور الى الامام للوصول الى حل عادل لها، ولكنه استدرك قائلا» وان لم نستطع نحن فلنتركها لمن يأتي بعدنا».

ومن جهة اخرى، جدد عمرو موسى التأكيد على ان تدخل ايران او غيرها من الدول الاخرى في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، او فرض حلول معينة او تعطيل امور اخرى، هو مسالة غير مقبولة.

لكنه اعتبر ان العرب وايران يعيشون في منطقة واحدة، وان ايران «ليست منطقة وافدة على المنطقة مع جيش او على متن سفينة».

وشدد على انه يتعيّن الجلوس سويا «لنتحاور عن حاضر ومستقبل هذه المنطقة العربية في اغلبها، ولكن هذا لا يعني ان لا يكون لايران دور ولا لتركيا دور انما يجب ان يكون هناك تفاهم وتماسك وفهم للاوضاع الموجودة بالمنطقة واولوياتها».

اخطارات اسرائيلية لهدم 45 منزلا فلسطينيا في القدس

■ رام الله ـ يو بي اي: سلمت السلطات الاسرائيلية 45 عائلة فلسطينية مقدسية من حارة العقبة في بيت حنينا بالقدس الشرقية بلاغات اخطارات بهدم منازلهم بحجة البناء عدم المرخص.

ونقلت وكالة صفا المحلية عن رئيس نادي بيت حنينا الثقافي حازم غرابلة الجمعة، قوله ان قوات كبيرة من حرس الحدود والشرطة الاسرائيلية الخاصة يرافقها موظفون من البلدية الاسرائيلية في القدس، اقتحمت الحارة القريبة من حاجز قلنديا شمال غرب بيت حنينا، وسلمت العائلات اخطارات الهدم.

وذكر غرابلة ان اوامر «الهدم الجماعية» طالت اغلب الحارة التي تسكنها عائلات فقيرة لا تستطيع ان تتابع اجراءات البلدية القضائية، لافتا الى ان هذه المنازل يسكنها اكثر من 250 مقدسيا معظمهم من الاطفال يتهددهم التهجير والتشريد في حالة تنفيذ اوامر الهدم.

يشار الى ان مؤسسة «المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع» اكدت قبل ايام في تقرير لها ان قرارات هدم منازل الفلسطينيين في القدس بلغت في العام الجاري اعلى نسبة بين الاعوام الماضية، ووصلت حتى الان الى نحو الف و54 قرار هدم واخلاء، فيما بلغ مجموع اوامر واخطارات الهدم للمنازل منذ العام 2004 وحتى العام 2009 م ما يزيد عن اربعة الاف و807 قرارات، ما ادى الى تشريد الف و459 مواطنًا فلسطينيًا.

وقدرت المؤسسة عدد البيوت التي هدمتها السلطات الاسرائيلية في القدس منذ العام 1967 الى العام 2008 بنحو 24 الفًا و145 منزلا.

وثيقة «الغايات العليا» للخارجية الاسرائيلية تتجاهل العملية السياسية مع الفلسطينيين وسورية

■ تل ابيب ـ يو بي آي: رغم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن مؤخرا عن رغبته في استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية الا ان وزير خارجيته اليميني المتطرف افيغدور ليبرمان اشرف على اعداد وثيقة «الغايات العليا» لوزارته وتبين انها تتجاهل كليا العملية السياسية وتقلل من اهمية اقامة علاقات مع الدول العربية. وذكرت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان كلمتي «فلسطينيين» او «سورية» غير مذكورتين بتاتا في وثيقة «الغايات العليا» لعمل وزارة الخارجية الاسرائيلية.

ولفتت الى ان ليبرمان انتقد مرارا سياسة وزيرة الخارجية السابقة تسيبي ليفني واعتبر ان وزارة الخارجية كانت في عهدها بمثابة «وزارة للشؤون الفلسطينية» كما انه اعلن في الماضي عن عدم رغبته في اجراء محادثات سياسية مع المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل حول موضوع المستوطنات لكونه هو شخصيا مستوطنا. وتبين من وثيقة «الغايات العليا» لوزارة الخارجية الاسرائيلية للعام 2010 والتي عممها مدير عام الوزارة يوسي غال على السفراء والدبلوماسيين الاسرائيليين ووصلت نسخة منها الى هآرتس انها تتجاهل كليا حتى خطاب نتنياهو في جامعة بار ايلان والذي اعلن من خلاله موافقته على حل الدولتين للشعبين كما يغيب عن الوثيقة اعلان نتنياهو في اكثر من مناسبة عن رغبته باستئناف المفاوضات مع سورية.

ووفقا للوثيقة فان موضوع «تعزيز الامن القومي» يحتل رأس سلم اولويات وزارة الخارجية ويشمل هذا البند غايات ثانوية بينها ادارة الصراعات ودفع عمليات واتفاقيات سلام وتعزيز الردع ومحاربة ما تم وصفه ب«محاولات نزع الشرعية عن دولة اسرائيل»، بينما كان على رأس سلم اولويات الوثائق المشابهة من فترة ولاية ليفني دفع المفاوضات على اساس دولتين للشعبين وتجنيد الدول العربية المعتدلة وإبعاد سورية عن المحور المتطرف في المنطقة.

والغاية الثانية في سلم أولويات وزارة الخارجية الاسرائيلية الحالي تتعلق ب«احباط التهديد الايراني» وفي المكان الثالث جاء بند «الدبلوماسية الثنائية»، وهبط البند الذي يتحدث عن تعزيز العلاقات مع الدول العربية من رأس قائمة الغايات الى اسفلها وحل مكانه بند تعزيز العلاقات مع الدول العظمى الجديدة وهي البرازيل وروسيا والهند والصين ومع دول اميركا اللاتينية وافريقيا.

وبحسب الوثيقة فان وزارة الخارجية الاسرائيلية وبتأثير من تقرير غولدستون ستعمل على توسيع «الحرب القضائية» ضد المنظمات غير الحكومية، التي بغالبيتها العظمى هي منظمات حقوق انسان تنتقد سياسات وممارسات اسرائيل بحق الفلسطينيين، وضد دول تسمح قوانينها بمحاكمة متهمين بارتكاب جرائم حرب ولذلك فانها تلاحق مسؤولين اسرائيليين.

حث اوباما على طرح خطة واضحة للسلام في الشرق الأوسط
الأسد: امريكا نقطة الضعف في عملية السلام في الشرق الأوسط

■ باريس ـ رويترز: قال الرئيس السوري بشار الأسد إنه يتعين على الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يطرح خطة عمل واضحة لاستئناف محادثات السلام بين سورية وإسرائيل.

وقال الأسد في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية اليومية نشرت الجمعة إن الحوار الذي بدأته إدارة الرئيس أوباما لم يتجاوز تبادل وجهات النظر ولا توجد خطة تنفيذية.

واجتمع الأسد مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الجمعة بعد أن كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في باريس في وقت سابق من هذا الأسبوع.

وبينما قال نتنياهو إنه مستعد لاستئناف مفاوضات السلام مع الأسد على الفور اتهم الزعيم السوري إسرائيل بأنها لا تريد حقا استئناف المحادثات.

وقال الأسد للصحيفة الفرنسية ان نقطة الضعف هي الراعي الأمريكي لمحادثات السلام.

ومضى قائلا ان ما قاله أوباما عن السلام شيء طيب وان سورية تتفق معه في المبادئ لكن ما هي خطة العمل؟ وأضاف الاسد ان الراعي مطالب بوضع خطة عمل. وصرح الأسد بأنه رغم تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة لا تزال هناك قضايا تعرقل أي عمل مشترك في اتجاه إحلال السلام في الشرق الأوسط مثل استمرار العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية.

وردا على سؤال عن الشكوى التي قدمتها إسرائيل للأمم المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر بشأن ما قالت إنه محاولة إيرانية لتزويد ميليشيا حزب الله اللبناني بالأسلحة عن طريق البحر اتهم الأسد إسرائيل بالكذب.

وتساءل الاسد عن الدليل على هذا الكلام وعلى ان الاسلحة كانت لحزب الله أو اي جهة اخرى. وقال انه يحق بالنسبة للدول ذات السيادة شراء السلاح. وذكر ان استيلاء إسرائيل على السفينة عملية قرصنة في عرض البحر. وانهارت محادثات السلام بين اسرائيل وسورية عام 2000 بسبب مطالبة دمشق بانسحاب إسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان التي استولت عليها الدولة اليهودية في حرب عام 1967 ثم ضمتها إليها في وقت لاحق. وقامت تركيا بوساطة في سلسلة محدودة من الاتصالات بين البلدين فشلت في أن تسفر عن أي مفاوضات رسمية.

وتتهم اسرائيل سورية بالمساعدة في تسليح جماعة حزب الله الشيعية في لبنان وحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) في قطاع غزة.

وقال الأسد أيضا إن تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة في لبنان أوجد استقرارا وساعد سورية التي أنهت قبل أربع سنوات وجودا عسكريا دام 29 عاما في لبنان على إقامة علاقات طبيعية مع جارتها.

وأضاف ان تشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان يعني تلقائيا تحسن العلاقات السورية اللبنانية.

وشكل رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري حكومة وحدة جديدة يوم الاثنين الماضي تضم وزيرين من حزب الله المدعوم من سورية وإيران.

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مستقبلا الرئيس السوري بشار الأسد في باريس

مسؤولان امريكيان سابقان: الصهيونية حركة تستثني الاخرين واسرائيل غير جادة ازاء حل الدولتين

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

نظمت «مؤسسة قرطبة» التي تشجع الحوار بين الحضارات، و«معهد مراقبة الشرق الاوسط» (ميدل ايست مونيتور) مؤتمرا في احد فنادق لندن جرى خلاله تقديم كتاب: «فلسطين في قطع: نظرات ورؤى مصورة عن الاحتلال الاسرائيلي» الصادر بالانكليزية عن (دار بطوتو) لمؤلفيه الزوجين الامريكيين بيل وكاثلين كريستيسون اللذين عملا سابقا في (وكالة الاستخبارات الامريكية) في الشرق الاوسط وآسيا، ويتخذان حاليا موقفا مؤيدا للفلسطينيين ومخالفا لسياسات حكومات امريكا المتعاقبة في التعامل مع الشعب الفلسطيني وحقوقه.

واشتركت في المؤتمر شخصيات بارزة على صعيد تأييد فلسطين في بريطانيا، بينها الدكتور داود عبدالله من «المجلس الاسلامي البريطاني»، وهو مدير معهد (ميدل ايست مونيتور)، والسيد انس التكريتي رئيس (مؤسسة قرطبة) والعضو الناشط والفاعل في «التحالف ضد الحرب» في بريطانيا، وجون ماكهيوغو، رئيس لجنة اصدقاء فلسطين في الحزب الليبرالي الديمقراطي البريطاني والعضو في المجلس التنفيذي لـ«كابو»، واوليفر ماكتيرنان، الباحث السابق في شؤون الشرق الاوسط في جامعة هارفرد الامريكية، والزميل الحالي في كلية المملكة المتحدة للدفاع.

وبعد كلمة الافتتاح، التي قدمها انس التكريتي، والتي اكد فيها ان «روح وقلب المؤلفين الزوجين موجودة في هذا الكتاب، وليس فقط الوقائع والصور الفريدة من نوعها لكونهما دأبا على زيارة فلسطين المحتلة منذ عام 2003 في زيارات عديدة وقابلا خلالها ابناء الشعب الفلسطيني واستمعا منهم الى مآسيهم ومعاناتهم عبر الحوارات الشخصية، وليس فقط عن طريق قراءة الكتب ومشاهدة التلفزيون، وكانت كل زيارة تستمر لمدة اسبوعين على الاقل».

ورأى التكريتي بان «اهمية شهادة الزوجين كريستيسون تكمن في انهما كانا مسؤولين في المؤسسة الامنية الامريكية، وبرغم ذلك تمكنا من رؤية الحقيقة كما هي بالنسبة لتجاوز اسرائيل الشرائع الدولية وتعاملها مع الفلسطينيين وكأنهم شعب لا يملك اي حقوق».

وفسر بيل كريستيسون دوافعه ودوافع زوجته لكتابة الكتاب قائلا ان «اولها تقديم تحليل عن الاوضاع من منطلق خبيرين في هذه الامور، وثانيا ايراد وعرض القصص الشخصية عن معاناة الافراد الفلسطينيين الذين تمت مقابلتهم في الزيارات الثماني التي قاما بها في السنوات الست الاخيرة».

واضاف: «اعتقد انني وزوجتي اكثر دراية باوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال من معظم مواطنينا الامريكيين». ورأى بان «الصهيونية هي حركة تستثني الآخرين وتعتبر بأن الحقوق مقصورة على الجماعة اليهودية في اسرائيل، وهي حركة تجتاح وتتجاوز كل ما هو غير يهودي في وجهها». وقرأ المؤلف مقاطع من الكتاب حيث اشار المؤلفان الى «ان الامور في شأن تجاوز حقوق الفلسطينيين في اسرائيل تسير من سيىء الى اسوأ مع مرور الزمن، لان امريكا لا تضغط كفاية على الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة مع انها قادرة على ذلك». ورأى بان «السؤال المطروح حاليا هو ما اذا كان الرئيس الامريكي باراك اوباما سيواجه الحاجز الذي وضعته الحكومة الاسرائيلية في وجهه بالنسبة لرفضها وقف الاستيطان والاعتراف بحقوق الفلسطينيين، واذا كانت امريكا وحليفتها اسرائيل ستغيران سياساتهما في الشرق الاوسط؟» واكد بان «القضية الفلسطينية هي القضية الاهم في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي وكل القضايا الاخرى مرتبطة بها». واضاف: «حتى لو انتصرت امريكا في حربها في افغانستان من دون حل القضية الفلسطينية فان الارهاب والحرب على الارهاب سيستمران».

ووافق اوليفر ماكتيرنان على كثير مما قاله بيل ولكنه اختلف معه حول قضية رغبة اكثرية الشعب الاسرائيلي بالحرب او بالسلام، حيث رأى اوليفر بان «اكثرية الاسرائيليين يريدون حل الدولتين والسلام مع الفلسطينيين وجيرانهم العرب ولكن الحكومات الاسرائيلية لا تتجاوب معهم».

ودعا اوليفر الرئيس اوباما الى «استقطاب هذه الاكثرية الاسرائيلية الراغبة بالسلام وبحل الدولتين. وعبّر عن دهشته لان اوباما لم يفعل ذلك حتى الان، حيث ظهرت امريكا بقيادة اوباما وكأنها مشابهة لامريكا بقيادة بوش الابن لدى هيمنة مستشاري بوش لشؤون الشرق الاوسط (على شاكلة اليوت ابراهمز) الساعين الى دولة فلسطينية تابعة لامريكا تعتمد النموذج الخليجي والتبعية منطلقا لها (كما في السعودية والاردن ومصر) وان الدولة الفلسطينية المنشودة ما هي الا دولة امنية تنفذ سياسات امريكا واسرائيل».

ورفضت كاثي كريستيسون نظرية اوليفر بان اكثرية الاسرائيليين (الشعب) تريد دولتين. وقالت انه «استنادا الى خبرتها وزياراتها الى المناطق الفلسطينية فان اسرائيل تنفذ خطة لمنع نشوء دولة فلسطينية قابلة للحياة، وان هذه السياسة اعتمدتها الاحزاب الاسرائيلية المختلفة من رابين وحزب العمال الى شارون وكاديما والى الليكود» وان «اكثرية الشعب الاسرائيلي تقول بانها تؤيد حل الدولتين بينما هي بالفعل ضد انشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة، وان ما يقدمه رؤساء الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة من تنازلات لإرضاء امريكا ليس كافيا». واضافت «لقد فشلت ادارة اوباما في ادراك مدى اهمية المستوطنات لاسرائيل عموما (بقيادة نتنياهو او غيره) ولذلك فعندما اصرت الحكومة الامريكية على وقف الاستيطان ثم تراجعت عن هذا الموقف، بدت سخيفة وسطحية».

واكد بيل كريستيسون ان «مواقف اوليفر تكتسب احتراما لانها معتنقة من شخصيات صادقة كالرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر وكتاب امريكيين محترمين على شاكلة (ميرشهايمر ووالت) ولكن الواقع مختلف وأن اقلية فقط في اسرائيل تلتزم بحل الدولتين واعطاء الفلسطينيين حقوقهم».

«هيومن رايتس ووتش» تدعو نقابة المحامين السوريين إلى التراجع عن فصل ناشط حقوقي

■ نيويورك ـ يو بي آي: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» نقابة المحامين السوريين إلى التراجع عن قرار نزع عضوية المحامي والناشط الحقوقي مهند الحسني، المعتقل في السجون السورية، وطالبت السلطات السورية بإطلاق سراحه. وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»على نقابة المحامين فرع دمشق أن تدافع عن المحامين الذين يحاولون تعزيز سيادة القانون في سورية، لا أن تعاقبهم».

وأضافت «ينبغي على النقابة أن تعيد فورا الحسني إلى العمل وأن تحاول تأمين الإفراج عنه».

وكان مجلس نقابة المحامين فرع دمشق أصدر في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي قرارا بنزع العضوية عن الحسني نهائياً لأنه «ترأس منظمة حقوقية غير مرخصة من دون موافقة النقابة المسبقة»، ولحضوره «جلسات محكمة أمن الدولة وتسجيل ما يتم في الجلسات من دون أن يكون محاميا مسخرا أو وكيلا في أي من الدعاوى». ويترأس الحسني، البالغ من العمر 42 عاما، المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية). وكثيراً ما يمثل الناشطين والمحتجزين السياسيين أمام المحاكم، وهو مراقب نشط لمحكمة أمن الدولة. وكانت الأجهزة الأمنية السورية قد منعت الحسني مرات عدة خلال السنوات الثلاث الماضية، بسبب نشاطه الحقوقي.

باريس ستقوم باعادة تأهيل مستشفى القدس في غزة

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان وزير الخارجية برنار كوشنير سيوقع الثلاثاء في رام الله (الضفة الغربية) اتفاقا لاعادة تأهيل مستشفى القدس في غزة، لمناسبة زيارة يقوم بها للاراضي الفلسطينية واسرائيل تستمر يومين.

وكانت فرنسا اعلنت في الثالث من شباط (فبراير) مشروعا لاعادة تأهيل هذا المستشفى الذي دمر قسم منه خلال الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة مع نهاية 2008 وبداية 2009.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو ردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي «لا يشمل برنامج برنار كوشنير زيارة لغزة».

وكانت الصحافة الاسرائيلية تحدثت عن اعتراض اسرائيلي على امكان القيام بزيارة مماثلة.

واضاف المتحدث ان كوشنير «سيوقع مع الهلال الاحمر الفلسطيني اتفاق اعادة تأهيل مستشفى القدس»، ومع نظيره الفلسطيني رياض المالكي «وثيقة شراكة ستحدد الخطوط الكبرى لتعاوننا مع الاراضي الفلسطينية».

وكان مستشفى القدس اصيب باضرار في 15 كانون الثاني (يناير) جراء القصف الاسرائيلي. وسيلحظ الاتفاق دفع مليوني يورو لاعادة تأهيل وتجهيز قسم الطوارىء في المستشفى. وستساهم قطر بدورها في تمويل المشروع.

وخلال زيارته، سيلتقي كوشنير اضافة الى المالكي، الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض اضافة الى ممثلين للفلسطينيين في القدس الشرقية، وفق الخارجية الفرنسية.

وفي الجانب الاسرائيلي، سيجتمع كوشنير مع الرئيس شمعون بيريس ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ونظيره الاسرائيلي افيغدور ليبرمان ووزير الدفاع ايهود باراك وزعيمة المعارضة الاسرائيلية تسيبي ليفني، بحسب فاليرو.

وكان مقررا ان يزور كوشنير اسرائيل والاراضي الفلسطينية في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. لكن الجانب الفرنسي الغى الزيارة رسميا لـ«مشاكل تنظيمية»، في حين تحدث مسؤول اسرائيلي عن رد فعل اسرائيلي سيىء على رسالة بعث بها نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني غوردن براون تطالب اسرائيل باجراء تحقيق «شفاف ومستقل» حول الحرب في غزة.

صحيفة: اسرائيل تريد المشاركة في انتاج مقاتلات «اف 35» الامريكية

■ تل ابيب ـ يو بي اي: قال مسؤولون دفاعيون اسرائيليون رفيعو المستوى ان قبول اسرائيل بشراء الجيل الخامس من مقاتلات «اف 35» من نوع شبح من شركة «لوكهيد مارتن» الامريكية سيتوقف على الارجح على قبول امريكا لطلبها بالسماح لمصانع السلاح الاسرائيلية المشاركة في انتاج المقاتلة.

وافادت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان المسؤولين الاسرائيليين اكدوا خلال لقاءاتهم الاخيرة مع مسؤولين امريكيين، انهم سيمتنعون عن شراء المقاتلات فورا ان بقيت الشركات الاسرائيلية خارج الصفقة.

وابرز تلك اللقاءات بين وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك ونظيره الامريكي روبرت غيتس، وبين مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية بينهاس بوشريس ومسؤولين من شركة «لوكهيد مارتن». وقال المسؤولون الاسرائيليون انه في حال خفض سعر المقاتلة عن المتوقع وهو 130 مليون دولار، عندها فان اسرائيل ستصبح اكثر عزما على المساومة بذلك، وستمضي قدما في مخطط الشراء الاساسي خلال الاشهر القادمة، وان حصل ذلك فان المقاتلات ستبدأ بالوصول الى اسرائيل في العام 2014.

واشار المسؤولون الى ان وزارة الدفاع ستتلقى خلال الاسابيع المقبلة رسالة رسمية من البنتاغون تذكر فيها تفاصيل عن سعر المقاتلات. وكان وفد من شركة «لوكهيد مارتن» الامريكية لصناعة الطائرات قد زار اسرائيل الثلاثاء الماضي حيث اجرى محادثات مع وزارة الدفاع الاسرائيلية في محاولة لاقناعها بالسير قدما في خططها لشراء مقاتلات «اف 35» من نوع شبح.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الدفاع ان الشركة الامريكية تخشى من الا تنفذ اسرائيل خطتها الاصلية لتوقيع عقد لشراء 25 طائرة «اف 35» في الاشهر المقبلة.

وفي حال لم توقّع اسرائيل العقد، فهناك مخاوف من ان تحذو دول اخرى حذوها وتتراجع عن شراء الطائرة.

في حديث خاص لـ«القدس العربي» يروي فيه قصة دعمه للفلسطينيين
طبيب نرويجي: رفضت التطوع للعمل في كيبوتس في اسرائيل عندما كنت شاباً
اسرائيل دولة فاشلة والمكان الصحيح لقادتها يجب أن يكون في محكمة العدل الدولية

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

مأساة غزة ومعاناتها في ظل الحصار المفروض عليها والظلم الواضح الذي تتعرض له بسبب المواقف المتخاذلة للدول العربية والمجتمع الدولي في مواجهة العربدة الاسرائيلية كلها أسباب تدعو لليأس والاحباط وربما الحزن، ولكن عدداً غير قليل من سكان العاصمة البريطانية لندن كانوا على موعد مع الدموع قبل أيام لا لسبب الا غزة وما تتعرض له من ظلم فادح كفيل بأن يهز ضمير الانسانية ولو طالت غفوته.

وسط الانشغالات بالحياة اليومية ومستحقاتها المادية الدنيوية لا تكون الدموع أمراً سهل الحدوث حتى وان كان الداعي لها أرواح مئات الابرياء ومآسي آلاف الضحايا في غزة، ولكن الدكتور النرويجي مادس غلبرت أظهر قدرة خارقة على استدرار الدموع من أكثر القلوب صلابة وهو يتحدث عن المأساة في غزة ضمن جولته التنويرية حول المنطقة التي زارها في أصعب أيامها مطلع العام الجاري. ألقى الدكتور غلبرت محاضرات عدة في بريطانيا مؤخراً ويعتزم أن يعيد الكرة في مناطق أخرى من العالم أبرزها الولايات المتحدة الامريكية حيث المهمة أكثر صعوبة مع قوة وفعالية اللوبي الصهيوني هناك، وقد أفلح حتى الآن في ابكاء المئات!

وتأتي نشاطاته هذه في خصوص التوعية بالاوضاع في غزة في اطار جهد اعلامي يعتبره جزءاً لا يتجزأ من مهمته الانسانية بل ويسميه بانه: «واجب منزلي يجب أن نؤديه عندما نغادر غزة عائدين الى ديارنا في الشق الغني المرفه من العالم».

في ختام محاضرته في (يونفرسيتي كوليدج لندن) الاسبوع الماضي، توجهت اليه وقلت بلهجة فيها شيء من اللوم: لقد بكيت بشدة خلال محاضرتك كما لم أبك منذ زمن طويل، رد قائلاً: لقد حذرتكم مسبقاً، أليس كذلك؟!.

بعد أيام كان معه هذا الحوار:

■ الجمهور العربي يعرف الكثير عن غزة ومأساتها ولكنه ينظر بعين الفضول الى أمثالك ممن يتركون حياتهم الهانئة في الغرب ويحجون الى غزة في رحلات لا تخلو من المتاعب والصعاب وقد تطالهم بالاذى الشخصي والتشهير أيضاً مثلما حدث معك. من أنت؟

■ أنا صديق للفلسطينيين والعرب وكل من يقاوم الظلم والوحشية في هذا العالم. ولقد أتيت من دولة صغيرة ولكنها غنية ورائعة اسمها النرويج وقد نالت استقلالها منذ زمن طويل، في العام 1905. لقد كنا محتلين من قبل الدنماركيين طيلة أربعة قرون ثم جرى احتلالنا من السويد مدة مئة سنة ثم من الالمان مدة خمس سنوات وقد كنا نقاوم من أجل الاستقلال طيلة هذه السنوات. ولقد قاومنا أيضاً محاولات الدفع بنا بقوة الى عضوية الاتحاد الاوروبي، لقد استلزم الامر اجراء استفتاءين عامين وفي كل مرة أكد الشعب النرويجي بقوة رغبته في الاحتفاظ باستقلاليته. وبالنظر الى هذه الحقائق أجدني متعاطفاً بقوة مع الشعوب التي تناضل من أجل حريتها واستقلاليتها. أعتبر أن هذا هو الجزء الاهم في شخصيتي.

أنا من عائلة عادية لي شقيق وشقيقة وقد تربيت على تقاليد المشاركة في المجتمع وأن أكون فاعلاً في محيطي وأن أتخذ موقفاً واضحاً. اعتادت أمي أن تقول لي اذا اتخذت موقفك لصالح المهمشين والمضطهدين فكن مطمئناً أنك لن تتورط في أخطاء مستقبلاً. وقد علمتنا أيضاً أنه يجب أن يكون لنا رأي وموقف رغم انها لم تفرض يوماً علينا أن نتخذ موقفاً أو رأياً بعينه. أؤمن بأن ما علمتنا اياه أمي كان من الامور الضرورية والجيدة التي رضعناها في طفولتنا. لقد ضرب والديّ مثلاً حياً لنا في الفعالية والمشاركة أما أنا فقد بدأت نشاطي السياسي عندما كنت في السابعة عشرة من عمري. لقد كانت حركة التضامن الدولي الفرصة الأمثل لأن أمارس ما تعلمته وقد كانت بداياتي مع نشاطات الحركة في النرويج لدعم شعب فيتنام من أجل التحرر من نير الاستعمار. لقد تعلمت الكثير آنذاك عن الامبريالية والقوى العظمى والعواقب الوخيمة التي يتركها الاستعمار على شعوب الجنوب عندما ينهب مقدراتها ومصادرها وقد ترسخ في ذهني منذ ذلك الوقت أنه واجبنا نحن في الدول الثرية المتقدمة في الغرب أن نعمل على تحقيق العدالة ومعالجة آثار ما بعد الحقبة الكولونيالية من خلال تقاسم المصادر والمقدرات. بالنسبة لي أرى أنني يجب أن أقدم شيء مما أتوافر عليه من المعرفة ومهاراتي الخاصة ومهنتي وتجاربي في الحياة وهذا ما أحاول أن أفعله حالياً فأنا أحاول أن أوزع وقتي ومقدراتي بين عملي في النرويج ضمن جهاز الصحة المتقدم جداً في بلدي من جهة والمساعدة في تحسين الوضع الصحي في دول الجنوب خاصة بالنسبة للشعب الفلسطيني المحتل من جهة أخرى.

■ نستنتج من حديثك أن بداياتك في دعم الشعب الفلسطيني لم تكن في غزة، لقد بدأت قبل ذلك بسنوات.

■ أعتبر أن زيارتي الى بيروت في العام 1981 كانت البداية بالنسبة لي. لقد لبيت نداء الدكتور فتحي عرفات الذي كان مسؤولاً عن القطاع الصحي في منظمة التحرير الفلسطينية بعد أن أصدر نداء طبياً موجهاً للشخصيات الطبية الدولية للمشاركة في تقديم العون الطبي عندما كانت اسرائيل تشن عدواناً على حي الفاكهاني في بيروت من أجل القضاء على أبو عمار.

أعتقد أنهم قدروا ذلك الوقت أن اسرائيل سوف تقوم بهجمة شنيعة على الشعب الفلسطيني في لبنان. ولقد تم توجيه دعوة لي من اللجنة الفلسطينية النرويجية التي تعد من أكبر حركات التضامن الدولية في أوروبا وقد سألت زميل جراح آخر وممرضة ممن أعرفهم اذا ما كانوا يوافقون على مرافقتي ضمن فريق الى بيروت فوافقوا وذهبنا وكانت هذه هي المرة الاولى التي أتعرف فيها على اللاجئين الفلسطينيين وبعض القيادات في منظمة التحرير الفلسطينية. لقد كنت سعيداً بالتعرف على أبو جهاد وأتذكر محادثة مؤثرة دارت بيني وبينه ذلك الوقت ولقد خرجت منها بانطباع جيد عن الفلسطينيين، انهم متعلمون، جادون ولهم معرفة جيدة بالتاريخ وقدرة عالية على التحليل والتنبؤ السياسي.

لقد تعرفت على أبو جهاد خلال تقديمي للخدمات الطبية للضحايا في احد المستشفيات. أما ابو عمار فقد أرسل في طلبنا ذات ليلة وقد جاء عدد من المقاتلين واصطحبونا في ساعات منتصف الليل الى حيث كان يتواجد ولديه رغبة في التعرف على الدكتور النرويجي وفريقه ممن لبوا النداء الانساني. لقد كنت محظوظا بمعرفته ومأخوذاً بكاريزميته وحضوره القوي وأذكر قوله: انني لست رئيساً هنا بل أنا مقاتل. كان هذا اللقاء الاول معه وقد تعرفت على شخصيات أخرى وتعلمت أكثر عن القضية الفلسطينية.

لقد عدت الى النرويج لأواصل عملي هناك ولكني اضطررت للعودة الى بيروت مرة أخرى في العام 1982 عندما بدأ الحصار والهجوم الاسرائيلي للعاصمة اللبنانية. لقد كانت أياماً صعبة شهدت الكثير من التفجيرات الرهيبة وشكلت بالنسبة لي تجربة صادمة، جعلتني أشعر بنفسي محطماً من هول ما شهدته بأم عيني. عملت في مستشفى اللاهوت في حي الحمرا في بيروت الى جانب أطباء لبنانيين وسوريين وفلسطينيين ونرويجيين. كانت تجربة صادمة وفظيعة قطعوا الكهرباء والماء وفجروا المستشفيات وسيارات الاسعاف وقتلوا بوحشية لم أتخيلها أو أعايشها من قبل بل لم أعتقد أنني سأعيشها يوماً في حياتي. لم أرغب في مغادرة بيروت ولكن الخطة المتبعة كانت أن كل فريق يمضي أسبوعين الى ثلاثة أسابيع ثم يحل فريق آخر مكانه. لقد اقتنعت لاحقاً ان الخطة كانت حكيمة فالعمل على خط الاسعاف كان صعباً ومستنزفاً.

منذ ذلك الحين لم أعد أنا الشخص ذاته. لقد تركت فيَ التجربة أثراً كبيراً، ولم يكن من السهل أن أنسى ما شهدته وعايشته وبدأت أفكر في الفلسطينيين كاخوة وأخوات أما القضية الفلسطينية فأصبحت فتحولت لتكون جزءا من حياتي.

■ الا تشعر بالاحباط أحياناً لأن ما تحاول أن تفعله مع كثيرين غيرك لا يؤتي ثماره على النحو المأمول بسبب المقاومة الشرسة التي تبديها أجهزة الدعاية الاسرائيلية؟

■ يجب أن نكون صبورين. التاريخ يعلمنا أن هناك الكثير من الامبراطوريات التي دامت قروناً ولكنها انهارت في نهاية المطاف. يجب أن نكون صبورين ومتفائلين في الوقت نفسه لأننا اذا تخاذلنا فان هذا يعني في جوهره خيانة للشعب الفلسطيني. أنا أؤمن بأن السفر والحديث للناس وجهاً لوجه مع الناس من الممكن أن يؤثر بفعالية في تغيير الرأي العام وأنا على استعداد لأن أفعل ذلك كلما أتيح لي الوقت لذلك وفي كل مكان مفتوح لي. لا مانع عندي من التحدث لأي شخصية من أي مكان أو من أي خلفية ثقافة عن معاناة الشعب الفلسطيني ولا أستثني من ذلك الشعب والمسؤولين الاسرائيليين. ولذلك أتمنى لو أن كتابي الاخير الذي نشرته عن معاناة غزة يترجم للعبرية بحيث نكسر حلقة الصمت ونقرب صورة الواقع الاليم في غزة الى أذهان الشعب الاسرائيلي.

■ هل من محاولات جدية تجري حالياً لترجمة الكتاب الى العبرية..

■ نعم، لقد فاتحني أحدهم في أعقاب احدى المحاضرات مؤخراً بأنه سيعكف على ايجاد ناشر اسرائيلي ومترجم كي تصل النسخة العبرية من الكتاب الى الاسرائيليين.

■ بمناسبة الحديث عن الانفتاح على اسرائيل والحديث معها. لقد قرأت شيئاً غريباً عنك يزعم بأنك قمت بالعمل التطوعي في أحد الكيبوتسات الاسرائيلية ما مدى دقة ذلك؟

■ لا ليس صحيحاً، أنا لم أتطوع يوماً في أي كيبوتس اسرائيلي ولكن ما حدث هو أنني في 1967 كنت فاعلاً في حركة التضامن مع الفيتناميين وقد كنت شاباً ككل أبناء جيلي من الشباب الاوروربيين الذين تعلموا في المدارس ان اسرائيل كانت تجربة اشتراكية عظيمة بمزايا التفكير الجماعي والكيبوتسات وأنها نموذج يحتذى في تجاوز مأساة انسانية فظيعة هي «الهولوكست» ولقد نشأنا في النرويج الى ايلاء احترام خاص للقادة الاسرائيليين أمثال مناحيم بيغن وغولدا مائير الذين نقلوا شعبهم من أزمة الهولوكست الى تجربة العمل الاشتراكي المتضامن وما الى ذلك. وكان التعاون بين حزب العمال النرويجي ونظيره الاسرائيلي وكذلك النقابات في كلا البلدين تعكس هذه الحالة من الاحترام والتبجيل التي تعلمناها في مدارسنا. تلك المدارس التي كانت تعلمنا أيضاً ان اسرائيل دولة ضعيفة تصارع من أجل البقاء وسط وحوش الدول العربية التي تريد القضاء عليها.

عندما حلت حرب العام 67 أصدرت السفارة الاسرائيلية في أوسلو نداء للشباب النرويجي من أجل التطوع في الكيبوتسات وتغطية العجز الذي خلفه خروج المزارعين الاسرائيليين للتصدي للعرب من أجل حماية دولتهم الناشئة كما زعموا. وكنت ما أزال تحت تأثير الدعاية الاسرائيلية كغيري من الشباب النرويجيين لذلك لم أتردد في تلبية النداء وقد خضعت للفحوص الطبية وتأكدت لياقتي البدنية والصحية من أجل التطوع. وفي اليوم الذي أنهيت فيه الاجراءات اللازمة في أوسلو تلقيت مكالمة من صديقة لشقيقتي أسميها ملكة العمل التضامني الدولي في النرويج واسمها «ابيا وارغولاند»، وقد طلبت مني أن أزورها لمناقشة الامر الذي اعتزمته ودارت محادثة بيننا في هذا الامر استمرت لنحو ست الى سبع ساعات مستمرة وقفت في ختامها على حقيقة الامر وعرفت الكثير عن معاناة اللاجئين الفلسطينيين والاحتلال والكثير من الخبايا التي لم أكن أعرف شيئاً عنها من قبل فقد كان مغرراً بي مثل الكثيرين. ونتيجة لذلك الحوار الطويل توجه طالب كلية الطب الذي كنته الى السفارة الاسرائيلية وطلب ازالة اسمه من لائحة المتطوعين.

انها قصة مكررة، الكثير من النرويجيين كانت بداياتهم مع دعم اسرائيل وقد ذهب معظمهم الى اسرائيل في الخمسينات واهمين بها ولكن 99 % منهم عادوا منها داعمين للحق الفلسطيني ولذلك أعود وأقول ان السفر الى المناطق المحتلة له عظيم الأثر في تغيير المواقف لصالح القضية الفلسطينية. لقد قرأت بعد تجربة الكيبوتس هذه عن فلسطين وعرفت أن جدتي كانت مضللة عندما قيل لها أن اسرائيل قامت في الصحراء الخالية وليست على أنقاض الآلاف من الفلسطينيين، وقد تغيرت مواقفي الى الابد منذ ذاك الوقت.

■ ولكن ما تزال هناك أعداد غير قليلة من الاوروربيين تدعم اسرائيل ونرى انعكاسات ذلك في السياسات الخارجية للحكومات الاوروبية تجاه القضية الفلسطينية؟

■ ان أعدادهم تتناقص يوماً بعد الآخر. في النرويج هناك تغيير دراماتيكي ضد اسرائيل وخلال شهر يناير الماضي كان هناك أكبر تظاهرة في التاريخ ضد الاحتلال والحصار. يقال ان مليون نرويجي على الاقل شاركوا في نشاط دعما للفلسطينيين وهذا يشكل 25 % من سكان النرويج. الوضع لا يشبه ما كان عليه في العام 67، نحن نشكل الاغلبية الان. الارسالية النرويجية الطبية الى غزة خلال العدوان الاسرائيلي الاخير كانت مدعومة من الحكومة النرويجية مثلاً. ولذلك فانني أستغرب أن يتهمني الاسرائيليون وأنصارهم بأنني ارهابي وكاذب فالامر أشبه ما يكون باتهام الحكومة النرويجية نفسها بأنها ارهابية وكاذبة.

■ لقد نالك الكثير بالفعل من الدعاية الاسرائيلية المضللة ومحاولتها الحثيثة لتفنيد كل ما تدلي به من شهادات. هل أثر ذلك على عملكم؟

■ لا أبداً. أنا وزميلي الدكتور ايريك فووس الذي رافقني في رحلتي الى غزة توقعنا ذلك من اسرائيل. لقد توقعنا الكثير من الاشاعات والاتهامات والتضليل ومحاولة التشكيك بمصداقيتنا وهذا مرة أخرى يؤكد أهمية الدور الذي يقوم به شهود العيان. اتهامنا بالكذب أقصر الطرق للتشويش علينا ولكنه حجة الضعيف، فاسرائيل لم تقدم دليلاً واحداً يبرهن على كذب ما قدمناه من أدلة وشهادات. أما اتهامنا بأننا ارهابيون لأننا تعاملنا مع حماس وقادتها فأرد عليه بالقول انني واضح كل الوضوح في موقفي فأنا لا أؤيد حماس أو فتح ولكني أدعم حق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه تماماً مثلما أدعم حقه في التصدي لمن يحتل أرضه. ومن بين كل اللغط الذي أثارته اسرائيل للتشويش على عملنا الانساني في غزة أستطيع القول انها دولة ارهاب ودولة فاشلة بقيادة فاشلون ومكانهم الصحيح يجب أن يكون محكمة العدل الدولية لمواجهة الجزاء الذي يستحقون عن الجرائم التي ارتكبوها.

■ البعض يعترض على الصور التي تقوم بعرضها للضحايا الفلسطينيين ويعتبر أن عرض هذه الصور يجب أن يبقى محصوراً في أضيق الحدود؟

■ 80 % من الصور التي نملكها والتي حصلنا عليها من مستشفى الشفاء بغزة خلال فترة العدوان على غزة لا نستطيع عرضها لسببين مراعاة لكرامة الضحايا والتزاماً بمبدأ الخصوصية والثقة الذي نعمل به ونطبقه في غزة كما في النرويج. نعرف تأثير هذه الصور على المتلقي ولكن معظم الاهالي في غزة قالوا لي انت لست مخولاً فقط باستخدام هذه الصور بل انه واجب نحملك اياه من أجل ايصال صوتنا الى العالم الخارجي، وهو ما أحاول بالضبط أن أفعله. الاعلام الغربي لم يعرض ما يكفي من صور الضحايا التي تعكس حجم المأساة في غزة بسبب الرقابة الداخلية والرغبة في تجنب غضب اسرائيل أما السبب الثاني فيعود الى حقيقة ان الصحافيين الاجانب كانوا ممنوعين من العمل في غزة خلال العدوان. أما بالنسبة للاعلام الامريكي فنلاحظ انه يحرص على عرض صور الضحايا البيض بلا تحفظ ولكنه يتعامل بمعايير أخرى عندما يتعلق الامر بالفلسطينيين انها هناك ازدواجية في المعايير اذن، وهو ما نحاول تلافيه وأن نوصل الحقيقة كلها الى من لا يعروفونها.

■ أنت صاحب القول: «القليل من الادوية تخلو من السياسة» ماذا تعني بذلك؟

■ أقصد بذلك أن الصحة والسياسة مرتبطان ببعضهما البعض. وحظ الناس عموماً من الصحة تحدده عوامل عدة منها الجودة في الطعام والماء والعمل والتعليم والامن والسكن وحقوق الانسان، وجميعها عوامل يحددها توزيع الثروات والقوة السياسية أي السياسة. وفي غزة تتجلى هذه العلاقة على أوضح ما يكون، مستشفى الشفاء مثلاً أكبر المستشفيات التي توفر الخدمات الصحية لم يكن من الممكن أن يعمل على نحو جيد وعادي لأن الكهرباء غير متوفرة بقدر كاف والسبب وراء ذلك انعدام الوقود الذي تمنع اسرائيل وصوله بكميات كافية تطبيقاً لأحكام الحصار الذي تفرضه وهكذا دواليك. لا يمكن فصل الصحة عن السياسة في غزة، ولا يمكن لطبيب أن ينحصر دوره في اعطاء حقنة لمريض أو وصف الدواء له وهو يعلم أن العوامل السياسية لا تتيح له أن يؤمن الخدمة الطبية لمرضاه على النحو الواجب، من هنا يكون الموقف السياسي للطبيب الذي يتعدى مجرد وصف الدواء أو اعطاء الحقنة، فالطبيب يجب أن يدافع عن حق مرضاه في صحة جيدة وهذا يعني بالضرورة أن يتخذ موقفاً سياسياً.

■ ألهذا السبب كان موقفك من «أطباء بلا حدود» وخلافاتك معها في الرأي حول دور الاطباء؟

■ الحيادية ممكنة في انقاذ حياة المرضى وتقديم الخدمات الطبية لكل المرضى بلا استثناء ودونما تمييز لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية أو غيرها من الاسباب. أنا حيادي في هذا الشأن، ولكني لا أستطيع أن أكون حيادياً اذا ما تعلق الامر بالاحتلال ولذلك فقد اخترت الذهاب الى غزة وليس الى أشكلون لأنني أريد أن أكون بجانب من احتلت أراضيهم. ان نظرة واحدة على الضحايا الفلسطينيين الذين جاءوا يطلبون الخدمة في مستشفى الشفاء تظهر الفرق الشاسع بين المحتل والضحية. لقد اخترت أن أكون في صف المضطهدين والضعفاء ولذا أذهب لأقدم المساعدة في غزة وليس اسرائيل.

المغرب يرغب في الحصول على صفة عضو ملاحظ في المنظمة الإيبيرو ـ أمريكية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

يرغب المغرب في الحصول على صفة عضو ملاحظ في المنظمة الإيبيرو – أمريكية التي تضم الدول الناطقة بالإسبانية والبرتغالية والتي لها تأثير قوي في القرارات الدولية، كما ينوي الرفع من علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية مع بريطانيا والمانيا ضمن إطار البحث عن حلفاء جدد.

وأوردت جريدة «آ بي سي» خلال هذا الأسبوع أن المغرب تقدم بهذا الطلب الى السكرتارية الدائمة لمنظمة الإيبيرو – أمريكية التي تضم جميع الدول الناطقة بالإسبانية مثل اسبانيا والأرجنتين وفنزويلا والمكسيك والأرجنتين والدول الناطقة بالبرتغالية كالبرازيل والبرتغال. وكانت هذه المنظمة التي تأسست سنة 1991 قد صادقت السنة الماضية في اجتماع في سان سلفادور بدولة السلفادور على منح عضوية ملاحظ للدول التي تربطها روابط خاصة بالحضارة اللاتينية والإسبانية، وكانت أول دولة مستفيدة من هذه الصفة هي إيطاليا ولاحقا بلجيكا. وأصبحت المنظمة الإيبرو – أمريكية من المنظمات ذات التأثير في القرار الدولي بسبب مطامح الدول المكونة لها مثل فنزويلا والبرازيل واسبانيا.

ويعتبر المغرب مرشحا ليكون الدولة الثالثة التي تحصل على هذه الصفة السياسية الهامة، لا سيما وأن بعض الدول مثل اسبانيا وكولومبيا والأرجنتين تؤيد وتساند الطلب المغربي، وهناك دول أخرى تهدف إلى الصفة نفسها وهي الفلبين وغينيا إكواتوريال، وكانت اسبانيا تستعمر الدولتين في الماضي.

والمغرب يعتبر الدولة الإفريقية والعربية التي تشكل الحضارة الإسبانية ضمن مكونات ثقافته العامة سواء عبر الموريسكيين أو الاحتلال الإسباني لشمال المغرب ما بين 1912 إلى غاية 1956، وهو الدولة العربية الوحيدة التي تتوفر على أدباء يكتبون باللغة الإسبانية مثل محمد بويسف الركاب وسعيد جديدي.

ومن المحتمل جدا أن يحضر وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري القمة الإيبيرو – أمريكية في مدينة إستوريل البرتغالية يوم 29 الجاري ليمثل المغرب بصفته عضواً ملاحظاً لا يحق له التصويت.

ويأتي طلب المغرب في وقت تشهد قضيته الأولى أي «الصحراء الغربية» تراجعا في منطقة أمريكا اللاتينية بسبب تواجد أنظمة سياسية مثل فنزويلا وبوليفيا والإكوادور قريبة من أطروحة جبهة البوليزاريو، بل وقطع علاقاته مع فنزويلا بسبب تأييدها للبوليزاريو.

من جانب آخر، علمت «القدس العربي» أن المغرب يرغب في الرفع من مستوى علاقاته السياسية والدبلوماسية والاقتصادية مع دولتي المانيا وبريطانيا في إطار تنويع حلفاء على المستوى الدولي بدل الاقتصار فقط على اسبانيا وفرنسا. وترى دبلوماسية الرباط أن المانيا وبريطانيا لهما نفوذ عالمي قوي وتواجد اقتصادي متين على المستوى العالمي، حيث يحتلان المراتب الخمس الأولى في الاستثمار العالمي في حين لا يستفيد المغرب أي شيء من هذه الاستثمارات الضخمة. وفي الوقت ذاته، يرغب المغرب في تفهم أكبر من طرف برلين ولندن لنزاع الصحراء الغربية، حيث تؤيد الدولتان تقرير المصير في الأمم المتحدة كحل نهائي مع تفهم محدود للحكم الذاتي.

توقعات بصدور عفو ملكي عن صحافيين مغاربة ادينوا في قضايا قذف وتشهير

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

تتوقع اوساط صحافية انفراجا في العلاقات بين السلطات المغربية والصحافة وصدور عفو ملكي عن صحافيين ادينوا بالسجن النافذ او الموقوف التنفيذ او بغرامات مالية باهظة.

ويحتفل المغرب يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام باليوم الوطني للاعلام تكريما للصحافة والصحافيين الذين قال خالد الناصري، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية انهم «يلعبون دورا مهما في تنشيط الحياة الديمقراطية في البلاد».

واكد المسؤول المغربي أن مرجعية الحكومة ليست التصدي للدور المنوط بالصحافة و»إنما الإيمان بأن تقدم المغرب يمر، أيضا، عبر الاعتناء بالجسم الصحافي وبالقضايا المطروحة أمامه» وتعزيز مكانة وسائل الإعلام، كشريك في ترسيخ المواطنة الايجابية.

وقال خالد الناصري أن الحكومة مستعدة لأن تضع يدها في يد من يريد أن يشتغل معها من مكونات الجسم الصحافي بالبلاد وان «ما أجمع عليه الشعب المغربي من مقومات لن يسمح بأن يعبث به، وهذه مسألة طبيعية والحكومة مؤتمنة على ذلك في نطاق دولة الحق والقانون»،وكانت هناك مواضيع يمنع التعاطي معها حتى في أكبر الديمقراطيات، دون أن ترتفع أصوات تقول بأن تلك الدول دكتاتورية.

وعرفت الشهور الماضية مواجهات حادة بين الدولة والصحافة المغربية بعد متابعات قضائية بحق عدد من الصحف واحكام اتسمت بالتشدد ضد صحافيين على خلفية تقارير قالت السلطات انها تقارير كاذبة وان الصحف نشرتها بسوء نية.

وشدد الناصري على أن الدولة «ليس في نيتها الانقضاض على حرية التعبير، بل إنها تقدم الحجج، صباح مساء، على أنها تتقيد بحرية الصحافة وضوابطها»، وذلك بشهادة «المراقبين الأجانب الذين يزورون المغرب وهم محملون بصور نمطية»، قبل أن يكتشفوا أن تلك الصور «خادعة وكاذبة» واعتبر أن الترويج لهذه الصور «إرهاب فكري تمارسه أقلية».

علي انوزلا مدير «الجريدة الأولى» احد الذين كانوا في قلب معركة قضائية مؤخرا

الاتحاد المغاربي وتجمع دول الساحل والصحراء يستنكران «التدخل الأجنبي» في شأن تونس الداخلي

■ تونس ـ وكالات: أعلن اتحاد المغرب العربي وتجمع دول الساحل والصحراء (س/ ص) عن تضامنهما مع تونس، واستنكرا بشدة التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية التونسية.

وذكرت الإذاعة التونسية الجمعة أن الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي،ورئاسة تجمع دول الساحل والصحراء، «أكدتا رفضهما لهذا التدخل في الشؤون الداخلية لدولة إفريقية ذات سيادة باعتباره تطاولا على دساتيرها ومؤسساتها وقوانينها ونظمها القضائية».

ويتألف اتحاد المغرب العربي الذي تأسس عام 1989 من خمس دول هي إلى جانب تونس،كل من الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا، فيما يتألف تجمع دول الساحل والصحراء الذي تأسس عام 1998 من 28 دولة إفريقية. وأضافت الإذاعة التونسية أن مشاورات تجرى حاليا بين الاتحاد الإفريقي وتجمع الساحل والصحرء واتحاد المغرب العربي والجامعة العربية حول «هذه السياسة التطاولية ،باعتبار أن إفريقيا تمتلك أساليب الرد على هذه التدخلات غير المبررة».

وكانت مفوضية الاتحاد الإفريقي قد أعربت الاربعاء عن تضامنها مع تونس، وأوضحت في بيان لها أن إفريقيا «لا تقبل بهذا التدخل ولا تحتاج دروسا من أحد خاصة من مستعمريها السابقين الذين خبرت الشعوب الإفريقية تاريخهم الحافل بانتهاكات حقوق الإنسان في الحقبة الاستعمارية بل بجرائم الإبادة ضد الإنسان».

وتأتي ردود الفعل هذه بعد إعلان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن إحالة ملف التدخل في شؤون بلاده الداخلية إلى اتحاد المغرب العربي، والاتحاد الإفريقي لاتخاذ الموقف الملائم، والتصدي لهذه الخروقات التي تتنافى مع مبدأ احترام سيادة الدول».

وكان الرئيس التونسي يشير في ذلك إلى تصريحات لعدد من المسؤولين الفرنسيين الذين انتقدوا ما وصفوه بـ»الصعوبات التي يواجهها صحافيون ومدافعون عن حقوق الإنسان في تونس»، وذلك في إشارة إلى وضع الصحافي التونسي توفيق بن بريك المعتقل حاليا على خلفية قضية حادث سيارة تحول إلى اعتداء بالعنف على امرأة.

اغلاق مدرستين فرنسيتين بتونس بسبب إنفلونزا الخنازير

■ تونس ـ د ب أ: قررت سفارة فرنسا في تونس إغلاق مدرستي «غوستاف فلوبير» الثانوية و»بول فيرنال» الابتدائية لمدة اسبوع بعد اكتشاف عدد كبير من الإصابات بإنفلونزا الخنازير بين طلاب المدرستين.

وأعلنت المدرستان التابعتان للبعثة الثقافية الفرنسية في تونس على موقعيهما على شبكة الانترنت أمس الجمعة أن قرار الاغلاق وقائي وأن الدروس ستستأنف بعد مضي اسبوع واحد من تاريخ الاغلاق.

كانت مدرسة «منداس فرانس» الفرنسية الثانوية أعلنت في أكثر من مناسبة إغلاق بعض الفصول لمدة ستة أيام إثر اكتشاف طلاب مصابين بإنفلونزا الخنازير في نفس الفصل لكنها لم تتخذ بعد قرارا بغلق المدرسة بأكملها.

ويؤمّ نحو 5 آلاف طالب، أغلبهم من أبناء الجاليات الأجنبية (وخاصة الفرانكوفونية)، المدارس الفرنسية في تونس.

ووصفت الدكتورة منيرة قربوج، المديرة العامة للصحة المدرسية والجامعية بوزارة الصحة التونسية، قرار مدارس فرنسية في تونس إغلاق أبوابها أو بعض فصولها بأنه إجراء «وقائي» وهدفه «احتواء العدوى والسيطرة عليها».

وأعلنت المسؤولة تسجيل إصابات «معزولة» بإنفلونزا الخنازير في 10 مدارس تونسية (حكومية) تقع في محافظات تونس ونابل (شمال) وصفاقس (جنوب).

وقالت «لم يتطلب الوضع غلق أي قسم (فصل) أو مدرسة لأن الإصابات لم تبلغ الكثافة أو المعدلات الملزمة بإصدار قرار الغلق».

وأعلنت منظمة الصحةالعالمية على موقعها بشبكة الانترنت أن عدد المصابين بإنفلونزا الخنازير في تونس بلغ حتى 8 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري 141 مصابا.

وأكدت وزارة الصحة التونسية أن الإصابات لم تسفر عن أي حالات وفاة.

وقررت تونس إلغاء الحج والعمرة خوفا من تفشي العدوى بالفيروس في صفوف مواطنيها ونقلهم الوباء إلى تونس عند عودتهم إلى بلادهم.

تقارير: رجلا الاعمال السويسريان في ليبيا «خائفان» من مغادرة السفارة في طرابلس

مبنى السفارة السويسرية بالعاصمة طرابلس

■ جنيف ـ د ب أ: نقلت صحيفة سويسرية الجمعة عن زوجة أحد رجلي الاعمال السويسريين المحتجزين في ليبيا منذ صيف 2008، قولها أنهما «مذعوران» من مغادرة سفارة بلدهما في طرابلس.

وقالت زوجة رجل الاعمال راشد حمداني لصحيفة «لوماتان» السويسرية اليومية، ان زوجها وزميله ماكس جولدي، بدا ان «مزيدا من الخوف» سيطر عليهما، وذلك خلال محادثاتها معهما أمس الخميس في اعقاب اعلان وكيل وزارة الخارجية الليبية خالد كعيم الأربعاء ان الاثنين سيحالان إلى القضاء الليبي لمخالفتهما قانون مزاولة الانشطة الليبية والتهرب من الضرائب ، وكذلك مخالفة قانون إقامة الأجانب.

وقالت الزوجة للصحيفة: «إنهما لا يريدان مغادرة السفارة (السويسرية) مرة ثانية.. إنهما خائفان من أن يتعرضا للخطف».

وانتابت الكثير من المواطنين السويسريين آمال في أن يتم السماح للاثنين بالعودة لبلدهما عما قريب، في اعقاب عودتهما للسفارة السويسرية في طرابلس في وقت سابق من الشهر الجاري.

غير أن إعلان السلطات الليبية أمس بإحالتهما للمحاكمة ،قوض تلك الآمال.

يعتقد ان الرجلين طرف في نزاع دبلوماسي بين ليبيا وسويسرا بدأ صيف 2008 عندما ألقت الشرطة في جنيف القبض على هنيبعل القذافي، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، واتهمته السلطات السويسرية وزوجته بالإساءة البدنية إلى خادمين في فندق. وردت ليبيا، التي طالبت سويسرا بالاعتذار، باحتجاز المواطنين السويسريين وتقليص العلاقات التجارية والدبلوماسية بين البلدين بشكل تدريجي.

وترى برن أن اعتقال السلطات الليبية لرجلي الأعمال جاء ردا على توقيف نجل الرئيس الليبي وزوجته. وكان وكيل وزارة الخارجية الليبية اوضح في مؤتمره الصحافي أمس أنه ستتم محاكمة السويسريين قبل نهاية هذا العام وأن قضيتهما ليست «مرتبطة بقضية هنيبعل القذافي».

وأخفقت عدة محاولات دبلوماسية للخروج من الأزمة، كان آخرها زيارة الرئيس السويسري هانز رودولف ميرتس لليبيا واعتذاره رسميا عن واقعة اعتقال هنيبعل القذافي.

احكام بالإعدام ضد 49 مسلحا والسجن المؤبد ضد 4 آخرين بتهمة تنفيذ تفجيرات في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: أصدرت محكمة الجنايات بمجلس قضاء العاصمة الجزائرية أمس الجمعة أحكاما بالإعدام والسجن المؤبد ضد 53 مسلحا متورطين في تنفيذ تفجيرات ضد مركزين أمنيين يقعان بالضاحية الشرقية للعاصمة في نيسان / أبريل 2007 وأودت بحياة 11 مدنيا وجرح 100 آخرين.

وصدر حكم الإعدام غيابيا ضد 49 متهما فارا بينهم زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، عبد الملك دروكدال (أبو مصعب عبد الودود) ورئيس اللجنة الإعلامية لنفس التنظيم، قاسمي صالح، وأمير كتيبة الأرقم الموالية للتنظيم المتشدد والمنفذة للعمليات الانتحارية، رابح غياطو.

وصدر حكم بالسجن المؤبد حضوريا ضد أربعة متهمين، فيما برّأت المحكمة متهمين اثنين وأصدرت حكم السجن النافذ بأربع سنوات ضد متهم آخر.

وحسب قرار الإحالة فإن النيابة اتهمت هؤلاء بجناية «إنشاء جماعة إرهابية والانتماء والانخراط في جماعة إرهابية مسلحة والقتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد باستعمال المتفجرات».

وذكر القرار أن كل المتهمين اعترفوا أمام مصالح الأمن وأمام قاضي التحقيق بأنهم خططوا ونفذوا التفجيرات التي استهدفت المقاطعة الشرقية للشرطة القضائية ببلدية الدار البيضاء وفرقة الدرك الوطني ببلدية باب الزوار، واعترفوا أيضا بأنهم ينتمون إلى «كتيبة الأرقم» التي خططت لهذه التفجيرات.

إلا أن المتهمين أنكروا هذه الاعترافات أمام المحكمة.

يشار إلى أن العاصمة الجزائرية شهدت العام 2007 سلسلة من التفجيرات الانتحارية استهدفت مقر رئاسة الحكومة ومقرين لهيئة الأمم المتحدة ومقر المجلس الدستوري ومراكز أمنية، وقد أودت بحياة العشرات بينهم موظفون دوليون.

وقد تبنى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي كل هذه التفجيرات.

المغرب يعتقل الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر وتظاهرة في مدريد لدعم الاستفتاء بالصحراء الغربية

■ مدريد ـ «القدس العربي»: أوردت وسائل الإعلام الإسبانية أن الشرطة المغربية اعتقلت الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر في مطار العيون بالصحراء الغربية مساء الجمعة.

وأكدت جريدة «البابيس» في موقعها على شبكة الإنترنت نقلا عن مصادر صحراوية أن أميناتو كانت عائدة لتوها من الولايات المتحدة بعدما تسلمت جائزة حول نشاطها حول حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، كما جرى إيقاف اسبانيين كانا معها، بيدور باربديو الذي كان ينجز فيلما وثائقيا حولها والمصور بيدرو غويين. ويأتي اعتقال أميناتو حيدر ضمن موجة من الاعتقالات التي مست عددا من الصحراويين المنادين بتقرير المصير والذين يعتبرهم المغرب أعداء وحدته الترابية ويصفهم بالانفصاليين.

وكانت الشرطة المغربية قد اعتقلت يوم 8 تشرين الأول / أكتوبر الماضي سبعة صحراويين من ضمنهم سالم التامك في أعقاب زيارته الى مخيمات تندوف والاجتماع بقادة البوليزاريو ومن ضمنهم محمد عبد العزيز، حيث سيقوم القضاء العسكري بمحاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى.

وأوردت وكالة الأنباء المغربية خبرا مفاده أن اعتقال أميناتو حيدر يأتي بعدما رفضت القيام بالإجراءات الاعتيادية لدى الشرطة، وخصوصا ملء ورقة الوصول المتضمنة ، كما ينص على ذلك القانون الدولي ، لمعلومات حول هوية المسافر وإقامته وجنسيته. ولم تذكر وكالة الأنباء أي خبر حول ما أوردته «البابيس» من اعتقال اسبانيين.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد وجه خطابا الى الشعب المغربي بمناسبة الذكرى الـ 34 للمسيرة الخضراء واعتبر أن من يتصل بالبوليزاريو وينسق معهم بمثابة الخائن لوطنه المغرب.

وعلاقة بملف الصحراء الغربية، يشهد وسط العاصمة مدريد اليوم السبت تظاهرة دعت إليها عدد من الجمعيات وبعض الأحزاب السياسية للتنديد باعتقال النشطاء الصحراويين والمطالبة بإجراء استفتاء تقرير المصير.

25 معتقلا يتخلون عن التيار السلفي «الجهادي» في موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: أعلن 25 معتقلا موريتانيا من التيار السلفي الجهادي الخميس التخلي عن « الجهاد» والنأي بأنفسهم عن تنظيم ما يسمى «القاعدة في المغرب العربي».

جاء هذا القرار المفاجئ في رسالة للمعتقلين الخميس من داخل سجن نواكشوط المركزي الخاص بمعتقلي السلفية الجهادية المتهمين بالارتباط بما يعرف بـ»تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي» .

وتعد هذه المجموعة جزءا من 63 «جهاديا» تم اعتقالهم اثر حوادث أمنية مختلفة شهدتها موريتانيا منذ 2005 وتبناها تنظيم «القاعدة في المغرب الاسلامي».

وأعلن السجناء «براءتهم من تهمة الانتماء لأي تنظيم أو جماعة «تهدد الأمن والاستقرار» في البلاد، وأكدوا أنه «لا يوجد تنظيم في الداخل ولا في الخارج يمثلهم أو يعبر عنهم».

ناشطون مغاربة يطالبون حكومتهم باعتقال ومحاكمة ليفني عند زيارتها الى طنجة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: طالب ناشطون مغاربة السلطات المغربية باعتقال ومحاكمة تسيفي ليفني زعيمة حزب كاديما المعارض والوزيرة السابقة للخارجية الاسرائيلية كمجرمة حرب وذلك اثناء حضورها الى المغرب للمشاركة في منتدى ينظم في مدينة طنجة الاسبوع القادم.

وقالت مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين ان الشعب المغربي «يفاجأ بالحديث عن استدعاء الإرهابية ليفني من طرف داعمي الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في غزّة والضفة وداخل الأراضي المحتلة سنة 48، بما فيها القدس، إلى مدينة طنجة لحضور ما يسمى منتدى (ميدايز)، تمادياً في دعم الإرهاب الصهيوني وفي تبييض وجوه المجرمين القتلة، وفي خدمة المشروع الصهيوني.»

وقالت المجموعة في بلاغ ارسل لـ»القدس العربي» ان دعوة ليفني لزيارة المغرب تأتي «بعد كل ما أشرفت على ارتكابه من جرائم في حق الشعب الفلسطيني، ومن عمل إرهابي أدانته كل المنتديات الدولية بما فيها هيئة الأمم المتحدة التي اعتمدت تقرير غولدستون الذي يدين الإرهابيين الصهاينة المجرمين القتلة، وفي مقدمتهم أولمرت وليفني وباراك، ويطالب بمحاكمتهم، بحيث أصبحوا لا يجرؤون حتى على زيارة بعض الدول الأوروبية خوفا من اعتقالهم.»

ووصفت المجموعة دعوة ليفني التي ادانتها بـ»العمل الإجرامي الذي لا يمكن أن يكون الغرض منه إلا توجيه طعنة جديدة للفلسطينيين، والاستفزاز والاستهتار بمشاعر الشعب المغربي، وإعطاء ذرائع لكل من يسعى لزعزعة استقرار المغرب وتفريخ الإرهاب فيه».

وطالبت «باعتقال الإرهابية ليفني إذا وطئت قدماها أرض المغرب ومحاكمتها ومحاكمة كل من سعى إلى حضورها أو استضافتها» وناشدت «كل الفعاليات المغربية مقاطعة هذا النشاط، وكل مكونات الشعب المغربي السياسية والنقابية والجمعوية والحقوقية التصدي لهذا العمل الخطير الذي يتجاوز التطبيع مع الصهاينة إلى تبييض وجه أعتى المجرمين منهم، وخلق اختراق في ما أحدثته تقارير الهيئات الحقوقية الدولية وتقرير لجنة تقصي الجامعة العربية، وفي الأخير تقرير غولدستون الأممي، من حصار للمجرمين ومطالبة بملاحقتهم ومحاكمتهم.»

تأجيل محاكمة ناشط حقوقي مغربي الى نهاية الشهر الجاري

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قررت محكمة مغربية من الدرجة الثانية بالدار البيضاء النطق في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري بالحكم بحق شكيب الخياري الناشط الحقوقي المغربي المتابع على خلفية ملف له علاقة بتهريب المخدرات.

وقررت محكمة الاستئناف الخميس، إدراج ملف شكيب الخياري، رئيس «جمعية الريف لحقوق الإنسان»، في المداولة كما قضت المحكمة، خلال نفس الجلسة، برفض ملتمس الدفاع القاضي بتمتيع الخياري بالسراح المؤقت. وقضت محكمة من الدرجة الاولى بالدار البيضاء في حزيران/يونيو الماضي، بثلاث سنوات حبسا نافذا، في حق الخياري، وغرامة مالية قدرها 753 ألفاً و930 درهما (حوالي 100 الف دولار) لفائدة إدارة الجمارك.

ويقول ناشطون حقوقيون ان السلطات تابعت شكيب الخياري لدوره في الكشف عن هشاشة تدبير السلطات لملف تهريب المخدرات شمال المغرب وكشفه عن دور مسؤولين بارزين في شبكات التهريب. واكد شكيب الخياري، نهاية الجلسة والمحاكمة الاستئنافية، انه مقتنع بافعاله، مؤكدا غياب الفعل الجرمي المادي ولا وجود نية موجهة له، معتبرا أن محدّد فضحه للفساد نابع من كون عصابات التهريب الدولي للمخدّرات انطلاقا من سواحل الناظور تبدو علنا مصدّرة للقنّب الهندي، وفي الخفية مستوردة للأسلحة بمختلف أنواعها، مشيرا بقوّة لكون مجمل تصريحاته ونضاله يستهدف الإسهام، انطلاقا من روح الموطنة الحقّة، في الدّفاع عن الأمن القومي للوطن، مطالبا بحضور العدالة وإحقاق الحق لحظة النطق بالحكم الاستئنافي. وتابعت السلطات المغربية الناشط شكيب الخياري بتهم «إهانة الهيئات المنظمة ومخالفة قانون الصرف وإيداع أموال لدى بنك أجنبي دون رخصة من مكتب الصرف».

واعتقل الخياري في شباط / فبراير الماضي وأحالته النيابة العامة بالدار البيضاء على قاضي التحقيق، لاشتباه السلطات في «تقاضيه مبالغ مالية مقابل تركيز الحملة الإعلامية التي يقوم بها ضد تجار المخدرات على شبكات ترويجها بمدينة الناظور وحدها وعدم تناول شبكات زراعة المخدرات والاتجار بها بمنطقة كتامة». كما اشتبهت السلطات في تقاضي الخياري عمولات من جهات أجنبية مقابل قيامه بحملة إعلامية ترمي إلى تسفيه الجهود التي تقوم بها السلطات المغربية في مجال محاربة ترويج المخدرات والتقليل من جديتها.

إرجاء محاكمة إسلاميين مغاربة متهمين بتجنيد شباب للقتال في العراق والجزائر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قررت محكمة مغربية متخصصة في النظر بالملفات المكيفة في اطار مكافحة الارهاب تأجيل النظر الى شهر كانون الاول / ديسمبر القادم بملف عشرات الناشطين تقول السلطات انهم كانوا يستقطبون مغاربة للقتال في العراق والجزائر.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا، إرجاء النظر إلى غاية 10 كانون الاول/ ديسمبر القادم في الملف الذي يتابع به 38 متهما وذلك «من أجل تمكين الدفاع والنيابة العامة من الشروع في مرافعاتهما خلال الجلسة المقبلة.»

ويتابع هؤلاء المتهمون، الذين يوجد من بينهم ستة في حالة سراح مؤقت، بتهم» تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية تهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وإقناع الغير بارتكاب أعمال إرهابية والتحريض على ذلك وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها».

وتقول السلطات أن بعض عناصر هذه الخلية، التي ينحدر أفرادها من تطوان وطنجة وشفشاون وأحفير والعرائش والحسيمة، كانوا يخططون للانضمام لجماعات إرهابية بمعسكرات تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» وبشمال مالي للالتحاق بالعراق.

مفاجأة بقضية نور الشريف.. شذوذ 11 شخصية عامة.. بائع يشعل النار بابناء عمه ومعجب محب يقتحم منزل سمية الخشاب

بوادر أزمة دبلوماسية بين مصر والجزائر.. مبارك وجمال يزوران المنتخب فجأة وشحاتة يدعو اللاعبين للصلاة

القاهرة – «القدس العربي»– من حسام أبوطالب:

كانت الموضوعات والأخبار التي نشرتها الصحف المصرية الجمعة تدور حول الموقعة الرياضية التي تحولت لأزمة دبلوماسية بين مصر والجزائر حيث تتجه أنظار الجماهير اليوم السبت للقاء المرتقب بين مصر والجزائر في التصفيات المؤهلة للوصول لكأس العالم. وحفلت جميع الصحف بالترتيبات النهائية للفريقين والزيارة المفاجأة للرئيس مبارك للمنتخب المصري ونفي وزارة الداخلية أي مسؤولية لمصر في الإعتداء الذي وقع على أتوبيس المنتخب الجزائري عقب وصوله القاهرة.. واستمرار أزمة بيع تذاكر المبارة واستخدام قوات الأمن المركزي لحراسة أماكن بيع التذاكر.. كما تناولت الصحف تقارير أخرى منها حادث السطو على شريط سكة حديد طوله مائة كيلو متر واستبعاد البابا شنودة وجود رئيس مسيحي لمصر في المستقبل ومن الحوادث البشعة قيام، موقعة مصر والجزائر: مبارك يزور المنتخب فجأة.

ونبدأ مع الحدث الذي ينتظره جماهير العالم العربي بخصوص اللقاء المرتقب بين مصر والجزائر مساء امس في التصفيات المؤهلة لكأس العالم.

«الاهرام» تخص زيارة مبارك للمنتخب المصري باهتمام خاص

ومن صحيفة «الأهرام» نبدأ والتي أشارت في صدر صفحتها الأولى للزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس حسني مبارك للمنتخب المصري وحضور تدريبات اللاعبين مساء الخميس. وقالت الأهرام ذهب مبارك مساندا ومؤازرا المنتخب الوطني نحو تحقيق حلم كل المصريين بالتأهل لنهائيات كأس العالم المقبلة من خلال الفوز بمباراة غد أمام المنتخب الجزائري في ختام تصفيات المجموعة الثالثة الإفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم.

وأصر الرئيس مبارك على حضور المران بأكمله، والاطمئنان على حالة بعض اللاعبين، وأكد لهم أنه في انتظارهم لتكريمهم بعد التأهل لنهائيات كأس العالم بإذن الله.

«اليوم السابع»: خطاب الرئيس وزيارة جمال للاعبين

واهتمت «اليوم السابع» بنشر خطاب مبارك للاعبين قائلاً لهم.. أنتم جيل فرح الشعب وأريد منكم أن تستكملوا فرحته بصعودكم لكأس العالم»، بهذه الكلمات، بدأ الرئيس محمد حسني مبارك مطالبته لاعبي المنتخب الوطني بضرورة تحقيق الفوز على المنتخب الجزائري الشقيق في مواجهة السبت، وذلك خلال زيارته لمعسكر الفريق، لمشاهدة التدريب المسائي.

وتابع الرئيس كلماته للاعبين قائلا: «شدوا حيلكم وأدوا ما عليكم والمكسب والخسارة ليس بأيدينا وما عليكم سوى بذل كل مجهوداتكم لتحقيق الفوز». وفي ختام حديثه وعد الرئيس اللاعبين بمقابلتهم وتكريمهم عقب الصعود لمونديال 2010 بجنوب أفريقيا. وشكر اللاعبون والجهاز الفني الرئيس مبارك على اهتمامه بهم، مؤكدين له أن كلماته غالية عليهم، لأنها تعبر عن كل المصريين.

ومن جانبهم أكد لاعبو مصر للرئيس مبارك عزمهم وإصرارهم لتحقيق حلم كل المصريين، ومواصلة تحقيق الإنجازات.

وكان جمال مبارك قد قام أمس الأول بزيارة المنتخب وتابع تدريباته وتمنى للاعبين التوفيق.

الأمن المركزي يحرس النوادي

وفي سياق الهلع الذي ينتاب الشارع المصري على فريقه شهد مقر نادي الزمالك وفق رواية محمد القاعود في «الشروق» في ميت عقبة أزمة كبرى أمس بسبب البدء في عملية بيع تذاكر مباراة مصر والجزائر في الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا بعد أن توافد على مقر النادي المئات من المشجعين الباحثين عن الفوز بتذكرة للقاء المرتقب.

وبدأت عملية طرح التذاكر اعتبارا من التاسعة صباحا، في الوقت الذي كان فيه العشرات من المشجعين في الانتظار منذ ساعات مبكرة، وكثير منهم أتى من محافظات مختلفة. وقام علاء مقلد مدير عام النادي بطلب تعزيزات أمنية من مديرية أمن الجيزة لتطويق النادي منعا لحدوث كارثة محققة وذلك بعد تزايد أعداد المشجعين المتوافدين على النادي، في الوقت الذي شهدت فيه المنطقة المحيطة بالنادي اختناقا مروريا بسبب تكدس طالبي التذاكر.

وتكرر نفس المشهد في أماكن بيع التذاكر في كل المنافذ في ظل إقبال جماهيري كبير على الشراء في أهلي مدينة نصر وهليوبوليس.

الداخلية: مصر بريئة من دم الجزائريين

من جانبها إهتمت وزارة الداخلية بإبراء ذمة المصريين من أي دور في حادث الإعتداء على أتوبيس المنتخب الجزائري. وهو الحادث الذي كاد أن يسفر عن أزمة دبلوماسية بين مصر والجزائر التي إستدعت حكومتها سفير القاهرة وأعربت له عن إستيائها لما جرى.

أما صحيفة اليوم السابع وعدد من الصحف من بينها المساء والمسائية فحرصت على كشف طلاسم حادث اتوبيس الفريق أكدت اليوم السابع نقلاً عن مصدر أمني بارز، أن بعثة المنتخب الجزائري استغلت قذف مشجع بطوبة واحدة على الحافلة التي كانت تقل الفريق من المطار إلى الفندق، والذي لا يبعد أكثر من نصف كيلو متر، وقام أفراد البعثة على أثر ذلك بتكسير زجاج بعض نوافذ الحافلة، مدعين أن هجوما من الجماهير المصرية تسبب في تكسير الزجاج وإحداث إصابات لأربعة لاعبين.

ونوهت المصادر إلى إمكانية أن يكون الذي قذف الطوبة من الجماهير الجزائرية التي كانت في استقبال بعثة منتخبها، خاصة وأن الأمن المصري لم يبعدهم عن البعثة باعتبارهم جزائريين، في الوقت الذي فرقت قوات الأمن المنوط بها تأمين بعثة الجزائر وجماهيرها بعض المواطنين المصريين الذين تصادف وجودهم أثناء مرور بعثة الجزائر في طريقها من المطار إلى الفندق.

المصادر أكدت أن ما زعمه محمد روراة رئيس البعثة الجزائرية لا يمكن أن يكون منطقيا، لأن البعثة قوبلت مقابلة رئاسية وبحفاوة بالغة أقرها وزير الشباب الجزائري والسفير الجزائري في مصر، وذلك أمام التليفزيونات التي كانت تغطي وصول البعثة الجزائرية.

حمى الحرب الكروية تجتاح الكتاب والاعلاميين

وحفلت صحف الجمعة بالعديد من المقالات عن المباراة المرتقبة وفرص فوز المنتخب المصري وتنافس معظم الكتاب حتى أولئك الذين لاعلاقة لهم بالرياضة من قريب أو بعيد بالدلو بدلوهم في المعركة المحتدمة.

ومن هؤلاء نختار سلامة أحمد سلامة رئيس تحرير «الشروق» الجديد والذي كتب تحت عنوان (حروب كروية) يقول.. لا شيء يمكن أن يثير شهيتك للضحك والبكاء معا، مثل متابعة ما نشرته الصحف ووسائل الإعلام والفضائيات عن الاستعدادات غير الطبيعية، والنداءات المتكررة لجماهير المشجعين، التي سبقت مباراة مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم.. والتي تحولت إلى حلم قومي بل إلى كابوس لدى الطرفين، وحين يصل الأمر إلى حد الخلاف بين زوج جزائري وزوجته المصرية حول المباراة، و«تهج» الزوجة من البيت حاملة طفلها معها إلى حيث لا يدري أحد. أو حين تقرأ أن المدرب الجزائري أعلن أن مصر قد بثت عيونها وجواسيسها لمراقبة اللاعبين الجزائريين في معسكر التدريب بإيطاليا، وأن المصريين يلجأون إلى أساليب السحر والشعوذة، فلابد بالتأكيد أن تكون في إحدى هذه البلاد التي وصلت إلى الحضيض.. بحيث غدت كرة القدم هي المجال الوحيد لمنافسة الأقدام بدلا من العقول، والتنفيس عن الكبت السياسي، والحصار الأمني، بل ربما كانت هي المجال الوحيد الذي تمارس فيه المرأة حريتها في مناصرة هذا الفريق أو ذاك، والذي يختار فيه المواطن المقهور بمحض إرادته تشجيع لاعب دون آخر، وفريق على حساب فريق.

وحتى أيام قليلة، لم أكن أقرأ في صفحات الرياضة غير عناوينها الرئيسية وتعليق هنا وتعليق هناك، ولكني منذ بدأت ألاحظ ما طرأ عليها من سخونة وتصعيد في تبادل الاتهامات تنشر في صحف الجزائر، وأخرى أكثر التهابا تنشر في صحف القاهرة، يعدد فيها كل طرف انتصاراته وإنجازاته التاريخية، مما اضطر الاتحاد الدولي للكرة «الفيفا» إلى تحذير البلدين من مغبة إشعال النيران وصب الزيت على الأعصاب المتوترة، منبها إلى أنه سيرسل لجنة للمراقبة والتأكد من عدم حدوث مشكلات، ثارت لدى الكثيرين ولدي المخاوف من احتمالات صدام بين الطرفين يفقد فيها فريق الجزائر أعصابه ولا يعرف أحد مداه.

شحاته يأمر لاعبيه بالصبر والصلاة

أغلب الظن أن العالم يراقب الآن تلك الحرب الكلامية الدونكيشوتية بقدر لا بأس به من السخرية،. فالعالم كله يلعب الكرة، ويفوز ويخسر.. ولكن دون أن تصل العلاقات بين دولتين شقيقتين إلى ما يشبه الحرب.

شحاته يأمر لاعبيه بالصبر والصلاة

ومما لاشك فيه أن نجم نجوم مصر وربما العالم العربي هذه الأيام هو مدرب المنتخب المصري حسن شحاته الغائب عن الأنظار مع لاعبيه وبالرغم من سعادته بزيارة الرئيس وجمال مبارك إلا أن تلك الزيارة جعلته يشعر بالمزيد من المسؤولية خشية عدم تحقيق أمل 80 مليون مصري ينتظرونه في الموقعة الكروية اليوم.

وتشير أكثر من صحيفة إلى أن شحاته يأمر لاعبيه بعدم الإهتمام بمايجري خارج المعسكر بل إنه فرض حظراً على دخول الصحف وعدم مشاهدة الفضائيات كما تتحدث صحيفة المسائية عن أنه إستعان بأطباء نفسيين من أجل ضبط الحالة المزاجية والنفسية والهدوء للاعبين.

وينصح حسن اللاعبين بالصلاة جماعة في المعسكر والصبر على التدريبات والنوم المبكر.

وذكرت صحيفة «اليوم السابع» أن حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب الوطني، طالب لاعبيه بعدم شغل أنفسهم بأزمة الأوتوبيس الجزائري، والاستمرار في حالة التركيز التي يعيشونها طوال الفترة الماضية، مشددا عليهم أن هذا الأسلوب الاستفزازي من جانب الجزائريين يأتي من ضمن خطتهم نحو تشتيت لاعبي المنتخب وإخراجهم عن تركيزهم.

أسرة الشربيني تندد بالحكم على قاتل مروة

وعودة إلى «الأهرام» التي نشرت تقريراً عن تأثير الحكم القضائي الصادر على الألماني قاتل مروة الشربيني كشف إستياء الأسرة من الحكم قالت الصحيفة.. أعربت أسرة مروة الشربيني – على لسان أخيها طارق الشربيني – عن عدم رضائها بالحكم الصادر من المحكمة، وأشار إلى عدم توجيه قاضية المحكمة اللوم للشرطي الذي أصاب زوج مروة بطلق ناري، وعدم تمييزه بين القاتل والضحية، وكذلك عدم توجيهها اللوم لرئيس المحكمة، لعدم اتخاذه إجراءات أمنية يوم الحادث.

ومن جانبه، صرح خالد أبوبكر محامي أسرة مروة لـ«الأهرام» أن الحكم يعتبر بداية لمراحل الإدانة التي ينتظرها في القضايا الثلاث المتبقية، وأوضح أن أسرة مروة تنتظر أن تقوم النيابة الألمانية بتحريك الاتهام في البلاغات التي تقدمت بها هيئة الدفاع منذ أكثر من أربعين يوما، وهي أولا ضد الضابط الذي أطلق النار على الزوج، وثانيا ضد رئيس محكمة الاستئناف المسؤول عن حماية مروة أثناء التقاضي، وثالثا ضد القاضي الذي لم يقم بإبلاغ الشرطة. وصرح المتحدث باسم الادعاء العام للأهرام بأن هناك اتصالات جارية بين أسرة مروة وولاية ساكسونيا للحصول على تعويض مدني.

من جانبه، صرح ميخائيل بوك سفير ألمانيا لدى مصر بأن الحكومة الألمانية ستستمر في بذل كل ما في وسعها لدعم أسرة مروة الشربيني، معربا عن رضائه عن الحكم الذي صدر ضد القاتل.

وترى «الأهرام» أن الحكم الذي أصدرته محكمة دريسدن الألمانية مؤخراً بالسجن المشدد مدى الحياة على قاتل السيدة المصرية مروة الشربيني، هو انتصار للعدالة ورد للظلم الذي وقع على الشهيدة وأسرتها وعلى المجتمع المصري بل والإنساني عامة. لقد ارتكب القاتل جريمته عن سابق إصرار وترصد وبروح عنصرية بغيضة، ولذلك جاء الحكم وهو الأقصى في القضاء الألماني ليعيد الاعتبار لمفهوم العدالة بشكل عام والذي تصور البعض أنه سيتم التضحية به على مذبح العنصرية والنظرة السلبية في الغرب تجاه الإسلام والمسلمين.

شنودة: من يحلم برئيس مسيحي واهم

واهتمت «الأهرام» و«الجمهورية» و«الأخبار» بأخبار الكنيسة بمناسبة عيد جلوس البابا شنودة الثالث بطريك الكنيسة الأرثوذكسية قال شنودة إن أهم المخاطر التي تحدق بمصر الفتنة الطائفية مطالباً المواطنين بالحذر والحيطة وعدم الإستماع للشائعات.

كما طالب البابا الذين يريدون ترشيح مواطن مسيحي في الإنتخابات القادمة لمنصب الرئاسة ألا يفرطوا في الأحلام معتبراً ذلك المطلب بالمستحيل الآن أو في المستقبل وذلك لأن تلك الفكرة وهم وخيال ولايمكن بحسب التركيبة السكانية للشعب المصري أن تتحقق لأنه ذو غالبية مسلمة.

وقال البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس ان الفتن والخلافات تضر بالوطن كله، والعنف لا يحل المشكلات، بل يزيدها تعقيدا.

عاكف بين خيارات ثلاث أحلاها مر

وإلى صحيفة «المصري اليوم» التي إهتمت بكواليس مايجري في مكتب الإرشاد حيث كتب طارق صلاح نقلاً عن قيادي بالإخوان أن قياديين في المكتب خيّروا مهدي عاكف، المرشد العام للجماعة، بين البقاء في موقعه لحين إجراء الانتخابات الرئاسية في 2011، أو الانتظار لحين انتخاب خليفة له، بدلاً من ترك موقعه عقب انتهاء ولايته بعد أقل من شهرين.

وأوضح المصدر أن الخيارين المطروحين على «عاكف» محاولة لتأخير تقاعده أطول فترة ممكنة، على اعتبار أن موعد إجراء انتخابات «المرشد» لم يتحدد، وليس منطقياً أن يظل المقعد شاغراً حال إصراره على موقفه.

ومن الاقتراحات التي رفضها عاكف جملة وتفصيلاً الطرح القائل بإمكانية أن يظل مرشداً عاماً للجماعة بعد انتهاء فترة ولايته في نهاية يناير المقبل «بشكل صوري»، بحيث يقوم بمهامه نائبه الأول الدكتور محمد حبيب، ويكون عاكف «رمزاً» مجرداً من كل مهام ومسؤولية.

وعلق الدكتور عبدالحميد الغزالي، المستشار السياسي للمرشد، على الاقتراح السابق قائلاً: «هذا مرفوض تماماً لأن الجماعة اعتادت على الوضوح مع نفسها ومع الآخرين»، نافياً أن يكون قد اعتبر ذلك الاقتراح من ضمن خيارات عاكف.

وعن توقعاته باعتباره من المقربين لـ«عاكف» أجاب الغزالي: «لقد تحدثت معه ووجدت شيئاً من المرونة لديه، إلا أننا في النهاية لا يمكن إلا أن نقبل ونحترم ما يرجوه، وفي النهاية فإنه لن يغلب مصلحته على مصلحة الإخوان».

وعن الصعوبات التي تواجه تنصيب المرشد، قال الغزالي: «توجد أمور فنية مثل المبايعة، وهي عبارة عن موافقة إخوان العالم على انتخابات المرشد، حيث يتجمع كل في مكانه ويقومون (بالبيعة)، ثم يبلغ بها مكتب الإرشاد». موضحاً أن هذا يحدث خارج مصر كما يحدث في جميع المكاتب الإدارية بـ«مصر».

ووصف الغزالي الفترة المقبلة بأنها عصيبة جداً، نظراً لاقتراب موعد انتخابات مجلس الشعب ثم الانتخابات الرئاسية، وهو ما يستوجب فرض حالة من الاستقرار داخل الجماعة، ولن يتأتى هذا إلا باستمرار عاكف مرشداً.

وحول الخيارين المطروحين على «عاكف»، قال الغزالي: «لا أخفي عليكم أن استمرار عاكف مهم جداً نظرًا لخبرته وسعة صدره ورؤيته الثاقبة، وأنا أعتبره من أكثر مرشدي الجماعة تحقيقاً للإنجازات، أما إذا رغب في الاستئذان فإن النائب الأول بحكم اللوائح سيقوم بمهامه لحين انتخاب مرشد جديد».

سرقة خط سكة حديد طوله 100 كيلو متر

ومن الحوادث الطريفة التي إنفردت بنشرها المصري اليوم قيام لصوص بسرقة خط سكة حديد طوله مائة كيلو متر حيث أستولوا على القضبان وقاموا ببيعها لتجار الخردة المال السايب ويشير التقرير الذي كتبه علي الزنط إلى أن الخط الذي تعرض للسرقة كان من المفترض أنه يخدم أهالي سيناء منذ نحو 33 عاماً، وبالتحديد منذ عدوان يونيو 67 و كان يعرف بقطار الشرق السريع الرابط بين آسيا وأفريقيا عبر قناة السويس، قامت وزارة النقل والمواصلات بإنشاء كوبري الفردان للسكك الحديدية، وكان المخطط أن يبلغ طول خط السكة الحديد 225 كم من الإسماعيلية مروراً بالعريش وحتى رفح، ويتضمن الخط 13 محطة.

تشير الإحصائيات الخاصة بالسكة الحديد إلى أن تكلفة إنشاء الخط وصلت إلى 320 مليون جنيه، غطت المسافة من الفردان حتى بئر العبد بطول 100كم كمرحلة أولى، وتشمل 6 محطات هي القنطرة شرق، جلبانة، بالوظة، رمانة، نجيلة، بئر العبد، تم الانتهاء من تجهيزاتها بالفعل.

وتضم المرحلة الثانية 7 محطات بطول 220 كم، هي التلول، الروضة، الميدان، العريش، الريسة، الشيخ زويد، وحتى رفح، بالإضافة إلى وصلة شرق بورسعيد بتكلفة 800 مليون جنيه.

عن «الأخبار»

قام الرئيس مبارك بافتتاح كوبري الفردان الذي يعتبر أطول كوبري مفتوح في العالم، وخط السكة من الفردان حتى بئر العبد يوم 2001/11/14، إلا أن الخط توقف تماماً بعد 9 أشهر وبدأت العصابات في سرقة قضبانه حتى أتت على الخط بالكامل.. القصة تبدأ من غرب مدينة بئر العبد الهادئة، حيث تقع محطة السكك الحديدية، منشآتها الحديثة أصابها الإهمال، فيما لم يتبق من القضبان إلا 200 متر فقط تمتد بطول الرصيف فقط.

يقول نصار إبراهيم، أحد سكان مدينة بئر العبد: منذ إنشاء المحطة وهي تواجه العديد من المشكلات، فموقعها بعيد عن البلدة، وتأمينها ضعيف للغاية، وإلى اليسار من المحطة أقامت هيئة السكك الحديدية استراحات للموظفين لم يسكن فيها أحد، ومع ضعف الرقابة والتأمين بدأت السرقة من محطة بئر العبد باتجاه الفردان، حتى تم القضاء على الخط بالكامل في أقل من عامين.

معركة النقاب تعود: سعاد صالح قلبي بيتحرق لما أشوف منقبة!

ونبقى مع «المصري اليوم» والزميل محمد كامل والذي يتابع معركة النقاب التي كلما هدأت لم تلبث إلا أن تعود من جديد حيث نقلت الصحيفة رأياً للدكتورة سعاد صالح، أستاذ الفقه المقارن، عميد كلية أصول الدين الأسبق بجامعة الأزهر تحت عنوان (النقاب ليس من الإسلام): «تقول سعاد اسكت ماتحرقش قلبي، أنا بتهاجم كل يوم من الأزهر نفسه».. بهذه الكلمات عبّرت الدكتورة سعاد صالح، في ردها حول ضرورة تحرك الأزهر لتنقية كتب السنة النبوية من الأحاديث الضعيفة.

أضاف الدكتورة سعاد، خلال ندوة «النقاب بين الشريعة والحق في الحرية الشخصية» التي نظمها برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان بجامعة القاهرة أمس الأول، إن كتب التراث مليئة بالأحاديث التي يجب تنقيتها، والأزهر يرفض ذلك، مشيرة إلى ضرورة أن «تتغير الفتاوى بتغير الوقت والزمان».

وقالت إن معظم من ينادي بالنقاب يستند إلى أن المرأة عورة، وأنه يجب ارتداؤه حتى لا يفتتن الرجال، متسائلة: «ماذا عن النساء اللاتي يفتتن بالرجال، فهل أقول على هؤلاء الرجال إنهم عورة ويجب عليهم ارتداء النقاب أيضا؟!». وأكدت أن النقاب ليس من الدين في شيء، وإنما هو عادة قديمة من قبل ظهور الإسلام.

وتابعت: كما أن النقاب ليس «حرية شخصية، لأن المنقبة تسمح لنفسها برؤيتنا في الوقت الذي تمنعنا نحن من رؤيتها»، مستطردة: «لكننا أيضا لا نسمح بالسفور، لأنه أيضا ليس من الحرية الشخصية.

فلسطينيو مصر لأبومازن: لا تتركنا يا أبانا

دخلت الجالية الفلسطينية في مصر على الخط في (مولد) مناشدة الرئيس ابومازن عدم الإستقالة ورفع عدد من الفلسطينيين كما تقول فتحية الدخاخني في «المصري اليوم» لافتات كتب عليها: «أبومازن لا ترحل شعبك يريدك»، «نحن جنودك نأتمر بأمرك ونقف خلفك»، «والدنا لا تتركنا فنحن بحاجتك»، شعارات رفعها أبناء الجالية الفلسطينية بالقاهرة مناشدين الرئيس الفلسطيني محمود عباس «أبو مازن» التراجع عن قراره بعدم الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، في الوقت الذي رفضت فيه حماس هذه الدعوات، مشيرة الى أن عباس فقد شرعيته كرئيس للدولة منذ يناير الماضي.

ووجه أبناء الجالية الفلسطينية، وفي مقدمتهم الدكتور بركات الفرا سفير فلسطين بالقاهرة، ورئيس الجالية في مصر علي جوهر، بيانا طالبوا فيه الرئيس الفلسطيني بالعدول عن قراره، وقالوا إن «أبومازن رمز الشرعية هو مرشحنا للانتخابات الرئاسية المقبلة ولا غنى عنه».

وأقام أبناء الجالية الفلسطينية احتفالا جماهيريا أمس الأول بمقر السفارة الفلسطينية بالقاهرة لمبايعة أبومازن، مشيدين بالجهود التي بذلها في مواجهة «المؤامرات التي تحاول المس بالمشروع الوطني»، ومشبهين عباس «بالربان القادر على إنقاذ السفينة الفلسطينية من الغرق، في ظل الضغوط التي تتعرض لها من الولايات المتحدة وإسرائيل».

وخاطب السفير الفلسطيني بالقاهرة بركات الفرا، الرئيس الفلسطيني قائلا «أنت مكلف ولست مخيرا في مسيرتك لخدمة الشعب الفلسطيني، والخيار ليس لك بل للشعب الفلسطيني، وشعبك يريدك أن تستمر قائدا له».

وأدان الفرا «الانحياز الأمريكي الأعمى لصالح إسرائيل»، محملا الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي «مسؤولية تفاقم الأمور، و دخول عملية السلام في نفق مظلم».

وقال الفرا: «فخامة الرئيس القائد أبومازن ونحن في رحاب الذكرى الخامسة لاستشهاد الرئيس القائد الرمز ياسر عرفات أبوعمار نناشدك برفيق دربك وبكل إخوانك من الشهداء الأبرار الذين سقطوا دفاعا عن الوطن بأن تعدل عن قرارك بعدم الترشح للانتخابات المقبلة».

ووقع على بيان المناشدة الذي قال الفرا إنه سيرسل نسخة منه لأبومازن، ممثلو الفعاليات الفلسطينية في مصر، من تنظيمات شعبية ومجلس وطني وكوادر حركة فتح، وسفارة فلسطين بالقاهرة، ومندوبيتها بالجامعة العربية، والهلال الأحمر الفلسطيني، والجمعية الخيرية الفلسطينية، ورجال الأعمال، ومؤسسة الأسرى، والشهداء والقنصلية الفلسطينية.

وأكد الحضور «تمسكهم بعباس رئيسا منتخبا وشرعيا لهم ومرشحا للانتخابات المقبلة، وبايعوه مجددا لقيادة الشعب الفلسطيني نحو تحقيق أهدافه الوطنية المشروعة، مؤكدة أن لا بديل عن سيادته، ولا مرشح لهم غيره في الانتخابات».

وقال علي جوهر، رئيس الجالية الفلسطينية في مصر، إن «أبومازن سيبقى على رأس القائمة وهو مرشحنا، ولن نتنازل عنه أبدا»، مشددا على «أهمية استعادة الوحدة الوطنية ورص الصفوف والالتفاف حول الشرعية الفلسطينية الممثلة بعباس».

المصريون حائرون بين جمال مبارك وساويرس

ونصل لـ«المسائية» التي تصدر عن «أخبار اليوم» والتي رصدت آراء عدد من شباب الجماعات عن قدوتهم ويبدو ان التحقيق كان يأتي في سياق حملة تجميل مبارك حيث كشفت معظم الآراء عن إنبهار الشباب بمبارك الإبن تقول الصحيفة سؤال طرحناه على طلاب الجامعة وكانت اختياراتهم جمال مبارك وعمرو دياب ومحمد هنيدي تعالوا نتعرف على قدوة الشباب.

يقول سيد فتحي– طالب بالفرقة الرابعة كلية الألسن جامعة عين شمس قدوتي هو السيد جمال مبارك أمين عام مساعد الحزب الوطني الديمقراطي وأمين لجنة السياسات لأنه مثال للشاب الناجح الذي يحوز كل مقومات النجاح والشخصية القوية الذكية القادرة على مواجهة جميع الصعاب والتحديات لإلمامه بكل المستحدثات وما يجري في العالم من أحداث ويملك طموحاً ورغبة قويين لخلق جيل المستقبل الذي يقود مصر إلى بر الأمان.

ويتفق شاكر ميخائيل– طالب بالفرقة الرابعة كلية التجارة جامعة عين شمس– مع الرأي السابق قائلا: أنا تعلمت كثيراً من السيد جمال مبارك في جميع أمور حياتي وخاصة بعد لقائه بنا كشباب ممثلين لجميع الجامعات المصرية واستفدنا من علمه وخبراته في ضرورة تطورنا وفقا لأحدث تكنولوجيا العصر وامتلاك خبرات مهنية في العمل وإجادة اللغات ومهارات الكمبيوتر.

ويضيف محمود أشرف– طالب بكلية التجارة الفرقة الرابعة جامعة عين شمس– أقتدي في حياتي بنجيب ساويرس رجل الأعمال الناجح وأتمنى أن أكون مثله وأمتلك عددا من الشركات والكيانات الاقتصادية الكبيرة والتي تسهم في حل أزمة البطالة ولذلك فأنا اجتهد حتى أنتهي من دراستي كي أحصل على فرصة عمل في الخارج لأقوم بتأسيس المشروع الذي أحلم به لتحقيق طموحي وذاتي.

ويتمنى إسلام محمد طاهر– طالب بالفرقة الثانية كلية الحقوق جامعة عين شمس– أن يكون مثل الفنان عمرو دياب.

ويقرر عمرو عبدالمنعم– طالب بالفرقة الثالثة كلية التجارة جامعة المنوفية– أنه يقتدي بالسيد جمال مبارك أمين لجنة سياسات الحزب الوطني في كل أمور حياته متمنياً أن يكون سياسياً ناجحاً مثله ولهذا فهو يشارك في جميع نشاطات الحزب الوطني وفعالياته ويؤيد مرشحيه علاوة على اشتراكه في أنشطة الجامعة والجمعيات الأهلية.

ويوضح أحمد المهدي– طالب بالفرقة الثانية كلية الحقوق جامعة المنوفية– أن مثله الأعلى هو الدكتور مصطفى محمود لكونه راهباً للعمل والفكر، حيث أثرى الساحة العلمية والأدبية والفكرية بكتبه ونتاجه الفكري القدير في جميع المجالات وامتلك أسلوباً في الكتابة سهلاً ممتنعاً واستطاع برنامجه الناجح «العلم والإيمان» أن يؤثر في ملايين المشاهدين في مصر والدول العربية ويفيدهم بمعلومات غيرت حياتهم للأفضل.

مفاجآت مثيرة في قضية نور الشريف: محضر شرطة يكشف شذوذ 11 شخصية عامة

ونبقى مع جريدة «المسائية» التي إهتمت بمتابعة جلسات محاكمة صحافيي جريدة البلاغ المتهمين بنشر تقارير كاذبة عن الفنانين نور الشريف وخالد أبو النجا وحمدي الوزير حيث إتهمتهم الصحيفة التي أصدر النائب العام قراراً بإغلاقها بممارسة الشذوذ الجنسي.

وقد شهدت المحكمة أمس حالة من الهياج الشديد انتابت أنصار وأقارب عبده مغربي رئيس تحرير جريدة البلاغ الجديد المتهم واثنين آخرين من محرري الجريدة في قضية «شذوذ الفنانين» عندما أطلق الشرارة بتصريحات جديدة ورفع أمام القنوات الفضائية صورة من محضر شرطة رسمي مدون به اسم الفنانين حمدي الوزير وخالد أبوالنجا بعد انتهاء الجلسة الثالثة من المحاكمة التي عقدت أمس وأدلى بتصريحات خطيرة حيث قرر أنه ثابت بالمحضر وجود «11» اسما من الشخصيات العامة مصابين بمرض الايدز ومتهمين بممارسة الشذوذ وأن من بين تلك الاسماء اثنين من الفنانين وقرر أنهم قد أقاموا دعواهم وخجلوا منها وأن لديه المزيد من المستندات التي سيقدمها أمام المحكمة والرأي العام وأن تلك القضية يعتبرها معركة بين حرية الصحافة في نشر الأخبار وحرية الشواذ ليصفق له أنصاره وجميع الحضور من المحامين والمتقاضين الموجودين بالطرق المؤدية لقاعة المحاكمة ويحملوه على أعناقهم مرددين الهتافات باسم عبده مغربي، في حين حدثت مشادات كلامية أمام هيئة المحكمة حيث قرر دفاع الصحفيين الانسحاب من القضية لعدم تنفيذ هيئة المحكمة لطلباتهم ومن بينها إحالة القضية برمتها للتحقيق أمامها لعدم سماع أقوالهم أمام النيابة العامة وتأجيل المرافعة لحين حضور الفنانين أمام المحكمة وسماع أقوالهم إلا أن الدفاع قد عدل عن قرار الانسحاب بعد إعلان هيئة المحكمة تأجيل القضية لمدة أسبوع لتستكمل سماع مرافعة الدفاع بجلسة 18 نوفمبر الجاري ولتقديم محامي المتهم الأول إيهاب العجمي أصل الاقرار الموقع من عبده مغربي بمسؤوليته عن كل ما ينشر بالجريدة والذي سبق وأن قدم دفاع إيهاب العجمي صورة منه، كما طعن «. محامي عبده مغربي بالتزوير عليه.

بائع يشعل النار في أبناء عمه الثلاثة وأمهم

وإلى عالم الجرائم الذي بات حافلاً بكل ماهو جديد يدمي القلب وجريمة الأمس شهدها حي المرج المكتظ بالسكان شمال القاهرة ونقلاً عن جريدة «الشروق» كتب ممدوح حسن أشعل ابن العم النار في زوجة عمه وأطفاله الثلاثة حاملا نفس المنطق «أردت حرق قلبه».

بدأت الأحداث بصوت انفجار رهيب في الثالثة صباحا.. يصحو الجيران فزعين، النيران تخرج من الطابق الثاني في العقار.. أصوات صراخ تصعد من الشقة تستغيث طلبا للإنقاذ.. اشتم الجيران رائحة حريق.. تصاعدت النيران أكثر.. بينما نيفين ابنة الثامنة عشرة ربيعا في البلكونة تريد أن تقفز خوفا من النار.

دفع الجيران الباب بقوة واكتشفوا أن الباب مغلق من الداخل. أحضر أحد الجيران عتلة لتكسير الباب لكنهم فشلوا.

وبسلم من محل الفراشة المجاور استطاعوا الصعود إلى بلكونة الشقة.

كانت الأم بالداخل تصرخ وهي ترى أبناءها الثلاثة وسط النيران عاجزة عن إنقاذهم.

كانت الزوجة متفحمة مع ولدها، وفي الجانب الآخر طفلان وسط النيران.

وسط الصراخ من هول المنظر انتشل الجيران جثة الأم 43 عاما، وطفلها محمود 9 سنوات وأنقذوا كلا من أحمد 17 سنة بالصف الثاني الثانوي ومحمد 13 سنة بالصف الثاني الاعدادي ونقلوا إلى مستشفى جيهان بالزاوية الحمراء.. استمر الجيران في محاصرة النيران أكثر من ساعة وحضرت سيارة المطافي عليها طاقم من رجال الإطفاء.

قرر وكيل النيابة أثناء معاينة الحريق أن باب الشقة كان مغلقا من الداخل بالمفتاح وأن هناك رائحة بنزين ساهمت في سرعة انتشار النار بهذه الطريقة السريعة وأن الحريق تم بفعل فاعل وكشف المعمل الجنائي عن مفاجأة بأن المتهم قام بإلقاء البنزين على باب الشقة وأشعل النار بعد ذلك بدقائق.

انتقل إلى مكان الحريق اللواءان إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة وفاروق لاشين مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة.

دارت الشكوك حول ابن أخيه أحمد الذي هدد عمه بالقتل قبل ذلك بسبب مشاكله مع زوجته رفع الأب المكلوم يده إلى السماء طالبا ألا يكون المتهم ابن شقيقه أحمد حتى لا تصاب العائلة بالجحيم وتتقطع أوصالها أكثر.

تبين من التحريات أن هناك شخصا كان يرتدي بنطلونا وقميصا لونهما أسود يجري وقت اندلاع الحريق وأن أحمد عبدالمؤمن هو الشخص الوحيد الذي توجد بينه وبين والد المتوفين مشكلات وألقي القبض على المتهم بعد أن أشارت الأدلة كلها إليه.

وقال المتهم في التحقيقات إنه يكره عمه كثيرا ويريد له الموت في أي لحظة وكان ينتظر فرصة للانتقام منه أمرت النيابة بحبسه على ذمة التحقيقات ووجهت له تهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد وإشعال النار في شقة المجني عليهم وهم نائمون.

مجنون يقتحم منزل سمية الخشاب ليبوح لها بحبه

ومن أخبار الفنانين أمس بلاغ تقدمت به الفنانة سمية الخشاب لقسم شرطة الدقي أكدت خلاله قيام مختل عقليا باقتحام شقتها بالدقي محاولا تسليمها خطابا غراميا يعبر فيه عن حبه لها، إلا أن الجيران تمكنوا من القبض عليه وتسليمه إلى قسم شرطة الدقي بعد الاستغاثات التي أطلقتها والدتها، وبإحالته إلى النيابة، تم إخلاء سبيله بضمان محل إقامته بعد ما تبين أنه مصاب بمرض نفسي.

وقد فوجئت والدة الفنانة سمية الخشاب بمجهول يطرق باب الشقة التي تقيم بها مع نجلتها، وبفتحها الباب حاول اقتحام الشقة والدخول بالقوة بحثا عن سمية التي لم تكن موجودة في حينها، فاستغاثت بجيرانها الذين تمكنوا من إلقاء القبض عليه وتسليمه إلى المقدم محمد عفيفي رئيس مباحث الدقي.

وتبين أنه يدعى «م.س.ح» (24 عاما) نقاش، وبإحالته إلى النيابة تبين أنه مختل عقليا بعد تلفظه ببعض الكلمات والجمل غير المفهومة ومصاب بهوس ملاحقة المشاهير، وأنه اقتحم الشقة بحثا عن سمية الخشاب في محاولة منه للتعبير عن عشقه لها، وبفحص الخطاب الذي عثر بحوزته تبين أن بداخله ورقة مدون عليها كلمات وحروف غير مفهومة، فأمر إسلام الزهيري رئيس نيابة الدقي بإخلاء سبيله بعد التأكد من محل إقامته.

نتنياهو يبدأ في التوجه نحو السوريين بعد أن خذله الفلسطينيون ولكن أمريكا مترددة

ربما بشار إذن

بن كاسبيت

■ في المحادثات الصريحة التي اجراها نتنياهو بدا متألما محتارا. المسار الفلسطيني منعدم الامل حسب رأيه. الامر ليس لعدم وجود شيء يمكن الحديث حوله كما يعتقد نتنياهو وانما لعدم وجود من يمكن التفاوض معه. ابو مازن لطيف وكل شيء على ما يرام ولكن ليست هناك اية احتمالية للتوصل الى اتفاق، ليس هناك قائد فلسطيني يوقع على اتفاق، هم لا يريدون بكل بساطة او لا يستطيعون او هذا وذاك معا. يفضلون أن يقوم العالم بالمهمة بدلا عنهم.

نتنياهو يواصل التصريح نحو الخارج وانه مستعد لتقديم تنازلات صعبة ويدعو للاستئناف الفوري للمفاوضات ولكن في داخل الغرفة يبدو اكثر صحوة ويدرك ان الوقت يضيع سدى. هو يعرف انه غير قادر على تقديم تنازلات صعبة حقيقية في يهودا والسامرة ويعرف انه لا يوجد في الطرف الاخر من يقدر هذه التنازلات او يقبلها. وبالمناسبة ان تحدثتم مع ابو مازن فستسمعون نفس الامور بالضبط ولكن بالعكس. انه بيبي الذي لا يريد او لا يعرف او غير قادر. اذن ما الذي يتوجب فعله في هذه الحالة؟ نتنياهو لا يعرف الجواب بالضبط. انا سأفاجيء الجميع، هو يواصل القول ويصوب نظره نحو الشمال. من هناك كما يعتقد نتنياهو سيأتي الخير. هو ايضا يعرف ثمن هذا الخير بصورة جيدة. في المرة السابقة وافق على دفع ذلك ولكنه خشي في اللحظة الاخيرة كالعادة. باراك فعل ذلك مرة اخرى بعده مباشرة. الان هو يتحدث عن وساطة فرنسية ومتردد في قضية قبول «وديعة رابين» في السر، ولكن ليست لديه شجاعة لذلك.

هو يحافظ على نوع من الصلة بالمسار السوري. رونالد لاودر مثلا قال مؤخرا لأحد ما بأنه يواصل تعزيز بقاء الاصدقاء في دمشق. ولكن بيبي مثل العادة مصاب بارتجاج الساقين. هو يرى الحصار الاخذ في الاشتداد حول اسرائيل ويعرف ان الهدوء الحالي ومشاعر الارتياح النسبي ستتبدد او انها ستنفجر في اية لحظة. اسرائيل كلها من الطرف الشمالي حتى المنحدرات الجنوبية ما وراء وراء ديمونا مهددة بآلاف الصواريخ الثقيلة التي تصبح اكثر شراسة ودقة يوما بعد يوم. كل مارق يستطيع ان يشعل المنطقة بالضغط على المفتاح وتحويل اسرائيل الى منطقة نارية مشتعلة من دون ان تكون هناك قابلية لايقاف هذا الاشتعال. الجيش الاسرائيلي الكبير والجاهز، مع سلاح الجو والبحرية والاستخبارات وبطاريات الحيتس وغيرها من وسائل العتاد يمكنها ان ترد فقط. الدمار الذي سيلحق بمن سيطلقون الصواريخ سيكون اكبر بكثير مما سيحدث لنا لكن ذلك لن يكون عزاء لأي احد. الصواريخ ستسقط حتى اليوم الاخير وربما بعده ايضا. وزراء السباعية يسمعون في كل مرة من جديد نبوءات الغضب هذه. يقولون لهم ليس هناك شيء يسمى الانتصار. مصطلح الانتصار تغير. الحروب القادمة لا يمكن ان تقود الى انتصار. ليس هناك ما يمكن احتلاله وليس هناك جبل يتوجب وضع الراية فوقه. هناك فقط مخازن لا تنتهي من الصواريخ الاخذة في التطور واطراف كثيرة جدا تريد اطلاقها علينا. ازالة هذا التهديد تستوجب احتلال الشرق الاوسط كله وتنظيفه والاعتياد للواقع الجديد او محاولة استباق الحرب بالسلام والان. ولكن لان الفلسطينيين ليسوا في متناول اليد يبقى السوريون في الصورة. ومع كل الاحترام للفرنسيين التوجه لصفقة تشمل لبنان ومحور الارهاب مع سورية يحتاج لامريكا ولكن واشنطن تواصل جر الارجل بتثاقل. بالضبط مثل ادارة بوش. ادارة اوباما استطاعت بلورة كره عميق لدمشق. «هآرتس» قدرت بالامس بان اغلبية محادثة نتنياهو مع اوباما تمحورت حول القضية الفلسطينية اما «يديعوت احرونوت» فقد قدرت بأنهما تحدثا عن المسألة الايرانية بالتحديد. الاطراف التي اطلعت على جزء من مادة اللقاء تقدر الان بأن المسار السوري قد حصل على قدر غير قليل من الدقائق في المحادثة. بشار الاسد يريد مفاتيح للغرب ويريد شيفرة الدخول لواشنطن. ذات مرة كانت اسرائيل تمتلك هذه الامور الثمينة واستمدت من ذلك قوة دولية هائلة. اليوم لم تعد امريكا كما كانت وليست مكانة اسرائيل في امريكا حصينة مثلما كانت ذات مرة. هذه الاسطورة القائلة بأن طريق واشنطن تمر عبر اورشليم قد تصدعت. ومعها نتصدع نحن ايضا.

هناك في السباعية الوزارية اصوات اضافية. بعضها يؤثر على نتنياهو ايضا. احدى هذه التوجهات التي تتردد في اوساط الوزراء الكبار ستسمى هنا «نظرية الفوضى» المنطقة آخذة وفق هذه النظرة في التوجه نحو حرب ياجوج وماجوج. هي ستندلع حول هجمة اسرائيلية على ايران وهجمة امريكية هناك او هذا الاشتعال او ذاك عندنا او هجمة ارهابية كبيرة عالمية تلقي بآثارها علينا او سقوط باكستان بيد القاعدة وما الى ذلك. هناك ما يكفي من السيناريوهات الرهيبة للجميع. في ظل هذا الوضع سيكون من الممكن افتراس الاوراق من جديد وبلورة واقع اخر واستغلال حالة الفوضى وتغيير النظام القائم واختراق الطريق المسدود. يتحدثون عن ذلك في السباعية وكذلك في دائرة نتنياهو. يتوجب الامل بان لا يخطط اي احد هناك بلورة هذه الفوضى من خلال عملية اسرائيلية مغامرة والامل بمجيء الخير بعد ذلك. آخر من جرب ذلك هو اريل شارون مع تسويته الجديدة في لبنان التي انزلت علينا كما يحدث الان. مشكلة هذه النظرية هي ان من يؤمنون بها يعتقدون ان كل ما يتوجب فعله الان هو الانتظار. تضييع الوقت وانتظار قدوم الفوضى واستغلال الفرصة حينئذ. كيف يمكن استغلالها؟ هم لا يقولون لنا. طرد الفلسطينيين من هنا تحت جنح الظلام؟ اجبارهم على التوقيع على اتفاقية خاطفة قسرية؟ اعادة احياء «روابط القرى»؟ ليست هناك ردود في هذه المرحلة وانما تساؤلات فقط.

من دون علامة ومن دون آثار

الفوضى في ديوان نتنياهو لم تهدأ بل على العكس. كلما قاموا بتهدئتها عادت واندلعت من جديد. في هذا الاسبوع نشرت «معاريف» شكوى صائب عريقات ومفادها انه حاول تحديد لقاءات مع او من خلال عوزي اراد ولقي الصد. الخبر أكدته ايضا من قبل مصادر في ديوان رئيس الوزراء ولم ينفه رئيس طاقم الاعلام نير حيفتس الذي سئل عنه عند يارون ديكيل. اثر ذلك اتضح الى اي مدى هناك خلل في الادارة في العمل الاداري الذي يقوم به الاشخاص الذين جمعهم نتنياهو من حوله. عوزي اراد وفقا للاطراف التي تعرف هذه القضية اضطر لرفض توجهات عريقات لسبب بسيط: المحامي يتسحاق مولكو المسؤول عن الملف الفلسطيني من قبل نتنياهو لا يتيح له اجراء اي اتصال معه.

على هذه الخلفية تقول اطراف في الديوان (غير اراد) بأن طريقة عمل مولكو ليست سليمة. هذا الشخص يأتي ويذهب ولا يعرف أي احد باستثناء نتنياهو من اين والى اين فليست هناك اية سجلات او بروتوكولات او تقارير. الكل يحدث ان حدث في الظلام، في المحادثات الليلية التي يجريها الاثنان في قيسارية او في الديوان او في منزل رئيس الوزراء في القدس. يقولون هناك انه لا تمكن ادارة دولة سليمة بهذه الطريقة ولا المفاوضات. وبالمناسبة مولكو نفسه هو شخص ممتاز سري وناجع وموثوق وكان مقبولا جدا لدى الفلسطينيين في الجولة السابقة. ولكن ذلك لا يعني انه جدير بادارة مصالح هامة جدا للدولة بهذه الطريقة.

وعموما الظاهرة التي تترسخ في اروقة الحكم ومفادها ان مداولات كثيرة متزايدة تجري من دون توثيق حقيقي وامور كثيرة يتفق عليها بصورة منفردة ومن دون اية آثار او علامات تذكر، اكثر ملاءمة لجمهورية موز وليس لدولة منظمة طبيعية. ارتياب نتنياهو المفرط وهو ارتياب مماثل فقط لارتياب قائده السابق ايهود باراك المرضي، وحقيقة انه لم يفكر بتعيين رئيس طاقم مع صلاحيات وهيكلية المنظمة لنفسه تتمخض عن حالة الفوضى المذكورة. في احسن الاحوال نحصل مرة اخرى وللمرة الالف على خازوق علني مثل ذاك الذي منحه الامريكيون لنتنياهو في لقاء واشنطن في يوم الاثنين الاخير. في هذه الحالة يمكن لذلك ان يتمخض عن اضرار حقيقية ايضا.

نتنياهو قد سقط وأهين وفشل وفي كل مرة يحدث له ذلك من جديد ولا يوجد دليل على انه يستخلص العبر. كل اشارة للضغط تصيبه بالفزع حتى الموت. بهذه الطريقة عبر عن ندمه السريع وتراجع عن قرار فرض ضريبة القيمة الاضافية على الفواكه والخضروات والان بعد ثلاثة ايام من المطر ها هو يهرب من ضريبة الجفاف ويتهرب من كل قرار حقيقي (بما في ذلك فصل صلاحيات المستشار القضائي)، يهرب من حسم الامور ويتجنب الاهتزازات التي لا داعي لها. شخص فزع ومضطرب نتنياهو هذا. «كان لي الكثير من الوقت للتفكير» هو يقول عن سنواته العشر خارج ديوان رئاسة الوزراء، ولا يتبقى لنا الا ان نتساءل عما فكر به طوال هذا الوقت ولماذا لم يفكر بالعودة الى المنصب مع اشخاص جديرين يعملون عنده وليس عند اطراف خارجية. او على الاقل مع خطة.

شرف البدوي

شاؤول موفاز ايضا امتلك متسعا من الوقت للتفكير في الفترة الاخيرة. شخص طيب موفاز هذا. بالمفهوم الجيد للكلمة. اسرائيلي جدير اعطى حياته لجهاز الامن. رجل عمل. المسألة هي ان السياسة لا تلائمه تماما. هو لا يستطيع حياكة المؤامرات والدسائس ولديه ميزة المزارع وشرف البدوي ورؤية أبيض ـ اسود ضيقة. خطته السياسية التي طرحها هذا الاسبوع ليست سيئة. مشكلتها الوحيدة انها في هذه المرحلة انها لا تمتلك شريكا. من الناحية الاخرى بامكانها ان تتحول الى اداة سياسية هامة وان تنقل اسرائيل من جانب المنجر الى جانب المبادر. تمايزه في قضية التفاوض مع حماس ساعدته في احتلال عناوين الصحف. من الناحية الموضوعية هو لم يقرر بعد ان كان يتوجب التفاوض مع حماس ام لا ـ ان كان من الممكن التفاوض معها الآن ام انتظار اعتراف حماس بشروط الرباعية الدولية (وعندئذ هذا لن يكون ذكاء لان الجميع يوافقون على ذلك).

ذات مساء من هذا الاسبوع افاد التلفاز بان موفاز مستعد للتوجه للتفاوض مع محمود الزهار فورا. انا افترض انه قال هذه الامور للصحافي الذي بثها. سألته ما الذي حدث فجأة وكيف وصل من وضع من يحاول قتل الزهار الى وضع من يريد التفاوض معه؟ موفاز ضحك. انت الذي قتلت اغلبية قيادة حماس وها أنت فجأة تتحدث معهم؟ بعد قليل ستخرج مرتديا علم اسرائيل في مسيرة راجلة مغطاة اعلاميا نحو معبر ايرز، قلت له، موفاز ضحك مرة اخرى. الزهار هو الذي عاد. لقد اوشكت ذات مرة على قتله حيث عرفنا انه في المنزل الذي قصفته طائرة الـ اف 16 فقد كان يتحدث عبر هاتفه الخلوي. اغتياله كان مناسبا وعادلا وحصل على مصادقة كل المستويات. المشكلة كانت ان الزهار نزل من الطابق الثاني في منزله الى الطابق الارضي قبل نصف دقيقة من القصف الجوي مع الاستمرار في الحديث في الهاتف. ووقف هناك بالضبط عند البوابة تحت الجسر بينما انفجر نصف طن من المتفجرات في صالون منزله الامر الذي تسبب في اصابته فقط. موفاز كوزير للدفاع اصيب بخيبة الامل، الاغتيال فشل. وما الذي فشل في هذه المرة؟ موفاز على قناعة بأن اي شيء لم يفشل.

كل شيء على ما يرام. هو أعد هذه الخطة من اجل الابناء والاحفاد. اليك يا بيبي خذ هذه الخطة. وبالمناسبة خلال عمليات الاستيضاح الداخلية يتضح ان نتنياهو لا يرفض خطة الدولة الفلسطينية ضمن حدود مؤقتة. المسألة هي انه لا يمتلك مرة اخرى الرؤية او الشجاعة لذلك. هو يعرف ان تحرك هذه العملية يحتاج لاقناع الامريكيين واعطاء ضمانة ملائمة. موفاز قال لي في هذا الاسبوع انه مستعد في اطار خطته لاعطاء الضمانات التي تودع لدى الامريكيين ومفادها ان الفلسطينيين في التسوية النهائية سيحصلون على مساحة مشابهة او قريبة من مساحة 1967. هذا يعني نفس كمية الارض ولكن ليس بالضرورة في نفس الاماكن. نتنياهو لن يقول ذلك بالمرة وان قاله فان حياته لن تكون نفس الحياة حينئذ. موفاز التقى مع شمعون بيريس مرات كثيرة ومع ايهود باراك. كلاهما يؤيدان فكرة الدولة ضمن حدود مؤقتة. باراك ايضا اقترح الامر على السباعية. بيغن وبوغي يعلون عارضا طبعا، بيبي تردد.

ما هي نهاية الامر بينك وبينها سألت موفاز، فأنت كما نلمس لا تستطيع النظر باتجاهها حتى وكأنها غير موجودة؟ موفاز يغضب من هذا الحديث، هذا ليس صحيحا لو اردت المشاركة لكان بامكاني ان اكون شريكا ولكن القرارات الاستراتيجية اتخذت من قبل تسيبي وحدها، هي لا تتشاور ولا توزع المسؤوليات ولا تشكل حكومة ولا تدخل لحكومة، تفعل كل شيء وحدها وبنفسها. الان شكلت طاقما لتغيير طريقة الحكم ومع ذلك لم ترفع سماعة الهاتف او تسأل او تتشاور لا شيء.

العلاقات في قيادة كاديما لا تبدو جيدة. موفاز هنا وتسيبي هناك. وداليا ايتسك ممزقة في المنتصف. الان ليفني مع عملية انابوليس وموفاز مع دولة ضمن حدود مؤقتة، كلاهما يتحدثان عن السلام. ولكن السلام بينهما او على الاقل الاتفاق بينهما ليس حاصلا.

معاريف 13/11/2009

ما حصل لسور برلين قبل 20 سنة سيحصل للاحتلال أيضاً فهو سينهار ولو عززوه بالمسامير

فلسطين الان

يوسي سريد *

■ الان بالذات محظور على محمود عباس أن ييأس، عباس قرر على نحو سليم حين أعلن عن اعتزال قريب: فلا تمكن ادارة مفاوضات «بدون شروط مسبقة» حين تتواصل هذه المفاوضات الى ما لا نهاية. 42 سنة واسرائيل تنثر على الارض مئات شروطها ـ مسبقة وناجزة ـ وتشير اليها بالاسطح القرميدية الحمراء، وتجعل المسيرة السلمية مسيرة فقط دون أن تنتهي ابدا.

ولكن قبل الاعتزال أمامه مهمة واحدة اخرى، وكفى. فهو ملزم بان يعلن من طرف واحد عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة؛ فلسطين الان. الحق في احادية الجانب محفوظ للجانبين. وهو ملزم بذلك لشعبه، لنفسه، لنا. في الايام الاخيرة نشر بان هذه الامكانية تخيف بنيامين نتنياهو، وهو يتوقع فيتو امريكي. اذا كان هذا كابوسه، فانه الامل الاخير لنا في انهاء الاحتلال في عصرنا.

في اعلان الاستقلال سيدعو الرئيس عباس ابناء الشعب اليهودي، سكان الدولة الفلسطينية، الى الحفاظ على السلم، وان يساهموا في بناء الدولة على اساس المواطنة الكاملة والمتساوية، وعلى أساس التمثيل المناسب في كل مؤسساتها. بن غوريون لم يغضب من هذا التشبيه.

وهكذا يصبح عباس بن غوريون الفلسطيني. بن غوريون هو الاخر أعلن عن اقامة الدولة اليهودية في ظروف من الغموض، في ملابسات من انعدام اليقين. ولكن الاب المؤسس أخذ جانب المخاطرة: طوبى لنا. المخاطرة التي سيأخذها عباس أصغر بكثير. من اصل 192 دولة اعضاء في الامم المتحدة، اكثر من 150 ستعترف فورا بفلسطين الحرة، وستستقبل في المنظمة في اقرب وقت ممكن. صحيح أن الموقف الامريكي لغز، ولكن من الصعب التصديق بان باراك اوباما سيوافق على العودة لعزل امريكا تماما وهي التي تعود الان الى العالم. ماذا سيفعل عندها نتنياهو؟ هل سيهاجم ليحتل المناطق من جديد؟ هل سيعيد الحكم العسكري الى المقاطعة؟ وماذا سيفعل ايهود باراك؟ أي أمر بالضبط سيصدره لجيوشه؟ الصرب لم تتجرأ على اجتياح كوسوفو التي أعلنت مؤخرا عن استقلالها. وحتى روسيا الكبرى لم تسمح لنفسها بالبقاء في النطاق السياسي لجورجيا بعد الحرب بينهما.

عباس ملزم بالاعلان عن اقامة دولة فلسطينية — اعلان دولة فلسطينية يخيف نتنياهو

فور الاعلان، ستبدأ احتفالات الاستقلال في العاصمة، في القدس الشرقية بمشاركة مواطنين من كل العالم وكذا من اسرائيل. وجموع بيت اسماعيل سيمرون في احياء المدينة ولا سيما في تلك الاحياء التي سلبوا منها بقوة حراب الكهنة. وهذا ينبغي له أن يكون فرحا دون أي مظهر عنف، دون رشق حتى ولا حجر واحد.

هذا الاسبوع هاتفت ابو مازن، الذي لم اتحدث معه منذ اربع سنوات على الاقل. قلت له: كل ما اكتبه هنا الآن، وردّه محفوظ عندي.

قلت له شيئا آخر: ما حصل لسور برلين قبل 20 سنة والمكافحة ضد الابرتهايد بعد عدة اشهر، سيحصل للاحتلال ايضا. فهو سينهار حتى لو عززوه بالمسامير.

هآرتس 13/11/2009

الجمهور يؤيد خطة موفاز

يوسي فيرتر

■ وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، شخّص هذا الاسبوع ببضع كلمات وضع الساحة السياسية في اسرائيل: «لم يعد هناك معسكر سلام»، قال كوشنير. وهو محق. تسعة اشهر بعد الانتخابات وكتلة اليسار تتبخر. كتلة اليمين تتعاظم وهي اقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى.

حزب العمل وزعماؤه يواصلون الهبوط أسفل فأسفل ـ ولكن الجمهور الغفير بالذات يظهر مرونة فكرية واعتدالا سياسيا: «اغلبية الجمهور، بمن في ذلك اغلبية المقترعين لليكود تؤيد ان تدير اسرائيل مفاوضات سياسية مع حماس، اذا ما هجرت هذه طريق الارهاب واعترفت باسرائيل».

هذه هي الاستنتاجات الاساسية، التي تنشأ عن استطلاع الرأي العام الخاص الذي اجرته أول أمس «هآرتس» من خلال معهد «ديالوغ» باشراف البروفيسور كميل فوكس من دائرة الاحصاء في جامعة تل أبيب.

ويشير الاستطلاع الى التعزز الكبير لكتلة اليمين وانكماش أليم لكتلة الوسط – اليسار. واذا كانت في الكنيست الحالية علاقات القوى هي 65 مقعدا لليمين، 55 لاحزاب الوسط واليسار ـ ففي هذا الاستطلاع ميزان القوى هو 72 ـ 48. في الاشهر التسعة انتقلت سبع مقاعد من الوسط – اليسار الى اليمين. كاديما لم يتعزز وهو يحافظ على قوته ولكن العمل يتحطم مع ستة مقاعد فقط بدلا من 13 الحالية وهو في طريقه الى الاختفاء عن الخريطة السياسية.

تدفق المقاعد هو على النحو التالي: العمل يفقد مقاعد لكاديما، الذي يفقد مقاعد لليكود الذي يفقد مقاعد لاحزاب اليمين. ولكن الليكود يزيد قوته بنحو 20 في المئة، 6 مقاعد وهو يحافظ بثبات على هذه الاعداد منذ الانتخابات.

يحتمل أن نكون في ذروة «فقاعة» زاحفة. عشية انتخابات 2006 بعد أن اعتزل شارون الليكود واقام كاديما، كانت كتلة اليمين في الكنيست تعد 50 وكتلة الوسط – اليسار 70. اما اليوم، بعد اقل من 4 سنوات – فتحول.

موقف الاسرائيليين من حماس، المنظمة الارهابية المتوحشة التي لا تزال تحتجز غلعاد شليط، براغماتي للغاية. يتبين أن اغلبية الجمهور تؤيد موقف النائب شاؤول موفاز من كاديما، الذي نشر هذا الاسبوع خطة دعا فيها الى الحوار مع حماس في ظروف معينة. في كاديما هناك تأييد هائل، 72 في المئة من مقترعي الحزب. ولكن حتى 53 في المئة من مقترعي الليكود يؤيدون. اليسار يتبدد والليكود يتمركز. يبدو أن موفاز عرف انه يسير على ارض سياسية آمنة حين ادخل هذا البند الجريء في خطته. لعله هو ايضا اجرى استطلاعا مسبقا.

وكان استطلاع «هآرتس» اجري قبيل انتهاء زيارة نتنياهو في واشنطن، مسلسل التربية المهينة التي اجتازها رئيس الوزراء على ايدي البيت الابيض لم يترك ندبا في قلب الاسرائيلي المتوسط. الرأي السائد في اوساط المستطلعين هو أن معاملة البيت الابيض لنتنياهو «معقولة». ربع المستطلعين فقط اعتقدوا أن معاملة البيت الابيض لنتنياهو مهينة.

يمكن ان نفسر ذلك بطريقتين: إما ان يكون الانفعال في الاسرة السياسية والاعلامية من ان نتنياهو وصل البيت الابيض في المساء، في اللحظة الاخيرة، وفي «فان» وليس في «سيارة فاخرة»، لا يتعلق بالجمهور الغفير ـ او ان الجمهور يعتقد ان هذه هي المعاملة التي يستحقها نتنياهو. ينبغي الافتراض بان الفرضية الاولى هي الصحيحة. الخطاب الانفعالي حول ملابسات اللقاء بين نتنياهو والرئيس اوباما بقي في الهامش الاعلامي والسياسي ولم ينتقل الى الشارع.

نتنياهو لا يزال يعتبر الملائم لمنصب رئيس الوزراء

كقاعدة، هذا الاستطلاع يضيء الوجه لنتنياهو. اغلبية واسعة بين الجمهور توجه اللوم في الجمود السياسي الى رئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن. معدل الرضى العام من نتنياهو يواصل كونه ايجابيا مثلما كان قبل خمسة اشهر، مع ختام مئة يوم على حكومته. وفي مسألة الملاءمة لرئاسة الوزراء يقف في القمة، مع فارق كبير عن تسيبي ليفني التي تأتي بعده: 43 في المئة مقابل 27 في المئة على التوالي يعتقدون بانه ملائم لرئاسة الوزراء. نتنياهو يوسع الفجوة حيال ليفني، باستمرار منذ الانتخابات. المعارضة لا تحسن لها خيرا. وبشكل كبير الجمهور لا يزال يعيش بسلام مع هذه الحكومة ومع رئيسها.

وزير الخارجية افيغدور ليبرمان يواصل التمتع بموقف سلبي بين الرضى عن ادائه وبين من ليسوا راضين، ومثله ايضا وزير المالية يوفال شتاينتس الذي يحافظ على مكانته غير الشعبية من بين كبار الوزراء. نقمة وعداء الاسرائيلي يوجهها بقوى هائلة الى حزب العمل وزعيمه وزير الدفاع ايهود باراك.

تدهور في شعبية وزير الدفاع باراك

حتى وقت قصير مضى كان باراك الوزير الاكثر شعبية في الحكم، بفارق كبير. ليس بعد اليوم. نتنياهو يتجاوزه. منذ الاستطلاع الاخير الذي اجري في منتصف حزيران (يونيو) من هذا العام، فقد باراك نحو 20 في المئة من تأييد الجمهور. في حزيران (يونيو) أيده 61 في المئة، اما الان فـ 50 في المئة. في حزيران (يونيو) 29 في المئة من المستطلعين لم يكونوا راضين عن ادائه كوزير دفاع، اما اليوم فغير الراضين هم 44 في المئة. ماذا حصل؟ لم يقع أي سوء في الوضع الامني لاسرائيل. بل حتى امسكت سفينة سلاح مؤخرا. كيف أن هذا لا صلة له. قضية الجناح الفاخر في باريس مست على نحو ساحق بصورة باراك لدرجة ان الجمهور لم يعد يميز بين الاداء والصورة.

باراك هو البطل المأساوي للسياسة الاسرائيلية. نسبة طفيفة يعتقدون بانه ملائم لرئاسة الوزراء (5 في المئة حيال 10 في المئة يرون ان ليبرمان اكثر ملاءمة منه). حزبه يواصل التدهور ـ وهو لم يصل ابدا في الاستطلاعات من قبل الى 6 مقاعد. في استطلاع «هآرتس» في حزيران (يونيو) الماضي كان العمل يبلغ 10 مقاعد. ليس مغالاة تصور وضع يختفي فيه العمل تماما في الانتخابات القادمة الا اذا حصلت فقاعة سياسية صغيرة، فيختفي قبل ذلك، من خلال الاتحاد مع كاديما او مع ميرتس، او حتى مع الليكود.

معظم مقترعي الليكود يؤيدون ان يتنافس نتنياهو وباراك معا في حزب واحد (وبالتأكيد ليس في حزب العمل) في الانتخابات القادمة. 56 في المئة من مقترعي الليكود يريدون ذلك. وما العجب؟ عندما يستقبل رئيس حزب العمل بتصفير التحقير في المهرجان لذكرى رابين، فليس هنا ما يدعو الى الا يكون مقبولا لدى الليكوديين.

أربعة نواب يسمون «متمردي العمل» ـ ايتان كابل، اوفير بينس، يولي تمير وعمير بيرتس ـ اتخذوا هذا الاسبوع خطوة اضافية نحو انشقاق محتمل عن الحزب الام. بعضهم يفكر بالارتباط بكاديما. حسب الاستطلاع اغلبية مقترعي كاديما (57 في المئة) سيسرهم ان يروا لاجئي العمل ينخرطون في حزب ليفني. معظم مقترعي العمل وميرتس يعارضون ذلك: فهم يفهمون بان هذه ستكون بداية النهاية، او الادق، نهاية النهاية.

استطلاع «هآرتس ـ ديالوغ» فحص ايضا موقف الجمهور في الموضوع القانوني الذي يعصف بالساحة السياسية والقضائية في اسرائيل: المواجهة بين وزير العدل يعقوب نئمان، وكبار مسؤولي وزارته في موضوع تقسيم صلاحيات المستشار القانوني للحكومة. 40 في المئة من المستطلعين مع نئمان الذي يدعي بان تقسيم الصلاحيات سيعزز سلطة القانون. 30 في المئة مع رجال القانون الذين يدعون العكس. كما هو متوقع اليمين مع نئمان، اليسار ضده. وثلث الجمهور لا يدري عما يدور الحديث.

هآرتس 13/11/2009

لقاء نتنياهو واوباما انتهى باجواء ودية ولكن الامور بقيت متوترة وعلى حالها والامريكيون يميلون لمشروع سلام فياض اكثر من باقي المشاريع المطروحة

كأس نبيذ يكفي

ناحوم برنيع

هل يتوجب فتح زجاجة شمبانيا؟ سألت احد كبار المسؤولين في البيت الابيض بالأمس الاول.

شمبانيا؟ تساءل لماذا الشمبانيا؟ الصباح كان لتوه في واشنطن وهذا ليس بالوقت الملائم للشمبانيا.

قلت: شمبانيا بسبب نجاح اللقاء فقد كنت قد قلت لي قبل قليل ان اللقاء كان ايجابيا جدا. الامريكي قال لي «هيا بنا لا نبالغ، كأس نبيذ تكفي». وربما كانت كأس من الكوكاكولا كافية؟ اقترحت عليه. ما رأيك مثلا بكأس كوكاكولا زيرو؟.

يبدو لي انني قد سمعت صوت ابتسامة على الخط الثاني من الهاتف.

الارتياب الذي رافق لقاء اوباما مع رئيس الوزراء لم يولد في الفراغ. ما نشر بصورة بارزة كان الصعوبة التي يواجهها البيت الابيض في ايجاد وقت للقاء، هذه الصعوبة التي لم تظهر في عهد الرئيسين السابقين. نتنياهو شعر بالاهانة. ولانه لم يكن قادرا على مهاجمة الرئيس فقد صب جام غضبه على رئيس طاقمه رام عمانوئيل.

الفجوة بين توجه اوباما من الصراع ونهج نتنياهو معروفة. كما ان التوتر الشخصي بينهما معروف. مع ذلك كانت التجربة هي التي اسهمت بأجواء الارتياب اكثر من غيرها. اللقاءان السابقان بين الاثنين في واشنطن ونيويورك وصف على الفور بعد انتهائهما كبداية لصداقة رائعة. بعد مدة من الزمن فقط اعترف اتباع نتنياهو بان اللقاءين كانا باردين وقد اتسما بالنفور والحقا الضرر اكثر من المنفعة. لم يسارع احد للعب دور المغفل: ومن أكل من الشيء مرتين لا يسارع إلى ابتلاع الملعقة في المرة الثالثة.

هناك شيء واحد مؤكد اتفق عليه بين الاثنين: اظهار اللقاء بصورة ايجابية جدا. اختصار ذكر التفاصيل والاكثار من الحديث عن الاجواء. عندما عقد مناحيم بيغن مؤتمرا صحافيا في ختام لقائه مع الرئيس الامريكي كان السؤال الاول هل يوجد هناك انسجام؟ بيغن فكر للحظة وعندئذ قال بابتهاج: اجل هناك انسجام.

بالامس الاول اطل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من نافذة غرفته المتواضعة في فندق باريس ـ التواضع في الفنادق اصبح الان صرعة دارجة خصوصا في باريس ـ حيث كان الوقت عصر يوم خريفي تغمره الشمس. النافذة كانت مفتوحة وأطلت منها أسطح باريس الشهيرة: اسطح ذات طبقتين حتى يتم وضع غرفة نوم الخادمة بين الطبقتين. نتنياهو تابع اشعة الشمس التي تنفذ للداخل فتضيء جوانب الفندق. هذا الفندق لم يرمم منذ ثلاثين عاما، قال وهذا كان برهاناً جديداً غير مباشر على موجة التواضع التي ألمت بقيادتنا السياسية. وان لم يقم احد بايقاف نتنياهو وباراك في موعد مبكر فانهما سينزلان في زيارتهما القادمة في نزل صغير.

نهاية الكارثة

اللقاء مع اوباما كان جيدا جدا، قال نتنياهو. حددناه لنهاية اليوم لاننا اردنا ان تكون اغلبية المحادثة على انفراد وان لا يتم قطعها بسبب لقاء آخر. لم تكن هناك اية امور اضطرارية. اللقاء الواسع مع كل الحاشية جرى في الغرفة البيضوية. هذا اللقاء استغرق 14 دقيقة بالمجمل. بعد ذلك اخذ اوباما نتنياهو الى غرفة مقابلة اقل رسمية. الاثنان خلعا المعطف، وتحادثا بين ساعة وربع الساعة حتى ساعة ونصف الساعة تقريبا. لم يكن هناك من يسجل الحديث ـ وهذه مشكلة معروفة في المحادثات المباشرة بين رؤساء وزراء اسرائيل ورؤساء الولايات المتحدة. في الوهلة الاولى كان بإمكان كل واحد من الاثنين ان يتذكر من هذا اللقاء ما يريده لكن افتراض الاسرائيليين كان أن الامريكيين يسجلون كل كلمة بالسر. اجهزة التسجيل موجودة هناك منذ عهد كيندي ناهيك عن نيكسون.

نتنياهو تذكر اللقاء الذي عقده مع اوباما في 2007 في مطار ريغن في واشنطن. اوباما كان في بداية معركته الانتخابية نحو الرئاسة. نتنياهو كان يشق الطريق لعودته لرئاسة الوزراء. هما كانا سياسيين طموحين جدا. التطلع للوصول للتاج كان قاسما مشتركا بينهما. نتنياهو من ناحيته اقتنع بأن اوباما ضعيف الشخصية: كلماته جميلة الا انه لا يستطيع الوقوف من ورائها. وهذا كان ظن اوباما بنتنياهو بالضبط. اللقاء بينهما كان كارثة.

ولكن في هذا الاسبوع في واشنطن شعر نتنياهو انهما يعودان الى ذلك اللقاء في مطار ريغن. المحادثة كانت صريحة والتحليل كان المعيا. اوباما أظهر انه يمتلك المعلومات والفهم والسيطرة على تفاصيل تفاصيل الصراع. وقطع طريقا طويلا في توجه نحو الشرق الاوسط. انا ايضا قطعت طريقا طويلا يقول نتنياهو. وهكذا كان هناك اساس مشترك. في هذا المثلث توجد ثلاثة رؤوس: اثنان منهما اوباما ونتنياهو يريدان استئناف العملية اما الرأس الثالث ابو مازن فإشكالي ومن الواجب جلبه.

نتنياهو يكرر القول بأنه يريد الاتفاق، وليس مفاوضات تستطيل للابد. مهمته كانت اقناع اوباما بأنه يقصد بجدية ما يقوله وفوق ذلك تزويده بأداة فعالة تقنع ابو مازن.

في مفترقات سياسية كهذه تظهر في العادة فكرة وديعة: رئيس وزراء اسرائيل يودع بيد الادارة الامريكية طرف تنازلاته. الادارة تعد بالحفاظ على هذه الوديعة في السر ولكنها تخوض حملات مكوكية من منطلق الثقة بوجود اساس للاتفاق. رابين مثلا اودع بيد وزير خارجية امريكا كريستوفر استعداده للنزول عن هضبة الجولان مقابل السلام مع سورية. كريستوفر حدث الاسد عن هذه الوديعة ورابين وجد صعوبة في غفران ذلك له. باراك اودع اقتراحه بصدد الاتفاق مع الفلسطينيين بيد كلينتون واولمرت في لقاءاته المنفردة مع بوش حدثه الى اي مدى هو مستعد للوصول في الاتفاق مع الفلسطينيين.

فهل اودع نتنياهو بيد اوباما تنازلاته؟ الطرفان ينفيان ذلك. مع ذلك من الصعب ان نرى كيف يمكن لنتنياهو ان يكسب ثقة الرئيس من دون الدخول في التفاصيل. نتنياهو يلمح منذ اشهر في كل لقاء مع وزير محتار من حزب العمل وفي كل لقاء مع ضيف اوروبي بأنه عازم على التوجه نحو الحواسم الصعبة والتاريخية. كل واحد يعرف ما الذي يختبيء من وراء هذه العبارة الشائعة والمتكررة. لنفترض فقط من اجل الافتراض ان اوباما الذي يعرف المنطقة الان بتفاصيل التفاصيل قد سأله، ما الذي تقصده عندما تقول الحواسم الصعبة. فهل يعقل ان يكون قد رفض الرد على هذا السؤال. كنت حذرا، يقول نتنياهو. تحدثت بصورة واضحة وصريحة هذه كانت محادثة حول الاستراتيجيا وليس حول التكتيك والمناورات.

على نتنياهو ان يشكل ائتلافا حكوميا اخر حتى يتوصل الى اغلبية الحواسم الصعبة التي يتحدث عنها. مشكلته الاولى تكمن في طاقم الوزراء السبعة. اربعة منهم ـ يعلون، بيغن، يشاي وليبرمان ـ لا يؤمنون بالاتفاق. اما التجاوب مع ابو مازن فيؤمن به اثنان فقط باراك ومريدور. نتنياهو هو الذي حدد هذه التشكيلة الوزارية. اما تشكيلة كتلته في الكنيست فلم يكن هو الذي قررها ولكن هناك ايضا تتربص به المشاكل التي ستزداد حدة مع الوقت. مناحيم بيغن مرر اتفاق السلام مع مصر في الكنيست بواسطة المعارضة في حزب العمل وبثمن منخفض في حزبه وائتلافه. هناك شك ان يمتلك نتنياهو ما كان بيغن قد حصل عليه.

وعندئذ سيضطر لمواجهة الشارع والمستوطنين والاطراف الواسعة لليمين.

مع ذلك لا ينتمي المستقبل دائما لذوي الايمان الضعيف. عندما بدأ شارون مثلا باطلاق تلميحاته حول خطوته البعيدة المدى وجد الكثيرون وانا من بينهم صعوبة في تصديق ذلك. عندها جاءنا فك الارتباط.

الصمود

العنصر الاول في كل تسوية، قال نتنياهو لاوباما هو الامن. انا لست معنيا بتسوية جميلة على الورق ولكنها جهنمية على الارض. المراسيم في البيت الابيض ستكون مثيرة والخطابات ستكون مدوية والعالم سيصفق ولكن السؤال يبقى كيف سنضمن صمود هذا الاتفاق وبقاءه مع مرور الوقت.

نتنياهو شكر اوباما على المساعدة التي تقدمها الادارة الامريكية لاسرائيل والمناورات العسكرية المشتركة والعتاد العسكري الذي تمت الموافقة عليه ووقوف امريكا ضد تقرير غولدستون. ووعد اوباما بخطوات اخرى لبناء الثقة، حيث ستكون على الاغلب اطلاق سراح سجناء من فتح.

هو اوضح لاوباما بان حكومته قد جمدت البناء في المستوطنات فعليا. هو يرتكز في هذه القضية على الامور التي قالتها هيلاري كلينتون في القدس (في عواصم اخرى قالت امورا اخرى). انا لست واثقا بان ما قاله قد ارضى اوباما. لو كان بمقدور الاثنين لانتهى اللقاء ببيان حول التجميد التام للبناء في المستوطنات ليحدثا دراما حقيقية. كان على ابو مان ان يعود الى طاولة المفاوضات في مثل هذه الحالة. موجة الاحتجاج من اليمين كانت ستحسن مكانة حكومة نتنياهو الدولية وحزب العمل كان سيطمئن. اما على مستوى امتحان القيادة فان ذلك سيكون فرصة جيدة جدا للفوز بثمن معقول.

ولكن الاثنين اكتفيا بأقل من ذلك. كسرنا الجليد. قال نتنياهو. احد المسؤولين الذين رفضوا ذكر اسمهم قال لمراسل الصحيفة «وول ستريت جورنال» بان اللقاء كان مخيبا للامال. الاسرائيليون غضبوا وطالبوا بتوضيحات. في البيت الابيض لم يشككوا بمصداقية الصحيفة. هم وعدوا الاسرائيليين بالبحث عن هذا المسؤول وما زالوا يبحثون عنه حتى كتابة هذه السطور.

من دون حدود

في احد الايام سينهض احد ما ويخرج للنور موسوعة مشاريع السلام الشرق اوسطية من سايكس بيكو حتى موفاز. هذه ستكون سلسلة مجلدات ضخمة كثيرة الصفحات. ولكن ليس من المؤكد انها ستكون كثيرة البيع.

ليست خطط السلام هي المفقودة في الشرق الاوسط وانما الشجاعة في التوقيع عليها، والقوة السياسية المطلوبة بتمريرها والقدرة على الالتزام بشروطها في صبيحة اليوم التالي. موفاز اقترح على الفلسطينيين دولة ضمن حدود مؤقتة تبلغ ستين في المئة من مساحة الضفة. ايهود ابارك اقترح على الفلسطينيين والامريكيين اقتراحا شبيها. الفلسطينيون رفضوا الاقتراح فورا وادعوا ان الامور المؤقتة عند اسرائيل تصبح دائمة. بعدهم رفض الامريكيون الاقتراح. موفاز متفائل بانه سيتمكن من اقناع الامريكيين الذين سيقنعون الفلسطينيين بدورهم. ان لم تقتنع فتح فسنتوجه لحماس. في الوقت الحالي وفي خضم الصمت السياسي المطبق هو ينجح في احتلال عناوين الصحف.

المشروع الوحيد الذي يتوجب ان يقلق حكومة نتنياهو الان هو خطة رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض. فياض يقترح عملية: الدولة الفلسطينية ستتشكل من دون حدود نهائية. هي ستركز خلال عامين على بناء المؤسسات وفي المقابل ستجري المفاوضات مع اسرائيل. ان لم تتمخض المفاوضات عن الاتفاق فان المسألة ستنتقل لمؤسسات الامم المتحدة. مجلس الامن سيتوصل الى قرار حول مضمون التسوية، بما في ذلك الحدود. الولايات المتحدة لن تفرض الفيتو والنتيجة ستكون حلا احاديا الجانب برعاية الامم المتحدة. مجلس الامن لن يرسل جنود الامم المتحدة لاجبار اسرائيل على قبول التسوية. يكفي ان نقرر ذلك وان لم تتعاون اسرائيل فستبدأ عملية العقوبات خلال فترة قصيرة ستصبح اسرائيل دولة مارقة فتخضع لانها لا تمتلك خيارا آخر.

ليس لفياض تأثير حقيقي على الشارع الفلسطيني. ابو مازن يبتعد عنه. فتح تعتبره عدواً. ناهيك عن حماس. ولكن الامريكيين يؤمنون به وهم يسمعون من فمه ما يتمنونه.

في ادارة اوباما فضلوا تبني الجانب الايجابي من مشروع فياض. بناء المؤسسات الوطنية مسألة جيدة. وهذه مسألة توافق عليها اسرائيل والاتحاد الاوروبي. فياض موثوق وجدي ومهني ومن الواجب مساعدته.

في المفاوضات فقط، قال نتنياهو لاوباما في هذا الاسبوع. التجربة الاسرائيلية بصدد خطوة احادية الجانب كما حدث في غزة انتهت بالفشل وهكذا ستنتهي ايضا المحاولة الفلسطينية. اسرائيل سترد ازاء كل خطوة احادية الجانب بخطوة احادية من جانبها. حماس هي التي ستكسب من ذلك وايران بصورة غير مباشرة.

من المحظور التنازل

توم فريدمان صاحب الزاوية واسعة التأثير في نيويورك تايمز مل وسئم. سئم من الفلسطينيين ومن السعوديين ومن الاسرائيليين ومن رفضهم وانانيتهم والطريقة التي تفتقر الى الخجل والتي يستغلون بها امريكا. عاقبهم، دعا اوباما عبر مقالته التي نشرت في يوم الاحد من هذا الاسبوع. اسحب امريكا من العملية.

الاسرائيليون واصدقاؤهم في امريكا شعروا بالاهانة. اهينوا ايضا من الفلسطينيين واصدقائهم وكذلك من السعوديين. الحقيقة هي انه عندما كتب فريدمان مقالته لم يفكر بأي احد منهم. «هذه كانت مقالة مزاجية» قال. «فكرت بالولايات المتحدة. نحن في حالة انحلال وقد آن الاوان لان تركز امريكا على بناء مؤسساتها قبل ان تبني مؤسسات الشعوب الاخرى». هو حدثني عن انه تلقى مئات الرسائل الالكترونية ردا على مقالته وهذا اكثر بكثير مما يصله عادة الا ان قلة من هؤلاء تحدثوا عن الشرق الاوسط.

ولكن الشرق الاوسط واصدقاءه غارقون في شؤونهم. جيمي كارتر الرئيس الامريكي السابق سارع للرد في رسالة وجهت لهيئة تحرير الصحيفة وكان غاضبا من المقارنة بين اسرائيل والفلسطينيين. «هم يعانون معاناة فظيعة في غزة ومن قمع وسلب للحقوق المدنية في الضفة والقدس» كتب. في ختام ذلك اقترح بأن تنشر امريكا مشروعها الخاص للتسوية وان تفرضه على اسرائيل.

نتنياهو ايضا لم يكن راضيا عن مقالة فريدمان. «ليس هناك تماثل» قال. «حكومتي لا تصعب من اشتراطاتها بل بالعكس: هي قيدت البناء وازالت الحواجز ووافقت على خطة الدولتين. مقالات كهذه انما تشجع الفلسطينيين فقط في رفضهم. من المحظور التنازل عن العملية. ربما كان هذا جيدا لي من الناحية السياسية ولكنه سيء للدولة».

يديعوت 13/11/2009

الشاعر المصري علاء خالد:

الرواية هي الشكل المناسب للرحلة التي تعبر الزمن!

أجرت الحوار: عناية جابر

■ علاء خالد شاعر مصري له عدة اصدارت شعرية وضعته في صدارة المشهد الشعري العربي . هذا بالإضافة الى اشرافه الذي ناهز السنوات العشر على مجلة «أمكنة» التي تُعنى بالكتابة عن الأماكن، موجودة ومُتخيلة في سرديات ووجهات نظر شتى لكتّاب على حساسية خاصة بهذه الموضوعة. عن دار الشروق المصرية صدرت لخالد حديثاً

روايته الأولى: «ألم خفيف كريشة طائر تتنقل من مكان لآخر» وعنها كان هذا الحوار:

■ لماذا الرواية الان؟

يقول علاء خالد: كان هذا حلما بالنسبة لي يراودني منذ زمن، أن اكتب رواية عن العائلة، وأسرد احداثًا تتناثر عبر أجيال وعبر أزمنة مختلفة، ربما لأنه المكان القريب مني، والمرجع الذي يمكن أن استشف منه جذور علاقات ومشاكل ومباهج وأزمات، وفي الوقت نفسه، استشف منه ملامح وعلامات الرحلة، فالرحلة يجب أن يكون لها وعاء ليحفظها من النسيان، والرواية ربما هي الشكل المناسب لأي رحلة تعبر عبر الزمن.

لا توجد الآن أي مراجع يمكن أن يرد لها الفرد أزمته، أو يعاين بها إحداثياته العاطفية أو العقلية. ربما الدين أحد المراجع، ولكنه غير كاف لتقصي ترددات هذا الوجود الفردي أو الجماعي. تبقى العائلة أحد المراجع التي تكتنفها عاطفة الدين، وفي الوقت نفسه تحتفظ بتشابك العلاقة بين الفرد والمجموع.

ربما سيرة العائلة لا تكفي وحدها لأن تكون مرجعا شاملا، بالتأكيد بها الكثير من الثقوب، ولكن لو صدقنا أن هناك نقصانا عاما في فكرة التأريخ وفي رحلة البحث عن الجذور، وأن تاريخ الإنسانية يغالي في عشوائيته بحيث يبتعد كثيرا عن أي مركز أخلاقي يمكن ان يطل منه الفرد على حياته، عندها سيكون هناك الكثير من المراجع الصغيرة، يتوفر بها قدر مناسب لصنع دراما، وابطال وأحداث، منها العائلة.

شيء آخر وهو منذ ديواني الأول» الجسد عالق بمشيئة حبر» وأنا أتناول هذا المكان العائلي، ربما تناولته من قبل شعرا، ولكنه شعر يخفي الكثير من الأحداث، اخترت منها ما هو قريب من الشعر، ولكن كان هناك مشهد يريد أن يفصح عن نفسه، فأنا اعتبر أن روايتي هذه هي نسخ لكل ما كتبته من قبل، وليست إلغاء له، ولكنه المشهد بعد ان يأخذ لغته وحياته، وتظهر باقي جوانب الصورة وليست صورتي أنا فقط.

اخترت منذ البداية الأب والأم والأخوات وباقي المشهد العائلي ليكون مكان الحدث بالنسبة لي، ربما حملوا من قبل، وفي كل مرحلة، برموز تبعا لطريقة تناولهم وتأويلهم، والغاية من كل هذا، واعتقد أن في الرواية خفتت حدة الرمزية، ولم يعدوا علامات فقط، بل بشرا يتحركون، ويتفاعلون، واختفيت أنا، ليس هناك وجود لي إلا بصفتي الراوي خفيض الصوت.

لقد عادوا إلى الحياة، وربما هي إحدى وظائف الفن، ان يسترد حياة من ماتوا بدون صوت، يعاد تسليط الضوء على حياتهم، كي يتكلموا مرة أخرى، ويكونوا أحد اعضاء هذا المركب الفكري الذي يسمى الثقافة، أو الطبقة، او غيرها من الاسماء التي تتركز فيها الأفكار والنماذج، وهي بدورها تصبح ملهمة لغيرهم. لقد تعلمنا الكثير من خلال الروايات، ولم نر في الحياة، إلا عبر زمن طويل، ما يضارع النماذج الروائية من قوة وتأثير وعاطفية وأسئلة، وتمرد، وغيرها من الحكايات الكبرى التي عبرت بي.

هناك إشارة فارقة حدثت قبل كتابتي للرواية، دفعتني للمضي في كتابتها، وهي وفاة أمي. أثناء حياتها كنت أشعر أن الحكاية لم تنته فصولها بعد. كنت متهيبا كتابة الرواية وهناك فصل معلق أو نهاية مفتوحة. ربما كان الموت هو أحد ابطال الرواية، البطل الذي يضع اللمسة السحرية ويمضي بعد ان يخلف وراءه الكثير من الآلام الناجحة. بوفاة امي اكتسبت قوة وطاقة وشحنة عاطفية وتاريخية، مست جوانب العمل وتناثرت بين زواياه، واضفت على الجميع تلك اللمسة الشاعرية. ظل الموت هو العنصر الذي يعطي للحياة براحا استثنائيا. أعتقد أن هذا ما حدث، ولم يكن يحققه إلا الموت الحقيقي وليس الافتراضي. اننا نتعلم من الموت الكثير، وهي إحدى ضرائب الحياة الحقة، برغم مأساوية فكرة الموت، إلا أنه تحدث انفجارات تغير من نمط ومسار الحياة الرتيب، تنقل الحياة لمستوى آخر من التأويل، يطرح، مع الثورة، شعورا جماعيا، وحاجة للآخر، الغائب والحاضر معا.

ليس معنى هذا أن الموت يمنح الوجود لأشياء غير موجودة ولا مبررا لوجودها، بالعكس، إنه يضع علامات على مشاعر واحتياجات في غاية الأهمية، إنه يعيد طرح تلك الاحتياجات الأساسية والبدائية، كالحب، والإيمان، والصداقة، والله، والتضامن، والرغبة في فهم الآخرين، والرغبة كذلك في ألا تكون أنت أنت، فقط، بل أنت في مكان بين الذات والحياة والناس الذين يحيطون بها.

أي شخص يعاين موته من خلال موت الآخرين، بحسب درجة العلاقة والتعلق بهم، وبرغم هذا يحيا وتستمر حياته، وبها هذا اللغم. أعتقد أن خلفية الرواية يقف وراءها هذا اللغم القابل للانفجار في أي لحظة، ربما لم ينفجر، ولكنه أعطى العمل واللغة والمشاهد حرارة الموت والفراق، لأناس عاشوا وماتوا، ولفترة تاريخية عاشها الراوي.

■ شخصياتك الشعرية كما الروائية، هن نساء في الغالب، تبرع في وصف عوالمهن، إلى ماذا ترد ذلك؟

■ ربما يرجع ذلك إلى طبيعة البيت الذي نشأت فيه. فهو بيت لعائلة أمي، رأيت جدتي لأمي، بعد أن مات زوجها، فكان لها سطوة عاطفية في تشكيل مزاجية البيت. كانت خالاتي يسكنّ في الطابق الثاني والثالث من الفيلا، وعلاقتهن مع أمي ومشاكلهن، كانت أكثر حضورا من أي تفاصيل اخرى. بالتأكيد كان هناك رجال، ولكن الصوت الأنثوي كان الغالب، بالإضافة إلى أنهن كن أكثر صلابة في تثبيت أركان الحياة، واستمرارها، كن أكثر المضحّيات، بالإضافة إلى أنهن كن الأكثر خيالا، وأغلب حكاياتهن كان لها هذا المذاق الروائي والأسطوري.

في الرواية أم الرواي هي التي تنقل له حكايات الأجداد، ويأخذ الراوي عنها هذا العالم الذي لم يعشه، ولكنه أثر فيه، إذن النساء كان لهن الفضل في استدعاء وتجسيد الماضي، فبدونهن كان سيفقد هذا الخيط الهام لاستكمال الحكاية. بشكل ما هن اكثر التصاقا بالجذور. بالإضافة إلى تفاصيل عوالمهن التي كانت تشكل انثوية الطبقة المتوسطة، من ملابس، وعادات يومية، وسلوكيات دقيقة، كأنهن متصلات بعالم آخر لا نراه نحن، هذه الأنثوية كانت بها مسحة اسطورية، أما الرجال فلم يظهر عالمهم إلا بعد أن كبروا، بعد ان تخلصوا من مراهقة ذكورتهم، وبالتالي فحكاياتهم غير مكتملة، لاتبدأ إلا في لحظة التحول أو الموت المبكر، أو المتأخر.

■ الى أيّ مدى ابتعدت عن التأريخ للإسكندرية، لصالح حياة وعمر عشتهما فيها ؟

■ لم اقصد التأريخ للإسكندرية إلا بالقدر الذي يضيء ويوضح عوالم أبطال العمل، والشارع الذي كنت أسكن فيه، والأصدقاء، بجانب التوثيق للأطعمة والفرق الموسيقية، والكتاب والأفلام، والظواهر الشبابية التي ظهرت في فترة السبعينيات والثمانينيات مثل قصات الشعر وأشكال الحب، والعلاقات مع الجنس الآخر. لم أنطلق من فكرة الإسكندرية الكوزموبوليتانية، والتي أعتقد أنها فكرة سياسية بالأساس، بمعنى أنها ستواجه هذا التعدد الأجنبي والعرقي بنموذج أصيل وهو النموذج الهامشي أو ابن البلد أيّاً كان موقعه، كنت متحررا من ذلك، ولذا كانت هناك فرصة في الرواية لظهور الطبقة المتوسطة، والتحولات التي تجري من حولها، فالرواية تؤرخ لهذه التحولات، لحظة انكسار هذه الطبقة، ولكنها طبقة لا تموت بسهولة، فمن داخلها ستخرج هذه الحكاية أو الرواية، فهي طبقة تمتلك ما هو أبعد من عوامل فنائها. بمعنى آخر هناك شيء أخلاقي له اصالة مستمر داخلها يجعل صراعها مستمرا ومتشظيا، أو كامنا ينتظر من يلتفت إليه. طبقة تمتلك حكاية. فهذا التراكم الذي تم لهذه الطبقة عبر نهايات القرن التاسع عشر ونصف القرن العشرين كان مرجعا جامدا وآخر مرناً داخل هذه الطبقة.

ربما أؤرخ في الرواية لهذه الطبقة، وخلفيتها هي مدينة الإسكندرية، وبالتأكيد هناك علاقة وثيقة بين الاثنتين. لم أقصد التأريخ للإسكندرية الهامشية امام إسكندرية الأجانب، ومن يقف خلفها من كتاب، لم تكن الإسكندرية سؤالا ثقافيا في الرواية، وربما تستحق هذا، ولكن في نفس اللحظة يجب أن ننسى هذا حتى نرى تلك العوالم المهملة من تاريخها، وربما هذا لن يسحب منها البساط كونها سؤالا ثقافيا، بل سيوزع مهمة الإجابة على عدة طبقات وليس طبقة في مقابل طبقة. الأهمية لا تأتي من الخارج بل من الداخل، أو هكذا أنظر للمدينة، من لحظة نهاية التعدد، في الستينيات، وهجرة الأجانب، وبداية التحولات التي طرأت على مصر كلها ووحدتها داخل سؤال حزين، ما عاد يفرق بين مدينة ومدينة، إلا بالكاد. لذا فالرواية كما تعنى بالإسكندرية كمكان للأحداث، فإنها تعنى، بدون قصد، وتؤرخ للحظات تحول في مصر كلها.

داخل هذه المدينة هناك بعد مأساوي، وهو العزلة، أو الوحدة التي تواجه أبطال العمل، بالرغم من زخم الحياة والتفاصيل الثرية التي يعيشونها، وبالرغم من تواجدهم داخل فضاء ثقافي واحد، ربما مدينة كالإسكندرية تولد هذا الإحساس بالوحدة، تبعا لمناخها، أو لوجود البحر من ناحية والصحراء من الناحية الأخرى، والريف من ناحية ثالثة، مدينة تولد تساؤلا وحيرة شخصية. هناك فردية أصيلة وغير مدعاة تمنحها المدينة لساكنيها، وربما هناك أسباب أعمق من فكرة الجغرافيا والطبيعة، كامنة في تاريخ تشكل المدينة ومن عاش فيها، والحلم الذي راود بنائيها، ربما ظل هذا الحلم مستمرا، وانتقل لأجيالها المتعاقبة وورثها هذا الإحساس بالفردية والرغبة في التجاوز، لحياة، لقدر، لعزلة شخصية.

في الرواية أتكلم عن اوجاع عادية لناس عاديين من الطبقات المتوسطة، التربة الفكرية للعمل لا توجد بها أفكار ثقافية معقدة، إلا بقدر تعقيد حياة الأبطال أنفسهم، لا توجد أفكار أعلى من مستوى الأبطال، إلا نادرا، وغالبا ما تأتي من الراوي، وبالتأكيد الصالح الراوي ليس هو المؤلف، هناك مسافة ما تنازل فيها المؤلف لصالح الراوي.

أرى الرواية مثل الفيلم الذي يمكن أن تخرج منه مشحونا، وحتى لو لم تكن هذه الشحنة تمثل الحقيقة، فعن أي حقيقة أبحث؟ ربما كنت أبحث في الرواية عن حقيقة الحلم، هذه المسافة بين الحقيقة والحلم، هي المكان الذي أرى فيه الحقيقة مضافا إليها حلمي عن نفسي وعن الآخرين الذين كتبت عنهم.

تختتم الرواية بحلم للراوي يلخص فيه حياة من مروا به، كأنه يودعهم أو هم يقومون بتوديعه. ويرى الراوي حياته داخل هذا الحلم عبارة عن «ألم خفيف كريشة طائر تتنقل بهدوء من مكان لآخر» داخل الحلم، العالم الروائي، يخف الإحساس بالألم، ولكن داخل العالم الحقيقي، ما زال الألم له كثافته، وما زالت هناك رحلة أخرى، ليس للتخلص من الألم، ولكن لصنع حكاية جديدة، وحلم جديد. من أقوى الأفكار التي أنتجتها الحضارة الإنسانية والمسيرة البشرية هي الحلم بعالم آخر، فكرة الحلم نفسها.

علاء خالد

العودة إلى السّنوات الخطرة

يوسف عبد العزيز *

■ أكثر من مئة عام مرت على الصراع المحتدم في المنطقة العربية وبؤرته اللاهبة فلسطين، بل إن المشكلة كانت قائمة منذ أمد بعيد، وتحديداً منذ أيام نابليون بونابرت الذي التقى بأقطاب اليهود في مجمع السندهرين اليهودي في باريس عام 1798، وخطب فيهم قائلاً: إنني ذاهب إلى الشرق لأقيم مملكة إسرائيل. لاعبون كثيرون دخلوا ساحة الصراع: الأتراك، الإنكليز، الصهيونية العالمية، دول أوروبا عموماً، الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفييتي، الشعب الفلسطيني، والدول العربية. من هؤلاء اللاعبين من خرج مثل تركيا، ومنهم من زادت وتيرة لعبه كالولايات المتحدة الأمريكية.

خمس حروب أو تزيد شنتها على العرب دولة (إسرائيل) التي تمثل قاعدة انطلاق للغرب عموماً والولايات المتحدة الأمريكية على وجه التحديد، هذا بالإضافة إلى استمرار (إسرائيل) في التوسع والاستيطان وبناء ترسانة عسكرية ونووية هي الأضخم في المنطقة. يقابل كل ذلك على الجانب العربي ضمور وتراجع ليس بالتصدي للعدوان فحسب، ولكن بتراجع مشروع الدولية القطرية العربية وتشرذمها.

ما الذي حدث بالضبط؟ ولماذا كل هذا الإحباط واليأس؟ ثم ماذا نحن فاعلون؟ هذه الأسئلة وغيرها يطلقها الباحث خالد عبد الرؤوف البيطار من خلال كتابه الموسوم بعنوان (المسألة الفلسطينية والقضية اليهودية ـ تاريخ ما أهمله التاريخ) الذي صدر في عمّان مؤخّراً حيث يغوص عميقاً في التاريخ الفلسطيني الحديث ويستكنه أبعاده، خاصة بما يتصل بتلك السنوات الخطرة ما بين عامي 1917 ـ 1947، فهذان العامان كانا بمثابة مفصلين من أدق مفاصل التاريخ في المنطقة، ففي العام الأول شهدت المنطقة وعد بلفور المشؤوم، الذي أرسى القاعدة النظرية لدولة إسرائيل، أما العام 1947 فهو العام الذي جرى فيه الاعتراف بالدولة الصهيونية من قبل (المجتمع الدولي). في هذه الأثناء كان المشروع الصهيوني يتسارع بوتيرة عالية على أرض فلسطين، مدعوماً بجهود الامبراطورية البريطانية التي ارتبطت مصالحها الحيوية مع مصلحة اليهود. لقد اعتنت دولة الاحتلال البريطاني بموجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين وأطلقت لها العنان، كما قامت بتسليح العصابات الصهيونية، في الوقت نفسه فقد حكمت بريطانيا عرب فلسطين بالنار والحديد، وعملت على تجريدهم من السلاح، أما ما يتصل بزعامات البلاد فقد عملت على ضرب الواحد بالآخر. لا عجب إن رأينا ضجيج الخلافات الدائرة بين تلك الزعامات يطغى على الثورة الحقيقية التي تسعى إلى تحرير الوطن. من ناحية ثانية فقد أغرقت بريطانيا فلسطين بلجان التحقيق وكتبها السوداء والبيضاء، كل ذلك من أجل كسب عامل الوقت لصالح الصهيونية، حتى إذا ما حانت ساعة الصفر بانسحاب الجيش البريطاني في 15 أيار (مايو) عام 1948، رأينا العصابات الصهيونية تنقض على الشعب الفلسطيني لتسبب له أكبر مأساة عاشها الإنسان في العصر الحديث.

في ظل هيمنة إسرائيل على المنطقة العربية، وفي ظل استمرار حالة التردي على مستوى القضية الفلسطينية، يجيء كتاب الباحث خالد عبد الرؤوف البيطار ليفتح لنا نافذة جديدة للتأمل والمراجعة. إن فحص الماضي والتدقيق في الأخطاء المرتكبة فيه يساعد على إضاءة الطريق باتجاه المستقبل، غير أننا من خلال الفحص الموضوعي لما تلا عام 1948 نرى أن الأمر لم يختلف كثيراً عما كان عليه في السابق، فالأخطاء هي هي، والزعامات هي هي، وآليات التفكير لم تتغير.

يذهب الباحث خالد عبد الرؤوف البيطار يحدوه الأمل بالأمة العربية العظيمة وإمكاناتها الهائلة إلى البحث عن بقعة صغيرة للأمان في هذا البحر المتلاطم من الحروب والوقائع والأحداث. لا يطمع الباحث من وراء ذلك إلى تحقيق المعجزة، وإنما لتحقيق الحد الأدنى الممكن، ففي مجال الوحدة العربية، يدعو الباحث إلى تشكيل دول مؤتلفة هنا وهناك، وذلك كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة، التي لن يتم دونها تحقيق أي تقدم ملموس على صعيد القضية الفلسطينية. المسألة الأخرى التي ينبه الباحث إليها هي مسألة التقريب بين التحديث والتغريب، فعلى الرغم من أننا لاقينا الأمرّين من الغرب الأوروبي والأمريكي، إلا أن هذا ينبغي ألا يمنعنا من أن نستوعب في حياتنا ما نراه مناسباً من الحضارة الغربية ومن أدوات الثورة العلمية والتقنية المعاصرة. هنا يضرب الباحث اليابان كنموذج للدولة التي زاوجت ما بين الحداثة الغربية والإرث الحضاري الياباني القديم. لن نتعجب إن رأينا بناء المصنع أو ناطحة السحاب في اليابان، أو القطار الكهربائي الحديث تسير جنباً إلى جنب مع روح الأسطورة أو الخرافة الشعبية.

ينبغي الإشارة إلى وثيقة مهمة كشف عنها الباحث في كتابه، والتي هي بعنوان (الأخدوعة الصهيونية) للباحث الأمريكي والتر.ت. ستايس وهي الوثيقة التي كان قد نشرها هذا الأستاذ لمادة الفلسفة في جامعة برينستون في مجلة أتلانتيك الشهرية عام 1947. لقد انتصر هذا المفكر الأمريكي في تلك الحقبة الخطيرة من عمر الصراع للحق الفلسطيني مقابل العدوان اليهودي والأضاليل البريطانية، فقد فنّد وعد بلفور، كما فنّد ما يسمى بالحق اليهودي في فلسطين، كما فنّد الاستيلاء على فلسطين من أجل تمديدها، هذا بالإضافة إلى إدانته للعدوان الواقع على الشعب الفلسطيني من قبل العصابات الصهيونية ودولة الاحتلال البريطانية، وقد استند في ذلك إلى سياسة الرئيس الأمريكي ولسون القائلة بأن للأمم الحق في تقرير مصيرها من دون إكراه أو عدوان من غيرها من الأمم.

يوجه الباحث خالد عبد الرؤوف البيطار نقده بشدة إلى العقلية العربية التي ما زالت تحتكم إلى العاطفة في معالجة الواقع، ويضرب مثلاً على ذلك عدم استفادة العرب من مرحلة حزب العمال البريطاني الذي فاز بالحكم بأغلبية ساحقة بمجرّد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، ونَهَجَ سياسة مختلفة عن حزب المحافظين، حيث حدث في زمنهم استقلال الهند مثلاً. وفي هذا المجال يدعو الباحث إلى محاكمة الأمور بعقلية مستنيرة تمزج بين الخاص الفلسطيني والعربي بالعامّ الدّولي.

* شاعر من فلسطين

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 369 الخاص بشهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2009 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www.Caus.org.lb.

يتضمن العدد ثمانية بحوث، هي:

1ـ الحركات الاسلامية المعاصرة رد فعل أم استجابة لتحدّ؟ لمخلص الصيادي.

2ـ القوة الناعمة: أو في التمظهرات الجديدة للتسلط ليحيى اليحياوي.

3ـ أثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الامريكية لباسم خفاجي.

4ـ مبادئ العمارة الاسلامية وتحولاتها المعاصرة: قراءة تحليلية في الشكل لهاني محمد القحطاني.

5ـ التخطيط الاعلامي وصعوباته في الدول النامية لعبد القادر صالح معروف.

6ـ سورية وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل لعقيل سعيد محفوض.

7ـ مؤسسات المجتمع المدني في سلطنة عُمان: الواقع والتحديات لسعيد بن سلطان الهاشمي.

8ـ القرصنة البحرية في خليج عدن: الخلفيات والرهانات لمصطفى بخوش.

والمقابلة مع الدكتور حليم بركات: أجراها: هاشم قاسم.

أما في باب «آراء ومناقشات» فهناك بحثان، الأول: لغة التعليم العالي: العربية أم الأجنبية؟ لعبد الحي عباس والثاني: صراع أم جدل الهويات في العراق؟ لعبد الحسين شعبان.

وفي باب «ترجمات مهمة»، بحثان:

ـ الأقليات في العراق: الضحية الأخرى لمختار لاماني.

ـ النقص في المياه يهدد مليوني شخص في الجنوب العراقي لمارتن تشولوف.

وفي باب «كتب وقراءات»، مراجعة للكتب الآتية:

ـ «لماذا انتقل الآخرون الى الديمقراطية وتأخر العرب؟ دراسة مقارنة لدول عربية مع دول أخرى» (امحمد مالكي وآخرون)، أعدّ المراجعة السيد يسين.

ـ «من النهضة الى الحداثة» (عبد الإله بلقزيز)، أعدّ المراجعة يوسف بن عدي.

ـ «التأويل سبيلاً الى الترجمة» (ماريان لودورير ودانيكا سيليسكوفيتش)، أعدّ المراجعة موريس أبو ناضر.

ـ اضافة الى كتب عربية واجنبية وتقارير بحثية مختارة، اعداد كابي الخوري، والكتب العربية هي: اجمل قصة عن اللغة، امريكا: ديمقراطية الاستبداد، الاتفاقية العراقية ـ الامريكية، اوراق في التاريخ العربي الاسلامي، من ديوان السياسة، ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين العقل الفاعل والعقل المنفعل، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008، العولمة وأزمة الليبرالية الجديدة، الفدرالية وامكانية تطبيقها كنظام سياسي، السلطوية في التربية العربية.

وتضمن باب «مؤتمرات» ثلاثة تقارير عن:

ـ البيان الختامي لاجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي بيروت، 2 ـ 3 تشرين الاول/اكتوبر 2009.

ـ مخيم الشباب القومي العربي (الدورة التاسعة عشرة) دار الحنان، البقاع الغربي (لبنان)، 26 تموز/يوليو ـ 11 آب/ اغسطس 2009 لهزرشي بن جلول وصبرا الجموسي.

ـ المؤتمر الحادي عشر للجمعية التاريخية الليبية «التاريخ الاقتصادي لليبيا عبر العصور» جامعة التحدي، سرت ـ ليبيا، 28 ـ 30 نيسان/ابريل 2009 لمفيد الزيدي. هذا بالاضافة الى «موجز يوميات الوحدة العربية»، و«ببليوغرافيا الوحدة العربية».

قص

قصتان

محمود الرحبي *

ثورة

■ عند الفجر، ثلاثة شبان، أراهم من نافذة غرفتي حائرين أمام محلٍّ مغلق.

وفجأة.. وبمطرقة من إحدى الأيادي.. تهوي ضربة على قفل في المحل، ليهرب أحدهم في إثرها.

بقي اثنان.. تبادلا النظرات والصمت.

وبعد ضربة أخرى أقوى من سابقتها، باتجاه نفس القفل، يهرب الثاني مبتعداً.

يتلفت الثالث وحيداً، وقد ارتسم على وجهه شعور فاتر، كأنما يستقوي به على وحدته أمام المصير المغلق. يتلفت متردداً، وينظر بحذر إلى أعلى، حيث أضيئت بعض النوافذ وسعل رجل مسنّ في الهواء، لم يعبأ الشاب بكل ذلك، وسكنه شعور باللامبالاة وانتشر في جسده.. ثم صرخ:

ـ نريد أن نأكل.

طرق القفل العنيد بقوة، وحين فتح الباب لم يجد سوى فضاء إسمنتي وعلب أصباغ فارغة. وفي نشوة لامبالاته وبشعور لا يشبه اليأس، أدار ظهره خارجاً وغارساً نظراته في الفراغ، ثم رفع مطرقته وتقدم.

حوار لا يعبر

أنا وصلت في هذه اللحظة، حين سقطت البطيخة منفلقة على الأرض، لستُ الوحيد الذي استوقفه المشهد، خاصة وأن صراخ البائع بدأ يرتفع. بائع فقير لا أحد يشتري منه بطيخاً.

– قلت لك خذها. لا أريد أن أشتريها. ولكنك...

ـ أنت مَن كسرها وأنت مَن سيدفع ثمنها.

– أي ثمن؟ إنها سقطت لأنك...

ـ لا أريد كلاماً كثيراً، عليك بدفع ثمن بطيختي.

– لن أدفع لك شيئاً.

ـ وهل سأدعك تهرب؟!

– أترك يدي.

ـ لن أطلقك حتى تدفع ثمن البطيخة.

– قلت لك أترك يدي، ليس لدي ما أدفعه.

ثم اقترب شرطي، واقتربت أنا وكثير من الناس.. سأل الشرطي:

– ما الذي يحدث؟

ـ لقد ألقى بطيخة من بين يديه وانكسرت.

– حذرته إن لم يمسكها سأسقطها من بين يدي.

ـ وهل هذا يبرر لك كسرها؟

– اسمعني أخي الشرطي، إنه أصر على أن آخذها فانزلقت من...

ـ لا تصدقه يا سيدي، إنه كسرها متعمداً.

– دعني أكمل كلامي للرجل.

ـ أسألك، ألستَ من كسرها؟

– نعم أعترف أنها سقطت من يدي ولكن...

ـ إنه يتردد في كلامه يا سيدي، يعترف ثم...

– دعه يكمل كلامه، أمر الشرطي.

– لقد رفضتُ أن أشتريها، ولكنه أصرّ ألاّ يأخذها مني.

ـ لا تصدقه يا سيدي، إنه يستغل طيبتك لكي...

– يجب أن نسمع ما يقول الرجل، دعه يكمل وإلا سحبتكما إلى المركز، أكمل.

– هذا كل ما حدث.

– إنك تتحمل جزءاً من المسؤولية.

– ولكني لم أفعل شيئاً.

– المهم أنك تسببت في كسر سلعة الرجل، هذا إذا لم يسامحك صاحبها، هل تسامحه؟

ـ لا.. نعم سأسامحه لكن بشرط أن يشتري مني بطيخة أخرى.

– لا أريد بطيخاً.

ـ إذن لن أسامحك.

– يا أخي ما هذه الوقاحة، ألا تخجل من...

تدخل الشرطي:

– لا يوجد أمامك إلا هذا الحل، إما أن تشتري منه بطيخة أخرى، أو تدفع نصف ثمن البطيخة المكسورة.

– لن أشتري ولن أدفع.

ـ هذا غير ممكن.

ـ إنه يستهين برأي العدالة يا سيدي.

– وهل تسمي ما يحدث عدالة؟

ـ إنه يستهين بك يا سيدي ويشتم العدالة.

– اسمع أيها الشرطي، أنا لن أدفع بيسة واحدة، ولا يهمني ما ستفعله بي.

ـ إن لم تدفع سآخذك إلى المركز.

– لن أنتقل من مكاني.

ـ إنه يستغل طيبتك يا سيدي لكي...

ـ أسكت أنت، اسمع عليك أن تفعل ما قلته وإلا أخذتك مقيداً إلى السجن.

– قلت لك لن أفعل شيئاً مما تقول.

ـ تعال معي إذن.

– أترك يدي أيها الشرطي.

ـ قلت لك تعال.

– أترك ملابسي وإلا دفعتك.

ـ ساعدوني يا ناس في سحبه.

لم يتحرك أحد من الواقفين لمساعدة الشرطي سوى بائع البطيخ الذي تلقى لكمة في رأسه، قبل أن ينزع الرجل جسده من بين أصابع الشرطي ويفر هارباً، والشرطي يركض خلفه، وأنا أركض خلف الشرطي. ومعنا تركض مجموعة من الناس، وأطفالٌ يصفقون ويصرخون.

* كاتب من عُمان

مدن «الوجبات السريعة»: ثمرة سامة لطور العولمة

د. وليد أحمد السيد *

■تشيع في أوساط مخططي المدن مصطلحات متعلقة «بالصحة المدينية» والطب «الوقائي» الذي بات يشمل طبيعة تخطيط المدن من أجل «تشجيع الصحة» ورفع معدل «التوقع العمري» للفرد، في إطار مكافحة مشاكل المدن البيئية وأخطارها على صحة القاطنين بها. ويتم ذلك من خلال الرياضة والتغذية الجيدة وليس فقط بتوفير الطواقم الطبية والخدمات الطبية العامة، وإنما أيضا من خلال توفير المساحات الخضراء واتباع أنماط بيئية تراعي صحة المجتمع العامة، بتشجيع مناطق المشاة لحرق السعرات الحرارية وممارسة الرياضات المختلفة ومنها الجري بتوفير المتنزهات وغيرها. فالجسم البشري مصمم ليعمل بطريقة تعتمد الحركة المستمرة وعلى نمط أجدادنا ساكني الغابات وجامعي الثمار الذين تنفسوا الهواء النقي ومارسوا المشي لمسافات طويلة على الأقدام وسكنوا في مجتمعات بها تقارب عاطفي ونفسي، فضلا عن تناول الغذاء بصورته الطبيعية وبتوازن واختلاف متعددين يساهمان في صحة أفضل للمجتمع. أما اليوم فسكان المدن يتنفسون هواء ملوثا وهم خاملون وقليلو الحركة والمشي وغالبا ما يكونون منعزلين نفسيا وعاطفيا ـ وأحيانا جسديا رغم الإكتظاظ المديني ـ ويأكلون الطعام المصنع بمضافاته من المواد الحافظة والكيماوية والمشروبات الغازية. وهكذا أصبحت المدينة مكانا صناعيا مصنعا بكل ما فيه من مكونات، وباتت مصنعا يلفظ الأمراض المزمنة والمختلفة وتدار من قبل فئات جشعة تتحكم في صحة وحياة الأفراد ـ فهي أشبه ما تكون بسجن كبير بما فيها من طرائق شبه قسرية يسلكها قاطنوها تحدد أساليب معيشتهم بما يحقق مكاسب الرأسمالية والعولمة وبما يدمر حياة أفرادها وساكنيها.

وقد جلبت المدينة الحديثة بتخطيطها الفيزيائي وتركيبتها الاجتماعية المنعزلة ونمط الحياة الاقتصادي الجشع فيها تبعا لذلك مجموعات مستحدثة من الأمراض المزمنة التي لم يعرفها أسلافنا من البشر منها أمراض القلق والكآبة النفسية وأمراض الظهر والربو وأمراض الجهاز الهضمي والبدانة المفرطة التي هي أصل الكثير من الأمراض المزمنة، وذلك كنتيجة لتناول مجموعات ضارة من الأغذية المصنعة وعالية الدهون والزيوت، مع قلة الرياضة والحركة بالجلوس لساعات طويلة خلف المكاتب وأمام شاشات الكمبيوتر أو التلفاز. وفي مقابل هذه الأمراض الحديثة التي تعاني منها البشرية اليوم شاعت قديما مجموعة من الأمراض الفتاكة التي عاثت في البشر يمينا ويسارا بفعل تلوث المياه مثل الدوسنطاريا والملاريا والكوليرا نظرا لانتشار البكتيريا آنذاك في المجتمعات البدائية. لكن هذه الأمراض الفتاكة تم القضاء عليها في مدن اليوم الحديثة، رغم أن مجموعات كبيرة من مدن العالم النامي لا تزال ترزح تحت بعضها نظرا للتخلف الطبي والتخطيط المديني سواء بسواء.

وتعاني المجتمعات الإنسانية في العديد من المدن الصناعية الحديثة من أخطار الملوثات البيئية مما تطلب من المخططين الحضريين والمعماريين معالجة بنية المدينة الحديثة بشكل يقاوم هذه الآفات الصحية المستحدثة، لكن وأمام موجة العولمة بكافة أشكالها الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية وعولمة الاتصال، باتت بنية المدينة المعاصرة مهددة أكثر من ذي قبل أمام خطر داهم يهدد الصحة العامة. ومن هنا بدأت العديد من الحكومات تتنبه «للطب الوقائي» وضرورة التوعية بين المواطنين كوسيلة أكثر فاعلية لصحة الأفراد ولصحة خزينتها وميزانيتها معا. وفي بعض الدول الغربية، ومنها بريطانيا مثلا، حيث بدأت تشيع نسبة البدانة بين الأطفال بمعدل طفل من بين كل خمسة بما سيجعل الجيل القادم خلال ثلاثين عاما جيلا من البدناء، بدأت إجراءات احترازية شاملة بمنع ماكينات بيع الكوكاكولا أو البطاطا المقلية أو الشوكولاته داخل المدارس. وبدأت حملة توعية شاملة تتضمن تقديم وجبة صحية تحتوي على الفاكهة والخضار والسلطة الخضراء، مع منع إعلانات الوجبات السريعة والحلوى وما يسمى (Junk food)، أو «الأغذية المصنّعة عالية الدهون والمشبعة بالزيوت» مثل الدجاج المقلي والبيتزا والبرغر، قبل الساعة التاسعة ليلا ـ موعد نوم الأطفال – وذلك في إطار ثورة حكومية شاملة لمواجهة تنامي الأمراض المزمنة بين الأطفال كارتفاع ضغط الدم والسكري من النوع الثاني – الذي غالبا يصيب البالغين فوق سن الأربعين – والذي بدأ يشيع بين أطفال مراهقين لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة بشكل تاريخي خطير وغير مسبوق! وهكذا وبعد أكثر من ثلاثين عاما من انتشار «ثقافة» الوجبات السريعة، بدأت الحكومات تتنبه لأخطارها على بنية المجتمعات المعاصرة وتشكيلة المدينة ونمط حياتها، وبدأت مرحلة دق ناقوس الخطر لإعادة التوازن الغذائي وإعادة قراءة وتشكيل مدينة اليوم لما كانت عليه قبل ثلاثة عقود.

في كتاب (أمّة الوجبات السريعة – ما تفعله الوجبة الأمريكية للعالم) أو (Fast Food Nation - what the all-american meal is doing to the world) والصادر عن دار (Penguin Books) عام 2001 يكتب (Eric Schlosser) عن تأثير الوجبات السريعة على المجتمع الأمريكي ومدن العالم باجتياح مطاعم الوجبات السريعة لقاصي المدن العالمية ودانيها بفضل العولمة الاقتصادية. فعلى مدار العقود الثلاثة الماضية اخترقت «الوجبات السريعة» كل حي وكل حارة ومنعطف في المجتمع الأمريكي ـ ولاحقا العالم قاطبة بفضل عولمة الاقتصاد. وصناعة الغذاء هذه، كما يتتبعها الكاتب، بدأت بحفنة تعد على أصابع اليد الواحدة من عربات «النقانق» والهامبرغر في جنوب كاليفورنيا والتي انتشرت كالنار في الحطب في المجتمع الأمريكي، حيث أضحت تبيع الساندوتشات والوجبات السريعة أينما وجدت زبائن يحملون النقود. وقد أصبحت الوجبات السريعة اليوم وبعد ثلاثة عقود تباع في المطاعم ومناطق اصطفاف السيارات أو (drive-through)، والساحات الرياضية والمطارات وحدائق الحيوان، والمدارس الثانوية والابتدائية والجامعات والسفن والقطارات والطائرات والسوبرماركت والمجمعات التجارية ومحطات الوقود وحتى في مطاعم المستشفيات (!). وبحسب ما يتتبعه الكاتب، ففي عام 1970 أنفق الأمريكان حوالي 6 مليارات دولار أمريكي على الوجبات السريعة، بينما بلغ مجموع إنفاقهم على الوجبات السريعة في العام 2001 (سنة إصدار الكتاب) أكثر من 110 مليارات دولار أمريكي. فالأمريكان– كمواطنين– بهذا الرقم الأخير (الذي أصبح قديما في عامنا 2009) ينفقون نقودا أكثر على الوجبات السريعة من إنفاقهم على التعليم العالي أو شراء الكمبيوتر الشخصي، أو برامج الكمبيوتر، أو السيارات. فهم ينفقون نقودا أكثر على شراء الوجبات السريعة من إنفاقهم على الذهاب للسينما وشراء الكتب والمجلات والصحف وأفلام الفيديو وأشرطة الموسيقى مجتمعة (!). ويرى الكاتب أن شراء الوجبات السريعة يوميا من قبل المجتمع الأمريكي أصبح «عادة» روتينية لا يراها المواطن الأمريكي مختلفة مطلقا عن تنظيف الأسنان اليومي أو الوقوف على الإشارة الحمراء، بل أصبحت عادة اجتماعية روتينية لا تكاد تلحظ بأنها غريبة مطلقا.

ويرى الكاتب أن الوجبات السريعة قد أحدثت «ثورة» هائلة في حياة الأمريكان على مستويات متعددة، فما يتناوله الناس في المجتمع كان على الدوام مزيجا من عوامل اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية. فالإمبراطورية الرومانية غذت سكانها بواسطة مزارعيها وعبيدها. ونوعية غذاء الأمة يمكن أن تكشف طبيعتها وخصائصها أكثر من الفن أو الأدب.

في أي يوم ما في الولايات المتحدة الأمريكية يزور حوالي ربع مجمل سكان أمريكا من البالغين محلا من مطاعم الوجبات السريعة. وفي وقت قياسي نسبيا نجحت صناعة الوجبة السريعة في قلب بنية، ليس فقط النظام الغذائي للشعب الأمريكي، ولكن أيضا بنية الطبيعة والاقتصاد والقوة العاملة والثقافة السائدة. فالوجبات السريعة وعواقبها أصبحت لا يمكن الهرب منها، سواء كنت تأكلها مرتين يوميا، أو تحاول الهرب منها وتجنبها، أو لم تقضم قضمة واحدة منها في حياتك كلها ـ فالكل أصبح في مجتمع الوجبات السريعة وتأثيرها «في الهواء سوا».

هذا التنامي المذهل في ثقافة «الوجبات السريعة» كان مردّه تغيرات أساسية في المجتمع الأمريكي. فالتغيرات الاقتصادية، بتعديل الحد الأدنى للأجور في عام 1973 حين وصل قمته ذلك العام مع انحدار مستمر بعدها للخمسة وعشرين عاما التالية أدت لدخول المرأة لسوق العمل كقوة ضاربة جديدة ومؤثرة بالمجتمع الأمريكي وبأعداد قياسية، ومدفوعة بثقافة المساواة أكثر من حاجتها الفعلية للعمل وتسديد الفواتير المنزلية. وفي العام 1975 تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن أكثر من ثلث الأمهات في أمريكا ممن لديهن أطفال عملن بوظائف خارج البيت ـ يشير الكاتب، بينما أصبحت النسبة اليوم هي أن ثلثي الأمهات الأمريكيات عاملات. ويشير علماء الاجتماع الأمريكي ممن يتتبعون ظاهرة عمل المرأة الأمريكية أن نزول هذه الأعداد الهائلة من الأمهات للعمل قاد للطلب المتزايد على خلق الوظائف التي تجيدها المرأة في البيت عموما وهي: الطبخ، والتنظيف ورعاية الطفل. وتشير الإحصائيات إلى أنه بينما سادت في الجيل السابق ثقافة الأكل داخل البيت حيث كانت أكثر من ثلاثة أرباع النقود المخصصة لشراء الطعام في البيت تنفق للطبخ البيتي وتحضير الوجبات العائلية، أصبح الوضع اليوم أن أكثر من نصف المبالغ المخصصة للطعام تنفق في شراء الوجبات السريعة والجلوس في المطاعم التي توفرها كماكدونالدز وغيره.

ويتطرق الكاتب لتأثير سلسلة مطاعم ماكدونالدز على المجتمع والمدينة الأمريكية، ويستعرض مجموعة من الحقائق المذهلة عنها. فهذه السلسلة من المطاعم أصبحت «أيقونة» ورمزا قويا مسيطرا في الاقتصاد الخدماتي والذي أصبح يسيطر اليوم على أكثر من 90 بالمئة من الوظائف الجديدة في أمريكا برمتها. ففي عام 1968 كان عدد فروع سلسلة مطاعم ماكدونالدز لا يتجاوز ألف مطعم، أما اليوم فقد زاد هذا العدد عن ثلاثين ألف فرع في العالم، ويزيد هذا العدد بمعدل ألفي مطعم كل سنة حيث تفتتح فروع جديدة حول العالم. كما تشير الإحصائيات إلى أن واحدا من كل ثمانية عاملين أمريكيين قد عمل في فترة ما من حياته في أحد مطاعم ماكدونالدز. كما يوظف «ماكدونالدز» أكثر من مليون عامل سنويا، وهو رقم يفوق أي شركة أمريكية ـ سواء أكانت خاصة أم عامة. وماكدونالدز هو أكثر المؤسسات الأمريكية التي تشتري البطاطا ولحم البقر والخنزير، وثاني أكبر مستهلك للدجاج. كما أن مؤسسة ماكدونالدز هي أكبر مالك للعقار التجاري في العالم كله، بحيث أن معظم ربح المؤسسة ليس عائده مبيعات الوجبات السريعة ولكن تحصيل الإيجارات (!). كما ينفق ماكدونالدز على الإعلانات التجارية لتسويق وجباته أكثر من أي مؤسسة في أمريكا، وبالنتيجة فقد سبقت شركة كوكاكولا بشهرتها. ولماكدونالدز مساحة أمتار مربعة لمحلاته أكثر من أي مؤسسة خاصة في الولايات المتحدة كلها، كما أنه أكبر موزع لألعاب الأطفال التي يقدمها مع الوجبات. وفي استبيان تم إجراؤه على مدارس الولايات المتحدة تبين أن أكثر من 96 بالمئة من الأطفال كان بمقدورهم تمييز العم دونالد ماكدونالدز، وهي نتيجة أقل قليلا من سانتا كلوز كأكثر شخصية خيالية مشهورة عند الأطفال. ويخلص الكاتب إلى أن تأثير ماكدونالدز في حياة الأمريكيين وعقليتهم بات يصعب تتبعه علميا ودراسته مخبريا حيث غدا شعار ماكدونالدز المكون من حرف (M) أكثر بيانا وتمييزا من الصليب ذاته.

في الفيلم الوثائقي الشهير (Super Size Me!) الذي صدر في العام 2004، أنظر (http://en.wikipedia.org/wiki/Super_Size_Me) حيث يقرر المخرج والكاتب والمنتج والممثل نفسه وعمره 32 عاما (Morgan Spurlock) إجراء تجربة على مدى التأثير السلبي على الصحة العامة الذي تحدثه الوجبات السريعة. وما دفعه لتلك التجربة هو الملاحقة القضائية التي رفعتها طفلتان على سلسلة مطاعم ماكدونالدز لادعائهما بأنهم أصبحتا سمينتين بسبب وجبات ماكدونالدز، يضاف لذلك أن المخرج أراد أن يتتبع سبب تفشي السمنة بشكل «وبائي» في المجتمع الأمريكي ـ رغم أن الفتاتين خسرتا الدعوى القضائية ضد ماكدونالدز لعدم توفر دليل قاطع ومثبت. التجربة كانت بسيطة ولكنها «مدمرة» دمارا لا تصعب معالجته، فقد قرر ألا يتناول طعاما سوى وجبات البرغر من مطاعم «ماكدونالدز» لمدة شهر كامل (من شباط/ فبراير – آذار / مارس 2003)، يرصد خلاله وبالتعاون مع طبيبه الآثار المترتبة على تناول هذا النوع من الأطعمة وتأثيره المدمر على الصحة. وقبل بداية التجربة كان المخرج يتمتع بصحة وجسم رياضي ذي عضلات وكان وزنه طبيعيا وليست عنده أمراض مزمنة كالضغط وغيره مطلقا. وبانتهاء الشهر، وبعد تناول ثلاث وجبات يوميا من همبرغر ماكدونالدز بأكل جميع أنواع الوجبات التي يقدمها المطعم وطلب الحجم الكبير من الوجبة إن تم تخييره بذلك من قبل العامل في مطعم ماكدونالدز. وبتجربته هذه لشهر كامل ـ وخلافا لنصيحة طبيبه المتكررة ـ تناول يوميا 5 آلاف كالوري بما يعادل 10 وجبات (Big Macs) وبالنتيجة، زاد وزنه حوالي 12 كيلوغراما أو حوالي 13 % من كتلة وزنه السابقة، كما زادت كمية الكولسترول في جسمه لتصبح 230، وأصبح يعاني من اعتلال في المزاج ومشاكل جنسية، وتلف في الكبد. وقد تطلب منه الأمر 14 شهرا من الرياضة المضنية بعد انقضاء التجربة للتخلص من الوزن الذي زاده خلال شهر التجربة. ويذكر أنه بعد عرض الفيلم احتجت مطاعم ماكدونالدز أن (سبيرلوك) تناول أكثر من 5 آلاف كالوري من الأطعمة (فيما يحتاج فقط لنصف الكمية يوميا) ودون ممارسة الرياضة، وهذا كاف لهدم صحته مهما كان نوع الطعام ـ وليس بالضرورة عائدا لوجبة ماكدونالدز «الحافلة بالأطعمة الدهنية والمقلية بالزيت والشحم»!

نجاح ماكدونالدز وتأثيره على صناعة الغذاء والوجبات السريعة كان وبائيا وكارثيا إذ قاد لظهور مجموعات من سلاسل الأطعمة مثل (بيتزا هت) وغيرها مما أصبح من علامات العولمة التجارية والاقتصادية التي غزت مجتمعات العالم ومدنه بشكل وبائي، بحيث شكّلت طبيعة ونسق الشوارع بالمدينة وطبيعة التخطيط التجاري وعلاقات الشوارع بالمباني ومواقف السيارات وكرست غزو السيارة وتمزيقها لبنية المدينة المعاصرة بشكلها الفيزيائي وتكوينها الديموغرافي سواء بسواء، من حيث تخطيط مواقع المطاعم والمحلات التجارية التي انتشرت في المدينة كالسرطان، أو من خلال تقليل معدل التوقع العمري للسكان وتردي صحة المجتمعات الحضرية. وللحديث بقية.

* معماري وأكاديمي ـ مدير مجموعة لونارد ودار معمار بلندن
sayedw03@yahoo.co.uk

بول دويون: أحقا كلنا شعراء؟

تقديم وترجمة: عبد السلام ناس عبد الكريم

بول دويون Paule Doyon شاعرة وكاتبة كندية من منطقة الكيبيك. لها خمس دووابن شعرية منشورة ومجاميع قصصية مقرونة بأهداف ومقاصد تربوية. تعمل في مجال التنشيط الثقافي والتربوي، وقد أدارت عدة لقاءات ثقافية تتعلق بأعمال الكتاب والشعراء واعتُمدت كعضو في مجالس التحكيم في العديد من المباريات والمحافل الفنية والثقافية. وهذه ترجمة لبعض فقرات مقالها الرقمي المنشور بموقعها تحت عنوان «Qu'est ce que la poésie».

لم يسبق لزمن أو لبلد أن عرف مثل هذا القدر من الشعراء الذين نشرت أعمالهم كما هو الشأن حاليا في كندا. و يبدو أن قراء الشعر ليسوا بنفس الكثرة التي تقابل هذا الإنتاج. وهذاالحال لا يختلف عما هو عليه في أمكنة أخرى من العالم. والأمر، بدون شك، وثيق الصلة باعتقاد الكثرة من الناس بأن الشعر هو خطاب غير مفهوم، إذا لم نتوفر على المفتاح السحري الذي يفكك شفرته. وفي تقديري، إن المفتاح الوحيد الذي يتوفر لفهم الشعر وتذوقه هو الشعر ذاته وذلك مصداقا لقول (غاستون باشلار) «إن الشاعر هو من لديه القدرة على قدح زناد العاطفة الشعرية لدى القارئ». وهو ما أكد ه الشاعر الكبير (بول إيلوار) بقوله «إن الشاعر هو من بات يُلهِم الناس لا من يرتقب الإلهام». الشعر الحقيقي إذن هو الوسيلة الوحيدة الكفيلة ببعث اهتمام القارئ، لأنه يتجه مباشرة إلى الشاعر الذي يسكن في أعماقنا. فنحن جميعا شعراء، ونحن جميعا قادرون على الابتهاج وعلى الإحساس بباعث شعري أمام مشهد الجمال. ولكن، بما أن الصور القوية الكفيلة بإيقاظ حاستنا الشعرية لا تسعفنا نحن الأشخاص العاديين، فإن الشاعر يتكفل بإنجاز هذه المهمة بالنيابة عنا. إن مهمة الشاعر إذن هي أن يضاعف فينا لحظات الإحساس العميق الذي نحياه حينما نستوعب الجمال المحيط بنا. وهو ينجز هذه المهمة من خلال ألق الخطاب ووفرة الصور التي يغدقها علينا بسخاء. إنه يبذل قصارى جهده كي يوقظ الشاعر الراقد في أعماقنا، ويمنعنا من أن نفقد الوعي بجمال الكون. وذلك هو الأهم، لأن الجمال هو الفن الخالص. وهو السند الذي يواسينا في زخم الحياة. وثمة مثل قروي بسيط يعبر بالتمام عن هذه الأهمية القصوى للجمال في حياتنا، يقول: «إذا ما منحتني رغيفين فإنني سوف أبيع أحدهما كي أشتري بثمنه زهرات لغذاء الروح».

والشعر هو أيضا لعبة من ألاعيب الكلام . فلكي يعبر الشاعر عن كنه الجمال، يستعمل الكلمات والأصوات والإيقاع . الشاعر يلعب بالأصوات، وهو من خلال ذلك يعيد إنتاج متعة منسية من متع الجسد، إنها لعبة الأصوات. ثم إنه لأجل أن يعبر عن الجمال الذي يحتويه الكون، ولأجل أن ينعش الذاكرة فهو يحملها بمخزون الحكايا وأجمل قصص الماضي، متوسلا سبل الإغراء والغواية.وقد تتخذ هذه الغواية أشكالا رمزية تستوحي شخوصا تختزل الحياة وتلخص حركة التاريخ. ولقد عد «أورفيوس» أول شاعر كوني لأنه كان صاحب قيثارة سحرت ألفاظها الناس والحيوان والنبات، وحتى الصخر والجماد.

بول دويون

أرملُ السَّكينَة

محمد عريقات *

■ هـيَ لحظةٌ متوسِّـلةٌ.. تلكَ التي تقفُ بـينَ الحقيبةِ والباب، تلكَ المسـافة التي أعطيهـا ظهري وأنـا أدخِّنُ الغولواز الـذي لا تُحِب، مركولٌ بقَدَرٍ هبـط بمظلَّةٍ بيننا، أحسُّ بالتفاتتها وهي تستـجيبُ لسـيمفونيةٍ يعزفها السـائِقُ على زامـورِه الطيع، فتقفُ الابتسامة كالصخرة – حينَ أتبعها– بوجهِ اندلاعي.. وانطفائها على الدرجةِ قبل الأخيرة.

هيَ لحظة.. إلا أنها اختطفت سنواتنا العشرين بفستانٍ أبيض، تركتنا نَهْبَ جُمَلٍ كسـيحَة، كـ«سنَّةِ الحياةِ» وغيرها، أجلسـتني بقميصٍ أسوَد قربَ سكينَتي كما لو أنني دفنتها للتو.

مَنَ الضرورَةِ أن ترحَلَ الآنَ

القـدرُ الـذي جاءَ بالحبِّ من الضـرورةِ أن يرحَلَ فيـهِ إلى أيِّ قلبٍ، إلـى أيِّ قبرٍ، وليترُك لي الفقرَ مكسوف الملامح لا يَهشُّ ذبابَ وجهه.

خُذ غَلَّةَ السـنواتِ إلى أيَّةِ اثنين نبضُهُما عاقرٌ، إن وجهَ مسـرتي يطلُّ باسـمًا من ظُلمَةِ التابوت.

مَنَ الضرورَةِ أن ترحَلَ الآنَ، سيسقُطُ السَّقفُ لا محالَة.. إذ أنقذتني ستموتُ وإن بقيتَ سيحيى كلانا بمقبَرَةٍ دونَ أن يأكُلَ الدود أوجاعَهُ.. فاذهب بما قد جئتني فيه لتتـرُكَ ظـلاً من الودِّ يكفي التحيَّة لـو تصادفنا بأيِّ فَجٍّ، ليسَ ثمّـة منديل عندي لن يُبلِّلَكَ فامسح الدمعَ بِرُدنِ قميصِكَ أو بالسّماء.

خُذ كلَّ ما أعطيكَ لا تمنَع يدي، ولا تُبد انشـداهكَ إنّي أمسَـح الذكرى وحَسـب، فالوردةُ عندَ زاويةِ البابِ لو أبقيتُها جُرْحٌ.. والمُسدَّسُ في يدي حفنَةٌ من دواء.

مـن الضـرورَةِ أن ترحـلَ الآنَ، وتأخذ ما تطلُّ عليه النوافذُ، خُذ المفتاح.. واترك القفلَ كالكلبِ يحرُسني من خروجي.. بـابُ غرفتي مثل فَـم الوحش حينَ أعـودُ من أقصـى المدينة/ مـن حانةٍ تقذفني وهيَ تضحَكُ من دمعتي. خُـذ كلَّ مـا أعطيـكَ، واتـرك لـيَ الوهم أعيشُ وإيّاهُ في القافية.

* شاعر من الاردن
3riqat@gmail.com

المهدي أخريف يقدم كتابه الجديد في القاهرة: حوار بين النص الشعري والتشكيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

من محمود قرني

استقبلت الندوة الأسبوعية لحزب التجمع الوطني التي يشرف عليها ويديرها الكاتب والناقد «أسامة عرابي» ندوة حول كتاب الشاعر والمترجم المغربي المهدي أخريف الصادر بالدار البيضاء عن التشكيلي المغربي «يونس الخراز».

تغيب الخراز عن الندوة بسبب تعطله لأعمال طارئة في مدينة لشبونة البرتغالية، وكان من المقرر أن يحضر في ندوتين متصلتين أقيمت إحداهن في أتلييه القاهرة وتحدث فيها المهدي أخريف ومدحت الجيال، والثانية استقبلها حزب التجمع وتحدث فيها مدير الندوة أسامة عرابي، والشاعر المهدي أخريف مؤلف الكتاب.

الندوتان لم يؤمهما جمهور كبير بسبب إعدادهما على عجل، ولكن حديث أخريف كان مؤثرا وعميقا عن الروافد الثقافية المغربية وتأثيراتها على التشكيل المغربي.

والكتاب في عمومه يشير إلى هذا المعنى عبر الحوار الذي يجري بين الشعر والتشكيل، أو بين التشكيل واللغة المنطوقة، باعتبارها إفصاحا وتشكيلا لجوهر من العلائق المعقدة بين الفنون.

وفي هذا الكتاب المعد بعناية، شكلا ومادة، تحت عنوان « يونس الخراز، نزوات في الرسم والحياة» تتحقق تلك العلاقة الكشف عن مكامن وأسرار اللوحة التشكيلية لدى الخراز، صاحب العوالم المركبة الصاخبة، والبعض المعرفي الذي تثيره تلك العوالم لدى الفنان والشاعر المهدي أخريف، وقد أكد الحوار الذي احتواه الكتاب على أهمية التزاوج بين الفنون البصرية والفنون القولية أو الكتابية، رغم ندرة أدبيات هذا التزاوج في ثقافتنا العربية.

ورغم أن الكتاب احتفى بشكل كبير بتجربة التشكيلي يونس الخراز، إلا أنه يقدمه على خلفية متصلة مباشرة برؤية العمق الإنساني للنص الإبداعي في عموم التجربة الكتابية للمهدي أخريف ترجمة وإبداعا، لذلك فإن الشاعر يبدأ حديثه حول تجربة صاحبه بجزء من قصيدته «قبر هيلين» وهي القصيدة التي تجتر عوالم شديدة الخصوصية وكثيفة التداعي يثيرها لدى الشاعر المرسم الخاص بيونس الخراز في مدينة أصيلة.

صحيح أن أخريف قام بتحريف النص الأصلي المنشور في ديوانه «قبر هيلين»، هو يعرف ذلك بالتأكيد، لكن النص المحرف احتفظ بتلك المسحة الأسطورية التي يثيرها اسم الخراز وعمله لدى الشاعر عندما يقول: «في بيت يونس العرقان

بتزاحم الألوان
سمرتني
نظرة واحدة عامين
على الجدار
بلمسة مائية
نظرة واحدة زرقاء
من وجهه المسكوب
في الرسوم
بأثخن الألوان»

ويؤكد تلك المسحة الأسطورية ما يقوله أخريف عن فنانه في افتتاحية الكتاب: « لاسمه الشخصي رنين كالومضة، ولكنه رنين ميثولوجي مضاعف التفرد، رنين اسم نبي، ورنين اسطورة، رنين اسم معمد بهالة الغيبي، وأعجوبة البحري».

لكن «هيلين» المهدي أخريف التي شاركت في ابتعاث اسطورة يونس الخراز منذ اللحظة الأولى، لا تفتأ تكشف عن مفاتنها كلية، حيث تحجبها تشكيلات أخرى أكثر إيغالاً في اسطوريتها لترسم لوحة موازية عبر لغة تشف عن تفاصيل نافذة في قلب الماضي، يقول أخريف:

«هيلين مرَّ زفافها من قبل
مغسولا بأمطار الرحيل
فستانها المنسوج من فل
مقبرة النصارى ظل عذريا تماما
في الحضانة كان مطروزا بخيط
قرمزي فاتح
في الحواشي ـ
أما وصيفات الزفاف القائدات
سريرها للغيم
فثمَّ بعض رموشهن مسمرات
ما تزال ـ
على سلالم برجها السرطان
كحداد جن أكحل
يحتل أرواح المكان».

لكن المهدي أخريف ينأى قليلا عن سلطة المجاز حتى يتمكن من إعادة سلطة الوعي الى قوتها التعيينية فيقول: «الخراز معارض صوتيا لرنين الاسم الشخصي، رنينه مشدد مقوى، يحيل دلاليا على أصل التسمية» مهنة الخرازة، ذلك أن أجداده الأوائل من الأندلس امتهنوا الخرازة فنسبوا إليها، لكن منهم خرج متصوفة كبار مثل الحسن بن الخراز «المالقي» وأبو العباس السبتي الخراز.

ثم يقدم أخريف شهادة ميلاد للفنان يونس الخراز حيث قبيلة بني عروس هي موطن أجداده وأجداد أخريف نفسه، حسب تعبيره، وقد شارك والده المولود عام 1907، في مقاومة قبائل جبالة ضد الاحتلال الاسباني بقيادة المناضل «أحمد الريسوني» وقد استقر والده في أصيلة ـ حسب تعريف المهدي ـ ابتداء من منتصف العشرينات ثم انتقل لفترة إلى العرائش بجانب باشا مدينتها خالد الرسوني عم أحمد هاشم الشاعر حتى الخمسينيات. ثم يقدم الشاعر المهدي أخريف العالم التشكيلي ليونس الخراز ويكتب تحت عنوان «شعرية المكان»:

قائلا: اختار يونس ان يكون ظهوره الأول كرسام في مدينته أصيلة، من خلال أعمال تحتفي بالفضاء المعماري لهذه المدينة، المدينة العتيقة بالتحديد وذلك في أول معرض اقيم لأعماله عام 1985 بقاعة جمعية الإمام الأصيلي، ومن ثم لم يبتعد عن لوحاته البحرية ولا عن البحر الذي ألهمه إياها، وإن ابتعد نسبيا عن التقنية الانطباعية المدرسية التي استخدمها من قبل، ويصف أخريف هذه الأعمال بأنها قدمت قراءة غنائية للمكان لأنها ـ حسب وضعه ـ تعد بناء الفضاء، الواجهات، السطوح، القباب، التجاورات البنائية، خالقة إيقاعات بصرية شعرية بلغة التشكيل المائي.

و يرصد أخريف تحولا في تجربة الخراز يسميه «نثرية الوجوه»، وذلك من واقع مجموعة لوحات البورتريه لعدد من الوجوه في معرض فردي أقامه في مطالع تسعينيات القرن الماضي، ويرى أخريف أن امتياز هذه الأعمال يكمن في قدرتها على اللعب بالأقنعة المتعددة، الممكنة واللا ممكنة للوجه الشخصي، وبذلك أفصح مبكرا ـ حسب أخريف ـ عن استراتيجيته التشكيلية، أو حسبما يسميها الشاعر: استراتيجية الترحل والتنقل من نص الى آخر، أو استراتيجية الوفاء للرغبة في التجريب المفتوح وفق متطلبات بحثية تقنية مما سيترك فجوات ـ حسب أخريف ـ ستثير أسئلة عديدة ومنها ما هو استاطيقي على نحو خاص.

ويعرض أخريف لفن البورتريه لدى الخراز ويراه استبدال الصباغة الزيتية الكثيفة بطيئة الإيقاع بالمائيات الشفافة، ويرى أن هذه الأصباغ قدمت تقنيات مغايرة لدى الفنان هي بمثابة حفريات. ثم يعود الشاعر لتوضيح ما عناه بالبعد الاستاطيقي في مجمل اعمال يونس الخراز حيث تجريد المخلوقات المكانية والإنسانية من أي تعبيرية، من أي حياة ثانية، غير حياتها الممثلة تجريدا وهموما داخل اللوحات، ثم في مرحلة ثالثة ـ أو رابعة ـ تجريد مخلوقاته ذات « الطبيعة الميتة» من اي طبيعة حية يجري عادة إضفاؤها عليها في الرسوم التعبيرية. ويضيف أخريف: لعل يونس أراد أن ينبهنا إلى أن إضفاء الحياة على موضوع «ميت» بطبيعته ممكن بطرق أخرى غير اللمسات الانطباعية والتعبيرية المعروفة، ممكن بمعالجات تمضي في اتجاه معاكس، للتجسيم والتعبير والتجريد والتعتيم في آن واحد.

ويعود أخريف ـ لمزيد من الإيضاح ـ إلى نص كان قد كتبه عن سلسلة الطبيعة الميتة، حيث يقول: كنت قد اقترحت النظر إلى لوحاته باعتبارها تمارين مفتوحة متحررة من «إكراهات المنافسة» تعيد النضارة الى مواد وأشياء طبيعية محددة، أعني نضارة اللعب بالصباغة.

ثم يتحدث أخريف بتحديد أكبر متناولا ما أسماه «الطرق التشكيلية المطروقة» التي اختارها يونس الخراز دون اهتمام بموضوعات وأنماط التجريب المعاصرة ويصف لوحات الخراز في «فن الهوى» بميلها إلى تناول موضوع أوحد هو العري الأنثوي بأنها نصوص تحمل مخاطرة الاشتغال على موضوع كلاسيكي قديم ومطروق بما فيه الكفاية في الشرق والغرب منذ عشرات القرون.

ولا استطيع، من جانبي، أن أتفهم ما يذهب إليه أخريف دون أن تكون اللوحة نفسها، أي مادة العمل وتجسيداته، عاملا فاصلا في هذا التوصيف الذي يبدو قسريا.

فمن ناحية لا نستطيع الجزم بأن مدارس التشكيل المنتمية إلى ما يسمى «البوست مودرنزم» قد نجحت حقيقة في تجاوز المدونة الكلاسيكية، بدليل عودة فنانين كبار الى منابع التشكيل الأولى بإعادة الاعتبار للاساطير وتجسيمات الأسلاف.

فـ«بابلو بيكاسو» «1881–1973» الموصوف بأنه أحد أهم رواد التكعيبية كان الأكثر تنقلا بين مدارس الفن على اختلافها، فرغم سيادة التجريد في عصره إلا أنه أعطى له ظهره كلية ورسم لنا واحدة من أهم لوحات القرن العشرين، «الغرنيكا» التي جسدت لنا ما حدث في القرية التي تحمل الاسم نفسه على يد الطاغية فرانكو إبان الحرب الأهلية الإسبانية.

وربما من الزاوية نفسها يرد يونس الخراز هذا النزوع الى الموضوعات المطروقة الى ارتباطه الوثيق بملامحه المكانية، فيقول:

« رسومي للمدينة العتيقة تعود إلى البدايات الطفولية لرسم النوافذ والأبواب والأمكنة ثم رسم الأضرحة والاشتغال على الأبنية والزوايا والجوامع، بتقنيات مائية وبالأقلام الملونة»، ثم يرد هو نفسه على أخريف فيما يتعلق بالانتقال من شعرية المكان الى نثرية الوجوه قائلا: إنه لم يكن نقلة مفاجئة أو على الأقل أنا لا أراه كذلك، إذ قبل تجربة الوجوه والبورتريهات اشتغلت على موضوع «الأشجار العارية» على ثلاث شجرات تحديدا، ومن هذه الشجرات ـ يقول الخراز ـ استوحيت بضعة رسوم استخدمت فيها الفحم الأسود والرمادي بلمسات خاطفة تحول معها موضوع الشجرات الى خطوط أو تخطيطات أقرب الى بورتريهات تجريدية منها إلى أي شيء آخر.

أما فيما يتعلق باستهدافه لموضوع العري فيقول ردا على أخريف: عولج هذا الموضوع فعلا منذ زمن بعيد بطرائق وتقنيات بلغت من التنوع والتكرار في القديم والحديث حدا يحمل على الاعتقاد بأنه موضوع قد استهلك واستنفد، غير أن العكس هو الصحيح.

ويستطرد الخراز: لقد اخترت منذ وقت مبكر ـ استجابة لميولي وطبيعة موهبتي ـ أن اشتغل بعيدا عن سوق المنافسة التشكيلية الرسمية ـ التي طالما افسدت التشكيلية الرسمية ـ التي طالما أفسدت مواهب العديد من الرسامين ودفعت آخرين الى الخروج مرارا عن المضمار الخاص بهم في المسابقة، بحيث جعلتهم يترامون على ممرات زملائهم في الحرفة، من الأحياء والأموات، كل ذلك من أجل التظاهر في كل منافسة بزي (طليعي) جديد لكن جدته مزيفة كقبعات الشعر المستعار».

تنتقد غياب الدعم المادي لقطاع السينما في الشرق الأوسط
منتجة فيلم «كارامل»: لم تحصل صدامات حضارية مع الممثلين العرب

■ روما – (يو بي اي): قالت المنتجة الفرنسية البلجيكية آن دومينيك توسيه الخميس ان هناك الكثير من المواهب في قطاع صناعة الأفلام في الشرق الأوسط إلاّ ان ما ينقص هو البنية التحتية، في حين دعا المخرج المصري عادل أديب باسم مخرجي ومنتجي بلاده زملاءه الأوروبيين «للتعاون بشكل أكبر معهم ومواصلة التعلم منهم».

وقالت توسيه منتجة فيلم «كاراميل» في حديث إلى وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» على هامش الدورة الـ15 لمهرجان أفلام المتوسط بروما، «أتمنى ألا يطول الوقت قبل أن يقوم منتجون عرب وأوروبيون بإنتاج مشترك والترويج للأفلام».

وأضافت «أنتجت فيلم كاراميل في لبنان ولم أجد شركاء مناسبين هناك لذلك أنشأت شركتي الخاصة لأن البنية التحتية المناسبة لم تتوفر. من هنا أرى ان نظراءنا العرب ينقصهم هذا الشيء بالذات».

وأعربت عن سعادتها بالعمل مع ممثلين عرب والمخرجة اللبنانية نادين لبكي، مؤكدة ان أية «صدامات حضارية» لم تحصل خلال صناعة الفيلم.

من جهته دعا المخرج المصري عادل أديب باسم مخرجي ومنتجي بلاده زملاءه الأوروبيين «للتعاون بشكل أكبر معهم ومواصلة التعلم منهم».

وقال في حديث إلى «آكي» «نحب أن تعرض أفلامنا في أوروبا، فالتعاون مهم في تقريب الأطراف»، مشيرا إلى أن «السينما لا ترتبط ببلد معين بل بالفن والفنانين وخبرتي المهنية علمتني أن لغة السينما هي ذاتها في كل مكان، وفي مصر بشكل خاص، حيث نعني بها منذ مائة عام».

ووجه دعوة للمخرجين والمنتجين الأوروبيين لاتخاذ بلاده موقعاً لتصوير أفلامهم قائلاً «نحن نمثل هوليوود العالم العربي».

وتطرق أديب إلى المسلسل المثير للجدل الذي سيخرجه وينتجه قريبا وتدور أحداثه حول (جماعة) الإخوان المسلمين المحظورة في مصر، ويوثق بقلم الكاتب والسيناريست وحيد حامد سيرة مؤسس الجماعة حسن البنّا.

وأكد أنه «عند عرض هذا المسلسل سيكون واحداً من أهم أحداث السنوات المقبلة فقد وثّق حامد بأمانة تامة التأييد والمعارضة لهذه الحركة، وكيفية دخولها التاريخ المصري».

ورداً على سؤال حول حرية التعبير في بلاده، أشار أديب إلى أن «مصر في ظل قيادة الرئيس حسني مبارك، ليست كدول الخليج». وأضاف «ليست لدينا رقابة ولا نشعر بأننا مخنوقون، ونعمل ما نرغب به بحرية».

وأردف «لدينا 200 صحيفة يومية تنتقد كل شيء»، لافتا إلى «عدم وجود هذه المشكلة في التلفزة أيضا حيث يمكننا تسليط الضوء على كل ما حدث في البلاد في السنوات العشر الأخيرة وفي جو ديمقراطي».

يذكر أنه من بين أعمال أديب الأخيرة التي حققت نجاحاً كبيراً في مصر والعالم العربي، فيلم «عمارة يعقوبيان» المقتبس عن رواية للكاتب علاء الأسواني وتحمل العنوان ذاته، وهو أول فيلم ترشح لجائزة الأوسكار.

بيوت عمان القديمة التي لم تخن أصحابها فشبابيكها تنتظرهم:
الفنان أحمد صبيح: «أشياء» الناس المهملة أشكلها «أشياء» جمالية

عمان ـ القدس العربي»ـ

حاورته : سميرة عوض

احمد صبيح (القدس العربي)

لوحة للفنان (القدس العربي)

يذهب الفنان التشكيلي الأردني أحمد صبيح إلى أن بيوت عمان الأولى لم تخن أصحابها، بل هم خانوها حين تركوها فريسة للزمن، وركبوا موج الحضارة، وأصبحت بيوتهم الجديدة لا يسكنها سوى التصنع والمظهر الذي فرض عليهم لمجاراة هذا العصر الزائف.

وصبيح الذي سلط الضوء على ذكريات العمانيين وبيوتهم التي أسسوها عبر تجربته «بيوت عمانية» التي أنجزها في كتاب ومعرض العام 2008 في إطار مشروع التفرغ الإبداعي التي تنتهجه وزارة الثقافة.

ويؤمن صبيح بدور الجدران في البوح بما يعتمل في حياة الناس، وإن كان يرى أن ليس كل الجدران تعبر عن العام، فالجدران التي تسكن داخلنا وتحجزنا عن الآخرين هي التي يجب أن يكون فيها نبض الناس حتى نستطيع أن نتعداها وتصبح حياتنا عبارة عن جدار واحد، محيط بنا ولكن ليس للحبس بل حماية لأفكارنا وأحلامنا المستقبلية.

ولعل إيمان صبيح العميق بحب البيئة يتجلى في معرضه الأخير «أشياء» الذي أقيم في القرية الثقافية في حدائق الحسين إذ يخوض تجربة (بيئية فنية) حول فيها كل شيء مهمل إلى منتج بل مجسمات فنية في هذا المعرض الذي يعد الأول من نوعه في الأردن مقدما «الدراجات» كتكوين فني استغرقت عامين لأنجازها، وكلها من مخلفات البيئة التي طوعها بالفن لتضحي مجسمات فنية جمالية تشد الأبصار.

والفنان أحمد صبيح، ولد في عمان العام 1965، حاصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة اليرموك العام 1988، وهو عضو إدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم.

وفي كتاب معرض «بيوت عمان» كنتاج لمشروع التفرغ الإبداعي التابع لوزارة الثقافة للفنان العام 2008 وثق بيوت عمان الأولى.

يذهب صبيح في انتاجه الابداعي نحو الإخلاص لفكرته، ففي معرضه «كلام الجدار» خاض تجربة جديدة اتخذت من الجدران وتجلياتها الجمالية والإنسانية والسياسية فضاء لها، فهو يشتبك في لوحاته التشكيلية بقضايا الإنسان وله باع طويل في مجال التخطيط والرسم.

«أشياء» الأول من نوعه

■ في معرضك الأخير «أشياء» تذهب لتصنيع أشياء يعشقها الشباب وحتى الأطفال وهي الدراجات بشكل فني، والطريف أنك تصنعها من أشياء مهملة/ تالفة، أو أشياء للرمي. حدثنا عن هذا المعرض الجديد من نوعه؟

■ هذا المعرض نتاج أشياء كانت مهملة وإعادة إنتاجها في قالب فني أصبحت منتجة، إذن الفكرة الرئيسية من هذا المعرض مقولة أن كل شيء مهمل منتج وكل شيء منتج مهمل، إلا شيء واحد ينتج ولا يهمل هو الفن، وقد شبهت كل قطعة فنية في هذا المعرض بأنها ملجأ أيتام لقطع تيتمت بعد استهلاكها.

والمهم في هذا المعرض طرح الموضوع، وانه الأول من نوعه في الأردن وأتمنى أن يفهم كتكوين فني من الفنون الإنشائية التي سبق أن تناولها بيكاسو في فنه الإنشائي واعتمد على البساطة في تكوينها. وقد استغرقت عامين لأنجزها.

إعادة تشكيل مخلفات البيئة

■ أهمية هذا المشروع في الحفاظ على البيئة؟ وفي النظر للأشياء بعين فنية حتى وأن كانت «تالفة»؟

■ أتمنى على وزارة البيئة أن تعطي اهتماما لهذا المعرض، لأنه من صميم عملها ومهامها التي أسست من اجله، والبيئة التي تخدمنا دائما في حياتنا اليومية هي مثل الإنسان الذي يعطي ولا يطلب من الآخرين أي شكر مقابل ذلك العطاء، فلماذا لا نقدر مخلفات البيئة التي طوال هذه المدة كانت مسخرة لنا، ونعيد تشكيلها بشيء لا ينتهي تقديرا لها، وهو الفنز

«أشياء» في حدائق الحسين

■ أيضا ماذا عن اختيارك لموقع المعرض في حدائق الحسين؟ كيف تجاوب الناس مع معرضك؟ وإلى متى يستمر؟

■ إنه المكان الذي يرتاده أصحاب هذه القطع المهملة، والذين كانوا يوما من الأيام يملكون عائلتها، والتي كانت في خدمتهم، وبعد انتهاء هذه العائلة تشتت وأصبحت قطع يحبون التخلص منها، فليروها بأنها ما تزال حية وتغذي حياتهم الفنية، وحدائق الحسين بطبيعتها تلم جميع أصناف الناس وهواياتهم وماذا يحبون أن يرون من «أشياء» في بيوتهم.

الجدران دفاتر المحرومين

■ شكل معرضك «كلام الجدار» تجربة من نوع جديد، تجربة اتخذت من الجدران وتجلياتها الجمالية والإنسانية والسياسية فضاء لها، ماذا عن هذه التجربة؟

■ كلام الجدار الذي كان في 2006 تحدث بان الجدران دفاتر المحرومين من الورق، وان الجدران بطبيعتها وخاصة في بيوتنا ساكنة وهادئة ولا تعبر عن نفسها أو عن من يسكنوها، إذن الجدران خارج منازلنا حرة طليقة وقد كانت وتبقى دوما للذين يبحثون عن ورق.

■ أي أن الجدران تعد دفاتر العام.. ماذا عن الجدار كمنبر يعكس نبض الناس؟

■ ليست كل الجدران تعبر عن العام، **فالجدران التي تسكن داخلنا وتحجزنا عن الآخرين هي التي يجب أن يكون فيها نبض الناس حتى نستطيع أن نتعداها وتصبح حياتنا عبارة عن جدار واحد، محيط بنا ولكن ليس للحبس بل حماية لأفكارنا وأحلامنا المستقبلية.**

بيوتهم المطلة على حدائقهم

■ أنتجت كتاب ومعرض «بيوت عمان» كنتاج لمشروع التفرغ الإبداعي لوزارة الثقافة. ماذا عن هذه التجربة ولماذا اخترت بيوت عمان؟

■ بيوت عمان القديمة التي لم تخن أصحابها، بل هم خانوها وتركوها فريسة للزمن ولأعشاش الغربان وركبوا موج الحضارة، وأصبحت بيوتهم الجديدة لا يسكنها سوى التصنع والمظهر الذي فرض عليهم لمجاراة هذا العصر الزائف، أحببت أن أسلط الضوء على ذكرياتهم التي أسسوها على خطوات حقيقية تخلو من الزيف ومن البهرجة، فشبابيك بيوتهم المطلة على حدائقهم تنتظرهم، لأنها لو ضاعت، ضاعت ذكرياتهم التي بنوها بكد وجهد وبجمال مطلق، عندما كان الناس يبحثون عن لقمة عيشهم كانوا أولئك الناس يزينون جبال عمان بتحف معمارية كانت وما زالت من أجمل وأقوى البيوت بنيانا، فلماذا لا نعطيها حقها بتوثيق هذه البيوت بمشروع إبداعي من خلال كتيب يتناوله الجميع، ويوضع بين رفوف المكتبة وبين كتب تختص بالعمارة والفن وقد انحسرنا بجملها وهي ليست من حضارتنا.

■ رمم مشروعك الإبداعي – ولو نظريا– بيوت عمان القديمة، وضم الكتاب عشرات اللوحات الملونة والتخطيطات السريعة بالأسود والأبيض. كيف تعاملت مع المشروع؟

■ تعاملت مع المشروع بكل إحساس وشفافية تليق بهذه البيوت الجميلة التي لم تخن أصحابها.

وضمنت كتاب بيوت عمان القديمة تضمن اللوحات المعروضة، وهو نتاج مشروع التفرغ الإبداعي للعام 2008 التابع لوزارة الثقافة، ويتيح للمتلقي جولة بصرية في جبال عمان وتحديدا بيوتها العتيقة إذ يوثق البيوت العمانية القديمة في 65 صفحة اشتملت على 29 لوحة فنية.

وثقت 30 بيتا عمانيا

■ كم عدد البيوت العمانية القديمة التي ضمنتها مشروعك؟ وماذا عن مواقعها؟ وأهميتها؟

■ قمت بتوثيق 30 بيت ومن أهم البيوت التي كان لها قرار سياسي وكان أصحابها من أصحاب القرار والذين لهم فضل في تخطيط عمان وتطورها في هذا الشكل.

ومن البيوت التي وثقتها: بيت إياد القاسم، بيت الشعر الأردني، وبيت عائلة منكو، بيت فوزي القسوس، وبيوت اخرى من فترة الثلاثينيات وما بعدها والتي بنيت في جبل القصور، وجبل الحسين

البيت كما يحب...

■ اختيارك زاوية تبرز جمالية المكان مع استثناء الملوثات البصرية لتقدم البيت كما هو في الأساس. لماذا؟ ماذا أردت أن تقول؟

■ أنا لم آخذ زاوية معينة لأي بيت من هذه البيوت، ولكن البيت نفسه فرض الزاوية التي يحب أن يظهر بها.

■ كيف تنظر إلى إعادة توظيف بيوت عمان العتيقة بشكل جديد وعصري...؟

■ لا يمكن أن تكون عصرية في يوم من الأيام، لأنها خلقت لتكون تحفة فنية وحرفة معمارية لا يمكن أن تتكرر في وقتنا هذا.

عمان تبحث عن عاشق يقدرها

■ عمان تحتفي بمئوية بلديتها... ماذا تقول لعمان في مئويتها.. وماذا ستقدم لها في مئويتها؟

■ عمان مثل فتاة جميلة ترخي جدائلها على كتفين وتبحث عن عاشق يقدرها ويبث فيها نبض الحياة.

ولأجل عمان التي تحتفي بمئويتها وثقت عمارتها الأولى في بداية تشكل العاصمة عمان، وهي دعوة للحفاظ على النواة الأولى للمدينة ، لجماليتها ونمطها المعماري البسيط المستمد من أنماط معمارية كثيرة.

بيوت زمان.. والآن

■ هل أخذت عمان حقها في الاهتمام بتفاصيلها المعمارية؟

■ لا. لأن من يعمرون المنازل الآن والبنايات الشاهقة لا يبحثون عما كان يبحث عنه أصحاب بيوت عمان القديمة

المكان لا يغيب عن اللوحة

■ يغيب المكان ـ في الغالب ـ في المنتج الإبداعي الأردني. كيف ترى إلى أهمية المكان في اللوحة تحديدا؟

■ المكان لا يغيب عن اللوحة التشكيلية الأردنية لأنه يفرض نفسه كعمل فني قائم بحد ذاته، ولكن أدوات الفنانين هي التي قامت بإلغائه وقصرت بإظهاره لأنهم يبحثون عن الحداثة فهي أسهل من حيث الشكل والمضمون.

الفيلم التونسي «الدواحة»:
عالم موحش كأنه خارج من اجواء كافكا

لقطة من فيلم «الدواحة»

■ القاهرة – (رويترز) – يرصد الفيلم التونسي (الدواحة) الذي عرض مساء الخميس في مهرجان القاهرة السينمائي مصائر ام وابنتيها يعشن في قبو منزل كبير مهجور وتنقطع علاقتهن بالعالم إلا من زيارات قصيرة الى المدينة.. وعندما تكتشف الابنة الصغرى كيف يعيش الآخرون تصاب بصدمة وتقتل امها وشقيقتها.

والفيلم الذي كتبته وأخرجته رجاء عماري كأنه أقرب إلى كابوس خارج من عالم الروائي التشيكي فرانز كافكا (1883–1924) حيث يبدو المنزل المهجور كأنه سجن أو قلعة تحيط بها حديقة هي كل عالم الأم وابنتيها اللاتي تنقطع علاقتهن بالعالم إلا حين يزرن المدينة بشكل خاطف لبيع أشغال منزلية قمن بحياكتها.

لكن المدينة تأتي إليهن وتقتحم عزلتهن حين تحضر الشابة سلمى (الممثلة ريم البنا) مع صديقها علي الذي ينتمي للأسرة صاحبة القصر ثم يخرجان فتصعد الابنة الصغرى عائشة (الممثلة حفيظة حرزي) وهي في مرحلة بين الصبا والمراهقة إلى الطابق الأعلى وتعبث بملابس سلمى وتكسر كعب حذائها وسلمى تلاحظ الأمر حين تعود وتصاب بالدهشة لأن المنزل مهجور ثم يلقي الشاب بمخلفات منها الحذاء ذو الكعب المكسور من الشرفة.

وفي الليل تسللت عائشة إلى إحدى الغرف وتراهما يمارسان الجنس وتمد يدها وتكاد تلمس جسد الشاب لأنها لا تفهم ما يحدث وقبل أن ينتبها إليها تهبط عائدة إلى القبو. ثم تسمع النسوة الثلاث صخبا وتصعد عائشة إلى حفل راقص نظمه الشاب وصديقته في القصر وتتجول بملابسها الرثة وبحركات همجية بين الحضور المنشغلين عنها وتتوقف أمام علي وسلمى قائلة «أنا أعرفكم» في إشارة إلى رؤيتها لهما في الغرفة.

ولا يباليان بها ويعطيانها كأسا من خمر ترتشف منه رشفة ثم تتقيأ وترى سلمى حذاءها في قدمي عائشة التي تسارع هاربة إلى القبو ولا تستطيع سلمى اللحاق بها ولكن الأم تتشمم فم عائشة ورائحة الخمر تفوح منه وتضربها وتساعدها ابنتها الكبرى راضية (الممثلة سندس بلحسن) في شل حركة عائشة ليتأكد لهما أنها ما زالت بكرا ولم يمسها أحد من حضور الحفل.

وتحاول الأخت الكبرى تطييب خاطر عائشة وتسألها عن الحفل فتعيد عليها مشهد الجنس بين الشابين بشكل تصويري «مثلي» فتنهرها أختها التي تقيدها في الصباح بالحبال قبل الذهاب إلى المدينة.

ويغادر الشاب القصر في الصباح تاركا سلمى التي تكتشف من إحدى النوافذ أن في داخل القبو صبية مقيدة فتقتحم عليها المكان وتحاول فك قيودها في لحظة وصول الأخت والأم وتصبح سلمى رهينة القبو.

وتتباين العلاقة بين سلمى والنساء مرة بالقسوة حين تحاول الهرب ومرة بالتصالح حين تحكي الأم (الممثلة وسيلة داري) كلاما مبتورا عن علاقة بصاحب القصر وكيف انتهى بها الأمر إلى هذا القاع أما عائشة فتقول لسلمى بعد أن تعلمها كيف تكتب اسمها «أحب أن أمشي من هنا معك».

وفي ليلة ممطرة تحاول سلمى الهرب فتفاجئها راضية في الحديقة وتمنعها فتصرخ سلمى وتفيق عائشة من النوم وترجح أن أختها قتلت سلمى. وفي الصباح ترتدي عائشة ثوبا أبيض وتخنق أمها بوسادة ثم تذهب إلى الحمام وتزيل شعر ساقيها بشفرة حلاقة تستخدمها في اللقطة التالية في قتل أختها. ويصور المشهد الأخير عائشة وهي تسير لأول مرة في شارع العاصمة الواسع وهي مرتدية الثوب الأبيض الملوث بدم شقيقتها غير مبالية بنظرات الدهشة التي تحيط بها.

و(الدواحة) تعني أغنية المهد للأطفال. والفيلم الذي يبلغ طوله 90 دقيقة يشارك في مسابقة الأفلام العربية الروائية الطويلة بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي افتتحت دورته الثالثة والثلاثون الثلاثاء الماضي.

ويشارك في هذا القسم 11 فيلما هي (أمريكا) للفلسطينية شرين دعيبس و(المر والرمان) للفلسطينية نجوى نجار ومن المغرب (موسم المشاوشة) لمحمد بن سعودة و (فينك اليام) لدريس شويكا ومن الجزائر (رحلة إلى الجزائر) لعبد الكريم بهلول ومن سورية (الليل الطويل) لحاتم علي ومن مصر (عصافير النيل) لمجدي أحمد علي و (هليوبوليس) لأحمد عبد الله ومن تونس (ثلاثون) للفاضل الجزيري و(سفرة يا محلاها) لخالد غربال إضافة إلى (الدواحة) الذي جاء في دليل المهرجان بعنوان (أسرار دفينة).

ويستمر المهرجان 11 يوما ويشارك فيه 150 فيلما تمثل 67 دولة.

سودوكو

		9	1	8			4	5
5				9	6	1		
				4	3	2	8	
	3	8						6
4			8		5			1
2						8	9	
	1	5	4	3				
		2	6	1				4
6	4			5	8	9		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	7	3	1	9	5	2	8	4
5	9	8	4	2	3	7	6	1
1	2	4	6	7	8	3	5	9
9	6	1	5	8	7	4	3	2
4	3	7	9	6	2	5	1	8
2	8	5	3	4	1	9	7	6
3	5	6	2	1	4	8	9	7
8	4	9	7	5	6	1	2	3
7	1	2	8	3	9	6	4	5

ابراج

الحمل:
لا تتخذ أيّ قرار مهم على صعيد العمل، في الوقت الراهن ..العمل في تطور مستمر بسبب دعم النجوم، عليك أن تترك الأمور تسير كما هي لأن التيار الحالي معك وابتعد عن المنبّهات وكل قليلاً في المساء.

الثور:
إذا لم يكن لديك موعد عاطفي اليوم فابدأ بالبحث عنه الآن وفكّر بطريقة الخروج عن المألوف حين تخطط لتغيير في حياتك، حاول أن تكون كتوماً في أسرارك أمام الأصدقاء.

الجوزاء:
حاول إلقاء نظرة أقرب ستجد في الأعماق قضايا أعمق مما تبدو عليه على السطح وحاول إقامة بعض الروابط المهمة بدلاً من الانغماس في حياتك الاجتماعية والمادية، على أية حال، سيبقى لديك من يحبك.

السرطان:
أنت تتحرّك بسرعة كبيرة، لا يمكن أن يجاريك أحد، لا تنظر إلى الوراء، فقط انطلق إلى الأمام وأنت لا تحب أن تخبر رئيسك في العمل أو زوجتك في البيت إلى أين تذهب، تكره سلطة الاستجواب، وتحب الانطلاق دون أية قيود.

الأسد:
أسكت ثرثرة المثرثرين وحد من مطاردة الناس لك، ستحتاج للعمل لتوضيح ما أنت عليه ولا تعتمد على التعقيد في شرح الأفكار لأن هذا سيجعل الطرف المقابل في حالة من الانزعاج، كن بسيطا في إيصال أفكارك.

العذراء:
لديك رغبة شديدة في إنفاق الكثير من الأموال على أمورك المتعة والترفيهية، قد يكون هناك بعض التغيرات المفاجئة في صداقاتك إذا ما حاولت تغيير الآخرين، انضم إلى الجماعات ذات الأنشطة الإبداعية.

الميزان:
راقب الأمور قبل الاشتراك قد يتحقق المال في حالة الإبداع ويمكنك الاستمتاع بصحبة الآخرين ومقابلة الشريك المناسب من خلال الخروج، ولكن لاتتسرع في اتخاذ قراراتك.

العقرب:
لسوء الحظ، تعاني حياتك الشخصية من نقص وقت الفراغ، خطط لقضاء بعض الوقت مع حيوانك الأليف أو مع الأطفال الذين لديهم هوايات ممتعة، تحصل على نصائح جيدة من أقاربك أو أصدقائك المقربين.

القوس:
احتمال الحصول على معلومات خاطئة من شخص يحاول إثارة المشكلات وتطور الحب من خلال الأنشطة الاجتماعية المتعلقة بالعمل أمر وارد في حياتك، فأنت محبوب من الجميع.

الجدي:
قد تشعر بالاضطراب في حياتك العاطفية، خطط لمقابلة الأصدقاء، وقد تسير في الطريق الصحيح ويمكنك كسب المال من خلال الاجتهاد والعمل، كن أكثر ثقة بنفسك فلن ينفعك احد اعتمد على نفسك.

الدلو:
يمكنك قضاء الوقت من خلال التجديد في منزلك والتغييرات. وقد تجذب إليك شخصاً ما طالما حلمت بلقائه تستطيع مشاركته في بعض الأعمال الإبداعية ستكون شارداً وفي حالة تؤدي إلى ارتكاب أخطاء شخصية.

الحوت:
الحب من نصيبك في حالة الخروج والاستمتاع، ويجب وضع أفكارك الإبداعية في طور التنفيذ الجيد، تخلص من الروتين الحكومي والأعمال الورقية غير الضرورية. ادخل التغيير الى حياتك بسرعة.

أُرسولا أندروس في دمشق وتدمر:

الحنين إلى زمن الواقعية الاجتماعية وأفلام القراصنة

دمشق «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

نجمة كبيرة من ستينات وسبعينات القرن المنصرم، حطّت ضيفة على مهرجان دمشق السينمائي السابع عشر، وزارت دمشق القديمة وآثار تدمر، إنها النجمة السويسرية أُرسولا أندروس، التي بدأت مشوارها السينمائي عام 1962 في سلسلة أفلام «جيمس بوند» مع المخرج رايدر، وفي العام التالي أطلت في فيلم «المرح في أوكابولكو» مع النجم الفيس برسلي، وفي فيلم «أربعة تكساس» مع فرانك سيناترا، وفازت عام 1964 بجائزة غولدن غلوب» عن دورها في فيلم «الدكتور لا» ويعتبر أهم أفلامها القديمة «الضحية العاشرة» عام 1965 مع مارتشيللو ماستروياني.

عبرت اندروس في مؤتمر صحافي عقدته على هامش زيارتها الأولى لدمشق، عن أسفها لعدم إجادة اللغة العربية، وعدم معرفتها بسورية أو تدمر سابقاً إلا من خلال الصور، لكنها عندما رأت آثار تدمر تأكدت أن الواقع أهم بكثير مما يحكى عنه، وأن عظمة المكان في هذه المدينة التي حكمتها الملكة زنوبيا تشكل إغراءً لتجربة سينمائية لولا أن تقدم بها العمر.

كذلك أسفت أرسولا أندروس لعدم معرفتها بالسينما السورية، وعدم متابعتها تظاهرات هذا المهرجان نتيجة انشغالها واهتماماتها بزيارة بعض الأماكن الأثرية والمعالم الحضارية لهذا البلد.

حول تجربتها السينمائية قالت أنها كانت محظوظة في انطلاقتها ضمن سلسلة أفلام «جيمس بوند» التي جمعتها مع الممثل القدير شين كونري، مؤكدة أنها كانت أفضل من السلسلة الحديثة لجيمس بوند والتي تتضمن الكثير من المبالغة.

وأضافت أنها كانت خجولة في بداياتها، لكنها كانت محظوظة أيضاً، إذ انطلقت وممثلات جيلها في العصر الذهبي لهوليوود، قبل أن تغرق باستخدام المؤثرات الصوتية، وبالتكنولوجيا الحديثة، وقبل أن تسيطر عليها قصص الحب غير العميقة والكوميديا السطحية، كما أن الكثير من الشركات اليوم لا تعطي الاهتمام الكافي للممثل. مضيفة «أنا لا استخدم كومبيوتر شخصي» ولا أميل إلى التكنولوجيا مع الفن. وما زلت أشعر بالحنين لأفلام الواقعية الاجتماعية، ولو كنت منتجة لأنتجت عملاً من نمط الكوميديا الكلاسيكية التي ظهرت في ستينات القرن الماضي».

وأضافت أن الأفلام التي تفضلها هي الأفلام التي تصل إلى روح المشاهد وتلامس دواخله، وتقنعه، لذلك اختارت على الدوام الطريقة السهلة في الأداء للتعبير عن مشاعرها. وإن كان لها أن تختار دوراً جديداً فهي تحلم بدور القراصنة، إمرأة /قرصان، دور مليء بالمشاعر والأحاسيس القوية، ومصارعة الرجال والطبيعة معاً.

وقالت حول الأفلام المأخوذة عن الروايات بأن الفيلم محكوم بزمن محدد ولا يمكن أن يستوعب زمن الرواية الطويل، والأحداث الكثيرة، كما انه يبدو من الصعوبة بمكان تحويل الرواية المليئة بالتفاصيل الشعرية والتفاصيل المتعلقة بالأحاسيس والانطباعات إلى فيلم مدته ساعتان فقط، لكن مع ذلك هناك أفلام تفوقت على أصلها الروائي، وأثبتت أن الصورة قد تكون أكثر تعبيراً من عشرات الصفحات.

وبالنسبة لأفلامها أوضحت أن أهم فيلم مثلته كان «الضحية العاشرة» مع الصديق الراحل مارتشيللو ماستروياني، وهي ما زالت تحن إلى أبناء جيلها وخصوصاً الفيس برسلي وفرانك سيناترا وماستروياني الذين رحلوا، وتحاول أن تستمر بالتواصل مع عائلاتهم، ومع من بقيّ من أصدقاء جيلها.

وحول علاقتها بالمخرجين أوضحت أن المخرج هو المايسترو الحقيقي للفيلم، ومهما اختلفت وجهات النظر فإن العلاقة تقوم بينهما على الحوار والتعاون، لأن الفيلم يشبه سيمفونية موسيقية يشارك في عزف ألحانها كل من كاتب النص أو السيناريست والمخرج والفنيين وصولاً إلى الممثلين، كلهم شركاء في صناعة هذا الفيلم، ويتحملون مجتمعين نتائج نجاحه أو فشله.

فيما يخص حياتها الشخصية أوضحت أرسولا أندروس أنها تزوجت مرة واحدة وأنجبت في الثالثة والأربعين من عمرها ولداً رائعاً اسمه ديمتري، وكان هذا أهم قرار في حياتها، فليس أجمل من أن يهب الإنسان الحياة للآخرين، وأن يهتم بشخص آخر أو يتبادل معه الاهتمام.

أرسولا أندروس في دمشق

اخبار فنية

مهرجان سينمائي في غزة لافلام المرأة وحشود من الجماهير تتابعه

غزة – من سلوى ابراهيم:

انطلق اول امس «مهرجان غزة بعيون النساء» وهو مهرجان سينمائي الاول من نوعه في غزة ولقد شاركت به افلام منوعة ومتعددة من بلاد مختلفة وفي لقاء مع المخرج السينمائي سعود مهنا رئيس ملتقى الفيلم الفلسطيني وهو ايضا عضو اللجنة الاستشارية العليا لمهرجان المرأة افاد بانه سعيد جدا بانطلاق اول مهرجان للمرأة في غزة وقال ان هناك مشاركات من دول كثيرة عربية واجنبية وصلت للمهرجان وكما افاد ان من بينها افلاما مهمة وذات صناعة سينمائية راقية ومن مخرجات مهمات من الوطن العربي وفلسطين واشاد المخرج مهنا بدور مركز شؤون المرأة لانه راع ومؤسس المهرجان واكد انه فعلا المرأة بغزة لديها طاقة وابداع تضاهي نساء العالم رغما عن الظروف التي تعيشها المرأة الغزية واضاف ان انجاز هذا المهرجان خطوة لا سابق لها بغزة وذلك لجهود مركز شؤون المرأة وكل العاملين بالمركز الذين صمموا على انجاز هذا العمل الرائع وولادة مهرجان نسوي بغزة واشار المخرج مهنا ان من اهم علامات نجاح المهرجان هو الكم الهائل من الحضور من النساء والرجال والاطفال من عشاق السينما .

يذكر ان المخرج السينمائي سعود مهنا رئيس ملتقى الفيلم الفلسطيني من اهم المخرجين على الساحة الفلسطينية وله حضور على صعيد الساحة السينمائية العربية اذ انه كان عضو لجان تحكيم في اكثر من مهرجان عربي ودولي وافلامه حصلت على جوائز بمهرجانات كثيرة عربية واوروبية .

المخرج السينمائي سعود مهنا (القدس العربي)

تكريم لمارتين سكورسيزي عن مجمل أعماله

■ لوس انجليس – (د ب أ)–أعلن منظمون الخميس أن المخرج الأمريكي مارتين سكورسيزي سيجري تكريمه في حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» وسيمنح جائزة «سيسيل بي ديميل» عن مجمل أعماله تقديرا «لمساهمته المتميزة» في عالم الترفيه.

ولد سكورسيزي (66 عاما) في نيويورك عام 1942 ومن بين الأعمال التي أخرجها فيلم «سائق التاكسي» و «الثور الهائج» وحصل على جائزة أوسكار وجائزة «غولدن غلوب» عن فيلم «ذا دبارتد» (الراحل) كما فاز أيضا بجائزة «غولدن غلوب» عن فيلم «عصابات نيويورك».

ومن بين الأعمال الأخرى التي أخرجها سكورسيزي «الإغواء الأخير للمسيح» و «كازينو».

وتشمل قائمة الفائزين بالجائزة من قبل كل من ستيفن سبلبرغ ووارين بيتي وانطوني هوبكينز ومايكل دوغلاس. وباربرا سترايساند هي المرأة الوحيدة التي حصلت على جائزة جمعية الصحافيين الأجانب بهوليوود التي تمنح جوائز «غولدن غلوب».

وسيقام حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» السابع والستين في 17 كانون الثاني/يناير وسيجري بثه تلفزيونيا في أكثر من 160 دولة.

مارتين سكورسيزي

اطلاق موقع إلكتروني للتنسيق بين المهرجانات السينمائية العربية

■ القاهرة – د ب أ: عقد مهرجان القاهرة السينمائي ظهر الخميس اجتماعا لرؤساء ومديري المهرجانات العربية والعالمية المهتمة بالفيلم العربي وذلك للعام الثالث على التوالي في محاولة للتنسيق فيما بينها.

وأعلن عزت أبوعوف رئيس مهرجان القاهرة السينمائي أن رؤساء ومدراء المهرجانات اتفقوا على إنشاء موقع إلكتروني مشترك، والدعوة إلى إنشاء ملتقى القاهرة السينمائي، إضافة إلى مناقشة أزمة انتقال الأفلام بين المهرجانات ومتابعة المواعيد والتنسيق بين الأفلام حتى لا تتداخل مواعيدها.

ورحب المشاركون بمبادرة المنتج الهندي سنديب الذي عرض خلالها تقديم منح لدراسة السينما في الهند بينما دعا رئيس مهرجان «لوكارنو» المهرجانات العربية للاستفادة من تجربة المهرجانات الأوروبية.

حضر الاجتماع عبدالحق متراش رئيس مهرجان «الرباط» ورفعت شركس من مهرجان «دمشق» وياسمين شويخ مدير مهرجان «تاغيت الذهبي» بالجزائر للأفلام القصيرة وانتشال التميمي من مهرجان «أبوظبي» وعبدالحميد جمعه من مهرجان «دبي» ووزيرة ثقافة دولة تتارستان وأحمد حسيني رئيس مهرجان «تطوان» وأندريه سوتريك رئيس مهرجان «موس» الفرنسي.

تنطلق في نهاية الشهر الجاري

الياس الرحباني يدخل باب المسرح الغنائي مع «ايلا»

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي

«أيلا» هي المدينة التي قرر الفنان الياس الرحباني دخولها من باب المسرح الغنائي الإستعراضي ليشرّح حالها أمام المتفرجين تاركاً لهم قراءة الإسقاطات التي يريدونها أو يرونها مناسبة. المسرحية التي تنطلق في 26 الجاري على خشبة مسرح قصر المؤتمرات في أنطلياس كانت محور لقاء بين الياس الرحباني وإبنه غسان والصحافيين في قاعة نقابة الصحافة، وبحضور أبطال المسرحية الممثل جهاد الأندري، والمطربة عبير نعمة، والممثل أليكو داوود وغيرهم. وفي هذا اللقاء بدأ الرحباني الأخ الأصغر للراحلين عاصي ومنصور بتحية لروحهما، ولروح كل من الراحلين توفيق الباشا، زكي ناصيف وفيلمون وهبة. ومن ثم قدم ملخصا للمسرحية جاء فيه: في كل حقبة من التاريخ مدينة إسمها «إيلا» تغيب ثم تعود وتتكرر الحكاية.. إيلا باقية في الأزمنة رمزاً للقهر والخوف والفرح المكبوت... في سنة 1544 ميلادية كانت مدينة «إيلا» تعيش أسطورة غريبة.

إذ كان أهلها يعيشون بسلام وفرح مقهوربسبب شامون المارد المتسلط عليهم منذ مئات السنين. فكان ممنوعاً على بنات إيلا أن يتزوجن قبل أن يبلغن الثامنة عشرة حين يقام إحتفال في كل سنة ليمر إله الشر شامون في موكب الرعد والبرق. ويُسمع صوت من الفضاء مسمياً إسم الفتاة التي سترحل معه إلى المجهول، ويكون ذهابها ضريبة السعادة لمدينة إيلا.. تثور فتاة إسمها سولا بعد أن نجت من الرحيل مع المارد، وتبدأ ثورة ضد الواقع المفروض والوقوف بوجه المارد شامون.. ينقسم الناس إلى قسمين.. قسم يريد البقاء مع شامون، وقسم يقف مع سولا من أجل مواجهة المارد، وعدم إعطائه فتاة كضريبة من أجل العيش بسعادة.. تعم الفوضى المدينة ويصبح الناس مخروقين بأشخاص غرباء وأشرار.. لا لأجل أخذ فتاة فقط بل للإستيلاء على كامل مدينة إيلا.

في الحوار بين الفنان الياس الرحباني والصحافة سُئل إن كان يرى منقذاً للبنان من واقعه الحالي كون «إيلا» تشكل إسقاطاً عليه فقال: وضعنا قدري والكبار يخطئون بحقنا. هم يقرؤون التاريخ بشكل مغلوط. هم يمعنون بنا تعذيباً. فبعد أن كنا طائفتين أصبحنا 18.

ورداً على سؤال حول رمي اللبنانيين لأخطائهم على الآخرين أجاب الرحباني: عندما قرر الأشرار تفكيك الإتحاد السوفييتي العظيم نجحوا في 24 ساعة. نحن بلد بحجم مدينة من الإتحاد السوفييتي السابق نناضل منذ أكثر من 30 سنة ونرفض ترك بلدنا. يبدو أنه السر الذي يحمي لبنان لكنه متروك لعذابات صغيرة مستمرة، لكن سيأتي اليوم الذي يتعب فيه هؤلاء الأشرار.

نفى الياس الرحباني أن يكون للراحل منصور ملاحظات غير إيجابية على نص «إيلا» وقال: هذا النص جاهز منذ سنة 1988، وفي ذلك الحين قرأه أخي منصور رحمه الله وأبلغني أنه جميل جداً. ورفض الياس الرحباني أن تكون مقارنة مسرحه بمسرح شقيقه منصور مصدر إزعاج له وقال: إطلاقاً لا أنزعج. إنها المدرسة الرحبانية التي تأثرت بها كما تأثر بها كل الشرق العربي. كثيرون يعيشون فنيا تحت مظلة الأخوين رحباني سواء أدركوا ذلك أم لم يدركوا.

الياس الرحباني

ونفى الياس الرحباني أن يكون قد تأخر في تقديم عمله المسرحي وقال: آخر عمل قدمته كان مسرحية «الأندلس جوهرة العالم» والتي عرضت في قطر سنة 2007 ،وسنعيد عرضها في لبنان. وأضاف: دائماً كانت أعمالي المسرحية متقطعة.

الأسس التي إعتمدها الياس الرحباني في إختيار الممثلين حددها بالمعرفة المسبقة التي تربطه بهم وقال: جهاد الأندري وعبير نعمة أعرفهما منذ زمن طويل. جهاد مطابق مئية بالمئة لدوره، وعبير نعمة صوت جميل ورائع. وأليكو داوود درسته جيداً ووجدته قادرا على لعب دور «الذكي ع هبل». وأضاف: تتضمن المسرحية مواقف كوميدية، وحوالي الـ12 أغنية جميعها مع الموسيقى المرافقة للعرض من تأليفي وكذلك النص.

أما غسان الرحباني الذي سيتولى الإخراج أضاف إلى مسألة إختيار الممثلين بأنها إرتكزت على المقدرة والكفاءة. وأضاف: أكثر هؤلاء الممثلين والمغنين كمثل جيلبير جلخ كان لنا معهم تعاون سابق في مسرحية «الأندلس جوهرة العالم». التجربة كانت جيدة جداً ، لذلك كان إختيار فريق الممثلين سريعاً ودون عراقيل.

لماذا غسان الرحباني مخرجاً؟ جاء جواب غسان: لأني أتكيف مع أفكاره بسرعة. كما أن المخرج المساعد طوني أبي عقل يساعدني في تجربته الواسعة.

هذا ويتولى تصميم الملابس غابي أبي راشد، وتنفيذ الديكور جورج حنا وجوليس سبريني، وإدارة الإنتاج عبدو الحسيني.

هذا ويتولى تصميم الملابس غابي أبي راشد، وتنفيذ الديكور جورج حنا وجوليس سبريني، وإدارة الإنتاج عبدو الحسيني.

فضائيات

مصر والجزائر.. معركة فاصلة في تاريخ الأمة!

زهرة مرعي *

■ اليوم هو موعد نشوب الحرب العالمية الثالثة، فمصر والجزائر ستلعبان وسط حالة من الشحن الإعلامي، الذي يجعل المرء يظن أنها المعركة الفاصلة في تاريخ الأمة، والأمم المجاورة.

ليست لي اهتمامات كروية، ومنذ الصغر، وقد جربت في طفولتي ان أشجع فريق نادي « الزمالك»، انحيازاً مني للأقليات، والمصريون إما اهلوية أو زملكاوية، ولكني توقفت بعد أن أيقنت بأنه من أراد ان يعيش بالهم ويموت بالحسرة، فعليه ان يستمع الى فريد الأطرش، ويشجع نادي الزمالك، ويشاهد التلفزيون المصري.

لم يحدث ان شاهدت مباراة كاملة لكرة القدم، حتى في الفترة القصيرة التي قضيتها مشجعا لنادي الأقليات، لكني الليلة سأفعل، وسأرابط أمام التلفزيون، ومن باب الوطنية سأتمنى أن نفوز على الجزائر، وان كنت أضع يدي على قلبي مخافة ان يحتفي تلفزيون البلاد المفدى بهذا النصر، باعتباره من إنجازات الرئيس مبارك، ليعد هذا هو الإنجاز الثاني له بعد الضربة الجوية. الإعلام الرسمي يفعلها في كل مرة تلعب فيها مصر مباراة في كرة القدم وتنتصر، ولا ادري لماذا لا تلصق به الهزائم أيضا؟!

الشحن الإعلامي، جعلنا نظن ان من لم يشجع الفريق المصري، سوف يتم إلقاء القبض عليه بتهمة الخيانة العظمى والتخابر مع الأعداء، ولم يكن الشحن الإعلامي في الشقيقة الجزائر بأقل من الشحن في مصر.. عندما تهزم الأمم في كل معاركها الجادة، فانها تلتمس النصر في اللعب، وتتعامل على ان النصر في (الاستاد) يغني عن النصر في ميادين القتال.

وقد تأثرت بعملية الشحن هذه، والليلة سأجلس أمام التلفزيون وأشاهد المباراة لنهايتها بإذن واحد أحد، لتكون هذه هي المرة الأولى التي افعلها في حياتي.

عندما كنت زملكاويا، حاولت ان أشاهد مباراة لنهايتها وفشلت.. كنت اجلس أمام جهاز التلفزيون التاريخي وانا في حالة دهشة طفولية بريئة، ليس لعبقرية (اللاعبين)، ولكن لقدرة من هم بجواري على ان يميزوا بين اللاعبين، ويعرفون ان هذا هو الخطيب، وذاك شطة، وهذا هو حسن شحاته، مع ان الوحيد الذي كنت أميزه هو إكرامي، ونظيره في الفريق الآخر، لانهما يقفان في مكان محدد هو (المرمى)، كنت أميز أيضا صوت المعلق الكبير كابتن لطيف الذي كان يترك المباراة ويحكي قصة حياته، وينشغل بتقديم الشكر لرجال الأمن.

بطبيعة الحال كنت اعرف بالإضافة الى ذلك ان هذا اللاعب أهلاوي وذاك زملكاوي، من لون (الفانلة).. فانلة الزمالك بيضاء، والأهلي حمراء.. تبدو غامقة لان التلفزيون كان وقتها (ابيض واسود) ولم نكن قد انتقلنا الى مرحلة (الألوان)، ولا يزال هذا الجهاز في الحفظ والصون حتى الآن، في انتظار ان يطلبوه ليشاهده السائحون الزائرون للمتحف المصري، وقتها سأشترط إخلاء المتحف من تمثال رمسيس الثاني، فتلفزيوننا لا (ينكشف) على رجال.

مذيعات الربط

■ وعلى ذكر خالد الذكر جهاز التلفزيون المذكور، فقد ارتبطنا وقتها بعدد من مذيعات الربط في هذه المرحلة.. سهير شلبي.. وفريدة الزمر.. وسلمى الشماع.. كانت تطل الواحدة منهن فتشير الى عدد الفقرات التي سنشاهدها، وبعد كل فقرة تظهر لتعلن الفقرة الجديدة.. وظلت هذه المهنة موجودة في التلفزيون المصري الى ان تم إلغاؤها قبل سنوات في إطار « سياسة كيد النساء».

اذ كانت هناك مذيعة ربط اختلفت مع رئيسة التلفزيون، قبل ردح من الزمن، والتي منعتها من العمل، وكان ان طعنت المذيعة في قرار المنع وحصلت على حكم قضائي يقضي بعودتها الى عملها، ورفضت رئيسة التلفزيون التنفيذ، وكأن أحكام القضاء تصدر للاسترشاد، وكتبت منددا بهذه السياسة، وبعد لف ودوران قالت أنها ستشكل لجنة لإعادة تقييم المذيعات وأنها تطلب مني ان أكون عضوا فيها، وراقت لي الفكرة في البداية، وفكرت ان أقوم بإسقاط عموم المذيعات وأتفرج بعد ذلك على التلفزيون وهو يعاني من الفراغ الدستوري!

وبعد تفكير وقفت على ان مهمة اللجنة هي الاستغناء عن خدمات هذه المذيعة فقط، وهي والشهادة لله لا تصلح للعمل التلفزيوني، فإذا جاملتها ووافقت عليها، فان الغالبية في اللجنة سترفضها، وإذا قلت ان كل المذيعات لا يصلحن، قالت الغالبية بصلاحيتهن، ويصبح علي بعد ذلك ان ارضخ لقرار الأغلبية، والا فانا ديكتاتور!.

ذات يوم اتصلت بي سالفة الذكر هاتفيا، ما رأيك في قرار أود اتخاذه وهو ألا يزيد سن مذيعة الربط على أربعين عاما. ولعب الفأر في صدري، على الرغم من ان المذيعة صاحبة المشكلة كانت تتعامل على أنها (صغيرة على الحب)، وعلى الفور سألت زميلا عن العمر الحقيقي للمذيعة المضطهدة، بحكم كونه مهتما بتواريخ ميلاد الفنانات والمذيعات، أكثر من اهتمامه بتواريخ ميلاد أبنائه.. واكتشفت انها فوق الأربعين!.

وكتبت منددا بفقه (كيد النساء).. وبعد ذلك بسنوات تم إلغاء وظيفة مذيعة الربط كلية، ونقل هذه المذيعة الى وظيفة مقدمة برامج ليذاع برنامجها فجرا والناس نيام.

الابتسامة العذبة

■ وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد كانت مذيعات الربط زمان يكفي ظهور الواحدة منهن على الشاشة لتشعر بالأمان الأسري، لاسيما فريدة الزمر التي لم تكن تطل عبر الشاشة الا بابتسامتها العذبة، التي عُرفت بها، وبمجرد ظهورها كان المشاهد ينظر الى (بهيمة الأنعام) التي بجواره بامتعاض.. لا تقل لي ابتسامة جمانة نمور، ولا هدوء لونة الشبل، ولا رقبة إيمان عياد، ولا سيلكون نانسي عجرم.

حسب نظرية (التطور الطبيعي للحاجة الساقعة)، وهي العبارة التي تروج احدى شركات المشروبات بها لمنتجاتها، فانه اذا كان الصحافي في عالمنا العربي ينتقل بحكم الأقدمية الي كاتب عمود، او كاتب مقال، حتى وان كان لا يجيد القراءة والكتابة، فان مذيعة الربط تنتقل بحكم التطور لتكون مقدمة برامج، ثم مسؤولة إدارية، وهو ما جرى للمذكورات وغيرهن ممن لا تسعفني الذاكرة بتذكرهن، وشاهدنا فريدة الزمر بلا ابتسامة، وسهير شلبي وهي تحرص على ان تظهر في صورة الفتاة الصغيرة، الجذابة، وتتحدث من بين ضلوعها كلما تقدم بها العمر.. وقد خرجت مؤخرا على التقاعد، وهي في (حالة الشحتفة) هذه، وانتقلت سلمى الشماع لتتعامل على انها مستشرقة تتحدث العربية بصعوبة.

منذ أيام شاهدت سلمى على احدى الفضائيات تقدم برنامجا جديدا، وهي تستضيف صديقنا الدكتور مأمون فندي، الذي جاء الى القاهرة من لندن (شخصيا)، ليحضر مؤتمر الحزب الحاكم في مصر، وقال شعراً في جمال مبارك، حاولت ان أصدقه وفشلت. وأنا على يقين من ان البديل له ليس عمر سليمان، ولا عمرو موسى، ولا محمد البرادعي، ولكنه الرائد متقاعد صفوت الشريف، وإذا حدث هذا – لا قدر الله ولا سمح – فسوف يكون أول قرار له هو نفي العبد لله الى صحراء نجد.. أنا الوحيد في بر مصر الذي يقترب من رحابه الطاهرة، ولا فخر.

اختراق المقاطعة

■ ولهذا وكما قلت من قبل فأنا مع دورة جديدة للرئيس مبارك، بعدها يحلها الذي لا يغفل ولا ينام، لا أظن ان الرائد السابق يمكن ان يعيش سبع سنوات أخرى، في وقت يتساقط فيه أصدقاؤنا مع صغر سنهم. وفي الأسبوع الماضي ودعنا زميلتنا نوال علي وهي في الثلاثين من عمرها. نوال غادرت دنيانا وتركت في القلوب حزنا، وفي النفوس مرارة، وهي – لمن لا يعرفها – الصحافية التي تحرش بها بلطجية الحزب الحاكم أمام نقابة الصحافيين المصريين قبل ثلاث سنوات في وضح النهار.

وكان الحزب قد زج بهم للاعتداء على المتظاهرين على سلالم النقابة ضد التوريث والتمديد، وقد سجلت كاميرات الفضائيات ما جرى ونقلته للعالم كله، وكانت «الحرة» على رأس هذه الفضائيات، وبمثل هذه التغطيات نجح مراسلها في القاهرة طارق الشامي ان يخترق جدار المقاطعة، كان كثيرون يقاطعون « الحرة» في بدايتها، ويتعاملون مع من يظهر على شاشتها كما لو كان قد ظهر على شاشة التلفزيون الإسرائيلي.. لكن المقاطعة انتهت الآن، وكذلك « الحرة».. ولا أراكم الله مكروها في عزيز لديكم.

عندما شاهدت سلمى الشماع مع بلدياتنا مأمون فندي هتفت: ألم تمت هذه السيدة من قبل؟!..

كانت نجمة وأنا طفل، وها هي تطل بكفاءتها وأنا في مرحلة الشيخوخة المبكرة. الخبرة مفيدة ولا ريب، فقد ظهرت الشماع متمكنة، على الرغم من حرصها على التمسك بطبيعتها الاستشراقية. ربما بدت لي مذيعة قديرة من الهجمة التي تعرضت لها الشاشة الصغيرة في زمن السماوات المفتوحة من غير المحترفين، ربما استرخاصا وربما استظرافا، حتى رجل الأعمال نجيب ساويرس تحول الى مذيع.. يالها من مهنة جار عليها الزمان.

نظرت الى سلمى الشماع، وحاولت ان أتذكر لحظة إطلالتها عبر تلفزيوننا الذي لم أكن أميز اللاعبين من خلاله، وتتملكني دهشة بريئة على من يملكون القدرة على ذلك، لكني اليوم سأشاهد مباراة مصر والجزائر على شاشة تسمح لي برؤية اللاعبين بأحجامهم الطبيعية، بيد انّي لست مهتما بأسمائهم ولو اهتممت فان هذا لن يغير في طبيعة الكون شيئا لأني لا اعرف احداً منهم، لكني على الأقل سأعرف ان هذا هو الفريق المصري، وهذا هو الفريق الجزائري، من ملابسهم.

في لندن

■ احد الأخوة الجزائريين كتب على احد المواقع انه كان يتمني ان يكون في لندن ويشاهدني لحظة المباراة انا وتوفيق رباحي، فانا وتوفيق نعمل في جريدة واحدة، وتجمعنا هذه الزاوية «فضائيات وأرضيات»، وان كان هو جزائري وأنا مصري.

كثيرون يظنون انني اعيش في مدينة الضباب، ومنذ سنوات حللت ضيفا على احدى البلدان العربية، ولم أكد اصل الى مقر إقامتي حتى هب عموم المسؤولين لزيارتي والاطمئنان على صحتي الغالية.. الوحيد الذي لم يأت هو السيد رئيس الدولة، وخيل لي لهذا الاهتمام ان جنابه سيأتي بعد قليل ليكلفني بتشكيل الحكومة. وقد ظننت انه اهتمام لشخصي.. كم أنا مهم وان كنت لا ادري.. مشكلتي اني متواضع!.

ثم كان اللافت هو السؤال المتكرر عن (لندن)، ولم انتبه فقد تصورت ان (لندن) واحدة ست، فكأنهم كانوا يسألون عن (خالتي الست ام احمد)، وكنت ارد عقب كل سؤال: بخير تهديك السلام. ثم انتبهت فكان الرد انا لا أقيم في (لندن)، غاية ما في الأمر اني أرسل ما اكتبه لـ«القدس العربي» عبر البريد الالكتروني، وبعد ان استقر في يقينهم انني لست من سكان (لندن) الكرام انفضوا من حولي وتركوني قائما، ولم يتذكرني احد ولو بـ(رنة) على هاتفي الجوال.

حسنا فلو جلست مع توفيق لمشاهدة المباراة، فسوف يشجع هو الفريق المصري، بينما سأشجع انا الفريق السعودي، على الرغم من انه لا يلعب.. فقديما قيل من جاور السعيد يسعد، حتى ولو ببرميل نفط.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

رئيس أوبك لا يتوقع أي تغيير بانتاجها النفطي

■ لواندا ـ رويترز: قال رئيس أوبك يوم الجمعة إن المنظمة يجب أن تبقي على المستوى المستهدف لإنتاجها دون تغيير في آخر اجتماع لها هذا العام المقرر في كانون الاول/ديسمبر بسبب ارتفاع المخزونات وضعف أساسيات الاقتصاد العالمي. وقال خوسيه بوتيلو دي فاسكونسيلوس الذي يشغل كذلك منصب وزير النفط في انغولا للصحافيين انه الكثيرين من أعضاء المنظمة يميلون للابقاء على المستويات الراهنة للانتاج إلا ان أوبك لديها القدرة على زيادة انتاجها في أي وقت. وأضاف على هامش جلسة للبرلمان «نعلم انه مازالت هناك بعض المخزونات في السوق وان الأساسيات الاقتصادية لم نشعر بتحسنها بعد».

ورد على سؤال عما إذا كان يتوقع قرارا من أوبك بتغيير مستويات الانتاج في ديسمبر قائلا «لا أعتقد ذلك. لكنها مسالة يمكن إثارتها». وأضاف «إذا كانت هناك حاجة (لزيادة الانتاج) نعم لكن الاتجاه العام يشير إلى اننا سنبقي على المستويات الراهنة».

ومن المقرر أن تجتمع أوبك في لواندا بانغولا يوم 22 كانون الاول/ديسمبر المقبل لتقرير سياستها الانتاجية. وأبقت أوبك على المستوى المستهدف الرسمي لإنتاجها دون تغيير خلال اجتماعاتها هذا العام بعد ان اتفق على خفضه بمقدار 4.2 مليون العام الماضي.

وقال بوتيل دي فاسكونسيلوس انه يأمل ان تطرح انغولا مزادا جديدا على تراخيص التنقيب عن النفط في عام 2010 بعد أن علقت مزادا في النصف الأول من 2008 قبيل أول انتخابات برلمانية في البلاد بعد الحرب.

لبنان: 3.6 مليار دولار استثمارات اجنبية بـ10 اشهر

■ بيروت – يو بي اي: بلغ حجم الاستثمارات الاجنبية في لبنان حتى نهاية شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي 3.6 مليار دولار مقابل 3 مليار دولار عام 2008.

وابلغ رئيس مجلس ادارة مؤسسة تشجيع الاستثمار الحكومية صحيفة (المستقبل) ان حجم الاستثمارت الخارجية في لبنان بلغت 3.6 مليار دولار حتى نهاية الشهر الماضي مقابل 3 مليارات دولار عام 2008. وتوقع ان يصل حجم هذه الاستثمارات حتى نهاية عام 2009 الى اربعة مليارات دولار.

وقال ان حجم الاستثمارات التراكمي في لبنان بلغ 18 مليار دولار وبذلك يكون لبنان في المرتبة الاولى بين الدول العربية من حيث تدفقات الاستثمارات الاجنبية. وتوزعت هذه الاستثمارات على القطاعات الانتاجية والخدماتية لكن القطاع العقاري شكل النسبة الاكبر منها.

رئيس توتال: حظر بيع البنزين لايران غير مؤثر

■ نيويورك ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة النفط الفرنسية العملاقة توتال إن حظرا على مبيعات البنزين الى ايران «لن يكون مؤثرا».

واضاف كريستوف دو مارجري قائلا في كلمة اثناء ندوة بجامعة كولومبيا في نيويورك يوم الخميس «أنا في حيرة من السبب الذي ربما يجعلنا نفكر في استخدام الحظر على المنتجات البترولية إلي إيران لانه أولا وقبل كل شيء لن يكون مؤثرا». وتبيع توتال –رابع اكبر شركة نفطية في العالم– البنزين الى ايران حاليا لكن دو مارجري قال «إذا كان هناك قانون يطلب منا ان نوقف المبيعات فاننا عندئذ سنفعل».

واضاف ان ايران –التي من المرجح انها تملك أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم– من المتوقع ان تصبح يوما ما موردا مهما إلي اوروبا.

ومضى قائلا «الغاز الايراني سيكون مهما جدا للتوريد لاوروبا... ايران ستكون جزءا من منظومتنا وإلا فإننا سنواجه مشاكل».

صعود اليورو أمام الدولار بعد بيانات النمو بمنطقة اليورو

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر الدولار يوم الجمعة مبددا بعضا من مكاسبه يوم في حين تدعم سعر اليورو من بيانات أظهرت ان منطقة اليورو خرجت من الكساد في الربع الثالث.

وعادت منطقة اليورو للنمو في الاشهر الثلاثة حتى نهاية آذار/مارس رغم ان ارتفاع النمو بنسبة 0.4 بالمئة في الاشهر الثلاثة جاء أقل من المتوقع بعد أن جاء النمو في أكبر ثلاثة اقتصادات في المنطقة أقل من المتوقع.

واستفاد اليورو كذلك من تراجع الدولار الذي بدد بعضا من مكاسبه التي حققها بالمعاملات المبكرة بعد عمليات بيع لجني الأرباح من عملات يعتقد انها تنطوي على مخاطر مع اعتقاد أغلب المتعاملين بان اتجاه الدولار للهبوط مستمر.

وفي معاملات قبل ظهر الجمعة ارتفع سعر اليورو 0.2 بالمئة إلى 1.4872 دولار. ونزل اليورو بنسبة واحد بالمئة يوم الخميس متعرضا لضغوط مع ارتفاع الدولار بشكل عام.

ارتياح لعودة الاصلاحي شكري غانم لرئاسة المؤسسة الوطنية للنفط بليبيا ومخاوف من تقييد المحافظين لصلاحياته

الرباط – من توم فايفر:

شاع ارتياح بين المستثمرين الأجانب إزاء إعادة تعيين مسؤول مؤيد للاستثمار الغربي على رأس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إلا أن القلق من أن هيئة يسيطر عليها محافظون من الحرس القديم بدأت تقلص من سلطاته يحد من هذا الشعور بالارتياح.

وأعيد تعيين شكري غانم – وهو رئيس سابق للوزراء وإصلاحي بارز في الدولة العضو بمنظمة اوبك – رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط بعد اسابيع من تقارير أفادت بأنه استقال.

ولم تؤكد الحكومة الليبية أبدا تنحيه إلا أنها عينت مسؤولا تنفيذيا كبيرا كقائم بأعمال رئيس مجلس الإدارة وذلك بحسب موقعها على شبكة الانترنت.

وأبلغ غانم رويترز في 26 تشرين الاول/اكتوبر بأنه عاد إلى المنصب.

وأشرف غانم على عملية تشديد شروط عقود مع شركات نفط في ليبيا لكن مسؤولين تنفيذيين أجانب يقولون إن الترتيبات الجديدة سهلت التخطيط للمستقبل وعززت سمعة غانم كشريك ملائم في بلد دائما ما يصعب التكهن بتحركاته.

وأي علامة على أن ليبيا قد تغير أو تشدد قواعد الاستثمار ستكون أنباء سيئة لشركات كبرى مثل بي.بي واكسون موبيل وايني التي تضخ مليارات الدولارات في استثمارات في ليبيا بعد رفع العقوبات عنها.

وقال محللون إن غانم استقال لأن الحكومة الليبية أعاقت بيع شركة التنقيب عن النفط الكندية فيرينكس لشركة صينية من أجل شراء فيرينكس بأقل من سعر السوق.

وقال بن كاهيل مدير المخاطر البترولية لدى مؤسسة بي.اف. سي انرجي الاستشارية «رغم عودة غانم يبدو من الواضح أن رياح السياسة جاءت بعكس ما تشتهي شركات النفط العالمية الكبرى في العام الماضي وأن أصواتا أخرى في ليبيا ستشكل جزءا من المزيج السياسي».

ويأتي الشراء القسري لفيرينكس عقب سلسلة من الانتكاسات التي تنال من التفاؤل المبكر بشأن فرص الأعمال في ليبيا عقب انهاء العقوبات.

وأسست ليبيا مؤخرا المجلس الأعلى لشؤون الطاقة والذي يخضع لهيمنة محافظين مقربين من رئيس الوزراء البغدادي علي المحمودي فيما يشير إلى أن الحرس القديم الذي يتمتع بنفوذ قوي في ليبيا يحاول الحد من سلطات غانم.

ولا يزال النهج السياسي للمجلس غير واضح غير أنه إذا تبنى دورا نشطا في صنع القرار فقد يزيد من إبطاء الوتيرة البطيئة جدا بالفعل للموافقة على مشروعات الطاقة وهو الأمر الذي يصيب كثيرا من الشركات العالمية بالاحباط.

وقال جون هاملتون من نشرة افريكان انرجي «إذا سمح للمجلس بالوجود فعليا فسيضعف غانم الذي سيتعين عليه محاربته. لكن ربما لا يكون له أي وجود (فعلي)».

وربما يجد غانم في سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي حليفا قويا. وكان سيف الإسلام في صدارة الجهود لرفع العقوبات عن بلاده.

وأصبح سيف ثاني أقوى الشخصيات نفوذا في ليبيا الشهر الماضي بتعيينه منسقا لتجمع يضم القيادات القبلية والسياسية ورجال الأعمال حسبما ذكرت وسائل إعلام محلية.

غير أنه بدا أن احتمالات إصلاح الاقتصاد الليبي المركزي الذي تهيمن عليه الدولة يسير في اتجاه عكسي مطلع العام الحالي مع خفوت نجم سيف الإسلام وتنامي منزلة شقيقه معتصم وهو شخصية محافظة وله حلفاء أقوياء في الجيش.

وسلط الضوء على معتصم في نيسان/ابريل عندما زار الولايات المتحدة بوصفه مستشارا للأمن القومي الليبي وينظر إليه على أنه شخصية مؤثرة في المجلس الأعلى لشؤون الطاقة.

وسيف الإسلام معروف أكثر في الخارج غير أنه يتمتع بتأييد أقل بين النخبة الحاكمة التي تساعد في إبقاء والده في السلطة.

وقال هاملتون «وراء السؤال بشأن ما يمكن أن يفعله غانم يدور الجدل المعتاد بشأن التوجه السياسي الأساسي لليبيا».

وعدم اليقين مخيب للآمال بالنسبة للدول الأوروبية التي تأمل في أن تساعدها ليبيا – التي تملك أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في افريقيا – في تنويع مواردها من الطاقة بعيدا عن روسيا.

ولم تسفر تراخيص الاستكشاف التي منحت في جولات بعد رفع العقوبات عن اكتشافات كبرى تذكر كما أن تطوير مشروعات جديدة يسير ببطء.

وقال غانم مرارا إنه لا حاجة لعقد جولة جديدة لمنح تراخيص. ويعكس هذا التحفظ سياسة تبنتها عدة دول غنية بالنفط مؤخرا بهدف تعظيم الايرادات.

وقال حكيم دربوش من معهد اوكسفورد لدراسات الطاقة «لا يزال عدم اليقين قائم بشأن ما إذا كانت عودته ستترجم إلى تحسين لشروط الاستثمار لشركات النفط العالمية أم لا.. لاسيما فيما يخص أعمال التنقيب عن الغاز واستخراجه.

«غير أن كثيرا من الشركات الغربية تفضل أن يكون في المنصب نظرا لنهجه الأكثر مرونة تجاه الاستثمار الأجنبي».

شكري غانم

سعر النفط دون 76 دولارا مع زيادة المخزون

■ لندن ـ رويترز: هبطت اسعار النفط الخام الأمريكي دون 76 دولارا للبرميل يوم الجمعة مسجلة أدنى مستوى لها في قرابة شهر ومواصلة تراجعها بفعل مخاوف جديدة بشأن الطلب ظهرت على السطح بعد ان اظهر تقرير للحكومة الامريكية ان ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام زادت أكثر مما كان متوقعا الاسبوع الماضي. وفي الساعة 1436 بتوقيت غرينتش انخفض سعر الخام الأمريكي الخفيف في العقود الآجلة لشهر كانون الاول/ديسمبر 97 سنتا إلى 75.97 دولار للبرميل بعد انخفاضه أكثر من دولارين في الجلسة السابقة. ولامست الاسعار 75.73 دولار ادنى مستوى لها منذ منتصف تشرين الاول/اكتوبر.

وانخفض سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي 62 سنتا إلى 75.40 دولار للبرميل.

من جهة ثانية قال الرئيس التنفيذي لشركة توتال النفطية الفرنسية يوم الجمعة ان ضعف الطلب العالمي على النفط لا يبرر المستوى الحالي المرتفع لسعر الخام فوق 76 دولارا للبرميل.

واضاف كريستوف دو مارجري قائلا في حلقة نقاشية بجامعة كولومبيا في نيويورك يوم الخميس «سعر النفط الان ربما انه 70 دولارا أو 80 دولارا... وغدا ربما يكون 90 دولارا ... لكنني أقول لكم إذا نظرتم الى العرض والطلب فان السعر يجب ان يكون أقل من ذلك». وانخفض سعر النفط يوم الخميس بعد أن اعلنت إدارة معلومات الطاقة الذراع الإحصائية لوزارة الطاقة الأمريكية ارتفاع مخزونات الخام والمنتجات في اكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم أكثر من المتوقع في الأسبوع الماضي.

وقالت الادارة ان مخزونات الخام التجارية في الولايات المتحدة زادت 1.8 مليون برميل الى 337.7 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر مقارنة بتنبؤات المحللين بزيادة قدرها 600 ألف برميل.

واضافت الادارة ان طلب المصافي المحلية على النفط الخام هبط 145 ألف برميل يوميا الى 13.83 مليون ب–ي إذ هبط معدل تشغيل المصافي 0.7 نقطة مئوية الى 79.9 في المئة من طاقتها مقارنة مع تنبؤات بزيادة قدرها 0.2 نقطة مئوية. وكانت هذه أقل قراءة لمعدل تشغيل المصافي منذ الاسبوع المنتهي في 26 من ايلول/سبتمبر عام 2008 حينما بلغ 72.3 في المئة.

وقال التقرير ان واردات الخام زادت 530 الف برميل يوميا. واضاف التقرير ان مخزونات المقطرات التي تشمل الديزل وزيت التدفئة سجلت زيادة مفاجئة قدرها 300 الف برميل الى 167.7 مليون برميل الاسبوع الماضي مخالفة تنبؤات بهبوط قدره 700 الف برميل.

وارتفعت مخزونات البنزين 2.5 مليون برميل الى 210.8 مليون برميل مقارنة بتوقعات ببقائها دونما تغير. وقال محللون إن ارتفاع مخزونات الخام والبنزين الأمريكية ألقى الضوء على حقيقة ان الطلب مازال ضعيفا مع اقتراب فصل الشتاء في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

قطر تدعو الدول الخليجية لبحث جدوى استمرار ارتباط عملاتها بالدولار

■ الدوحة ـ رويترز: قال ابراهيم الابراهيم مستشار حاكم قطر انه يجب على الدول العربية الخليجية المنتجة للنفط ان يكون لديها استعداد أكبر لبحث جدوى ربط عملاتها بالدولار الامريكي الذي يزداد ضعفا.

واكتسبت هذه القضية قوة دافعة بعد تراجع الدولار الى أدنى مستوى في 15 شهرا وتحسن اسعار النفط الذي يساعد الاقتصاديات في خروج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم من الكساد الاقتصادي.

وقال ابراهيم الابراهيم لرويترز في مقابلة انه يعتقد ان هذه الدول يجب ان تكون أكثر استعدادا للتحدث بشأن اسعار عملاتها لان ما يحدث الان هو تراجع الدولار وهذا له تأثيره على اسعار العملات المرتبطة به.

وقطر –وهي من أكبر المستثمرين في العالم من خلال صندوق الثروة السيادية – جزء من اتحاد نقدي مزمع مع ثلاث دول عربية خليجية منها ثلاث دول تربط عملاتها بالدولار.

وفي حزيران/يونيو قال الابراهيم ان قطر وهي أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم يجب ان تعيد النظر في ربط عملتها بالدولار الامريكي وتنويع استثماراتها بعيدا عن الدولار الضعيف.

ودعا الى التخلي عن الربط في العام الماضي مع مواجهة البلاد لتضخم قياسي نتج في جانب منه عن الربط بالدولار واسعار النفط العالية القياسية.

وتربط الدول العربية الخليجية ماعدا الكويت عملاتها بالدولار وتستثمر بنوكها المركزية بشدة في اصول مقومة بالدولار.

ولا يرى الابراهيم ايضا تصميما في منظمة اوبك على تغيير الدولار كوحدة تسعير في صفقات النفط.

ونشطت مناقشات مستمرة منذ فترة طويلة بشأن العملة المستخدمة في صفقات السلع الأولية مرة اخرى في تشرين الاول/اكتوبر عندما قالت صحيفة بريطانية ان الصين واليابان وروسيا وفرنسا تجري محادثات سرية مع دول عربية خليجية لوقف استخدام الدولار في صفقات النفط.

ونفى ذلك كبار منتجي النفط في ذلك الوقت لكن ضعف الدولار أبقى على التساؤل بشأن ان كان يمكن ان يظل الدولار عملة الاحتياطي في العالم.

لكن وزير النفط القطري عبد الله العطية قال في تشرين الاول/اكتوبر ان النقاش مستمر بشأن استخدام الدولار الامريكي في تجارة النفط أو الانتقال الى سلة عملات.

النعيمي: السعودية ستزيد انتاج الغاز وسترفع القدرة التكريرية لمصافيها

■ بكين ـ رويترز: قال وزير النفط السعودي علي النعيمي يوم الجمعة ان انتاج السعودية من الغاز الطبيعي سيزيد بنسبة 40 في المئة بحلول عام 2014 ليصل إلى 4.5 مليار قدم مكعبة يوميا. ويشهد الطلب على الغاز في المملكة زيادة سريعة لتغذية قطاعي الطاقة والصناعة وسط طفرة اقتصادية اثارها صعود اسعار النفط بين عامي 2002 و2008. وينتج الغاز السعودي مصاحبا للنفط.

من جهة ثانية قال النعيمي إن استثمارات المملكة في قطاع التكرير ستضاعف طاقتها التكريرية في الداخل والخارج بحلول عام 2015.

وقال النعيمي في حديث أدلى به في جامعة بكين التي منحته درجة دكتوراة فخرية «إن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم تبني مصفاتين كبيرتين في الداخل بطاقة مجمعة 800 الف برميل يوميا. وأضاف ان هذا يأتي في إطار خطة استثمار بقيمة مئة مليار دولار تشمل زيادة الطاقة الانتاجية من النفط والغاز واقامة منشآت تكريرية في المملكة وخارجها.

وتابع النعيمي «بعد تحقيق المستوى المستهدف للطاقة الانتاجية للنفط الخام البالغ 12.5 مليون برميل يوميا في حزيران/يونيو 2009 فإننا نزيد انتاجنا من الغاز وطاقة المعالجة إلى 4.5 مليار قدم مكعب بحلول 2014 بزيادة 40 بالمئة عن مستواها الحالي».

وزاد الطلب السعودي على الغاز لتغذية قطاعات الكهرباء والصناعة مع ازدهار الاقتصاد المدفوع بارتفاع اسعار النفط في الفترة من 2002 إلى 2008.

وقبل وصوله الى بكين تفقد النعيمي مصفاة فوجيان التي تبلغ طاقتها 240 الف برميل يوميا في اقليم فوجيان في جنوب البلاد والتي تملك شركة ارامكو السعودية الحكومية حصة 25 فيها بالمشاركة مع سينوبك واكسون موبيل.

وجددت ارامكو محادثاتها مع سينوبك للاستثمار في مصفاة صينية جديدة في مدينة تشينغداو في شرق البلاد حسب مسؤولين من الشركتين.

والسعودية هي أكبر مورد للخام للصين وهي المسؤولة عن 20 بالمئة من اجمالي واردات الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم.

قطر ستزيد صادرات الغاز المسال للصين

■ دبي – رويترز: قالت قطر أكبر دولة في تصدير الغاز الطبيعي المسال في العالم يوم الجمعة انها وافقت على زيادة امداداتها من الغاز الطبيعي المسال الى الصين خمسة ملايين طن على الاقل سنويا ابتداء من اوائل العقد القادم.

ومن المقرر ان تقوم قطر للغاز المملوكة للدولة بتزويد شركة البترول البحري الوطنية الصينية بكميات اضافية قدرها ثلاثة ملايين طن من الغاز المسال سنويا ابتداء من عام 2013 وان تزيد مبيعاتها الى بتروتشاينا –وهي وحدة تابعة لشركة البترول الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي)– بمقدار مليوني طن في النصف الاول من العقد القادم.

ووقعت قطر اتفاقات طويلة الأجل مع الشركتين الصينيتين لتوريد ما مجموعه خمسة ملايين طن العام الماضي وبدأت منذ ذلك الحين تحويل شحنات الغاز المسال الى الصين في مواجهة ركود الطلب على الغاز المستورد في الولايات المتحدة.

ونقل عن وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية قوله في حفل افتتاح مكتب قطر للغاز في بكين «الصين اليوم هي محور البوصلة الجديدة للغاز الطبيعي المسال». وتعطش الصين الى الغاز المسال في سوق عالمية تبدو مترعة بالمعروض من الوقود حتى منتصف العقد القادم قد يساعد المصدرين مثل قطر على استمرار عمل خطوطها الانتاجية.

ومن المتوقع ان تنتج قطر من خلال شركتي الانتاج قطر للغاز ورأس غاز ما يصل الى 77 مليون طن سنويا من الغاز المسال بنهاية عام 2010.

وكانت شركة البترول البحري الوطنية الصينية وافقت في عام 2008 على شراء مليوني طن سنويا من قطر للغاز لمدة 25 عاما وتسلمت الشحنة الاولى الشهر الماضي. وقالت قطر للغاز في بيان الجمعة انه بالاضافة الى الثلاثة ملايين طن الاضافية سنويا التي اتفقت شركة البترول البحري الصينية على شرائها من عام 2013، فان الشركتين تدرسان توريد كمية اضافية قدرها مليونا طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال لتصل مشتريات الشركة الصينية من قطر للغاز الى سبعة ملايين طن سنويا.

وكانت شركة البترول الوطنية الصينية وافقت من قبل على شراء ثلاثة ملايين طن سنويا بعقد طويل الأجل مع قطر للغاز قبل توقيع مذكرة التفاهم الجديدة لشراء المزيد.

بترونت الهندية تتوقع استقبال المزيد من شحنات الغاز القطري

■ نيودلهي ـ رويترز: قال المدير المالي لشركة بترونت الهندية للغاز الطبيعي المسال يوم الجمعة إنها تتوقع وصول أول شحنة من زيادة بنسبة 50 في المئة في وارداتها من الغاز المسال بعقود آجلة من شركة راس غاز القطرية في مطلع كانون الثاني/يناير.

وتستورد بترونت حاليا خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من راس غاز بموجب اتفاق طويل الأجل ومن المقرر أن ترتفع الواردات إلى 7.5 مليون طن بدءا من الربع الأخير من 2009.

وقال أميتافا سينجوبتا لرويترز في مقابلة عبر الهاتف من كوتشي «سفينتنا الجديدة الثالثة .. اسيم .. ستجلب الشحنة الأولى من الكميات الإضافية في الثالث من يناير. ستبدأ من قطر في نهاية كانون الاول/ديسمبر».

وكانت الشركة قد توقعت في وقت سابق بدء الامدادات الإضافية بنهاية تشرين الثاني/نوفمبر.

وبدأت قطر تشغيل ثلاث منشآت جديدة لانتاج الغاز الطبيعي المسال هذا العام طاقة كل منها 7.8 مليون طن سنويا ومن المقرر إنجاز منشأة أخرى بنهاية العام. وستضاعف المنشآت الأربع الطاقة الانتاجية في 2008 والبالغة 31 مليون طن.

وقال سينجوبتا إن بترونت ستخفض مشترياتها الفورية بدءا من آذار/مارس حيث تأمل بنهاية فبراير شباط في توقيع اتفاق لمدة ثلاث سنوات مع شركات عالمية لشراء 1.5 مليون طن سنويا لشركة انتاج الكهرباء براجاتي باور.

وتدير بترونت مرفأ لإعادة الغاز الطبيعي المسال إلى حالته الغازية بطاقة عشرة ملايين طن في باهيج بولاية جوجارات بغرب البلاد.

ووقعت بترونت في اغسطس اب اتفاقا مع اكسون موبيل لشراء 1.5 مليون طن من الغاز المسال سنويا لمدة 20 عاما من مشروع جورجون في استراليا من المقرر تحويلها إلى غاز في مرفأ كوتشي الجديد التابع لبترونت في جنوب الهند.

ويتوقع بدء تشغيل المرفأ الذي ستبلغ طاقته 2.5 مليون طن سنويا في عام 2012.

شركة دبي وعدن لتطوير الموانئ تستثمر 850 مليون دولار لتطوير ميناءي عدن

■ عدن ـ رويترز: قال عبد الله احمد بقشان رئيس مجلس إدارة شركة دبي وعدن لتطوير الموانئ ان الشركة شرعت فور توليها عملها كمشغل دولي لميناءي عدن القديم والجديد للحاويات أواخر العام الماضي في تنفيذ خطة توسيع وتطوير للميناء ومحطة الحاويات على مرحلتين بتكلفة إجمالية تبلغ 850 مليون دولار.

وأضاف في مقابلة مع رويترز على هامش المؤتمر الاستثماري الاقتصادي الذي اختتم أعماله في عدن يوم الخميس تحت شعار «عدن بوابة اليمن للعالم» ان المرحلة الأولى من الخطة البالغ تكلفتها 200 مليون دولار تتضمن توسيع مساحة خزن الحاويات من 540 ألف حاوية إلى 940 ألف حاوية.

واضاف قوله ان المرحلة الاولى تشمل أيضا توسعة الرصيف القائم من 700 متر إلى 1100 متر بهدف رفع الطاقة الاستيعابية لمحطة الحاويات إلى 1.5 مليون حاوية في نهاية 2013.

وشركة دبي وعدن لتطوير الموانئ المحدودة هي شركة مشتركة بين الحكومة اليمنية وهيئة موانئ دبي العالمية أنشئت لتطوير وتشغيل ميناء عدن الجديد للحاويات وميناء عدن القديم بنسبة 50 بالمئة لكل طرف وتم التوقيع على اتفاقية تأسيس الشركة في تموز/يوليو العام الماضي وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2008 بدأت الشركة أعمالها كمشغل ومطور للميناء والمحطة.

وأشار بقشان إلى ان فريقا هندسيا من الشركة استكمل في الآونة الأخيرة في عدن إعداد التصاميم الهندسية لأعمال التوسعة وتعميق الميناء إلى 17 مترا.

وقال ان الشركة في إطار المرحلة الأولى تعاقدت على شراء وتركيب رافعات جسرية ومعدات متحركة جديدة لمناولة الحاويات إضافة إلى تركيب منظومة إلكترونية متكاملة للتشغيل في محطة الحاويات. وقال ان 150 قاطرة جديدة ستصل قريبا إلى محطة الحاويات.

وزير ياباني ينتقد البنك المركزي بشأن تحليلاته الاقتصادية

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير البنوك الياباني شيزوكا كامي يوم الجمعة إن بنك اليابان المركزي يبدو ضعيفا بعض الشيء في تحليل الأوضاع الاقتصادية بشكل أبعد مما تشير إليه الاحصاءات.

ورغم الضغوط الحكومية صوت بنك اليابان المركزي الشهر الماضي لوقف شراء الأوراق التجارية في كانون الاول/ديسمبر مشيرا إلى تحسن أوضاع الائتمان بما يكفي لحمله على التخلص تدريجيا منها ومن إجراءات أخرى استحدثها لمواجهة الأزمة المالية العالمية.

وقالت صحيفة (نيكاي) الاقتصادية يوم الجمعة إن الحكومة ستواصل برنامج شراء الأوراق التجارية حتى آذار/مارس أو ما بعده خشية مخاطر تعرض الاقتصاد لركود آخر. وأبلغ كامي مؤتمرا صحافيا عقب اجتماع حكومي «يجب أن يكون بنك اليابان قادرا على ملاحظة الظروف الاقتصادية الضمنية. يجب أن يمتلك القدرة على رؤية ما وراء الاحصاءات .. لكنه يبدو ضعيفا في ذلك بعض الشيء».

وتعرض البنك قبل قراره الشهر الماضي لضغوط من بعض الوزراء من بينهم كامي عبروا عن قلقهم من أن السحب السريع للاجراءات الطارئة لدعم تمويل الشركات من شأنه أن يضر الاقتصاد الهش والذي بدأ بالكاد الخروج من أسوأ ركود في 60 عاما.

وانتقد بعض الوزراء أيضا توقعات البنك المركزي للاقتصاد بوصفها مفرطة في التفاؤل.

وقال وزير المالية هيروهيسا فوجي في مؤتمر صحافي منفصل يوم الجمعة إنه لا علم له بخطة لبنك التنمية الياباني المدعوم من الحكومة لتمديد شراء الأوراق التجارية.

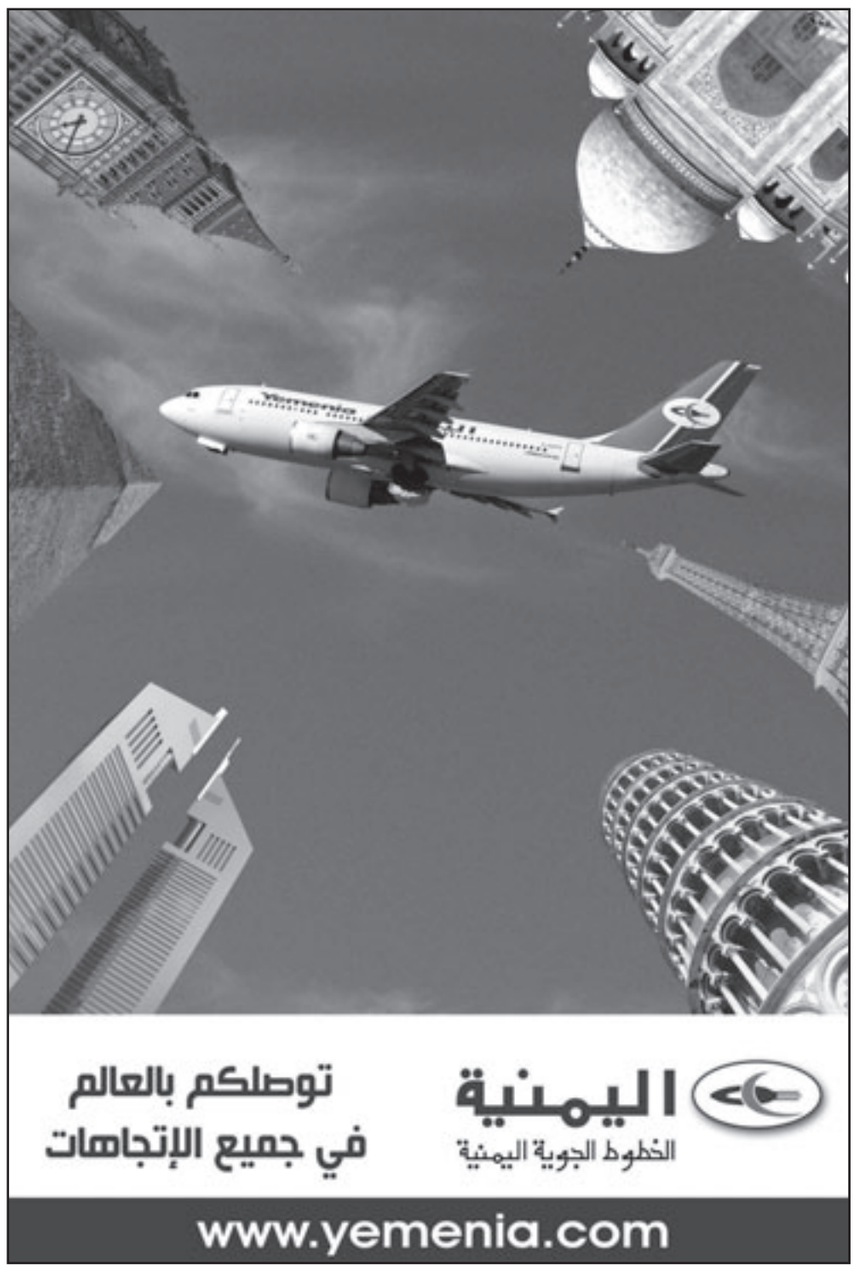

ستبحث مخاطر شراء دول عربية وآسيوية غنية اراض شاسعة بأفريقيا

الفاو تنظم قمة حول مأساة مليار جائع بغياب قادة الدول الغنية

■ روما ـ ا ف ب – يو بي أي: يبحث اكثر من ستين رئيس دولة وحكومة بين يومي الاثنين والاربعاء في «المأساة الهائلة» لمليار شخص يعانون من الجوع في قمة تنظمها منظمة الاغذية والزراعة (فاو) في روما في غياب كل قادة بلدان مجموعة الثماني تقريبا.

واكد مدير الفاو جاك ضيوف ان «الانتصار في معركة الفقر ممكن» داعيا العالم الى زيادة الانتاج الزراعي بنسبة سبعين بالمئة لتأمين الغذاء لاكثر من تسعة مليار شخص بحلول 2050.

وبينما تجاوز عدد الجائعين في العالم المليار شخص هذه السنة، دعا ضيوف الدول الى قطع «وعود عملية» في روما وقال ان الاستثمارات الضرورية لقطاع الزراعة تبلغ 44 مليار دولار مقابل ثمانية مليارات حاليا.

ولتبرهن على ان القضاء على الجوع ليس وهما، تقترح المنظمة اتباع الوسائل التي طبقتها دول تمكنت من خفض عدد الذين يعانون من نقص التغذية منذ التسعينات. وذكرت في تقرير بعنوان «دول بعكس التيار» 16 بلدا –بينها ارمينيا والبرازيل ونيجيريا وفيتنام والجزائر ومالاوي وتركيا– نجحت او تسير في طريق خفض عدد الجائعين بمقدار النصف بحلول 2015. ومن عوامل النجاح تذكر الفاو بيئة ملائمة للنمو واستثمار يستهدف بشكل خاص سكان الارياف المحرومين وتخطيط على الامد الطويل.

ولتوعية الرأي العام اطلقت المنظمة عريضة على الانترنت (وان بليون هانغري.اورغ) ودعت العالم الى الصيام يوم السبت او الاحد تضامنا مع الذين يعانون من الجوع. وينتظر مشاركة ستين رئيس دولة وحكومة في هذه القمة حول الامن الغذائي، بينهم الامين العام للامم المتحدة بان كي مون والبابا بنديكتوس السادس عشر الى جانب الرئيس البرازيلي ايناسيو لولا دا سيلفا وقادة من اميركا الجنوبية وافريقيا. كما ستحضر القمة شخصيات مثيرة للجدل مثل رئيس زيمبابوي روبرت موغابي.

لكن المنظمات غير الحكومية المجتمعة في منتدى المجتمع المدني الذي يعقد على هامش القمة بدت مشككة في اهمية الحدث. وعبرت منظمة اطباء بلا حدود عن اسفها لغياب قادة مجموعة الثماني باستثناء رئيس الحكومة الايطالي سيلفيو برلوسكوني. وقال دانيال بيرمان المسؤول في المنظمة ان «نية الرؤساء عدم حضور القمة مأساة»، مذكرا بان الدول الصناعية الثماني الكبرى وعدت في تموز/يوليو بتخصيص عشرين مليار دولار على ثلاث سنوات للزراعة.

وانتقدت المنظمتان المتخصصتان بمساعدات التنمية آكشن ايد واوكسفام مسبقا القمة التي قالتا انها «يمكن ان تبدد مزيدا من الاموال والوقت».

وقال فرانسيسكو سارمنتو من آكشن ايد ان الاعلان الذي سيوقع في روما «لا يؤدي سوى الى تكرار اسفاف قديم. يجب خفض الجوع بمقدار النصف بحلول 2015 لكن الوثيقة لا تتحدث عن اي مورد من اجل التوصل الى ذلك». واضاف «لا يمكن الوعود ان تغذي الفقراء».

ودانت اوكسفام ايضا ميل الكثير من الدول الغنية الى «تشجيع استخدام الاسمدة الكيميائية وتقنيات جديدة وخصوصا في افريقيا» بدلا من «تشجيع التنمية المستدامة والزراعة البيئية».

ومن المقرر ان تبحث قمة الفاو قضية شراء دول شرق أوسطية وآسيوية غنية لأراض شاسعة في أفريقيا بطريقة سرية، ما قد يساهم في تفاقم الأزمة في القارة الأكثر جوعاً في العالم.

وأفادت التقارير أن دولا ومستثمرين أجانب اشتروا 50 مليون فدان من الأراضي الزراعية في أفريقيا في السنتين الأخيرتين على حساب صغار الملاك الأفريقيين.

وقال نائب مدير عام الفاو ديفيد هاليم «في أسوأ الأحوال من العدل أن نقول أننا نشهد استعماراً جديداً». وتشكل مساحة الأراضي التي تم الاستحواذ عليها حوالي 10 % من المساحات الزراعية في أفريقيا. وفي السنتين الأخيرتين اشترت كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر والصين والهند والكويت وكوريا الجنوبية مساحات شاسعة في أفريقيا.

وتعاني دول الخليج من نقص في المساحات الزراعية وتضطر لاستيراد كميات كبيرة من الغذاء لإطعام سكانها المتزايدين، وهي تشتري تلك الأراضي بهدف تأمين الغذاء لشعوبها وسط ارتفاع أسعار الغذاء والشح الغذائي الذي قد يهدد العالم في المستقبل.

كما عقدت هذه الصفقات التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات مع حكومات أفريقية فاسدة لا تتمتع بالشفافية. وتنوي المملكة العربية السعودية تأسيس سلسلة من الأراضي الزراعية على مساحة 240 ألف فدان ونقل الطعام مباشرة إلى أراضيها، في حين اشترت الإمارات 70 ألف فدان من الأراضي السودانية واشترت الصين 6 ملايين فدان من أراضي الكونغو لإنشاء أكبر مزرعة لزيت النخيل في العالم. وأعلنت الفاو أنه بحلول عام 2050، حين يصل عدد سكان العالم إلى 9 مليارات، أي بزيادة 3 مليارات عن العدد الحالي، يتعين أن يرتفع الإنتاج العالمي للغذاء بنسبة 70 %.

ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان القارة الأفريقية التي تضم أفقر دول في العالم ليزيد مليار نسمة خلال تلك الفترة، ويتطلب إطعام كل أولئك الأشخاص استثمار 83 مليار دولار سنوياً خلال السنوات الأربعين المقبلة لزيادة مساحة الأراضي المزروعة وإنتاج الطعام.

واقترح البنك الدولي والامم المتحدة صياغة ميثاق سلوكي سيمنح فقراء أفريقيا الذين يتضررون من شراء الأراضي، صوتاً مسموعاً بشأن عمليات شراء الأراضي وليس الاكتفاء بالاستماع إلى الحكومات.

في حين أبدى أليكس ويجيراتنا من مؤسسة «أكشن أيد» التي تتخذ من المملكة المتحدة مركزاً لها أن الميثاق السلوكي لن يكون كافياً لضمان حقوق صغار المزارعين الأفريقيين في وجه ملوك وأمراء الخليج والشركات الكبرى، أو حتى لكشف السرية التي تحوم حول هذه الصفقات.

سفار كابيتال الاماراتية تستعد لإطلاق صندوق للاستثمار الخاص بالشرق الأوسط

■ لندن ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة سفار كابيتال ومقرها دبي إن الشركة تستعد لتدشين صندوق للتملك الخاص يركز على شركات الخدمات المالية في الشرق الأوسط للاستفادة من تحسن التوقعات في القطاع.

وقال مشعل العصيمي لرويترز «الحالة العامة للقطاع على ما يرام». وأضاف «الحكومات والجهات التنظيمية مؤيدة بقوة لتنشيط البنوك. هناك مجالات محددة تنطوي على طلب هائل مكبوت .. فمثلا القروض العقارية ليست مطورة».

وبدأت البنوك تحجم عن الاقراض في الشرق الأوسط في وقت سابق هذا العام بعدما قالت مجموعتا سعد وأحمد حمد القصيبي واخوانه السعوديتان المتعثرتان إنهما ستعيدان هيكلة ديون.

وقال العصيمي «لاحظنا مؤشرات على حدوث تغير .. لاسيما بعد الصيف. لا تزال البنوك حذرة بشدة .. تريد رؤية شركات مالية جادة». وأضاف أن الصندوق سيبدأ برأسمال أولي 15 مليون دولار لكنه يتطلع لأن تبلغ الاصول تحت إدارته 150 مليون دولار.

والصندوق هو الأول الذي تطلقه سفار المتخصصة في شراء حصص في شركات خدمات مالية في المنطقة.

ويتزايد الاقبال على الاستثمار الخاص في الأسواق الرئيسية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا مع سعي المستثمرين مجددا وراء العائد في ظل أسعار الفائدة المنخفضة في العالم.

وقالت شركة ابوظبي للاستثمار المملوكة للدولة الشهر الماضي إنها تخطط لانشاء صندوق للاستثمار الخاص يركز على شركات الدعم اللوجستي.

وقال العصيمي إن صندوق سفار للبنية التحتية للخدمات المالية سيركز على الشركات الأصغر في مرحلة مبكرة من التطوير وليس على استثمارات خاصة في شركات في مرحلة ما قبل الطرح العام الأولي. واضاف أن مستثمرين دوليين يبدون اهتماما بالصندوق لكن غالبية المستثمرين سيكونون من الشرق الأوسط.

صعود اليورو أمام الدولار بعد بيانات النمو بمنطقة اليورو

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر الدولار يوم الجمعة مبددا بعضا من مكاسبه يوم في حين تدعم سعر اليورو من بيانات أظهرت ان منطقة اليورو خرجت من الكساد في الربع الثالث.

وعادت منطقة اليورو للنمو في الاشهر الثلاثة حتى نهاية آذار/مارس رغم ان ارتفاع النمو بنسبة 0.4 بالمئة في الاشهر الثلاثة جاء أقل من المتوقع بعد أن جاء النمو في أكبر ثلاثة اقتصادات في المنطقة أقل من المتوقع.

واستفاد اليورو كذلك من تراجع الدولار الذي بدد بعضا من مكاسبه التي حققها بالمعاملات المبكرة بعد عمليات بيع لجني الأرباح من عملات يعتقد انها تنطوي على مخاطر مع اعتقاد أغلب المتعاملين بان اتجاه الدولار للهبوط مستمر.

وفي معاملات قبل ظهر الجمعة ارتفع سعر اليورو 0.2 بالمئة إلى 1.4872 دولار. ونزل اليورو بنسبة واحد بالمئة يوم الخميس متعرضا لضغوط مع ارتفاع الدولار بشكل عام.

ونزل مؤشر الدولار الذي يقيس سعره أمام ست عملات رئيسية 0.2 بالمئة إلى 75.44 بعد ارتفاعه إلى 75.767 يوم.

ونزل الدولار أمام الين بنسبة 0.6 بالمئة إلى 89.80 ين.

أوروبا تخرج من دائرة الركود بفضل قوة نمو الاقتصاد الألماني

■ برلين ـ روما – د ب أ – رويترز: كشفت بيانات صدرت يوم الجمعة أن منطقة اليورو تعافت من الركود خلال الربع الثالث من العام الجاري بعد أن بدأت نذر عملية التعافي من أشد فترة تباطؤ اقتصادي منذ عقود في الظهور ببطء.

وقال مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) إن منطقة اليورو التي تضم 16 دولة سجلت نموا نسبته 0.4 % في الأشهر الثلاثة حتى نهاية أيلول/سبتمبر.

جاء ذلك بعد أن أخفقت المنطقة، بفارق ضئيل، في التعافي من الركود خلال الربع الثاني من العام.

في المقابل نمت اقتصادات الاتحاد الأوروبي بكامله (27 دولة) بنسبة أقل بلغت 0.2 %.

ويضع انتعاش اقتصاد منطقة اليورو حدا لخمسة فصول متتالية من الانكماش.

وقال مارتن فان فلايت المحلل الاقتصادي في مصرف آي.إن.جي إن «أسوأ موجة ركود تشهدها دول منطقة اليورو منذ الحرب العالمية الثانية انتهت رسميا ولكن للأسف فإن الكثير من الأشخاص والشركات سيظلون يعيشون أجواء الركود لفترة من الوقت». ورغم تسجيل معدل نمو قدره 0.6 بالمئة فإن الناتج الصناعي لمنطقة اليورو سجل بالفترة المعنية انكماشا نسبته 4.1 % من إجمالي الناتج المحلي في حين بلغ معدل الانكماش السنوي لدول الاتحاد الأوروبي ككل 4.3 % خلال الفترة نفسها.

وكان الاقتصادان الامريكي والياباني، اكبر اقتصادين في العالم، عادا بالفعل إلى طريق التعافي.

تجدر الإشارة إلى أن الاقتصاد الالماني كان قاطرة الانتعاش الاقتصادي لمنطقة اليورو، فقد حقق اكبر اقتصادات القارة الاوروبية نموا نسبته 0.7 % في الربع الثالث من العام.

وسجلت إيطاليا أول نمو ربع سنوي لها منذ عام حيث ذكر مكتب الإحصاء الإيطالي أن الاقتصاد حقق خلال الربع الثالث من العام الحالي نموا بمعدل 0.6 % من إجمالي الناتج المحلي وحقق اقتصاد فرنسا نموا بمعدل 0.3 % خلال الفترة نفسها.

وتشكل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا سويا حوالي ثلثي الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو ككل.

ولكن وفي إشارة إلى هشاشة التعافي الحالي فإن معدل النمو في كل من فرنسا وإيطاليا جاء عند أدنى مستوى للتوقعات. فقد كان الخبراء يتوقعون نمو الاقتصاد الإيطالي بنسبة 0.8 % والاقتصاد الفرنسي بنسبة 0.6 % من إجمالي الناتج المحلي.

وسجل الاقتصاد الفرنسي خلال الربع الثالث من العام الحالي انكماشا سنويا بمعدل 2.4 % في حين سجل الاقتصاد الإيطالي انكماشا سنويا بنسبة 4.6 %.

في الوقت نفسه استمر الاقتصادان البريطاني والأسباني داخل دائرة الركود خلال الربع الثالث من العام الحالي حيث انكمش الاقتصاد البريطاني بنسبة 0.4 % والأسباني بنسبة 0.3 % مقارنة بالربع الثاني من العام.

على صعيد آخر قال كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي يوم الجمعة إن الاقتصاد الأوروبي يحقق أداء أقوى من المتوقع لكن الشكوك مازالت قائمة بشأن مدى استمرارية النمو.

وقال أوليفيه بلانشار انه لم تعد هناك مخاطر تتعلق بكارثة اقتصادية عالمية لكن النمو العالمي مازال بطيئا والبطالة ترتفع والوضع المالي لبعض الدول مازال «صعبا للغاية».

وأبلغ رويترز «أداء أوروبا افضل من التوقعات. ولكن السؤال المطروح يتعلق بمدى استمرارية ذلك... يبدو ان الفصول القليلة المقبلة ستأتي أفضل مما كنا نتوقع قبل بضعة أشهر فقط».

الصادرات والاستثمارات تدعمان انتعاش ألمانيا

■ برلين ـ رويترز: قال مكتب الاحصاءات الاتحادي الألماني يوم الجمعة إن النمو الاقتصادي تسارع في الربع الثالث مع ارتفاع الصادرات والاستثمارات في قطاعات المعدات والانشاءات.

وأظهرت بيانات أولية نمو الناتج المحلي الاجمالي 0.8 بالمئة غير ان النمو في الربع السابق جرى تعديله بالرفع إلى 0.4 بالمئة. وقال المكتب إن الاستهلاك الشخصي كان يمثل عقبة أمام النمو لكن ارتفاع الواردات كان دليلا على ان الشركات تزيد مخزوناتها.

وأظهرت البيانات ان الاقتصاد انكمش بمعدل سنوي 4.7 بالمئة في الربع الثالث بعد انكماشه بمعدل سبعة بالمئة في الفترة من نيسان/ابريل إلى حزيران/يونيو.

وتتوقع الحكومة ان ينكمش الاقتصاد بمعدل خمسة بالمئة هذا العام لكن مسؤولا باروزا قال لرويترز يوم الثلاثاء الماضي إن انتعاشا أكبر من المتوقع في النصف الثاني من العام يشير إلى ان توقعات الحكومة قد تكون متشائمة بدرجة كبيرة.

واستفادت المانيا أكبر مصدر للسلع في العالم العام الماضي من برامج التحفيز العالمية. وحقق الانتاج الصناعي أكبر مكاسب فصلية منذ الوحدة الألمانية عام 1990 في ايلول/سبتمبر الماضي وارتفعت الصادرات للمرة الرابعة في خمسة أشهر.

وزيرة الاقتصاد تدعو الشركات الفرنسية لاتخاذ موقع لها بآسيا التي «ستقود النهوض»

■ سنغافورة ـ ا ف ب: اعلنت وزير الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد الجمعة في سنغافورة انه من الاساسي ان تتخذ الشركات الفرنسية «موقعا لها في اسيا» التي «ستقود» النهوض الاقتصادي في السنوات المقبلة.

وقالت لاغارد ردا على اسئلة وكالة فرانس برس في ختام زيارة الى ماليزيا وسنغافورة «يجب بالتأكيد ان يتوجه اقتصادنا وشركاتنا نحو الشرق. اسيا ستقود النمو الاقتصادي العالمي».

واضافت الوزيرة الفرنسية «بات لدينا ميل للنظر نحو الغرب. ينبغي الا نترك مواقعنا لكن يتعين على الشركات ان تتخذ مواقع لها في اسيا».

ولهذا السبب «نرافق» الشركات، كما اوضحت لاغارد التي اشارت الى زيارة رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون الى فيتنام وزيارته الاخيرة الى الصين برفقة وفد كبير من رجال الاعمال.

وقالت لاغارد ان على فرنسا ان تعتمد على «صورتها في مجال الجودة» و«مزيج التكنولوجيا واللباقة» التي تملكها في اسيا.

وعبرت الوزيرة الفرنسية عن ارتياحها لوجود «400 شركة فرنسية تنشط في سنغافورة» في قطاعات متنوعة جدا، من الصناعات الدفاعية الى الكماليات.

وخلال زيارتها، وقعت لاغارد مع ماليزيا وسنغافورة اتفاقيات ضرائبية تسهل نقل المعلومات بين ادارات الضرائب.

وهذه الاتفاقية الثانية عشرة التي توقعها سنغافورة مما يسمح بسحب هذا الموقع المالي القوي في اسيا من «اللائحة الرمادية» للجنات الضريبية التي وضعتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

وبهدف اعلان نظافتها، يتوجب على اي دولة ان تبرم 12 اتفاقية مطابقة للقواعد التي وضعتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في مكافحة الاحتيال والتهرب الضريبي.

تغريم ست شركات تأمين أسبانية 180 مليون دولار لتثبيتها الأسعار

■ مدريد ـ د ب أ: قالت لجنة المنافسة الوطنية الأسبانية يوم الجمعة إنها فرضت غرامات على ست شركات تأمين كبرى بقيمة بلغ إجمالها 120 مليون يورو (180 مليون دولار) في أكبر غرامة على الإطلاق لانتهاك قواعد المنافسة في البلاد.

وعوقبت كل من «مابفري» و«أسيفا» و«كاسير» الأسبانية وكذلك «سويس ري» السويسرية و«ميونيخ ري» الألمانية و«سكور» الفرنسية لإنشائها تكتل على مدى طويل بهدف تثبيت الأسعار الأمر الذي أثر سلبا على السوق بأكمله لقطاع التأمين على العقارات الإلزامي.

وقالت اللجنة إن الشركات توصلت إلى اتفاق بشأن الحد الأدنى للأسعار التي حددتها في وثيقة عام 2001 في ظل بدء ازدهار سوق العقارات في أسبانيا. واستمر هذا التكتل حتى عام 2007.

وأضافت اللجنة أن الشركات كانت تضغط وتقاطع أي جهة لا تريد أن تحترم الحد الأدنى للأسعار إلى درجة فسخ التعاقدات التجارية التي وقعتها بالفعل.

وأثر هذا التكتل سلبا على التأمين الإلزامي الذي يغطي العيوب والأضرار المحتملة في المبانئ الجديدة لمدة عشر سنوات ونتيجة لذلك ارتفعت أسعار الإسكان.

وتم تغريم «أسيفا» بغرامة قدرها 27.8 مليون يورو و«سويس ري» بغرامة قيمتها 22.6 مليون يورو و«مابفري» 21.6 مليونا و«سكور» 18.6 مليونا و«ميونيخ ري» 15.9 مليونا و«كاسير» 14.2 مليون يورو.

وزير ياباني ينتقد البنك المركزي بشأن تحليلاته الاقتصادية

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير البنوك الياباني شيزوكا كامي يوم الجمعة إن بنك اليابان المركزي يبدو ضعيفا بعض الشيء في تحليل الأوضاع الاقتصادية بشكل أبعد مما تشير إليه الاحصاءات.

ورغم الضغوط الحكومية صوت بنك اليابان المركزي الشهر الماضي لوقف شراء الأوراق التجارية في كانون الاول/ديسمبر مشيرا إلى تحسن أوضاع الائتمان بما يكفي لحمله على التخلص تدريجيا منها ومن إجراءات أخرى استحدثها لمواجهة الأزمة المالية العالمية.

وقالت صحيفة (نيكاي) الاقتصادية يوم الجمعة إن الحكومة ستواصل برنامج شراء الأوراق التجارية حتى آذار/مارس أو ما بعده خشية مخاطر تعرض الاقتصاد لركود آخر.

وأبلغ كامي مؤتمرا صحافيا عقب اجتماع حكومي «يجب أن يكون بنك اليابان قادرا على ملاحظة الظروف الاقتصادية الضمنية. يجب أن يمتلك القدرة على رؤية ما وراء الاحصاءات .. لكنه يبدو ضعيفا في ذلك بعض الشيء».

وتعرض البنك قبل قراره الشهر الماضي لضغوط من بعض الوزراء من بينهم كامي عبروا عن قلقهم من أن السحب السريع للاجراءات الطارئة لدعم تمويل الشركات من شأنه أن يضر الاقتصاد الهش والذي بدأ بالكاد الخروج من أسوأ ركود في 60 عاما.

وانتقد بعض الوزراء أيضا توقعات البنك المركزي للاقتصاد بوصفها مفرطة في التفاؤل.

وقال وزير المالية هيروهيسا فوجي في مؤتمر صحافي منفصل يوم الجمعة إنه لا علم له بخطة لبنك التنمية الياباني المدعوم من الحكومة لتمديد شراء الأوراق التجارية.

الصين تعتزم زيادة الطلب المحلي لمواجهة الأزمة العالمية

صبايا صغيرات حول السيارة التي تقل الرئيس الصيني هو جنتاو وزوجته لدى وصولهما الى مقر اجتماع منتدي ابيك

■ سنغافورة ـ د ب أ: قال الرئيس الصيني هو جينتاو يوم الجمعة إن بلاده ستعمل على تحسين مستوى معيشة مواطنيها بهدف تحفيز الإنفاق العام وتعزيز الطلب المحلي من أجل مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية.

وقال الرئيس الصيني لكبار رجال الأعمال خلال القمة السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أبيك) «ينصب تركيزنا في مواجهة الأزمة على تعزيز الطلب المحلي، خاصة الطلب الاستهلاكي».

وقال إننا «نبذل ما بوسعنا من جهود للتعامل مع القضايا ذات الصلة بالمصالح المباشرة للمواطنين» مضيفا أن بلاده، على وجه الخصوص، كثفت جهودها لتحسين شبكة الضمان الاجتماعي وعززت، بشكل كبير، امتيازات الضمان الاجتماعي.

وأوضح هو ان «ما قمنا به لم يكن فقط زيادة الاستثمارات وإطلاق إمكانات الاستهلاك العام، ولكن أيضا وضع التطور الاقتصادي للصين على المدى البعيد، على أرض صلبة».

وقال الرئيس الصيني إن «الصين ستعمل على تعزيز الطلب المحلي، وتوسيع السوق المحلية، وتشجيع النمو المتوازن للطلب المحلي والخارجي».

وحث هو اقتصادات العالم على «تحويل الأزمة إلى فرصة» من خلال إصلاح النظام المالي الدولي. لكن الرئيس الصيني اعتبر ان الاقتصاد العالمي «لا يزال يواجه حالات عدة من الغموض وعوامل تهز الاستقرار».

وتسلك الصين طريق الخروج من الازمة مع هدف تحقيق نمو بنسبة 8 % للعام 2009 بعدما اطلقت خطة نهوض اقتصادي ترتكز خصوصا على الاستثمارات وتصل قيمتها الى 400 مليار يورو على مدى عامين. من جهة ثانية نقلت وسائل الإعلام الصينية الحكومية عن اقتصادي حكومي بارز قوله إن معدل النمو السنوي قد يبلغ عشرة بالمئة في الربع الأخير من العام مع انتعاش الاقتصاد بدرجة تفوق التوقعات ليبلغ معدل النمو في العام بكامله 8.3 بالمئة. وقال فان جيان بينغ كبير الاقتصاديين في مركز المعلومات الحكومي إن النمو الاقتصادي في العام المقبل سيتجاوز بالتأكيد مستوى ثمانية بالمئة لكن من المستبعد أن يشكل مخاطر تضخمية وان مؤشر أسعار المستهلكين من المتوقع ان يرتفع 2.5 بالمئة.

وانتعش النمو الصيني على مدار العام مدعوما بالانفاق الحكومي في إطار خطة تحفيز فارتفع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثالث إلى 8.9 بالمئة من 7.9 بالمئة في الربع الثاني و6.1 بالمئة في الربع الأول مما طمأن الصين بشأن تحقيق مستوى نمو يبلغ ثمانية بالمئة في العام بكامله.

ورفع البنك الدولي الاسبوع الماضي توقعاته للنمو الصيني هذا العام إلى 8.4 بالمئة من 7.2 في توقعات سابقة وتوقع نموا بمعدل 8.7 بالمئة في العام المقبل.

منتدى ابيك يحذر من عقبات في طريق الانتعاش

رئيس صندوق النقد يستبعد انكماشا اميركيا جديدا

■ سنغافورة ـ وكالات الانباء: استبعد المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس– كان تعرض الولايات المتحدة لانكماش اقتصادي جديد، مؤكدا ان الاقتصاد العالمي يسجل نموا بطيئا، في حين اشارت تقديرات المكتب الاوروبي للاحصاء الى خروج منطقة اليورو في الفصل الثالث من اسوأ انكماش اقتصادي تشهده منذ 60 عاما.

جاء ذلك فيما حذر زعماء العالم يوم الجمعة من عقبات في طريق الانتعاش الاقتصادي العالمي بما في ذلك البطالة الجماعية في الدول الغنية وفقاعات الاصول والميل نحو الحمائية.

وقال ستروس–كان انه من المستبعد دخول الولايات المتحدة في انكماش جديد عند انتهاء خطة التحفيز الاقتصادي. الا انه قال ان الاقتصاد العالمي سيجد صعوبات لكي يصل الى مستويات النمو التي سبقت الازمة.

ويتوقع رئيس صندوق النقد ارتفاع قيمة العملات الآسيوية امام الدولار في إطار إعادة رسم خريطة ميزان القوة للاقتصاد العالمي بعد أن تحولت اقتصادات كبرى مثل الصين نحو تعزيز الطلب المحلي كقاطرة للنمو بدلا من الاعتماد على التصدير والاستهلاك الأمريكي.

وأضاف «نصيحتي هي عدم عرقلة ارتفاع قيمة العملات فترة طويلة باعتبارها جزء من إعادة رسم خريطة ميزان القوة». وقال إن ارتفاع قيمة العملة الصينية سوف يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية لدى الأسر الصينية وزيادة حصة العمالة في عائدات النمو الاقتصادي ودعم إعادة توجيه الاستثمار.

في الوقت نفسه قال ستروس كان إن الزمن الذي كان صندوق النقد الدولي ينفرد فيه بقول ما يجب عمله في مواجهة الأزمة الاقتصادية قد انتهى.

وحول تدفق رأس المال على الأسواق الصاعدة قال ستروس كان انه يعكس التوقعات الايجابية لتلك الاقتصادات لكنه حذر من أنه قد يزعزع استقرار العملات وأسعار الأصول. وأضاف أن تدفق الأموال على الاقتصادات الصاعدة علامة على تجدد إقبال المستثمرين على الأصول عالية المخاطر مع بدء عودة الأوضاع المالية إلى الحالة الطبيعية بعد ذروة الأزمة المالية.

وقال ستروس كان «تدفق رأس المال مفيد بشكل عام.. إلا أنه يمكن أن يثير مخاطر تحركات سريعة للعملات وأسعار الأصول وهي تحركات يحتمل أن تكون مزعزعة للاستقرار».

وقال كان خلال المحاضرة السنوية لهذا العام في البنك المركزي بسنغافورة إن السياسيين لديهم أدوات تحت تصرفهم لمعالجة الآثار الجانبية العكسية للتدفقات النقدية.

وأضاف «تشمل رفع أسعار الصرف وتشديد السياسة النقدية .. وخفض أسعار الفائدة .. حيثما كان ذلك مناسبا. وبالإضافة لذلك .. يمكن لأدوات إحترازية خاصة بالاقتصاد الكلي أن تحد من مخاطر تكون فقاعات في أسعار الأصول. يمكن للقيود التي تستند إلى قواعد السوق على تدفق رأس المال أن تساعد في خفض تقلب مثل تلك التدفقات».

وأشار إلى أن تلك الاجراءات مكلفة وتفقد فاعليتها مع مرور الوقت.

وتعكس تصريحات ستروس كان مخاوف السياسيين في بعض الأسواق الصاعدة من أن تدفق الأموال للاستثمار قصير الأجل يمكن أن يخلق فقاعات في أسعار الأصول ويرفع عملاتها إلى مستويات غير تنافسية ومن شأنه أن يضر الصادرات.

وقال رئيس صندوق النقد «ينبغي لصناع السياسة ابقاء اجراءات الدعم إلى أن يترسخ الانتعاش وتتهيأ الظروف اللازمة لانحسار البطالة. في بعض الأسواق الصاعدة بما فيها بضع أسواق في اسيا .. الانتعاش أقوى.. وقد يحتاج الأمر إلى سحب اجراءات الدعم عاجلا وليس آجلا».

وأشار إلى أنه بغض النظر عن التقدم في الانتعاش الاقتصادي ينبغي لصناع السياسة في كل مكان البدء الآن في تخطيط استراتيجيات الخروج من السياسة النقدية المخففة.

من جهة ثانية اصدر مسؤولون تقييما حذرا بشأن الانتعاش الاقتصادي عشية قمة اسيا والمحيط الهادىء التي سيحضرها الرئيسان الاميركي باراك اوباما والصيني هو جينتاو و19 زعيما اخر.

ويأتي ذلك في الوقت الذي اظهرت تقديرات اولية اصدرها الجمعة المكتب الاوروبي للاحصاء (يوروستات) خروج منطقة اليورو في الفصل الثالث من اسوأ انكماش اقتصادي تشهده منذ اكثر من 60 عاما، بعدما سجل اجمالي الناتج الداخلي نموا بنسبة 0.4 % مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة.

وقال ستروس–كان في محاضرة القاها في سنغافورة «امامنا الان فرصة تاريخية لارساء قواعد اطار اقتصادي ومالي اكثر استقرارا». واضاف ان «الاولوية الاولى هي لتحقيق توزيع اكثر استقرارا للطلب في العالم.

وتعتبر الصين عاملا رئيسيا في اعادة التوازن بعد سنوات من النمو الكبير الذي ساعد فيه ازدهار الصادرات مما ادى الى حدوث عجز في ميزان التجارة مع الولايات المتحدة بشكل كبير.

ووعد هوجنتاو بمواصلة برامج التحفيز الصينية وتعزيز دور الطلب المحلي. وقال في كلمة امام منتدى للاعمال «ان التاثير البالغ للازمة الاقتصادية لا يزال واضحا، وانتعاش الاقتصاد العالمي لم يترسخ بعد».

وفي تاكيد على تحذيرات قادة ابيك بشان العوائق التجارية الجديدة، قال هوجنتاو ان «الازمة المالية العالمية ادت الى نشوء حمائية في التجارة والاستثمارات في اشكال متعددة».

من ناحيته، قال الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ–باك ان على الحكومات ان لا تغفل عن الاصلاحات الواجب اتخاذها مع انقشاع اسوأ ازمة اقتصادية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

واضاف «كما يظهر في حالة العديد من الدول الاسيوية في السابق، علينا التحلي بالحذر وخاصة من التهاون في الاصلاحات واعادة الهيكلة في الوقت الذي يظهر فيه الاقتصاد العالمي مؤشرات على التحسن».

وبدأت اسعار العقارات والاسهم بالارتفاع مرة اخرى في اسيا، الا ان البنوك المركزية ابقت بشكل عام على معدلات الفائدة على انخفاض تماشيا مع السياسة المالية للاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الاميركي المغالية في التساهل.

ورغم ان الاقتصاد الاميركي عاود النمو، الا ان معدل البطالة تجاوز معدل 10 بالمئة ويتوقع محللون ان يرتفع اكثر.

ويتوقع ان يدعو قادة ابيك الى الابقاء على خطط الانفاق الحكومية حتى يصبح الطلب في القطاع الخاص قويا بشكل يدفع بعجلة النمو، طبقا لمسودة بيان اطلعت عليها وكالة فرانس برس.

«القدس العربي» ترصد تفاصيل مثيرة في الساعات الأخيرة قبل المباراة

المباراة مهددة بالإعادة في حالة عدم التأهل

اليوم مصر والجزائر في مواجهة نارية من أجل الصعود لكأس العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

يلتقي في السابعة والنصف من مساء اليوم السبت بتوقيت القاهرة منتخبا مصر والجزائر في مباراة حاسمة للتأهل لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب افريقيا في مباراة مصحوبة بأجواء التوتر والتي ازدادت اشتعالا عقب وصول المنتخب الجزائري.

وبدأ المنتخب الجزائري ممارسة الاعيبه فور الوصول الى القاهرة وأثاروا أزمة بلا مبرر عندما ادعوا تعرضهم للاعتداء من جانب الجماهير المصرية في الوقت الذي حظيت فيه البعثة الجزائرية باجراءات أمنية مشددة فور وصولها للمطار.

ووفق مسؤول كبير باتحاد الكرة المصري رفض ذكر اسمه في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» فان المباراة تبدو في طريقها للاعادة في حالة خسارة الجزائر بفارق ثلاثة أهداف لا سيما وأن اللاعبين الذين ادعى الجانب الجزائري اصابتهم من الأساسيين وغيابهم عن المباراة سيعني إعادتها في ظل وجود رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم محمد روراوة في لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

ورفض مسؤولو بعثة الجزائر الموافقة رسمياً على بدء المباراة في موعدها خلال الاجتماع الذي جمعهم مع نظرائهم المصريين ومندوب الفيفا ومراقب المباراة في مقر إقامة البعثة الجزائرية وعلقوا موافقتهم على تمام شفاء لاعبيهم الثلاثة خالد لموشية ورفيق صايفي وحليش من إصابتهم بجروح وصفت بأنها بسيطة.

يجري هاني أبو ريدة وسمير زاهر محاولات عديدة مع جاهيد عبد الوهاب رئيس بعثة الفريق الجزائري والحاج محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم اليوم لإنهاء حالة الاحتقان وعرض اللاعبين على الطبيب ليقرر سلامتهم بدل من التمسك بقصة عدم قدرتهم على اللعب.

وعلمت «القدس العربي» الأمر ربما ينتهي ودياً وأن يصدر قرار اللعب عقب المران الرئيسي للمنتخب الجزائري في السابعة والنصف مساء أمس باستاد القاهرة، ملعب المباراة، على أن يكتفي الجانب الجزائري بالاجتماع الذي تم رفعه للفيفا.

من جانبه طلب رابح سعدان المدير الفني للمنتخب الجزائري عدم وجود أي شخص في مران الفريق مساء اليوم حتى من العاملين بالاستاد، مؤكداً أنه لن يبدأ المران قبل أن يطمئن إلى عدم وجود أي أشخاص في محيط الملعب والمدرجات.

من ناحية أخرى قدم مسؤولو الاتحاد المصري لكرة القدم تعهدًا أمنيًا جديدا لمراقب «الفيفا» يقضي بمسؤولية الجانب المصري مسؤولية كاملة عن تأمين المنتخب الجزائري، حتى موعد المباراة وأثناءها وحتى مغادرة البعثة، بعدما تلقي احتجاجاً رسمياً من بعثة منتخب الجزائر مصحوبة بشريط فيديو مسجلا عليه اللحظات التي رشق أتوبيس المنتخب بالحجارة.

التعهد الأمني تم تقديمه من قبل مسؤولي الاتحاد المصري خلال الاجتماع الذي جمع كل الأطراف، حيث عقد مسؤولو بعثة الجزائر ومسؤولو الاتحاد المصري ومندوب الفيفا ومراقبا المباراة بمقر إقامة بعثة الجزائر اجتماعا استمر حتى الساعة الواحدة والعشرين دقيقة من صباح أمس الجمعة، وشهد ثورة عارمة لمسؤولي بعثة الجزائر، حيث تحدث محمد روراوة، رئيس الاتحاد الجزائري، وعضو لجنة الانضباط بالفيفا واصفا الأول ما حدث بأنه خطأ لا يغتفر في حق بعثة الجزائر، مشيراً إلى إصابة ثلاثة لاعبين هم خالد لموشية ورفيق حليش وصيفي، بالأضافة إلى حراس المرمى أيضاً، وقال لمندوب الفيفا: كيف نلعب في ظل غياب 3 لاعبين من عناصر الفريق الأساسية، وطالب بمزيد من الحماية لفريق منتخب بلاده حتى مغادرة البعثة لمصر عقب المباراة.

من ناحية أخرى سلم الجانب المصري خلال الاجتماع شريط فيديو وبعض الصور الفوتوغرافية، بالإضافة لصور منقولة عبر كاميرات فيديو لأجهزة محمول كانت مع بعض المصريين الذي تصادف وجودهم في مكان مرور بعثة منتخب الجزائر، وأيضاً بجوار الفندق.

في ذات السياق طالب مندوب الفيفا الجانب المصري بتقديم التعهد الأمني الذي أشرنا إليه، مع بقاء الحال على ما هو عليه، بما يعني أنه سيرفع الاحتجاج الجزائري للفيفا ومعه التعهد الأمني المصري.

وعلمت «القدس العربي» أن المنتخب المصري سيلعب المباراة تحت الاحتجاج الجزائري حتى تنظر لجان الفيفا الأمر بكامل جوانبه بعد المباراة، حيث سيقدم مراقب المباراة والمسؤول عن الأمن من قبل الفيفا تقريريهما لتنظره لجنة الطوارئ وتقرر ما تراه.

ومن ناحية أخرى أكد مصدر أن لعب المباراة تحت الاحتجاج الجزائري أمر في غاية الحساسية، بحسب تصريحه، لأن أي شغب جماهيري ولو بسيط لا يعرف أحد إلى أي مدى سيكون مضراً بحقوق المنتخب الوطني.

في سياق متصل فاجأ الريئس حسني مبارك لاعبي المنتخب المصري بتواجده وسطهم في التدريب قبل الأخير مساء أمس الأول وشاهده بالكامل وعقب انتهائه اجتمع باللاعبين والجهاز الفني لشد أزرهم، ورفع حماسهم من أجل الفوز.

أكد المهندس حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة

شجبه لأي محاولة لإلحاق الضرر ببعثة المنتخب الجزائري الشقيق، وذلك بعد تردد أنباء عن الاعتداء على الأتوبيس الذي يقل بعثة منتخب الجزائر وتعرض ثلاثة لاعبين للإصابة. وقال صقر – في تصريح خاص للتلفزيون المصري «نحن نشجب أي محاولة لإلحاق الضرر بالبعثة الجزائرية، وأعتقد أن الحقيقة ليست ما نقلته وكالات الأنباء».

وأضاف «لا أعتقد أن أي مشجع مصري حريص على نجاح تأهل منتخب مصر إلى نهائيات كأس العالم، أن يقدم على هذا الفعل، وبالتالي هناك لغط كبير في هذا الأمر ويجب أن تأكد منه».

وأكد صقر أن التحقيقات التي تجري حاليا سوف تظهر جميع الحقائق، مشيرا إلى توجه سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري الكرة القدم والمهندس هاني أبوريدة رئيس اللجنة الأولمبية توجها فورا إلى مقر بعثة المنتخب الجزائري للاطمئنان عليه والتأكد من حقيقة هذه المعلومات.

من جهة اخرى تلقي الاجواء المشحونة بظلالها على المواجهة بين المنتخبين المصري والجزائري السبت في ستاد القاهرة الدولي التي ستحدد هوية المتأهل منهما الى نهائيات كأس العالم بكرة القدم، وذلك اثر الاعتداء الذي تعرض له لاعبو الجزائر في الحافلة التي كانت تقلهم من المطار الى الفندق مساء الخميس.

وكان مجهولون اعترضوا حافلة المنتخب الجزائري بعيد مغادرته مطار القاهرة وراحوا يرشقونها بالحجارة ما ادى الى تهشم زجاجها واصابة ثلاثة لاعبين جزائريين بجروح في اليد والوجه.

وصرح فالتر غاغ وهو ممثل للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) موجود في القاهرة لوكالة فرانس برس الجمعة ان ثلاثة لاعبين جزائريين جرحوا.

واضاف ان الرئيسين المصري والجزائري حسني مبارك وعبد العزيز بوتفليقة اجريا محادثات حول الوضع.

وقال فالتر غاغ المكلف اعداد تقرير الرسمي للفيفا حول الاحداث «اتضح لنا ان ثلاثة لاعبين جرحوا: خالد لموشيه في رأسه ورفيق حليش في حاجب عينه ورفيق الصايفي في ذراعه»، مؤكدا ما ذكره وزير الشباب والرياضة الجزائري هاشمي ديار الخميس.

وأضاف غاغ «تعرض مدرب حراس المرمى لرضوض» واعتبر ان حافلة المنتخب الجزائري كانت «بحالة يرثى لها، بعدما كسرت ألواح الزجاج فيها، وظهرت على الأرض بقايا الزجاج وبقع الدم».

واخذ هذا الاعتداء بعدا سياسيا حيث قامت السلطات الجزائرية باستدعاء السفير المصري في الجزائر الى وزارة الخارجية واعربت له عن استيائها مما حصل.

وابلغ مجيد بوقرة امين عام وزارة الخارجية الجزائرية، السفير المصري عن «القلق الكبير للسلطات الجزائرية من هذه الحادثة وطلب منه بالحاح بان تتخذ السلطات المصرية جميع التدابير الضرورية حتى تضمن سلامة الوفد الجزائري وكذلك المشجعين الجزائريين الذين سافروا الى القاهرة لحضور المباراة».

وأعلن وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي ان لاعبين عدة في صفوف المنتخب الجزائري تعرضوا للاصابة، كما «دان بشدة» الاعتداء الذي وصفه «بالخطير» وطلب من نظيره المصري احمد ابو الغيط «اتخاذ جميع التدابير الضرورية لضمان اقامة عادية لجميع اعضاء الوفد الجزائري».

واكد مدلسي ان خبراء تابعين للاتحاد الدولي (فيفا) حضروا الى الفندق الذي يقيم فيه الوفد الجزائري من اجل الوقوف على الاضرار التي سببتها هذه الحادثة.

واتهمت الصحف المصرية الصادرة الجمعة اللاعبين الجزائريين بتلفيق الحادثة على حافلتهم، كي يوتروا الأجواء قبل المباراة.

واكدت صحيفة «الاهرام» الواسعة الانتشار ان اللاعبين الجزائريين هم من ألحق الضرر بالحافلة. وكتبت «قام بعض اللاعبين بتهشيم زجاج الحافلة مدعين انهم استهدفوا بالحجارة».

أما صحيفة «الشروق» فاعتبرت ان الحادثة باكملها «ملفقة»، اما «الجمهورية» فكتبت ان «لاعبي الجزائر قاموا بالاعتداء على سائق الحافلة».

وفي الجزائر كتبت صحيفة «الوطن» ان الحادث «كمين»، مؤكدة ان «الخضر لن يستسلموا، في اشارة الى لون فانلات الفريق الجزائري «على الرغم من العداء المصري». اما وزير الشباب والرياضة الجزائري هاشمي ديار فأعرب لإذاعة الجزائر عن أسفه «لهذه الحادثة الأليمة».

واضاف «يتوجب على الاتحاد الدولي ان يأخذ التدابير اللازمة، لأن ما حصل غير مقبول على الإطلاق على الرغم من ان هذه الحادثة لا يمكن ان تؤثر على العلاقة القديمة بين البلدين». واضاف «نحن شعب مسالم ولا نريد استفزاز احد».

وفتح الاتحاد الدولي تحقيقا في الحادثة وهو سينتظر تقرير مراقب المباراة قبل ان يتخذ القرار المناسب.

وكان رابح سعدان المدير الفني للمنتخب الجزائري وصل الاربعاء الى الفندق الخاص بالفريق وسط حراسة أمنية قوامها ثمانية أفراد من الحرس الوزاري الجزائري.

وكانت السلطات في الدولتين عقدت اجتماعات دورية على مدار الاسابيع الاخيرة في محاولة لتخفيف الجو المشحون خصوصا في وسائل الاعلام في البلدين، التي دعتها وزارة الخارجية المصرية الثلاثاء وسائل الاعلام الى تجنب «الاستفزاز» في تغطيتها للحدث.

وفي محاولة اخرى لتلطيف الاجواء قبل المبارة، نظم مساء الخميس بالقرب من القاهرة حفل غنائي بمشاركة «ملك الراي» الجزائري الشاب خالد والنجم المصري محمد منير، حضره بحسب المنظمين نحو 45000 شخص.

وقال عمرو الخياط، وهو احد المنظمين، ان اجراء الحفل في هذا التوقيت «من شانه ان يسهم في خفض التوتر القائم».

ويحتاج منتخب الفراعنة للفوز بفارق ثلاثة أهداف للصعود مباشرة الى نهائيات كاس العالم في جنوب افريقيا العام القادم أو التقدم بفارق هدفين والاحتكام لمباراة فاصلة في السودان في 18 الحالي.

تضارب الأنباء حول حقيقة الاعتداء

■ القاهرة ـ د ب أ: واصل مسؤولو كرة القدم، المصريون والجهات الأمنية في البلاد إصرارهم على نفي ما تردد من أنباء حول تعرض الحافلة التي أقلت المنتخب الجزائري الأول لكرة القدم من مطار القاهرة الدولي إلى فندق «لوباساج» القريب من المطار للرشق بالحجارة من قبل مشجعين مصريين، وما تبع ذلك من تهشم زجاج الحافلة وتعرض العديد من لاعبي الفريق لإصابات مختلفة.

وكان المهندس حسن صقر، رئيس المجلس القومى للرياضة في مصر، أكد مساء الخميس شجبه لأي محاولة لالحاق الضرر ببعثة المنتخب الجزائري بعد ذيوع نبأ الاعتداء على حافلة الفريق وما تردد عن تعرض ثلاثة لاعبين للاصابة. وأبدى صقر شكه في حقيقة ما تناقلته وكالات الأنباء من أخبار حول هذا الأمر.

ونقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية عن صقر قوله: «لا أعتقد أن يقوم أي مشجع مصري حريص على تأهل منتخب مصر إلى نهائيات كأس العالم بارتكاب مثل هذا الفعل، وبالتالي هناك لغط كبير في هذا الأمر ويجب أن نتأكد منه».

في الوقت نفسه، نفى أيمن يونس عضو اتحاد الكرة المصري قيام الجماهير المصرية بالاعتداء على حافلة المنتخب الجزائري وأكد أن الجماهير المصرية هتفت للمنتخب المصري ولم تسئ للجزائر في شيء، مضيفا: «لقد جاء الاستفزاز من المنتخب الجزائري نفسه لأنهم رفعوا الأحذية في وجه الجمهور».

في حين نفت مصادر أمنية بمطار القاهرة ما ذكره رئيس اتحاد الكرة الجزائري بالاعتداء على حافلة نقل منتخب الجزائر وتحطيم نوافذه وإصابة عدد من اللاعبين.

وقالت المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها: «كنا نتابع عملية انتقال حافلة اللاعبين من الصالة رقم 4 بالمطار إلى فندق لوباساج القريب من المطار وسط حراسة أمنية مشددة من مديرية أمن القاهرة وكان بعض المشجعين الجزائريين في طريق المطار وعدد قليل من الجماهير المصرية وبدأ مشجعو الجزائر في إطلاق «الشماريخ» مما أدى لإثارة الجمهور المصري الذي فوجئ بإصابة زجاج الحافلة بحجر شرخ زجاج إحدى نوافذ الحافلة بينما أكمل الفريق الجزائري تحطيم الزجاج بنفسه».

وأضافت المصادر: «أغلق الجزائريون بعد ذلك الحافلة وسحبوا مفاتيحها من السائق واستدعوا مسئولي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لمعاينة الحافلة واتخاذ اللازم ازاء ذلك».

وتوقعت المصادر أن يكون ما حدث مرتبا من الجزائريين خاصة وأنهم قدموا شكوى مسبقة إلى الفيفا بمخاوفهم من الجماهير المصرية وطالبوا بمراقبين أمنيين من الفيفا وهو ما حدث بالفعل حيث أرسل الفيفا مراقبين اثنين إلى القاهرة لمتابعة الاستعدادات المصرية للمباراة.

الاتحاد المصري لكرة القدم يتعهد بتأمين البعثة الجزائرية حتى مغادرة القاهرة

■ القاهرة ـ د ب أ: تعهد الاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة سمير زاهر بتوفير جميع سبل الأمن لبعثة المنتخب الجزائري قبل المباراة المرتقبة بين منتخبي البلدين السبت في الجولة الأخيرة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا 2010 وحتى مغادرتها مطار القاهرة الدولي بعد المباراة.

وقدم مسئولو الاتحاد المصرى الجمعة تعهدا أمنيا جديدا لمراقب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يؤكد تحمل الجانب المصرى المسؤولية الكاملة عن تأمين المنتخب الجزائري، حتى موعد المباراة وأثنائها وحتى مغادرة البعثة بعدما تلقى احتجاجا رسميا من بعثة منتخب الجزائر مصحوبا بشريط فيديو مسجلا عليه اللحظات التي رشقت فيها حافلة نقل المنتخب الجزائري بالحجارة.

وقال سمير عدلي المدير الإداري للمنتخب المصري إن لاعبي الفريق منعزلون تماما عن تطورات وصول البعثة الجزائرية، وما صاحبها من مشاكل.

خمسة منتخبات عربية

في مهمة عصيبة.. مصر ـ الجزائر ـ تونس ـ المغرب والبحرين

■ القاهرة ـ د ب أ: ربما تستحوذ مباراة المنتخبين المصري والجزائري في القاهرة على معظم الاهتمام من بين جميع المباريات التي تقام السبت في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا لكن ثلاثة منتخبات عربية أخرى تواجه مهمة صعبة أخرى في التصفيات وهي منتخبات تونس والمغرب والبحرين.

أما المنتخب التونسي فيواجه موقفا صعبا أيضا على الرغم من تفوقه على منافسه النيجيري بفارق نقطتين في المجموعة الثانية بالتصفيات حيث يحل المنتخب التونسي ضيفا على نظيره الموزمبيقي صاحب المركز الثالث في المجموعة برصيد أربع نقاط. بينما يخوض المنتخب النيجيري مباراته أيضا خارج ملعبه ولكن أمام المنتخب الكيني الذي يحتل المركز الرابع في المجموعة برصيد أربع نقاط والذي يخوض اللقاء بدون مدرب.

ويدرك المنتخب التونسي أن نظيره الموزمبيقي يطمع في الفوز خلال هذه المباراة من أجل الاحتفاظ بالمركز الثالث والتأكيد على بلوغه كأس الأمم الأفريقية 2010 بأنجولا.

كما يدرك المنتخب التونسي (نسور قرطاج) أن التعادل لا يكفيه للتأهل إلى النهائيات في ظل قدرة المنتخب النيجيري على إسقاط نظيره الكيني في عقر ملعبه. وبعيدا عن صراع التأهل لنهائيات كأس العالم انحصر أمل المنتخب المغربي (أسوط الأطلسي) في بلوغ نهائيات كأس أفريقيا بأنجولا ولكنه يواجه واحدا من أصعب الاختبارات أمام المنتخب الكاميروني الذي يحتاج للفوز من أجل الوصول إلى نهائيات كأس العالم بغض النظر عن نتيجة مباراة توغو والغابون في نفس المجموعة.

ويتذيل المنتخب المغربي المجموعة الأولى في التصفيات برصيد ثلاث نقاط وبفارق نقطتين خلف نظيره التوجولي ولذلك فإنه يحتاج للفوز من أجل حفظ ماء الوجه والتأهل لكأس أفريقيا بعدما فقد الفرصة في بلوغ كأس العالم.

وعلى جانب آخر يواجه المنتخب البحريني تحديا صعبا بقيادة مديره الفني التشيكي ميلان ماتشالا حيث يحتاج الفريق لهز شباك المنتخب النيوزيلندي في عقر داره إذا ما أراد التأهل لكأس العالم وذلك بعد تعادلهما سلبيا في مباراة الذهاب بالعاصمة البحرينية المنامة.

وأصبح المنتخب البحريني في حاجة إلى الفوز أو التعادل الإيجابي من أجل التأهل لنهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه.

تشديد الحراسة الأمنية

على مقر إقامة المنتخب المغربي في فاس

■ الدار البيضاء ـ د ب أ: كثفت السلطات الأمنية المغربية تعزيزاتها على طول الطرق المؤدية إلى الفندق الذي يقيم فيه المنتخب المغربي لكرة القدم في فاس (وسط المغرب) استعدادا لمباراته أمام نظيره الكاميروني عصر السبت على استاد المركب الرياضي ضمن منافسات الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لبطولتي كأس الأمم الأفريقية وكأس العالم 2010. وكتبت صحيفة «الصباح» المغربية الجمعة أن السلطات عززت التواجد الأمني على مسافة أمتار قليلة من باب الفندق لتفادي الزيارات المتكررة للاعبين والطاقم الفني للمنتخب من قبل أفراد الجمهور المغربي كما توجد تعليمات مشددة بإبعاد الجماهير تماما عن مقر المنتخب للمحافظة على تركيز اللاعبين.

وأشارت الصحيفة إلى وجود شكوك حول مشاركة اللاعب شكيب بنزوكان في مباراة الكاميرون لإصابته في الكاحل خلال مشاركته بمباراة مع فريقه البلغاري ليفسكي صوفيا مما حرمه من المشاركة في مباراة الفريق الأخيرة وإن كان اللاعب لايزال يخوض تدريبات المنتخب المغربي مع باقي زملائه في انتظار التقرير الطبي النهائي عن حالته.

كما تحوم الشكوك حول مشاركة هشام أبو شروان أساسيا في المباراة لشعوره بإرهاق شديد عقب رحلة طويلة قطعها من طوكيو، حيث خاض مع فريقه اتحاد جدة السعودي نهائي بطولة دوري أبطال آسيا أمام فريق يوهان الكوري الجنوبي يوم السبت الماضي، إلى مدينة جدة السعودية ومنها إلى المطار الدولي محمد الخامس في الدار البيضاء قبل انضمامه إلى معسكر المنتخب المغربي بكل من الرباط وفاس. وأضافت الصحيفة أن الجهاز الفني للمنتخب المغربي مستاء من أرضية ملعب فاس لتأثير العشب على توازن اللاعبين حيث يساعد على انزلاقهم خاصة في جهة محددة من الملعب لا تصلها أشعة الشمس.

وتنتظر المغرب مباراة مصيرية أمام الكاميرون حيث يتحتم عليها التغلب على الكاميرون مع فوز الغابون على توجو في مباراة المجموعة الأولى الأخرى من أجل التأهل لنهائيات بطولة الأمم الأفريقية.

هوغو سانشيز في طريقه لتدريب ريال مدريد

■ مكسيكو سيتي ـ د ب أ: قال نجم ريال مدريد المعتزل مانولو سانشيس إن المكسيكي هوغو سانشيز زميله السابق في الفريق، على الطريق الصحيح لتولي تدريب النادي الملكي في المستقبل.

وقال سانشيس «إنه على الطريق الصحيح، ما يتبقى له هو إثبات أحقيته بالمنصب» مشيدا بالدور الذي يلعبه هداف ريال مدريد السابق حاليا كمدير فني لفريق أليريا في الدوري الأسباني.

وأضاف سانشيس (44 عاما) إن كل من يعرفون «هوجول» (هوجو جول) يدركون أن «حلمه هو تدريب ريال مدريد. وهو في الطريق الصحيح».

وأضاف قلب دفاع النادي الملكي السابق «مع بوماس أونام حقق النجاح بفوزه باللقب المزدوج (مرحلتي الذهاب والإياب لبطولة الدوري المكسيكي لكرة القدم عام 2004)، لكنه لم يحظ بنفس القدر من النجاح مع المنتخب المكسيكي والآن هو مع فريق يمكن أن يثبت من خلاله جدارته».

موعد مع النجوم

في قمة الدوحة الودية بين البرازيل وانكلترا

■ الدوحة ـ ا ف ب: تخطف المواجهة الودية المثيرة بين منتخبي البرازيل وانكلترا لكرة القدم على استاد خليفة الدولي في الدوحة السبت الانظار من مباريات اليوم الاخير للتصفيات المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

واذا كان الملايين من عشاق كرة القدم العربية يترقبون المباراة المصيرية بين مصر والجزائر في القاهرة في الجولة الاخيرة من التصفيات الافريقية، ومباراة البحرين مع مضيفته نيوزيلندا في اياب ملحق آسيا–اوقيانيا، ومباريات الملحق الاوروبي، فان وجود نجوم المنتخبين البرازيلي والانكليزي في الدوحة سيكون له رونق خاص.

وصل المنتخبان الى الدوحة بمعظم نجومهما، واجرى كل منهما تدريباته استعدادا للمباراة التي يريدها المدربان اختبارا مهما قبل اشهر من نهائيات كأس العالم في جنوب افريقيا.

منتخب البرازيل، صاحب الرقم القياسي بعدد مرات الفوز بكأس العالم برصيد خمسة القاب آخرها عام 2002، كان اول المتأهلين من اميركا الجنوبية الى المونديال المقبل، بقيادة مدربه ونجمه السابق كارلوس دونغا.

اما منتخب انكلترا فقد ابلى حسنا في التصفيات الاوروبية ونجح في حجز بطاقته عن جدارة بقيادة مدربه الايطالي فابيو كابيللو بتصدره المجموعة السادسة بسهولة بفارق مريح عن منتخب اوكرانيا اقرب منافسيه (18 نقطة)، حتى ان اسهم الانكليز بدأت ترتفع للمنافسة على لقب ثان في كأس العالم بعد الاول عام 1966.

الاتحاد القطري لكرة القدم كان اعلن عن اقامة هذه المباراة في الدوحة بين المنتخبين في حال تأهلهما الى المونديال، فلم يخيبا الظن، واعتبر الاتحاد الانكليزي ان المباراة تأتي في اطار اتفاق مع نظيره البرازيلي خاض بموجبه المنتخبان مباراة اولى بمناسبة تدشين ملعب ويمبلي الشهير قبل عامين انتهت 1–1، على ان يخوضا الثانية في الدوحة.

واثارت صحف انكليزية في حينها مسألة البدل المادي للطرفين نظير هذه المباراة، وتحدثت عن المنتخب البرازيلي سينال نحو 5ر5 ملايين دولار مقابل نحو 550 الف دولار فقط لنظيره الانكليزي.

تواجه المنتخبان في 22 مباراة، 18 وديا و4 رسميا، في المباريات الودية فازت البرازيل سبع مرات مقابل ثلاث لانكلترا، وسيطر التعادل في المواجهات الاخرى، اما في المباريات الرسمية ففازت البرازيل ثلاث مرات، وانتهت الرابعة صفر–صفر، وهي كانت الاولى بينهما في الدور الاول من مونديال 1958 في السويد.

حضور كثيف للنجوم

حضر المنتخبان بكامل نجومهما اذ يسعى كل من دونغا وكابيللو الى اختيار لاعبيه في المواجهات القوية لمعالجة الاخطاء قبل الاقتراب من نهائيات كأس العالم.

يحتفظ دونغا في التشكيلة البرازيلية بغالبية اللاعبين الذين توجوا ابطالا لكأس القارات في جنوب افريقيا قبل اشهر وتضم الحارس جوليو سيزار ولوسيو ومايكون (انتر ميلان) ولويزاو ورامييريس (بنفيكا البرتغالي) ودانيال الفيش (برشلونة الاسباني) ولويس فابيانو (اشبيلية الاسباني) وجوان وخوليو باتيستا (روما الايطالي) ونالدو (فيردر بريمن الالماني) وجيلبرتو سيلفا (باناثينايكوس اليوناني) وايلانو (غلطة سراي التركي) وروبينيو (مانشستر سيتي الانكليزي) واليكس (سبارتاك موسكو) وكاكا (ريال مدريد الاسباني) ولوكاس وفابيو اوريليو (ليفربول الانكليزي) ونيلمار (فياريال الاسباني) وهالك (بورتو البرتغالي).

تصفيات مونديال 2010:

فرنسا والبرتغال تستهلان مهمة الاستلحاق

نجم فرنسا بافتيمبي (وسط) ينفرد بالكرة في المباراة مع النمسا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تستهل فرنسا الوصيفة والبرتغال رابعة كأس العالم 2006 مشوار الملحق الأوروبي المؤهل الى كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا بعد فشلهما في حجز بطاقة مباشرة من التصفيات، اذ تحل الأولى على جمهورية ايرلندا وتستضيف الثانية البوسنة والهرسك السبت في ذهاب الملحق.

وفي مباراتين أقل لمعانا، تستقبل روسيا في موسكو سلوفينيا كما تحل أوكرانيا على اليونان ،علما بان مباريات الاياب ستقام في الثامن عشر من الشهر الحالي.

وتتأهل عن الملحق اربعة منتخبات، ستلحق بالدنمارك وسويسرا وسلوفاكيا والمانيا واسبانيا وانكلترا وصربيا وايطاليا وهولندا التي حجزت بطاقاتها مباشرة الى النهائيات عن القارة الاوروبية بعد ان حلت اولى في مجموعاتها.

ايرلندا - فرنسا

يدخل المنتخب الفرنسي بطل مونديال 1998 مباراة نظيره الايرلندي مرشحا لبلوغ النهائيات لكن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة خصمه القوي جدا على ملعبه «كروك بارك» في دبلن الذي يتسع الى 82 ألف متفرج. ويتعين على «الديوك» تخطي ايرلندا التي أحرجت ايطاليا حاملة اللقب في التصفيات، بدون نجمها المصاب فرانك ريبيري لاعب وسط بارين ميونيخ الالماني.

وتعود اخر مباراة بين المنتخبين الى ايلول/سبتمبر عام 2005 عندما فازت فرنسا في دبلن 1–صفر بهدف سجله تييري هنري خلال تصفيات مونديال 2006. ويصر المدرب الفرنسي ريمون دومينيك المتحصل على مناعة قوية جراء الانتقادات المنهالة عليه منذ وقت طويل، ان فريقه جاهز للمواجهة: «أعرف بان رجالي جاهزون. أي ضغط هو داخلي، اذا لم يشعر به اللاعبون من الداخل، فلا مكان لهم هنا». وكانت جماهير بطولة بيرسي الفرنسية لكرة المضرب أطلقت صافرات الاستهجان لدى ظهور دومينيك على الشاشة الكبيرة في الملعب اثناء متابعته مباريات الدورة.

وحاول مهاجم فرنسا سيدني غوفو رفع الضغط عن مدربه عندما قال: «هذه الانتقادات هدفها زيادة الضغوط، لكن ليس هو (دومينيك) من سيكون على أرض الملعب بل نحن».

ويشرف على المنتخب الايرلندي المدرب الايطالي المحنك جوفاني تراباتوني، وهو لم يخسر خلال التصفيات ونجح في انتزاع التعادل مرتين من ايطاليا ذهابا 1–1 وايابا 2–2.

ورفع مدافع ايرلندا ريتشارد دان حدة التنافس مقللا من أهمية مهاجمي فرنسا تييري هنري ونيكولا أنيلكا وكريم بنزيمة بعدما قال لصحيفة «غارديان» البريطانية: «نعلم انه اذا تقدمنا عليهم، فهم لا يملكون اللاعب القادر على اعادتهم الى السكة الصحيحة».

أما النجم الايرلندي الكبير ليام برايدي الذي يعمل حاليا مساعدا لتراباتوني، فاعتبر ان الرجال الخضر لا يهابون أحدا: «الضغط عليهم أكثر منا، لكننا نلعب على بطاقة مؤهلة الى كأس العالم، لذا فالموضوع ضخم للغاية. اذا تمكننا من الفوز قبل مباراة باريس، ستنقلب الأمور عليهم».

ولطالما عانت ايرلندا من مباريات الملحق، اذ تأهلت فقط مرة واحدة من أصل 6 محاولات، لكن هذه المرة تحول الفريق الى كتلة صلبة تحت اشراف الخبير تراباتوني في مسعاه للتأهل الى المونديال للمرة الاولى منذ 2002.

ردا على رأي «القدس»:
ابو الغيط والتصدي لايران

■ مسكين أبو الغيط، قال قبل ذلك إنه سيكسر رجل أي فلسطيني يعبر الحدود المصرية واليوم يعتقد أنه يمثل دولة قائدة للعرب عندما شدد على قدرة العرب على وقف أي تدخل غير عربي بالشأن العربي!

لماذا لم يتحدث أبو الغيط بإسم بلاده مصر ولا يزج بإسم العرب كلهم بتحذير إيران من التدخل في الشأن العربي! أحب أن أذكر السيد أبو الغيط بالعبارة التي تقول رحم الله إمرءا عرف قدر نفسه فوقف عنده! مصر يا سيد أبو الغيط لم تعد تلك الدولة الرائدة والقائدة في المنطقة، كانت كذلك في خمسينات وستينات القرن الماضي، كانت مصر عظيمة ورائدة ومهيوبة الجانب بفضل قائدها الفذ في ذلك الزمان، والذي تفتقد مصر مثله هذه الأيام! هل فهمت يا سيد أبو الغيط أن مصر تقزمت بفضل إنكفائها وخسارة دورها القيادي للأمة العربية!

محمد يعقوب

صراع بين ايران وتركيا واسرائيل على المنطقة

■ عندما ننظر إلى خطر الحوثيين على السعودية يجب أن لا ننظر نظرة عقابية للسعودية فنتمنى هلاكها كونها ساندت الأمريكان وفتحت أراضيها لقوات الاحتلال، هنا يجب أن ننظر أن السعودية هي مكة والمدينة فالخطر الأمني على السعودية يشكل خطرا على هذه المقدسات، ولا بد أن ننتبه لخطر إيران على المقدسات الإسلامية، فهي التي قتلت من أبناء مذهبها وأبادت كم كبير من شباب العراق في حرب امتدت ثماني سنوات بسبب أطماعها في النجف وكربلاء، حاليا هي في صراع على المنطقة مع إسرائيل وتركيا، تركيا بسبب إرثها التاريخي فمفاتيح الكعبة كانت بيد سلاطينها وإيران تسعى لزعزعة الاستقرار في السعودية واليمن كخطوة في طريقها للسيطرة على هذه المقدسات، الأمر في غاية الخطورة في مثلث الصراع هذا، وأفضل موقف يتخذه العرب هو البقاء إلى جانب تركيا لضبط إيران والوقوف بوجه أطماع إسرائيل.

محمد جبرؤوتي

تصريحات ابو الغيط اعلان عن وكيل

■ طبعا هي تصريحات غريبة ولا تتفق وما فعله العرب بانفسهم. لكن الامر سهل ومفهوم لو اننا قرأنا تصريحات ابو الغيط علي انها اعلان عن وكيل عسكري او تقديم مصر كمجرد سمسار حرب. فالسعودية لها نفوذ واسع وعميق داخل المؤسسات الامنية والسياسية والاقتصادية والدينية في مصر وللابقاء علي المصالح فإن الحاجة لمثل هذه التصاريح تصبح ضرورية. انها الوحدة العربية التي لم تكن لتتحقق زمن عبد الناصر لكنها تتحقق حاليا عبر الفساد المشترك في البلدين.

محمد البدري

نبكي اوطانا كالأطفال لم نحافظ عليها كالرجال

■ تعازينا لجدنا يعرب وجدنا قحطان على حال الأمة التي أوصلها الطبالون والمزمرون الى الموت السريري الذي نشهده اليوم. ابو الغيط ومثله من خدم حكام الكانتونات والمحميات العربية مجرد بوق للسادة وما يرغبون بقوله، ولكن أقول ليتذكر أبناء يعرب مقولة شارون بعد إجتياح بيروت عام 1982 وهو في قمة الزهو بنصره ايام مذبحة صبرا وشاتيلا، وهو يحاضر في طلاب من جامعة تل أبيب: صراع إمبراطورية إسرائيل المستقبلي هو مع الإمبراطورية الروسية على إقتسام الإمبراطورية الإيرانية هل تقرأون يا حكام العرب وهل يهمكم مستقبل أمتكم؟ اين أنتم مما يجري حولكم؟

عيسى الخطيب

ما لنا وايران؟!

■ لم يسقط ايراني واحد في مواجهة مع اسرائيل او امريكا: فتصدير ايران للعداء لامريكا هو لتعميق حالة الانفصام والانقسام العربي الداخلي ورفع وتيرة المزايدة والتخوين, فناهيك عن الملايين الذين سقطوا جراء هذه الاستراتيجية الدموية فانه لا يوجد مسوغ شرعي او قانوني لتدخل ايران بالمنطقة العربية, بامكان ايران ان تكفر عن خطاياها بدعم المدارس والجامعات ومشاريع البنية التحتية بوسائل تكنوقراطية, او تكفينا شرها وخيرها كماليزيا واندونيسيا, اما المتاجرة بالاسلام والمقاومة فقد اوصل القضية الفلسطينية الى درك خطير ونهايات يائسة ويهدد استقرار وامكانية بقاء وازدهار العراق واليمن وكل قطر عربي بدرجة او بأخرى.

ادهم رزق – الولايات المتحدة

قلب الحقائق!

■ إصرارعلى الباطل حتى الكفر، قلب للحقائق حتى القنوط، وتضليل حتى العمى، ومغالطات تجاوزت الخيال. ذلك ما يقوم به بعض المسؤولين العرب، كمنع التدخل في الشؤون العربية، نود أن يكون ذلك صحيحا، لكننا نشاهد أن من يستبيح المنطقة العربية هم إسرائيل وأمريكا أكبر وأخطر الأعداء من وجهة نظر الشعوب الغربية. فتحويل العداوة إلى إيران وتأجيجها يتناغم مع ما تقوم به إسرائيل من حملات مسعورة ضد إيران. نرفض التدخل في شؤون اليمن والمملكة العربية رفضا قاطعا، لكن نتمنى أن نرى الأدلة على التدخل الإيراني.

إن الإستعداء على إيران وما قد يورثه من عداوات لا يخدم المنطقة ولا مصالح المسلمين. إن أعداء الأمتين العربية والإسلامية واضحون وضوح الشمس وتغطية البعض – ممن ختم على قلوبهم الران – ذلك لن ينطلي حتى على الأغبياء.

عبدالعزيز بنحمادي – تونس

الجيوش الاسلامية تحركت!

■ اولا: ابو الغيط لا يعلم بأن غزة والعراق والصومال والسودان هي من الدول العربية وما حصل فيها من دمار (فهو معذور) لان مصر هي ام العرب والدنيا.

ثانيا: تحرك الجيوش العربية والاسلامية فقد اصابها الصدألتحرير الاراضي العربية والاسلامية من المغتصبين بدأ من صعدة وليس العكس.

ثالثا: أسال الله ان تكون هذه بداية دحر الطغاة والعاقبة للمتقين.

فهد العتيقي

دور مصر الحالي هوان وذل!

■ لا اظن ان ابو الغيط يتحدث عن التدخل الصهيو – امريكي في الشوؤن العربية؛ فهم في عرفه فوق الشبهات ولا يتدخلون الا للصالح العربي والاسلامي!! وكان ذلك جليا في حربي افغانستان والعراق!! وبعد ذلك في لبنان وغزة، حيث كان ابو الغيط بوقا يضع اللوم علي حزب الله وحماس لحرق الاخضر واليابس وحرق الاطفال والشيوخ والنساء بالفوسفور وغيره من الاسلحة المحرمة دوليا.

واثناء العدوان على غزة كان يلوم بل يقرع حماس لانها لم تضع يدها في يد عباس ليكون الاستسلام اسلس. وبدل ان تحمي مصر العرب والمسلمين من التدخل والعدوان الاجنبي فانها ببركة مباركها اصبحت مساندا ومدافعاعن جرائم الحرب الاسرائيلية التي ترتكبها ضد اهالي غزة من تجويع وحصار لا يخفى على كل عاقل مشاركتها فيه، وعلى ابو الغيط ان يجعل من مصر قوة مهابة تحمي نفسها وغيرها لا جسرا يعبره الغزاة والطامعون.

علي حسن

ايران تعطي المبرر لكرهها عربيا

■ عندما يتعرض مسؤول عربي ما الى ايران ارى بعض المعلقين العرب يقومون الدنيا ويقعدونها! يا سادة يا كرام اسرائيل هي عدوة العرب وهذا شيء ثابت لدى الجميع لكن ما تقوم به ايران من تدخلات وتخريب وتدمير في بلداننا العربية يتماشى مع ما قامت به اسرائيل لحد الان، ألم تقم ايران باحتلال الاحواز سنة 1925 وهي ارض عربية ومساحتها عشر اضعاف مساحة فلسطين الغالية، ألم تقم ايران باحتلال الجزر العربية الاماراتية، ألم تساعد ايران الامريكان على احتلال العراق وافغانستان، ألم يكن تدمير غزة ورقة لعبها الايرانيون، ألم يدمر جنوب لبنان من اجل النووي الايراني، ألم تدمر وحدة اليمن من خلال الحوثيين الذين تدعمهم ايران ليشنوا حربا علي السعودية؟!

يجب علينا كعرب ان ننظر الى الاشياء من كل النوافذ لا من نافذة واحدة.

تحسين حازم

غاب صدام فظهر الصدام

■ لم تكن تعلم دول الخليج بأن غياب صدام عن ساحة السياسة العربية والعالمية سيكون له هذا الأثر الكبير وإلا لكنت عملت وصنعت المستحيل من أجل بقاء نظام صدام حسين في المنطقة وقد ينطبق هذا الأمر على إسرائيل وأمريكا فلو كانت أمريكا وإسرائيل تعلمان أن غياب نظام صدام حسين عن المشهد السياسي العربي والعالمي سيخلي الساحة لإيران كي تعمل ما تشاء وتتدخل في كل صغيرة وكبيرة في المنطقة والعالم لأكتفتيا بتحجيم صدام مع ضمان استمرار يته واستمرارية نظام حكمه فأمريكا وحلفائها في المنطقة لم يعلموا أن المستفيد من انهيار النظام العراقي هي إيران وأن النفوذ الإيراني سوف يمتد ويتوغل من طهران في إيران إلى لبنان وصعدة في شمال اليمن وحتى إلى جنوب المملكة العربية السعودية في جيزان وهنا لا أقول أن النظام العراقي كان من القوة بمكان يجعله ويؤهله لكي يحد من قوة ونفوذ إيران ولكنه كان يشغل إيران عن التفرغ للعب دور إقليمي أكثر جرأة وتأثيرا وهذا ما ظهر جلياً وواضحاً في أحداث لبنان واليمن والتي أثرت على نفوذ المملكة في هذين البلدين مما يجعل المملكة تشعر ربما بالندم لعدم حفاظها على نظام صدام حسين وأنه كان من الأجدى والأولى الحفاظ على نظام صدام حسين والعمل على إضعافه وليس إنهائه لما كان يمثل من توازن في المنطقة ويعمل على الحد من النفوذ الإيراني ولكن لم يكن يجول في فكر المملكة وحكام المنطقة ما سيترك رحيل صدام من أثر على المنطقة وهذا هو ما نلمسه الآن ونجني ثماره فبعدما كان الصدام بين صدام وطهران انتقل ليكون صدام بين طهران والرياض فهل عرف العرب وأمريكا وإسرائيل أي خطأ ارتكبوه أم ما زالوا يغالطون ويكابرون ويظنون أن ما فعلوه هو الصواب فإن كان الأمر كذلك فالمستقبل كفيل بأن يأتينا بالخبر اليقين وربما عند إذن يقولون ليتنا أبقينا على نمر جريح وضعيف يشغل عنا نمر تسبب لنا بكثير من الجروح بعدما تخلصنا من منافسه اللدود .

جلال الوهبي
Glal_wh@yahoo.com

على ضوء اعادة التحقيق الابتزازية: لو كانت لوكربي لوعوربي؟

■ لوكانت لوكربي الغرباوية من الغرب لوعوربي العرباوية من العرب وانفجرت فوق اجوائها طائرة علياء العربية وتناثرت اشلاء ركابها المئتين و سبعون راكبا عربيا على مساحة واسعة من اراضيها الصحراوية الشاسعة واتهمت في اسقاطها بريطانيا او امريكا او الاثنتين معا بفعل متفجرة او بضربة صاروخية فهل ستعترف واحدة من هاتين الدولتين بجريمتها النكراء لكي تدفع طواعية عشرة ملايين دولار عن كل ضحية لاسرتها او ذويها كما فعلت واعترفت ودفعت الحكومة الليبية عن يد صاغرة لضحايا لوكربي؟

اما الانكليز وابناء عمومتهم الامريكان يعتبرون ان الحادث الاليم الذي اودى بحياة المئات من المواطنين العرب الذين قد يكون اكثرهم من الاطفال والنساء ما هو الاحادث اقتضته المصالح الاستراتجية الكبرى لبلديهما وربيبتهما اسرائيل او العكس هو الصحيح لهذا استوجب تفجير الطائرة العربية التي كانت تقلهم وتدميرها وقتلهم جميعا حسب التعاليم والطقوس التوراتية والتلمودية المأخوذ بمزاميرها بعض اركان الادارة الامريكانية بصورة خاصة ولا نقول جميع اركانها لكي نكون كموضوعيين بالنقد والاتهام من غير ان يكون لنا الحق القانوني او الادبي في الادانة او الاهانة على اعتقاد منا ان لكل انسان الحق فيما يعتقد ويقول بشرط ان لا يكون قوله او تكون عقيدته الدينية او السياسية سببا لايذاء واهانة وتجريم الذين لا يشاطرونه القول او الاعتقاد لكن هذه الشرطية الانسانية ليست بذات اهمية او معيار عند الكثيرين من رجال السياسة والقادة الكبار الذين لا يستقون الا من موارد السيطرة الغاشمة على اراضي ومصالح الشعوب واستغلال ونهب مواردها وهذا امر ملاحظ وحالة قائمة ومعلنة لاتحتاج الى تعليل او بيان الا للذين فقدوا القدرة على التمييز القويم.

وبالتاكيد ان جواب الصهاينة او الانكليز او الامريكان وبلسان واحد سيقول لا تعويض ماديا لأسر الضحايا العرب الذين اسقطت طائرتهم العرباوية بمتفجراتهم او صواريخهم فوق قرية لوعوربي العربية لان ركاب الطائرة العربية العرب ما هم الا ارهابيين وقتلة كانوا ينوون القيام بعملية ارهابية رهيبة ضد المصالح الصهيو امريكية ـ بريطانية وقد حدث اكثر من مرة تفجير طائرات فوق اراض عربية وغير عربية وكان على متنها ركابا عربا منهم من كان من كبار القادة العسكريين والسياسيين ومع ان الجهة الدولية التي قامت بالتفجير كانت قد اعلنت عن نفسها او انها معلومة من غير اعلان فاننا وبمنتهى الاسف والعيب معا لم نسمع او نقرأ عن اية مطالبة عربية او اية ادانة عربية رسمية معلنة وقد يكون التعتيم الرسمي قد تأسس على صفقات سرية سياسية ومادية لم يستفد منها سوى بضع اشخاص رسميين قياديين سياسيين وعسكريين يا للعيب وما اكثر عيوبنا وبذلك تكون دماء الضحايا العرب قد هدرت او ذهب ثمنها الى حساب الجهات النافذة الحاكمة في المصارف الاجنبية تحت اسماء مستعارة لزوجات او اطفال او رجال وهميين وبالاتجاه المعاكس لو كانت عناصر ليبية مخابراتية قامت بتفجير الطائرة العربية المفترضة نفسها فوق قرية لوعوربي في احدى الدول العرباوية اوالاعرابية والاستعرابية فهل الحكومة الليبية ستعوض اسر ضحايا التفجير مثلما قامت به من تعويض اسر ضحايا لوكربي الغرباوية

الحقيقة ان الحكومة الليبية لن تعوض على الاسر العربية المفجوعة كما عوضت على الاسر الغربية المكلومة اما الاسباب منها ان الدم العربي رخيص عند العرب والاجانب على السواء وقد يباع اوبيع بابخس الاثمان في اسواق النخاسة الدولية او العربية وغالبا ما يكون النخاسون عربا فيا عيباه ولان العرب ضعفاء ومنقسمون ومهزومون لا يجيدون سوى الصياح والهياج والسباب وهم في ادنى حالات الرعب والهوان والتقاتل من اجل المال والمناصب والنسوان اصبح دما مستباحا حتى للذئاب والكلاب والجعلان اما الدم الغربي والاسرائيلي له نكهة مميزة وغالي الاثمان تحميه القوة العسكرية والمادية والسياسة المنظمة التي تملك لآلة البطش ضد اية دولة تحاول ان لاتنصاع لها وهذا الامر يقودنا للقول ان القوة هي القول الفصل في اثبات الحق او الباطل او انكارهما وبما اننا كعرب لا نملك القوة الا ضد بعضنا بعضا وقد فرض علينا ان ندفع الجزية عن اياد صاغرة مهانة الى اعدائنا الكثر الذين «يخنسون» بيننا وفي ديارنا وحول تخومنا ويحيطون بنا من كل صوب كما تحيط الذئاب الرمادية الكاسرة بالاغنام السادرة في البوادي والوديان حتى غدونا على هذه الحال من الفرقة والخوف والانخذال اضحوكة هزء وسخرية بين شفاه الشعوب المرتقية التي تمكنت بفعل اتحادها وعلومها من فلق الذرة وبلوغ القمر واكتشاف اسرار المجرة بينما نحن ننشغل بملذاتنا وخلافاتنا وتكفير وتلعين بعضنا على امور مذهبية لم ينزلها الخالق بكتاب وبعد، بعد هذه الاهانة المذلة للقيادة السياسية والشعبية الليبية من جراء ما قام بها عملاؤها من تفجير مزعوم لطائرات اجنبية واعترافها بالجريمة كما يقال لاجبارها على دفع المليارات من الدولارات للضحايا من غير قدرة على الاعتراض القانوني والحقوقي المدعم بالقوة فلو صرف جزءا من هذه الاموال او كلها على الشعب الليبي وعلى شعوب عربية اخرى بحاجة الى تنميتها علميا ونفسيا وماديا لكان قد تحقق الكثير من الانجازات الحضارية المتقدمة التي ستجعل منا قوة نتمكن بها من مواجهة اعدائنا لغفرالله للقادة المنفقين اموالهم بهذا السبيل ما تقدم وربما ما تأخر من ذنوب وما اكثر تلك الذنوب والسؤال المطروح: ما هي الفوائد التي جنتها منظماتنا الجهادية والفدائية التي تحتاج الى جهاز آلي لعدها وحصرها مما قامت وتقوم به من تفجيرات لطائرات ومنشآت وتجمعات ودور عبادة ومقدسات؟

افلا نخجل من انفسنا سيداتي وسادتي ومن العالم المتمدن ومن التاريخ ومن اجيالنا المولودة والوليدة والتي لم تولد بعد اشك بذلك والله المستعان؟

فيصل حامد – الكويت
alzawabia34@hotmail.com

الحل النهائي من اختصاص الشعب الفلسطيني فقط

■ منذ أن بدأت مأساة الشعب الفلسطيني، حين قام الإنتداب البريطاني بتسليم الأراضي الفلسطينية للعصابات اليهودية، وتبنيه لمشروع دولة الميعاد، من خلال التمويل والتسليح لليهود، وما نشأ عنها من عمليات التهجير القسري للفلسطينيين إلى بلدان الشتات، وفقدانهم لبيوتهم وممتلكاتهم في حرب الثمانية وأربعين، وهم يعيشون في دوامة من الوعود الضبابية التي حولت ما كان من المفترض أن يكون وضعاً آنياً مؤقتاً إلى أن يتم تنفيذ القانون الدولي الذي كفل لهم الحق بالعودة، وهم لا يزالون في مخيماتهم التي علقوا بها ولا يجدون سبيلاً لنيل حقوقهم التي لا زالت مدونة في مجلدات القانون الدولي العتيد، ولكنها لم تقترب يوماً من التنفيذ.

وجاءت موجة التهجير الثانية التي أعقبت حرب حزيران لتقوم بتعميق الجرح ودفع المزيد من المواطنين إلى النزوح بعد أن خسرت الدول العربية هذه الحرب التي لم تكن إلا مسرحية دخلت فصلها الثاني لإتمام قصة الإحلال والإبدال لشعب مكان شعب، ولتقوم الأطراف التي كانت وصية على هذا الشعب بالخروج من ساحة الصراع دون الإلتفات إلى مسؤوليتها القانونية والأخلاقية عن حالة الظلم الذي ترتبت على خروجها.

ولكي تكون اللعبة محكمة ولكي لا تجد الأطراف العربية في أنفسها حرجاً من ترك هذا الشعب المسكين يواجه مصيره المظلم، فقد تمت مفاوضة هذه الأطراف على إعادة الأرض التي احتلت منها مقابل سلام تتعهد بموجبه بالخروج من ساحة المواجهة وتكون بهذا قد نالت مباركة الدول الغربية والولايات المتحدة، ليجد الفلسطينيون أنفسهم أمام واقع يتكرس لهضم المزيد من الأرض وبناء المزيد من المستوطنات وعزلة كامله عن العالم بشقيه القانوني والإنساني ولو أدى ذلك إلى توظيف الأشقاء العرب ليصبحوا حلفاء لهذا المحتل الظالم. نحن لا نتهم من تبقى من القيادة الفلسطينية بالضلوع أو التآمر ولكننا نقول بأن الإرهاصات التي وُضعوا فيها من أجل التفاوض قد سحبت من أيديهم كل مواضع القوه وقد أدخلوا في معادلة عقلية ونفسية أسقطت عنهم صفة القيادة أو لم توفر لهم ظروفاً يستطيعون منَ خلالها ممارسة القيادة دون الخضوع إلى ضغوط تحد من قدرتهم على اتخاذ القرار الذي يمثل إرادة شعوبهم.

وهنا بدأت عملية المساومة على الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يمثل الأصل في شرعية التمثيل لهذا الشعب، ولكونه معبراً عن المطالب الشرعية الحقيقية التي يجمع عليها شعب فلسطين، مع أن منظمة التحرير قد قامت بتمثيله بناء على فرضية تطابق المطالب الي تبنتها مع مطالب الشعب.

ولما كانت شروط أوسلو ملزمة لمن تبقى من هذه القيادة بتغيير الميثاق وخفض المطالب لما هو دون الحقوق الشرعية، فقد قامت هذه القيادة بنقض الميثاق الذي أهلها للتمثيل وهي لم تعد بعد ذلك ممثلاً شرعياً لشعبها ولا تستطيع أن تقوم بالنيابة عن الملايين منه في الإعتراف بشرعية الدولة المحتلة والغاصبة لتلك الحقوق المشروعة، وبالتالي إلزام شعبها بالتعامل مع الأرض المحتله كما لو أنها جزء من المناطق السيادية التابعة لقوة الإحتلال بينما يعيش أصحابها في المخيمات. لقد كانت تلك المخيمات هي نفسها التي لعبت دور الحاضنة لهذه القيادة وفيها نمت وترعرعت ووصل صوتها إلى العالم، وأصبحت تنوب عنه في إيصال رسالته إلى العالم، ولا يعني أنها صاحبة وصاية عليه مثل سلطة الإنتداب البريطاني التي أعطت لنفسها الحق بأن تجود بأراضيه للأغراب مستعملة تلك الوصاية.

هنالك بونٌ شاسع بين الوصاية والتمثيل، لأن ممثلي الشعب هم في حقيقة الأمر موظفون مؤتمنون من قبله لنقل رسالتهم ورأيهم فقط، ولهذا فإن السلطة الفلسطينية لا تملك صكاً مفتوحاً يخولها الإبتكار أو التأويل في الأمور المصيريه التي يجب أن يتم استفتاء الشعب عليها.

إذا ما أردنا أن نعيد الأمور إلى نصابها، فإن ملف المفاوضات الذي تم تحديد سقفه من قبل السلطة الفلسطينية التي تعتبر نفسها منبثقة عن منظمة التحرير، لا يعبر عن وجهة نظر الشعب الفلسطيني، لأن هذا الشعب لم يسأل حتى عن رأيه في سلام الهدنة الذي اقترحته حماس مع أن له الحق في أن يستشار حتى لو كانت حكومة حماس قد فازت بأكثرية مقاعد المجلس التشريعي، لأن فوزها لا يعطيها الحق هي الأخرى في أن تحسم قضية المصير المتمثل في الحل النهائي.

عندما يتم الحديث عن الملفات الأخطر مثل الحدود والسيادة وحق العودة والعاصمة والقبول ببعض الأرض أو كل الأرض، فليس من حق كائن من كان يتحدث بإسم الشعب الذي هو صاحب الحق في أن يقرر ما يراه مناسباً في التنازل أو عدمه. وهو وحده من يقرر تحديد ما هو واقعي أو غير واقعي، وهل أن مسوغات الظروف الدولية، وشروط الرباعية، والدول المانحة وما إلى ذلك تكفي لإقناعه بأن عليه أن يقبل أو أن يرفض أي حل يطرح عليه.

هنا وفي هذه المرحلة يجب أن تسكت السلطة، وتسكت حماس، ويتكلم الشعب من خلال استفتاء شعبي يضم كافة أبنائه في كلٍ من الضفه وغزة والمخيمات وفلسطينيي الداخل.

إن التوقيع على معاهدة سلام يعني الإلتزام ويعني أن ما وقعوا عليه سيُدرس لأبنائهم في المدارس الإبتدائية والجامعات وسيتعلمون فيه التأقلم مع خارطة جديدة لأرض فلسطين التي لم تعد هي نفسها الخارطة التي مات من أجلها خيرة أبنائهم، وقضى من أجلها من قضى ومات على أمل العودة التي لم تتحقق.

لكل فرد فلسطيني الحق في أن يُستفتى، ولا يحق لكائن من كان حتى ولو كان رمزا فلسطينياً أن يقوم بمصادرة هذا الحق الشرعي للشعب في تحديد مصيره، وأن لا يُشكك بأهليته لأن يختار لنفسه ما يرضاه وفقاً لقناعاته الحرة، حتى لو رأت القيادة أن سقف مطالبه غير قابل للتحقيق، فإن هذه القيادة لا تملك أكثر من حقها هي الأخرى جماعةً أو أفرادا أن تقرر ما تريد على ضوء ما يقرره الشعب.

فإما أن تستقيل ويذهب كلٌ في حال سبيله، وإما أن تقرر المضي في الطريق الصعب إلى جانب شعبها مهما كانت النتائج، وإلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

زياد علان العينبوسي ـ نيويورك
Zallen1217@aol.com

الطائفية حرب باردة اشتعل فتيلها الدامي

■ هكذا حال الحروب الباردة دائمًا فإن لم يبد طرفًا انكساره في أيامها الباردة فإنها في النهاية ستتحول إلى دامية، ولقد استنشق العالم نسمات ذهاب تحول الحرب الباردة بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي عندما ظهرت معالم الانحناء في المعسكر الشيوعي في نهاية الثمانينات من العقد الماضي قبل تحول الصراع من حالة السكون البارد إلى حالة اللهيب المتحرك، ولكن نذر حرب باردة تتحول إلى دامية في الشرق الأوسط من الممكن أن تشعل المنطقة، فأين هي هذه الحرب وأين فتيلها المشتعل، في السطور التالية الإجابة:– إن الناظر بعين المتمعن لواقع ما يجري في اليمن سيجد الإجابة، فمن الصعب أن نتجاهل حقيقة ما يجري في اليمن وأن نعتبره شأنا داخليا، فما يجري في صعدة من تطورات متتابعة لا يوحي بأن هذه الأزمة أزمة داخلية بين معارضة وبين سلطة حاكمة، فواقع الحال معاكس تمامًا، فلو كانت نذر الحرب في اليمن بين شماله وجنوبه لكان الحال موافقًا لوصفها حربًا وشأنا داخليًا يخص اليمن وحده، لكن على غير التوقع فأقصى الشمال اليمني هو الذي يلتهب اليوم بنيران حرب غطاؤها داخلي وحالها إقليمي وربما عالمي، فالجيش اليمني منذ سنوات عاجز عن فرض سيادته وعاجز عن قمع ما يوصف بالتمرد الحوثي، فهل القوة الحوثية وليدة لحظة آنية أم أنها وليدة قوة أكبر ترعاها، من الصعب أن نصف الحوثيين اليوم بأنهم مجرد خارجين عن السيادة اليمنية، فالخارج عن السيادة لا يمتلك قوة تواجه جيشًا، بل من الواقع والمنطقي وصف الحوثيين بأنهم فرقة أو طلائع لجيش أكبر مقره خارج نطاق الدولة اليمنية وأراضيها، فحال الشمال اليمني يوصف اليوم بأنه أرض معركة وحرب بين قوى متوازنة في السلاح والقوة والكفاءة، وهذا الحال يجعل منطق حال المنطقة يشابه حال اللهيب تحت الرماد الذي باتت الرياح القوية تكشف معالمه، فتراشق الكلمات بين الشرق وبين الغرب (السنة والشيعة) بات يوحي أن هذه الكلمات في النهاية ستتمخض عن فعل على أرض الواقع، فالمملكة العربية السعودية وإيران ومحيط التكتلين بات يوحي بأن الساحة المقبلة ليست ساحة كلمات، فتراشق الرصاص على الحدود اليمنية السعودية وما تبعه من تعزيزات عسكرية يوحي أن صعدة أصبحت ساحة صراع دام لواجهة الصراع البارد بين الشيعة والسنة الذي غذى فتيله إعلاميا بشكل شبه كاف من جهات من صالحها أن يخرج طور الصراع ليلهب المنطقة ويحرقها، لكن هنالك تساؤلات تجب الإجابة عليها:– من سينتصر في النهاية؟!، هل حسم الصراع في صعدة سيوقف فتيل مرحلة تحول الحرب الباردة لحرب دامية؟! ومن الجهة التي من صالحها اشتعال الفتيل والمنطقة بهذا النحو؟! في حقيقة الأمر حسم الموقف على ساحة صعدة لن يفي بالغرض، بل سيكون الحال أصعب كيفما كانت النتيجة، ولن يختلف خط مسير المنطقة باختلاف المنتصر في هذه المواجهة، فمنطق الصراع يتصاعد و قد يترجم بجبهات جديدة قد تتغير أرضها ولكن أطرافها ثابتين، فقد كانت الواجهة في البداية لبنان ثم اليمن ومن غير المستبعد أن تنتقل لقلب الخليج العربي في دول بحد ذاتها، فسيناريو استعراض القوة المدنية والشعبية في البحرين ممكن في السنوات أو الأشهر المقبلة، وربما تتفجر المنطقة بسبب الجزر الإماراتية المحتلة، وربما تعاود الكرة في لبنان وربما في مناطق بحد ذاتها في المملكة العربية السعودية وربما تكون الأهواز في إيران، وربما تشتعل في العراق فوق اشتعالها لتحرق المزيد، ولكن ما يخيف في منطق هذا الصراع أن إسرائيل ستبقى متفرجة لكي تنفرد في النهاية في المنتصر الضعيف الذي ستنهكه دوامة هذا الصراع، وعندها ستعلن إسرائيل اعتلائها رسميًا على عرش القوة في الشرق الأوسط دون منازع، وفي النهاية فجميع القوى المتنازعة مطلوب منها أن تغلب منطق الحوار كي لا نعيش ويلات الحروب التي لن يكون فيها منتصر، وأن نعلي منطق الأصل على الانقسام، فالأمة تبقى إسلامية، ولنبذ الطائفية للوراء وننحي نقاط خلافنا جانبًا ونضيء طرق اللقاء في ما بيننا، لكي نضمن رد الكائدين المتربصين بنا من خلف الجدران ولكي لا نكون كوصفهم وكي لا يكون بأسنا فيما بيننا، ولنتذكر قوله الله تعالى في وصف أعدائنا :– (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ الحشر14)

مالك خلف البزيرات – الأردن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نبيل أبو جعفر *

خديعة الدقائق الأخيرة قبل التوقيع على أوسلو – 2 تشبه خديعة العودة عن وقف الإستيطان

■ من لا يقرأ تجارب تاريخه السابقة ولا يستفيد منها، ومن يسمح بأن يُلدَغ من جحر واحد عشرات المرّات، يَكتُب على نفسه، سواء أكان شخصاً أم تنظيماً أم نظاماً مصير الفشل المتواصل، واستمرار تلقّي الضربات، ولن يرحمه أحد على حماقته وما ارتكبت يداه.

السلطة الفلسطينية الحالية تقف أمام مفترق خيار مماثل في هذه الأيام، وهي تواجه حالة تفرض عليها النظر إلى حالات الماضي المماثلة التي حُشرت فيها مسيرتنا الوطنية في زاوية حرجة، ووضعت أمام ضرورة اتخاذ قرار حاسم لا عودة عنه ولا مساومة عليه.

فمنذ ما قبل بداية مشوار التلويح بالحل التسووي، الذي تمثّل بمشروع فكرة الدولة الديمقراطية الذي طرح للمرة الأولى من قبل الجبهة الديمقراطية في أواخر ستينات القرن الماضي، عندما استعان بها الرئيس الراحل «أبو عمار» كَبلدوزر لجسّ نبض شعبه والعرب والعالم، ثم لم يجد من «يحشره» يومها غير الرفض الشعبي لفكرة التسويات، مروراً بمباحثات التسوية اللاحقة واتفاقاتها المزروعة بألف لغم ولغم، الى اليوم الذي شربت فيه سلطتنا حليب الرفض مؤخراً – وربما مؤقتاً – بقولها لا للعودة إلى مفاوضات الحل النهائي مع الكيان الصهيوني، ما لم يجرِ وقف الإستيطان، وهو الموقف الذي سبق لإدارة الرئيس أوباما أن أيَّدته ثم انقلبت عليه في الأيام الأخيرة، فاستقال على أثرها الرئيس محمود عباس.

... منذ بداية هذا المشوار وحتى آخر محطاته ونحن نواجه الخيارات التي تنصب لنا الأفخاخ، ولن يكون فخّ إدارة أوباما بتغيير موقفها من رفض المستوطنات إلى اعتبار الموقف الإسرائيلي منها «إنجازاً غير مسبوق» هو الفخّ الأخير الذي فاجأتنا به وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي فاقت الخبيثة المتشددة مادلين اولبرايت نفاقاً للكيان الصهيوني ووقاحة تمثّلت بنكرانها المثير للسخرية، أي تغيّر في الموقف الأمريكي من وقف المستوطنات!

اللغم الإسرائيلي في أوسلو 1 أو 2

من يقرأ تجارب المفاوضات السابقة والإتفاقات الأكثر أهمية بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني، سوف يرى كيف كان هذا الكيان يلغم كل اتفاق بما يُفرّغه من مضمونه فور التوقيع الرسمي عليه. وكيف حصل ذلك بكيفية مُشَبّعة بالمكر في اتفاق اوسلو – 1، وتمّ اكتشاف لعبته بعد أن وُقّع عليه بالأحرف الأولى، وقبل أن يُوقّع عليه في احتفال رسمي بواشنطن في 13 أيلول/ سبتمبر 1993.

وتكرّر اللغم ذاته في اتفاق أوسلو – 2 وبنفس الطريقة والمكر بعد أن وُقّع عليه بالأحرف الأولى في مدينة طابا، وتم اكتشاف ذلك أيضاً قبل أن يُوقّع عليه بشكل رسمي في واشنطن يوم 28 أيلول/سبتمبر 1995، وكان ذلك بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مع العاهل الأردني الراحل الملك حسين، والرئيس المصري – المتمترس على كرسيه حتى الآن – حسني مبارك، إلى جانب الطرفين الأساسيين الممثلين بـ«أبو عمار» وإسحق رابين.

وإذا كان اللغم الإسرائيلي الذي تمّ زَرْعه في ديباجة اوسلو – 1 قد كُتب عنه بإيجاز، وأتى الرئيس عباس على ذكر العقدة التي ارتأى أنها الأبرز فيه وكيف تمّ تجاوزها – مع أنها ليست لبّ الصراع الأساسي –، فإن الألغام التي زُرعَت في ديباجة اتفاق أوسلو – 2، ثم اكتشفت في الدقائق الأخيرة قبل التوقيع عليه، لم تأت وسائل الإعلام على ذكرها، ولم يجر تسليط الضوء على الكيفية التي قام الرئيس الراحل بالتصدّي لها وإفشالها – رغم حرصه على الاتفاق والتمسك بنهج التسوية – وتمثلت بإقدام الإسرائيليين على التزوير والتغيير في النصوص والخرائط التي وُقّع عليها بالأحرف الأولى في طابا، كي تُعتمد في احتفالية واشنطن للتوقيع الرسمي!

لو استعرضنا هاتين التجربتين وتمعّنا في كيفية الخروج الفلسطيني منهما بسلام، إستناداً إلى قرار حاسم لا عودة عنه، لازددنا بالتأكيد إصراراً على جراة الرفض ونحن أمام عقبة أو لغم المستوطنات، وهذا يعني التمسّك بموقفنا وعدم التذبذب فيه، فنحن أحوج ما نكون إلى عدم تكرار خطيئة تأجيل البحث في تقرير غولدستون.

كان يغيظهم «أبو عمار»

لا نشكّ أن سلطتنا الحالية لا تقلّ عن الرئيس الراحل معرفة بعقليّة عدونا و«صَغارة» شطاراته، ولكننا نريد منها موقفاً كمواقفه في اللحظة التي لا خيار فيها أمام طريقين، فهو رغم تمسّكه بخيار التسوية ومسلسل التنازلات التي قدّمها، كان يعرف جيداً كيف يوقفها عند لحظة تماسّها بالخط الأحمر، فيوقف مبالغة الصهاينة باعتقادهم أنهم أذكى الشعوب، وأكثرهم قدرة على الخداع والإقناع والحصول على ما يريدون.

ولهذا السبب – على الأغلب – قال شمعون بيريس في وصف الراحل أبو عمار إغتياظاً منه في سياق حديثه مع الصحافيين بفندق طابا «... إنه يعتبر نفسه مهندساً وجنرالاً، فهو الذي بنى الكويت، وهو الجنرال الذي لم يخسر أي معركة».

وللسبب نفسه أيضاً قال اسحق رابين كلمته المشهورة عنه، لما وجده قد اكتشف كل حبائل الإسرائيليين ووسائل غدرهم، وبدأ يعاملهم ـ أحياناً ـ بعناد يوازي ما يستحقون، كان ذلك أثناء اللقاء الذي تمّ في واشنطن للتوقيع على أوسلو – 2 بوجود الرؤساء الذين سبق ذكرهم وعدد من الحضور، عندما التفت إلى «أبو عمار» قائلاً: «بتّ أعتقد، أيها الرئيس عرفات، أنك قد تكون يهودياً»! فضحك الجميع على اعتبار كلامه مجرد نكتة بهذه المناسبة «السارّة»، إلاّ رابين نفسه، لأنه كان يُعبّر بكلماته هذه عمّا بداخله من حنق بلغ ذروته.

نعود لقراءة أوسلو – 1 بإيجاز، كي نتبين بعدها الحقائق التي أُخفيت حول ما جرى في نصف الساعة الأخيرة قبل التوقيع على أوسلو – 2، لا لنجترّ الماضي – خصوصاً وأن ذِكر ما لم يُذكر في السابق ليس إجتراراً بالطبع – ولكن حتى نقارن ونتّعظ، لعلنا نكتشف أكثر وأكثر عقلية الآخر، كما نكتشف قدرتنا على مواجهته مهما كانت أوراقنا ضعيفة، وأنظمتنا متهالكة، وجماهيرنا مكبّلة وملهيّة باللهاث وراء لقمة عيشها وحلّ مشاكلها.

«عباس... وأبو عمار»

يقول الرئيس عباس في استعراض تفاصيل ما حدث قبل التوقيع على أوسلو – 1 في 1993/9/13 أن التفاوض السرّي على هذه الاتفاقية قد بدأ في العاصمة النرويجية التي سُمّي الاتفاق على اسمها من دون علم الولايات المتحدة (نظراً لوجود قناة تفاوض أخرى بعلمها وتحت رعايتها!)، وأنه بعدما تمّ الإتفاق على كل النقاط، ومنها خمس كانت محلّ خلاف طوال فترة التفاوض، أبلغ الإسرائيليون الوفد الفلسطيني أنهم سيبلّغون الإدارة الأمريكية بما حصل، وهكذا كان.

ثم عاد ليقول بعد ذلك أن «الإدارة الأمريكية فوجئت عندما أُعلن في أوسلو عن التوقيع بالأحرف الأولى على هذه الاتفاقية»! ودون أن نتساءل كيف فوجئت هذه الإدارة بعد أن أُعلمت مسبقاً من قبل الإسرائيليين، كما قال هو بلسانه، ننتقل إلى قوله في وصف ما جرى قبيل التوقيع الرسمي، باقتطاف التالي نصاً منه:

– دون أن نتساءل «توجّهتُ أنا والأخ أبو عمار إلى واشنطن للتوقيع على الاتفاقية»...

... «وبقيت أنا وأبو عمار في الفندق ولم نخرج للتوقيع» (بعد أن جرى اكتشاف دس عبارة تشير إلى الفلسطينيين بالوفد المشترك/ الفلسطيني الأردني).

– وبعد الاعتراض على هذه الفقرة استناداً إلى أن صيغة الوفد المشترك قد تمّ تجاوزها، ولم يعد كل من الأردن والفلسطينيين متمسك بها، «جرت محاولات لحل هذه المشكلة وقال لي الأمريكان ولأبو عمار أن الترتيبات قد وُضعت. إذهبا إلى مكان التوقيع، وبعد أن يتم ذلك سنرى ماذا نفعل، وكان ردّنا أنا والأخ أبو عمار بالرفض».

– وهكذا تمّ التوصّل إلى شطب هذه العبارة واستبدالها بعبارة منظمة التحرير الفلسطينية، «وخرجتُ أنا وأبو عمّار للتوقيع على هذه الوثيقة».

– المهم في هذا الوصف، وأياً كان وراء الرفض الذي أحدث التغيير، أن التمّسك الحازم بالمطلب المحق أدّى الى شطب عبارة واستبدالها بأخرى، وليس إحداث تغيير جذري في نقاط الخلاف حول تفاصيل الحل الذي يشمل الإنسحاب والمستوطنات واللاجئين والقدس... الخ، ومع ذلك كانت النتيجة مهمّة في سياق الصراع التاريخي حتى على التفاصيل.

تكرار اللغم الإسرائيلي في أوسلو – 2

نأتي بعد ذلك للأهم، وهو ما يتعلّق برفض «أبو عمار» لما هو أخطر. وهذا ما حصل قبل دقائق من لحظة التوقيع على اتفاقية أوسلو – 2، وبعد وصول معظم المدعوين لحضور الحفل الذي أقيم في حديقة البيت الأبيض، الأمر الذي أدّى إلى تأزّم الجوّ وتأجيل التوقيع حوالي نصف ساعة قضاها كلينتون على أعصابه بشكل غير مسبوق.

تقول الوقائع أن البند العملي الأساس في هذه الاتفاقية كان يدور حول النص على إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خلال الأيام العشرة التي ستلي توقيع الإتفاقية مباشرة، وهو ما تم الإتفاق عليه في طابا يوم 24 أيلول/ سبتمبر 1995، ووضعت خرائط تحدّده على الأرض، وبناءً عليه تمّ التوقيع بالأحرف الأولى، على أن يتم تثبيت ذلك في النص النهائي.

ولما تمّ اكتشاف خلوّ النص النهائي من هذا البند في الدقائق الأخيرة قبل التوقيع الرسمي الإحتفالي في واشنطن، توجه «أبو عمار» إلى كلينتون وأبلغه بالأمر، وطالبه بضرورة أن يتم النص على موعد إعادة الانتشار قبل عملية التوقيع. وعندما لم يلمس من جانبه تجاوباً بقوله أن كل شيء أصبح جاهزاً وانتهى الأمر، عاد للتأكيد عليه على أن هناك أخطاء يجب تصحيحها الآن.

ولم تمضِ دقائق على هذا السجال حتى ترامى إلى مسامع أحد أعضاء الوفد الفلسطيني كلاماً بين أعضاء الوفد الإسرائيلي جاء في سياقه تأكيد رابين على أن تنفيذ إعادة الانتشار «سيخضع للعديد من الاعتبارات»! وسرعان ما تم نقل هذا الكلام إلى الرئيس الراحل الذي سارع لمقابلة كلينتون بعد أن هاتف كلاً من الملك حسين والرئيس مبارك لوضعهما بصورة آخر المفاجآت، مطالباً بإجراء التعديلات التصحيحية، وأبلغ الرئيس الأمريكي الذي استفسر منه عن جديد ما لديه، أن الإسرائيليين يريدون التملّص من الإلتزام بنقطتين: إعادة الانتشار ومواعيد الإنسحاب من الضفة، ثم عرض عليه خرائط جديدة وصلته للتوّ مرفقة مع النص النهائي لاعتمادها معه، تبدو غير واضحة ومبهمة في العديد من المناطق التي حُدّدت بوضوح في طابا، وقد ظهرت عليها ملامح التغيير التي أُدخلت على الخرائط المتفق عليها!

عندما هدد أبو عمار بنسف الإتفاق

بعدها عاد كلينتون ليسأل رابين عن رأيه بهذا الكلام فأجابه باتهام الفلسطينيين بالرغبة في التملّص من الاتفاق للتخلص من موجة الإعتراضات الشعبية عليه. وهكذا مضت الدقائق سريعاً وكلينتون يتحرك كالمكّوك دون أن يحسم في الأمر، وبدا وكأن الأمور تجري في سياق التوقيع، فما كان من «أبو عمار» إلاّ مصارحة كلينتون بصيغة حاسمة قائلاً له أن الحقيقة الموثّقة هي التي نقلناها لك، وأن الأزمة إذا بقيت تراوح دون موافقة الإسرائيليين على النص الصريح حول إعادة الانتشار وتوقيته، فإنه سيكون مضطراً إلى مغادرة واشنطن على الفور واعتبار الإتفاق كما لم يكن من أساسه.

أمام هذين الموقفين المتصلبين لكل من أبو عمار ورابين، لم يجد كلينتون غير دعوة الإثنين إلى لقاء مغلق أعرب لهما فيه عن أنه لا يرضى أن يُساء الى سمعة الولايات المتحدة بسبب فشل هذا الاتفاق الذي يتابع العالم نهايته، وأنه ما كان من الممكن أن يدعوهما لو كان يعلم بإمكانية حدوث مثل هذه المفاجأة، وطلب منهما الإجتماع سوياً في غرفة مغلقة والتوصّل إلى مخرج، لأنه لا حل لهذا المعضل إلاّ باجتراح الحل. وكانت النتيجة بعدها خروج الإثنين معلنين اتفاقهما حرصاً على عدم إحراج «البلد المضيف»، وقد قضى الاتفاق تضمين بند الانسحاب في نص الاتفاق النهائي الذي وُقّع عليه، كما أصرّ أبو عمّار والذي كان المقصود – قبلاً – باختيار يوم 28 أيلول/ سبتمبر موعداً للإحتفال به قتل القضية باتفاق لا ينصّ على شيء محدّد، وهو نفس اليوم الذي قُتلت فيه أول وحدة عربية بين مصر وسورية، كما تُوفي فيه أو قُتل الزعيم الخالد الذكر جمال عبد الناصر.

.. ومع ذلك، ومن يومها لليوم لم تلتزم – «اسرائيل» بما وقّعت عليه، ولم تحرّك الإدارات الأمريكية المتعاقبة ساكناً، وها هي الكرة تعود الآن إلى ملعب تنفيذ مطلب وقف الإستيطان الذي تمّ الإتفاق عليه مسبقاً، وأعلنت إدارة اوباما تأييدها له، ثم لعبت بعقلها «إدارة نتنياهو» وتمكّنت من غسله وترويضه! السؤال الملحّ الآن: كيف ستتصرف «إدارة الرئيس عباس» على المدى الأبعد في ضوء المستجدات والتجارب السابقة، وهل ستستذكر كيف كان من الممكن أن يتصرف الرئيس الراحل، حتى لو كان أسيراً في المقاطعة؟ وباختصار ووضوح: هل ستبقى متمسكة برفض العودة للمفاوضات مع استمرار الإستيطان والإعتداء على القدس الشريف، أم سيلعب بعقلها الذين لعبوا بعقل الدولة الأكبر؟ وهات يا مبّررات وتخبّطات..؟

محمود عباس وإدارته على المحكّ الأخير في هذه الأيام.

* كاتب فلسطيني مقيم في باريس

بوجمع خرج*

هل الدبلوماسية المغربية تتصحر؟

المعطى المشكلة

حسم ملك المغرب في قضية الصحراء مقررا تفعيل جهوية موسعة وقد أصدر أوامره بتجديد المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية وإعادة هيكلته ملحا على أن يشكل من كفاءات قادرة على التغيير في خطابه الذي ألقاه بمناسبة احتفالات المملكة المغربية بذكرى المسيرة الخضراء التي نظمها الملك الراحل الحسن الثاني. وعلى ذكر هذا الأخير يبدو أن الملك محمد السادس مل من الاستمرار على النهج الذي كان رسمه والده في قضية تجاوز عمرها أربع وثلاثين سنة. إنها الصحراء الغربية التي أنهكت الجميع ماعدا الكفاءات المهمشة داخل الصحراء التي يدبر شأنها المغرب. وقد يرجع السبب في هذا إلى نقطة أفاضة الكأس الدبلوماسي المغربي تمثلت في سبعة صحراويين متمردين متعاطفين مع جبهة البوليزاريو بحيث أنهم أقلقوا الدبلوماسية والحكومة المغربية حينما استجابوا لدعوة حملتهم إلى الجزائر وتيندوف في سياق حقوق الإنسان.

خبايا الحدث

لا يمكن للملك محمد السادس إلا أن يكون كذلك من موقعه لكن الحقيقة هي أن هذا القرار الذي جاء في غير وقت بحكم أن الأمم المتحدة تتطلع إلى مزيد من التفتح والتفاهم بين الأطراف المعنية لخلق أجواء ملائمة لمتابعة الحوار بين طرفي النزاع له دوافع لا تدخل في منطق تطور الأحداث كما هي في السياق الموحد عليه أمميا.

هل إذن للمغرب ضمانات تجعله يسبق الأحداث؟

صحيح أن الحرب تبقى أمرا مستبعدا في ضل تناقضات المصالح وتضاربها بالجهة علما أن المسألة الأمنية التي تشرف عليها الولايات المتحدة وحلفائها تشمل كل المجال الإسلامي ابتداء من المغرب إلى باكستان وفي هذا الصدد نظمت عدة مناورات عسكرية شاركت فيها دول شمال إفريقيا باستثناء المغرب وقد اعتمدت فيها الجزائر قطعة أساس

واعتبارا لهذا يمكن القول على أن المغرب ليس في وضعية قوية اللهم موقعه الرمزي في منظمة الحلف الأطلسي. إلا أن هذا الأخير لا يمكنه أن يضمن للمغرب أي امتياز بحكم تداخل مصالح مكونيه بالجهة الشمال افريقية والبحر الأبيض المتوسط.

فهل هو تهور؟

لا يمكن القبول بهذه خاصة وأن السيدة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون عبرت خلال مقامها بالمغرب بمناسبة حضورها منتدى المستقبل عن العلاقات المغربية الأمريكية أنها طبيعية وعلى أنها ترى في الحكم الذاتي فكرة جيدة لتسوية الخلاف علما أن الولايات المتحدة وفرنسا كانتا وراء فكرة الحل السياسي المرضي للإطراف المعنية بالصراع.

اعتقد أن مفاجئة المتتبعين للملف الصحراوي بالقرار الملكي يعبر بالتأكيد على أنه اتخذ من داخل المملكة دون الاعتماد على غير المعطيات الدبلوماسية المباشرة وهو ما يمكن أن نقرأه في منطق الخطابات التي استحضر فيها الملك قضية الصحراء منذ قال مرة على أن المغرب لن يبقى مكتوف اليدين ينتظر إلى ما لا نهاية.

هل هو ضرورة تنظيمية داخلية للملكة؟

قد يكون الاحتمال الأقرب خاصة وأن المملكة عرفت تذبذبات أفقدتها إيقاعية التنمية التي يفترض أن تكون والتي انعكست سلبا على المغرب الذي عرف ترتيبات غير مشرفة للمشروع الملكي الحداثي والانصافي على جميع الواجهات ذلك أن الملف الصحراوي في مقارباته الأمنية المكرسة خلق عدة فجوات في الكل للمملكة ومنه استنزافها بل وتمادي جيوب مقاومة الإصلاح البصراويين في ما من شأنه استضعاف الملكة. هؤلاء كانوا ضمن تعبيريته القائلة بالخيانة ومنه مطالبته بتوضيح المواقف :إما مغربي أو بوليزارياوي.

إشكالية الإشكالية

إن الذين يستنزفون المملكة هم الذين لا يريدون حلا حقيقيا للصحراء. وعن هؤلاء هم ذاتهم المتظهرون بالإخلاص للملك بشتى أشكال التعابير لبروتوكولية ومنهم من ورثوا المناصب الكبرى كما لو أنها ملكيات لهم ومنهم من استولى على المؤسسات لجعلها إمارات ومنهم من استولى على الثروات على حساب الحقوق الضرائبية...بمعنى أن الملك كان يتخذ قراراته على ضوء ما يتوصل به من حقائق مشبوهة لأن الخبر يحور وفق ذاتية المذكورين تماشيا مع حاجتهم في الحفاظ على الوضع كما هو. وإن دل هذا على شيء فإنه يعني في استبعاده للحل يريد استضعاف المملكة في تمركزها على ذاتها لتتكرس عزلتها إفريقيا ومتوسطيا..

البديل

طالما هناك جدار يفصل بين المواطنين ومؤسساتهم وبينهم وملكهم فإن البديل سيبقى محاصرا علما أنه ليس في المغربة أو البوليزارياوية ولكنه خارج عنهما نظرا لطبيعة تشنجهما المرتبط بانتقامية تاريخية مجانية.

إن البديل في حل يؤلف بين أطراف النزاع ويدمج المجتمع الصحراوي والمغربي في كيان ذكي قادر على احترام الحقوقية الشرعية البوليزارياوية في أرضه والحقوق السياسية للمغرب في الصحراء. ومرة أخرى أذكر بأن الحل تم الإعلان عنه رسميا أمام رموز الدبلوماسية المغربية في شأن الصحراء وللجرائد المغربية والدولية شهادة في هذا لكن الملك مبعد عن هذه الحقيقة رغم أن مقربين إليه على علم بهذه الحقيقة. ربما هكذا ستتصحر الدبلوماسية المغربية ومحاربة تصحرها تجد نفسها أمام آلة بصراوية قادرة على احتواء الوضع خاصة وأن الجهاز المخابراتي بالصحراء يصعب عليه التحرر من ما وقع فيه من تواطأ مع مستنزفي المملكة.

* كاتب مغربي

احسان الفقيه*

أما آن للضفادع أن تكُفّ عن النقيق في الاردن؟

■ إلى أين يتحتّم على الفلسطينيين المسير هذه المرة، وفي أي اتّجاه بعيد عن النهر مسافة الجرح يحقّ لهم نصب خيامهم وتعليق أحلامهم المكسورة في مرابعها.

قال الشاعر روبرت بيرنز: «أعجبكِ أم لم يُعجبك فنحن كلنا نعيش على هذا الكوكب وليس هنالك مكان آخر نذهب إليه».

أما آن للضفادع ان تكفّ عن النقيق، لتتسرّب الى آذاننا تغاريد العصافير المدهشة الحرّة في تنقلها بين شرق النهر صباحا وغربه مساء او العكس؟.

أما آن لنا ان نتجرّد من قولبة الكلمات، تزيينها او تشويهها لنقف أمام معطيات الواقع، مفجرين جُرم الصمت المُثقل بالحكايات البائسة؟.

وهل يحق لي كأردنية حسب المواصفات والمقاييس التي حددتها مجموعة المتأردنيين المتسلقين السخفاء ممن يحاولون الارتقاء بحُفر نفوسهم لغاية في نفس التفاهة تملؤهم، هل يحقّ لي أن أكتب عن وجهة نظري في أنْ ليس هناك شرقٌ للنهر وليس هناك غربٌ له؟.

هناك فقط نهر، نهر مقهور، يسكب دماءه على أرصفة الغدر والخيانة والمؤامرات المقترفة والصفقات المشبوهة مع العدو.

ثمّة متّسع للحكايا البائسة في وطني، بل ملاعبٌ ممتدّة لشخوص وأمكنة مسكونة بالوجد ومسافرة على متن خطوط زمن مشغول بفضّ تلك النزاعات الأزلية مابين الامكنة وقاطنيها، ما بين رغيف الحزن الصارخ فينا من فرط الألم والحسرة وما بين اغفاءة –ليست الاولى– لعدالة مشرّدة تتناوب فينا فعل الاهراق لا الارهاق على أرصفة الجسد العربي المحموم.

تقول احدى الاساطير والتي تنسب الى القرن الثالث الميلادي، بأن كان هناك أسقفا يدعى (ريجيليوس) في فرنسا وكان يحتفل بعيده في الثلاثين من مارس كل عام، وذات عيد بينما كان يُلقي موعظة في الكنيسة، سمع اصوات ضفادع تثير الضجيج، خرج وبصوت واثق أمرها ان تكُفّ عن النقيق، فتوقفت عن ذلك في الحال، فسميت الكنيسة باسم ذلك الأسقف ونحتت على جدرانها او عُلّقت على جنباتها صور الضفادع.

في بلدي الاردن لا يملك –رجال الدين او الأساقفة ولا حتى السلطان او دائرة المخابرات– لايملكون جميعهم طريقة او أسلوبا او حلاً ناجعا يقينا شرّ النقيق المدقع او يحمي أنوفنا من رائحة العفن المتكدّسة قرب نهرنا العزيز.

وعلى سيرة النهر، يقال ان جبل الشيخ في الجولان وهو والد النهر ورافده، كانت تقام في مغارة – تقع على أحد جانبيه– عرفت باسم «مغارة رأس النبع» بالقرب من بلدة بانياس السورية– كانت تقام فيها مراسم وثنية في يوم معين خلال القرن الرابع للميلاد حيث كانت تُلقى فيه ضحية مذبوحة والتي ما تلبث أن تختفي بطريقة عجيبة بقوة الشيطان. وكان اصحاب المراسم تلك – على حدّ قول المؤرخ الروماني الذي روى هذه الاسطورة – يحاولون السيطرة على قوة الشيطان من خلال نحت جسم الضحيّة بالاوردة والاذكار المقدسة.

وفي الحقيقة لا اعرف ما اذا كانت بلادنا قد اتّخذت سياسة اقصاء الشياطين عن كراسيهم العتيدة بتقديم الاضحيات على نهج الاسطورة الرومانية ام ان كل مايحدث من تضحياتٍ وكل من يسقط من ضحايا وكل ما يُسفك من دماء، كل ذلك هو مجرد نتاج طبيعي لصيق بالسلطة ووسائل مبررة للوصول الى نعيمها المسموم، أم أنه من لوازم اثبات رجولة السلطان وجدارته بذلك العرش الذي لابدّ ان يتغذى على جماجم الشعوب المسحوقة. وكما أن لكل سلطان عرش ياسادتي فإن لكل نهر ضفادعه، وعلى سيرة الضفادع –التي اثقلت بها عليكم – فقد كانت هي ايضا مصدراً للخرافات عبر التاريخ، إذ تقول اسطورة قديمة ان الضفادع سقطت من السماء مع المطر، والحقيقة ان كثيراً من الأنواع التي تعيش تحت الأرض تغادر مخابئها خلال موسم المطر او بعده في بداية فصل التزاوج ولأن الناس نادراً ما يشاهدون الضفادع خلال بقية السنة، فإنهم يتخيلون او يحسبون ان الضفادع قد سقطت من السماء مع المطر.

لا استطيع ان اجزم هنا بمدى تشابه هذه الاسطورة بحقيقة أن ضفادعنا في الاردن تتزاوج فتتكاثر باقتراف الشتاء جرم المطر، وبودي أن أقترح هنا وفي حال اثبتت الدراسات الاستراتيجية في علم الضفادع في بلدي بأن المطر هو المسبب الرئيسي لتكاثر الضفادع وتصاعد نقيقها، أقترح أن نصلي لله تعالى صلاة «اللا استسقاء» فنتوسّل اليه أن يأتينا الشتاء كل ثلاثة اعوام مثلا لنخفف من الضجيج القميء في بلادنا، فالجفاف بل والتشقّق من الجفاف أهون علينا من التمزّق والكره والحقد الذي يسكن في اعماق الكثيرين بفعل ذلك النقيق، مع أني أتوقّع ان الدراسات والابحاث ستثبت أن المطر لا علاقة له بالموضوع، سبب توقعي هذا هو كوني أرى حمقى الضفادع في وطني يتقافزون باتجاهات متعدة، اراهم –في الشوارع والمدارس والجامعات والمنابر، ألمحهم امام المخابز وفي المقاهي، وفي صحفنا الاسبوعية ومحطّاتنا فضائيّاتنا الحكومية والخاصة والمفتوحة على الداخل فقط «–اقول اراهم على مدار العام بدون انقطاع وبدون الحاجة الى موسم مطر.

اعرف واعترف بل وأعتذر فقد بالغت كثيرا والى درجة مُملّة في الحديث عن الضفادع ومايرتبط بها من سلوكيات وأهمها النقيق. وارجو المعذرة مجددا لان الضفادع في بلدي مزعجة ومؤذية الى درجة انها قد خدشت الطبلة واستوطنت بيوضها في الاذن الوسطى فبثّت العياء وبدأت الحمّى ذروة الغليان الذي تسربت أبخرته الى المخ مؤثرة او مُتلفة مركز الادراك في ادمغتنا.

في الاردن كثير من الكلام وقليل جدا من العمل، وما نحتاجه هناك هو العكس تماما، وهو ايضا ماتحتاجه منا فلسطين قبل الحديث عن اي برامج او خطط او اقتراحات.

نريد أن يكون الإنتماء لكل من الاردن وفلسطين عملا متواصلا، كفاءة وإتقان، وليس مجرد استعراض للشعارات.

نريد أن نحترم القانون ونؤمن بأن له السيادة فوق المصالح والعلاقات الأسرية والجهوية.

نريد بلادا خالية من الضفادع وصافية اجواؤها من النقيق وضجيجه.

أتمنى ان نطوّر لقاحات–غير مشبوهة– للقضاء على هذا الوباء الاردني او العربي الذي تفشى بفعل الشعارات السطحية والمعلبة والتي لا علاقة لها لا بالوطنية ولا بالولاء ولا بالانتماء. ومنها الشعار (اقصد العار) الذي اطلقوه بتسمية (الاردن اولا) وما شابه من سخف.

* كاتبة اردنية تقيم في الامارات
ehssanfakih@gmail.com

عوني القلمجي وعلي الصراف*

أهزمناهم أم هُزمنا؟

■ العراق لم يتحرر بعد. والمعركة ضد الإحتلال ما تزال تبدو طويلة. وفي غضون أشهر سنجد أنفسنا امام السنة السابعة للغزو.

سبع عجاف. ولا أحد يستطيع، وهو في الثقب الأسود الراهن، أن يعرف ما إذا كان الأمر سيطول أم يقصر. التفاؤل مطلوب. أو قل انه «تفاؤل الإرادة» الذي ما يزال يشكل دافعا نضاليا لتقديم التضحيات. ومن أجل غد آخر، ما يزال المقاومون يكسبون أفواجا من المقاومين الجدد. والعمليات القتالية ضد الاحتلال وميلشياته وعملائه ما تزال تسجل معدلات عالية، رغم «صناعة الإنطباعات» التي تقول ان عددها يتراجع.

في المقابل، تبدو حكومة المليشيات الطائفية قوية. بل انها تفرض الأجندات اليومية وجانبا مهما من مجريات الأحداث. وبرغم كل مظاهر الفساد والتفكك والفشل الإداري، إلا انها ما تزال تبدو وكأنها حكومة بالفعل، لا مجرد تنظيم عصابات.

الامريكيون انسحبوا من المدن ليقولوا انهم «أنهوا مهمتهم العسكرية»، وتركوا الباقي على المليشيات. الدوافع الى هذا الانسحاب مفهومة. وهي تقليص حجم الخسائر التي تتعرض لها قوات الاحتلال، من ناحية، ولتقديم الإنطباع بان «تقدما» يتحقق، من ناحية أخرى.

وبعد قليل سيتم اجراء انتخابات. وسيقال ان «الديمقراطية تتحقق». وسيغرق الكثيرون في مجادلات بشأن احزاب هذه «الديمقراطية» ومناوراتها، ولكن سينشأ وضعٌ وتبدو معه حكومة ما بعد الانتخابات كما لو انها حكومة شرعية. أعمال التزوير التي اتاحت لأطراف هذه الحكومة ان تسلق الديمقراطية على صفيح الدبابات الساخن، سوف تتكرر، ولكنها لن تثير إهتمام الكثيرين. وستمر الطبخة كما وصفها الطباخ. وسيبدو نظام النهب والتهجير وأعمال القتل على الهوية وكأنه أرسى نفسه على أسس أقوى.

فصائل المقاومة، من جانب آخر، ما تزال تعجز عن تشكيل قيادة وطنية موحدة. وجبهاتها الكبرى ما تزال تتحدث كلٌ بلسانه الخاص. صحيح انها تؤدي العمل الميداني نفسه وتتعاون فيما بينها، إلا ان ثمة حواجز ذاتية ما تزال تحول دون تقاربها أو انصهارها. وبعضها يبرر عدم الأخذ بخيار الوحدة، تارة، لأسباب عملية تتعلق بتحاشي الملاحقات، وتارة أخرى، لعدم رؤية الحاجة الى الوحدة من حيث المبدأ. وبينما هناك من يرى الوحدة ضرورية لأسباب تتعلق بالقرار الاستراتيجي للمقاومة، فان هناك من لا يريد الوحدة خشية من فقدانه لدوره الخاص.

اجتماعيا، يبدو البلد منهكا. وفوق تمزق نسيجه الوطني، فان الضغوط الإقتصادية المدمرة تترك أثرا ملموسا على قدرة ملايين الناس على التحمل. وهناك الكثير ممن يميلون الى الإستسلام للواقع، ولو على سبيل التكيّف مع متغيراته.

حكومة الاحتلال تملك من الأموال ما يكفي ليجعلها قادرة على رشوة الكثير، وعلى شراء بعض الضمائر المهزوزة. وفي الوقت نفسه فانها تحظى بالقبول الرسمي في المحيطين الاقليمي والدولي، وبالكاد تستطيع فصائل المقاومة ان تجد منفذا لكي تقول كلمتها. وهي لا تتلقى دعما من الخارج. وفي الداخل، فانها تعمل في ساحة «مكشوفة». ولو كانت هناك، في العراق، غابات وادغال، لكان يمكن للمرء أن يتخيل معركة من نوع آخر. إلا أن أرض المقاومة منبسطة، وهي تعتمد على «الغطاء» البشري وحده.

فهل هُزمنا؟

هذا سؤال شجاع. ولأنه كذلك، فلا يكفي ان تكون الاجابةُ شُجاعةً. يجب ان تكون عاقلة أيضا.

هذه ليست المرة الأولى في تاريخ العراق التي يتعرض فيها للغزو. انها المرة رقم 12 على الأقل. وفي كل مرة من تلك المرات كان الدمار والتمزق والفساد والانهيارات الاجتماعية تبدو وكأنها حقيقة مطلقة وثابتة.

في كل مرة من تلك المرات كان ملايين الناس يقتلون ويتشردون ويجوعون، ويتم تدمير كل مظهر من مظاهر الحياة في بيئتهم. ولكن العراق كان يعود لينهض من جديد.

لقد نهضنا 12 مرة

الصورة التي حاول غزاة التاريخ، والتي يحاول غزاة اليوم ان يرسموها عن المجتمع العراقي، سرعان ما تبددت.

دولة اللصوص والفساد والتمزق الطائفي والفشل، دائما ما كانت تنتهي بالهزيمة. لسبب يتعلق بها هي نفسها، إن لم يتعلق بمقاومة المجتمع لها.

العدل والخير والتراحم الإجتماعي، ليست مجرد قيم أخلاقية. انها قيم عملية أيضا. وبفضلها فقط تستطيع المجتمعات أن تتوازن. ومن دونها فانها تظل تتقلب وتنزف حتى تستقر. انها قيم تعايش. ودفاع عن الوجود. ولانها كذلك، فانها هي التي ستفرض نفسها في النهاية.

ومثلها قيم السيادة والإستقلال والحرية. انها ليست مجرد قيم سياسية قابلة للجدل. انها مقومات أساسية للحياة. ولانها كذلك فان المجتمعات تعود لتقاتل من اجلها حتى ولو خسرت 100 معركة. الإستعمار الفرنسي للجزائر دام 132 عاما. ولكنه هو الذي هُزم في النهاية. الامريكيون ارتكبوا من الجرائم الوحشية في فيتنام الكثير. ولكنهم هزموا أيضا. الإستعمار وثقافة النهب الإستعماري لم تعد مقبولة في عالم اليوم. وحتى ولو بدت الولايات المتحدة قادرة على رشوة كل شعوب الأرض من اجل نهب العراق وتقاسمه كحصص، إلا انها لن تقدر على إقناع العراقيين بأنهم يجب أن يبقوا مُستعبَدين الى الأبد. الكثير من حكومات وشعوب العالم، على أي حال، لا تجد لها مصلحة في نهب العراق او تدميره او إبقائه مقيدا.

حروب الإستعباد كلها انتهت بالفشل. والحرب ضد العراق ستبوء بالفشل أيضا.

نعم، ستحرص الولايات المتحدة وشركاؤها في أعمال اللصوصية الدولية على ان تنهب ما تستطيع من النفط. ولكن كم؟ والى متى؟

لقد بُنيت على أرض العراق خمس حضارات كبرى. والنفط لم يكن عاملا في أي واحدة منها! بل الانتاج والابتكار والعلم والثقافة والمعرفة.

هذه نظرة تاريخ بعيدة المدى. نعم. ولكن ليس من الممكن تجاهلها لمجرد انها «تاريخية».

كل عمل مقاوم ضد الغزاة يأتي جانبٌ مهمٌ منه من بطون التاريخ.

لا تنسى ان التاريخ هوية. انه العين التي يرى بها المجتمع نفسه. وهذه العين هي التي تقاوم. وهي التي ترفض وجود الغزاة. وهي التي تستخف بعملائهم.

بفضل هذه الهوية، تظل الأرض تميد تحت أقدام الغزاة. هكذا كان الأمر دائما. إن لم تجد دبابات الغزاة مقاوما، فالحجر سينطق ليقاوم. تلك هي طبيعة الأمور.

السعي الى الحرية ليس ثقافة فقط. انه منطق الحياة. والغزاة يُهزمون، وعملاؤهم يُهزمون، ليس لأنهم يواجهون مقاتلين من جانب الطرف الآخر فقط، بل لأنهم يعملون ضد منطق الحياة. وتتم إزالتهم من الوجود بسهولة، ومن دون أن يتركوا أثرا، لهذا السبب بالذات. كل الأسماء «المهمة» التي تسمع بها اليوم، ستجدها في المزبلة غدا. ومحظوظ من يفلت بجلده من الملاحقة.

مع ذلك، فان هناك من وقائع اليوم ما يكفي البصر والبصيرة.

لقد تعرض العراق لغزو ظالم. وبناء على أكاذيب صريحة وجلية. وجلبت الولايات المتحدة معها العالم بأسره تقريبا. معظم جيوش العالم الكبرى شاركت بالغزو. حتى الامم المتحدة (المنظمة التي ساهم العراق بتأسيسها) كانت شريكا في التواطؤ والجريمة ضده.

الظلم كان جليا وبيّنا. والوحشية التي جلبها الاحتلال كانت جلية وبيّنة أيضا. مئات الآلاف من القتلى ما يزالون يستصرخون الضمائر: من اجل ماذا قتلوا؟ أمن اجل أسلحة دمار شامل لم يتم العثور عليها؟ أم من اجل بناء «ديمقراطية» ظهر انها مشروع طائفي للقتل والتهجير الجماعي؟ أم من اجل نفط كان يمكن شراؤه بكلفة أقل؟

والمظلوم يقاوم. قدره أن يُقاوم. الأمر يبدو وكأنه قدر قاس. ولكن الظلم لا يمكن ان يستمر كحقيقة نهائية.

كل جيوش العالم الكبرى، هربت من العراق. واحدا بعد آخر كانوا ينسلون من الفخ، وذلك بعد أن وجدوا انهم دخلوا مستنقعا لا قرار له. شيءٌ ما كان يحصل كل يوم، هو الذي دلهم على طريق الهرب. وهربوا. واحدا بعد الآخر. وبقيت الولايات المتحدة وحدها تنعق مثل البوم باحثة عن سبيل للخلاص من الورطة.

الغزو كلف الولايات المتحدة (حسب تقديرات «كريستيان ساينس مونيتور») ثلاثة تريليونات حتى عام 2007. أي ان كل عام من أعوام الغزو كان يكلف الاقتصاد الامريكي نحو 600 مليار دولار سنويا. وهب ان الغزاة كانوا يشربون مليوني برميل من النفط المنهوب يوميا، فهذا يعني انهم كانوا يدفعون أكثر من 800 دولار ثمنا للبرميل الواحد!

هذا المستوى من «الحمرنة» الاقتصادية كان واحدا من أهم أسباب الإنهيار المالي الذي ما تزال تعانيه الولايات المتحدة.

صحيح ان الولايات المتحدة ما تزال تحارب «بالدَين» (أي ببيع سندات الخزانة) او بتزوير العملة (طباعة المزيد من الدولارات) الأمر الذي ادى الى انهيار قيمتها، إلا ان الكلفة النهائية ما تزال تبدو كارثية بجميع المقاييس.

اليوم يبلغ إجمالي الديون الامريكية 9.13 تريليون دولار. وهو ما يعني ان الأمريكي يولد وهو مدين بنحو 30 الف دولار. وحسب «اسوشيتدبرس» فان الديون الامريكية تزداد بقيمة مليون دولار كل دقيقة.

وبلغ عجز الموازنة الأمريكية 1.42 تريليون دولار في العام المالي الماضي، وتقول الإدارة الأمريكية إن العجز المسجل حتى نهاية أيلول/ سبتمبر ارتفع بمقدار ثلاثة أضعاف بالمقارنة بالعام السابق.

الديون يجب أن تُدفع في النهاية. وحتى إذا توقفت الولايات المتحدة عن دفع الفوائد عنها (كما هو حاصل اليوم بالإبقاء على أسعار الفائدة قريبة من الصفر)، فان الأصول الامريكية ستظل مثقلة بعبء لا يبدو انها ستنجو منه في أي وقت قريب.

صحيح ان الخزانة الامريكية تجمع ضرائب سنوية تصل الى 2.10 تريليون دولار (حسب ارقام العام المالي المنتهي في 30 أيلول/سبتمبر الماضي)، إلا ان هذه الضرائب سجلت انخفاضا بنسبة 16.6 % بالمقارنة مع العام الذي سبقه. اما الإنفاق الحكومي فقد زاد إلى 3.52 تريليون دولار في العام المالي 2008–2009 مسجلا ارتفاعا بنسبة 18.2 % بالمقارنة مع العام الماضي. وبذلك فان إجمالي الشرخ بين العائدات والإنفاق بلغ: 34.8 % من قيمة الميزانية.

وهذه بحد ذاتها، وصفة للخراب في ظل الأزمة الإقتصادية الراهنة، والتي دفعت 10.2 % من الأيدي العاملة في الولايات المتحدة الى صفوف البطالة.

وحتى اليوم، أعلن 120 بنكا في الولايات المتحدة إفلاسه، من بينها عدد من اكبر الامبراطوريات المالية مثل «ليمان برادرز» و«فريدي ماك» و«فاني ماي» و«أيه آي جي»، فضلا عن شركات عملاقة مثل «انرون» و«نيو سينتشري فايننشال كوربوريشن»، و«أمريكان هوم مورغيج انفستمنت»، وما يزال يقف العشرات من كبريات الشركات العالمية على حافة الإفلاس. وهو ما جرّ الاقتصاد العالمي بأسره الى السقوط في هوة ركود، وهو يرزح تحت أعبائها حتى اليوم.

انهيار الامبراطوريات المالية الأمريكية يعني ان الامبرطورية نفسها تسير في طريق الهلاك.

والمغامرة في العراق هي السبب الرئيسي للإنهيار.

نعم، كانت مقومات الإنهيار موجودة في قلب نظام رأسمالي يُموّل نموه بالتوسع، ويمول التوسع بالديون. ولكن الحملة من اجل نهب العراق كانت تقصد توفير مجال جديد للتوسع وفي الوقت نفسه الاستيلاء على عائدات تبدو طائلة.

هذا الحلم تحوّل الى كابوس. وانقلب الرهان الى لعبة «روليت روسية». وخرجت الطلقة لتضرب رأس المقامر من مسدسه بالذات.

الولايات المتحدة لن تخرج من الحرب ضد العراق كما دخلت. ولن تعود كما كانت أبدا.

الحلم الامبراطوري العالمي انهار كليا. وصارت الولايات المتحدة تحتاج الى «مجموعة العشرين» لكي تمول نظاما ماليا دوليا يقف على حافة الإفلاس. ومع انهيار الحلم، انهارت الكثير من المشاريع الاستراتيجية العظمى، ومنها مشروع «الشرق الاوسط الجديد». وسقطت كل الأفكار والفلسفات التي وقفت وراء التصور الأرعن الذي سوغ للولايات المتحدة انها ستحتل العالم برمته لمجرد انها تمكنت من احتلال العراق.

«نهاية التاريخ والإنسان الأخير» صارت بالأحرى دليلا على «نهاية الولايات المتحدة، وانتحار اليانكي الأخير».

المقاومة العراقية، مقاومة الفقراء والمظلومين والحفاة والمشردين والذين لا غطاء اقليميا لهم، ولا جبل يحميهم ولا غابات ولا أدغال يتخفون وراءها، تمكنت من ان تمرغ وجه القوة العظمى بالوحل، وان تخرجها من التاريخ كقوة امبراطورية وان تدفع اقتصادها، ومعها اقتصاد كل شركائها بالغزو، الى الإنهيار.

هؤلاء هم حفاة العراق. وهذا هو ما فعلوه. وبرغم كل مشاريع التمزيق الاجتماعي واعمال القتل على الهوية، إلا انهم ما يزالون يقاومون. ومقاومتهم ما تزال ضارية.

في آخر جلسة استماع له امام الكونغرس قدم الجنرال راي اوديرنو ملخصا «للتقدم» الذي احرزته قواته في العراق فقال (بالحرف) «لقد تراجع العدد الكلي للهجمات خلال السنتين المنصرمتين بنسبة 85 في المائة، من أربعة آلاف و64 هجوما في آب–أغسطس عام 2007 إلى 594 في آب– أغسطس عام 2009».

ولكن دقق في هذا «التقدم» وسترى الكارثة. فحتى عام 2007 كانت القوات الامركية تتعرض الى 135 هجوما في اليوم. و«التقدم» هو انها ما تزال تتعرض الى 19 هجوما في اليوم، حتى بعد انسحابها الى خارج المدن.

إذا كان هذا هو «التقدم»، مَنْ سيكون بحاجة الى هزيمة؟

وفي الواقع فقد خسرت الولايات المتحدة (عدا المرتزقة) اكثر من 5500 جندي، وفوقهم اكثر من 30 ألف جريح، الكثير منهم أصيب بعطب دائم. وفوق هذا وذاك، فقد اصيب نحو 40 ألف جندي بأمراض نفسية وعصبية من جراء أعمال القتل التي ارتكبوها ضد الابرياء، ومن جراء كثرة الجثث التي كدسوها والأعمال الوحشية التي مارسوها، وذلك حتى انقلبت وبالا عليهم.

الجيش الامريكي ينسحب من المدن في العراق ليس لانه «انجز مهمته»، بل لانه جيش منكسر، مهزوم، يبحث عن منأى.

ومع ذلك، فان الصواريخ والهجمات ما تزال تلاحقه حتى وهو في «قواعده الآمنة».

لو كان العراق في موقع فيتنام الجغرافي لكانت الولايات المتحدة هربت من عام الاحتلال الأول. ولكنها ما تزال تحرص على حفظ ماء الوجه لانها مضطرة للبقاء بسبب التزاماتها الامنية مع إسرائيل.

إسرائيل هي التي تُجبر الولايات المتحدة على البقاء. فالاسرائيليون يعرفون انهم هم الذين يجب أن يجمعوا الحقائب إذا خرجت القوات الامريكية من العراق بهزيمة مكشوفة ومعلنة.

هزيمة القوة العسكرية الأعظم وخروجها ذليلة من المنطقة سوف يكتب فصل النهاية بالنسبة لاسرائيل. هذا ما يشعر به الاسرائيليون. ولتأخير جمع الحقائب، فانهم يُجبرون الامريكيين على المطاولة والظهور بمظهر الذي يحقق «تقدما».

والنزيف مستمر. انه بالأحرى أكبر حرب استنزاف تتعرض لها الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. حتى «الحرب الباردة» مع الاتحاد السوفييتي بكل جبروتها السابق لم تتمكن من إلحاق خسائر بالولايات المتحدة بحجم الخسائر التي تتحملها اليوم.

وغير حماية إسرائيل، فبسبب المصالح الاستراتيجية المرتبطة بالنفط والنفوذ في دول المنطقة الأخرى، والتوازنات الدولية الملحقة بها، فالحقيقة هي ان الولايات المتحدة مضطرة الى تحمل الكلفة لانها ترى الجحيم شاخصا. وهي تقبله فقط لانه لم يأت بعد. وحالها يبدو كحال ذلك الذي يسقط من أعلى العمارة، إذ يقول كلما مر على طابق أسفل وهو يهوي: «الوضع ما يزال جيدا حتى الآن».

والوضع ما يزال «جيدا» لان الجحيم الإقتصادي لم يتحول بعد الى ارتطام نهائي بأرضية الطابق الأسفل.

والمشكلة لا تكمن بالهبوط، بل بالارتطام. الامريكيون أنفسهم يقولون:

It's not the fall, it's the landing.

وحتى يأتي السقوط، فالجنرالات ما يزالون يحققون «تقدما» (في الطريق الى الطابق الأسفل)!

ولكن الولايات المتحدة لن تخرج من الحمّام مثلما دخلته. أبدا. وعندما ترتطم بالأرض، فالله وحده يعلم ماذا ستكون النتيجة.

أما المظلومون، فسيعودون ليبنوا وطنهم من جديد. وسيجعلوه أعظم، وأقوى وأغنى مما كان. ليس بالنفط، وانما بما انتج خمس حضارات عظمى.

لقد فعلوها 12 مرة من قبل، ولن يعز عليهم أن يفعلوها مرة اخرى.

سهل ان تقول: يا فقراء العراق ومشرديه وحفاته، أنتم أعظم من خلق الله في سجلات المقاومة.

ولكن يوجد، وراء هذا، سببٌ جدير بالاعتبار. هو انهم أبناء تاريخ. فان لم يقاوموا هم، قاوم هو.

أرضهم تنطق. وهي تنطق من اجل العدل والخير والتراحم، مثلما تنطق من اجل الحرية.

أرضهم تنطق، لأن الله ظهر عليها لخليقته لأول مرة قبل اكثر من 7000 سنة عندما خاطب نبيه نوح لكي يبني السفينة.

ولانها أرض الله، فإن لم يقاوموا هم، قاومت هي.

هذه هي القذيفة. ومن هنا تنطلق المتفجرة.

أما أبناء الـ... الذين لا يتجاوز تاريخهم 250 سنة، فلن يمكنهم، أبدا، أن يفهموا ماذا يمكن أن يفعل التاريخ.

لقد سقطوا، وسيخرجون من التاريخ، مثلما دخلوه: كاوبوي يطلقون النار على بعضهم البعض. فكل ما تراه من قوتهم مجرد وهم. عملتهم مزيفة، وتكنولوجيتهم تهرب الى الخارج، وجنودهم ينتحرون

* كاتبان من العراق

رأي القدس

مصر والجزائر: امتحان كروي صعب

■ تبذل الحكومتان المصرية والجزائرية جهودا خارقة من اجل تهدئة جماهير البلدين، لتمرير «المعركة الكروية» التي سيكون مسرحها استاد القاهرة الدولي مساء اليوم بين منتخبي البلدين للوصول الى نهائيات كأس العالم في افريقيا الجنوبية، دون وقوع اي صدامات او مناوشات تنعكس سلبا على اواصر المودة والعلاقات الاخوية.

الجماهير الكروية محكومة دائما بعواطفها المتأججة، وغالبا ما ينتج عن المبالغة في التعبير عنها اعمال شغب وعنف، وتتساوى في هذا التوصيف الشعوب المتقدمة او الاقل تقدما، وشاهدنا مرارا احداث شغب بين مشجعي فرق اوروبية عريقة، حولت شوارع مدن رئيسية مثل باريس ولندن وبروكسل وروما الى ميادين اشتباكات وصدامات دموية.

ما نريد قوله ان الحادث الذي تعرضت له الحافلة التي تقل لاعبين جزائريين في طريقهم الى مقر اقامتهم بعد مغادرتهم مطار القاهرة، وادى الى اصابة ثلاثة منهم، لا يمكن الا ان يكون حادثا منعزلا، ولا يمكن ان يمثل اخلاق الشعب المصري الطيب المضياف الذي يحمل مخزونا كبيرا من الحب لكل ابناء الامة العربية دون استثناء.

الشعب المصري قدم الكثير للجزائر اثناء مقاومة شعبها الباسلة والمشرفة للاستعمار الجزائري، وكان الملايين من ابناء مصر يحملون صور المناضلة جميلة بوحيرد، ويصطفون في طوابير طويلة للتبرع بقروشهم القليلة من اجل دعم المقاومة، والتعبير عن تأييدهم ومساندتهم لها. وحتى بعد انتصار الثورة الجزائرية لم تتردد مصر في ارسال الآلاف من مدرسيها وكبار خبرائها لمساعدة الثوار في مسيرة البناء الشاقة بعد الاستقلال.

الشعب الجزائري كان مثالا في حفظ الجميل، وتقدير هذه الوقفة المصرية، سواء في توثيق العلاقات مع اشقائه المصريين، او من خلال دعم القضايا العربية المصيرية، وقضية فلسطين خصوصا، بالمال والسلاح والمتطوعين، ولا يمكن ان ننسى مواقف الجزائر المشرفة في دعم الجيش المصري لاستعادة الاراضي العربية المغتصبة اثناء حرب اكتوبر عام 1973.

ما يحدث اليوم هو لقاء كروي، يتكرر مثيله في مختلف انحاء العالم، فلن تخسر الجزائر كثيراً اذا لم تتأهل الى كأس العالم، ولن تكسب مصر كثيراً اذا تأهلت، أو حدث العكس، فقد شارك منتخبا البلدين اكثر من مرة في هذه التصفيات، ومثلا العرب جميعاً وليس بلديهما فقط.

ندرك جيداً تأثيرات عمليات الشحن العاطفية المؤسفة التي مارستها بعض الصحف والمواقع الاليكترونية والفضائيات لجماهير البلدين بطريقة غير مسؤولة، ولكننا نقدر ما بذله في المقابل المسؤولون في البلدين من عمليات تهدئة وامتصاص لبعض الحوادث المؤسفة بطريقة مسؤولة، وننوه بالحفل الغنائي المشترك الذي نظمه وشارك فيه الفنانان المطربان الشاب خالد ومحمد منير لتأكيد الاواصر الاخوية العميقة بين الشعبين.

نتمنى، بل نصلي من اجل ان تمر هذه المباراة بطريقة حضارية، وان يتعانق الفريقان ومشجعوهما احتفالاً بالنتيجة، ايا كان الفائز، لانه سيمثل البلدين العربيين الشقيقين في التصفيات النهائية، بل سيمثل الامة العربية بأسرها.

انه امتحان صعب، نعرف ذلك، ولكنه ليس اصعب من امتحانات واختبارات سابقة، استطاع البلدان تجاوزهما بنجاح كبير بالتآخي والتآلف والمحبة وتغليب العقل والحكمة.

بين الحرية واجبا وسياسات الهوية ضجيجا

مالك التريكي

■ لعل من أقوى المفارقات أن ماري ندياي الكاتبة الفرنسية ذات الأصل السنغالي قد فازت بجائزة غونكور، أرفع الجوائز الأدبية الفرنسية، بالتزامن مع إطلاق الحكومة الفرنسية، وخاصة أريك بسون الذي يتولى منصب «وزير الهجرة، والاندماج، والهوية الوطنية والتنمية التضامنية» (!)، حملة لا سابق لها لحث الشعب الفرنسي على فتح نقاش عام وشامل حول مفهوم الهوية الوطنية. فقد بدأت الحكومة حملتها يوم الثاني من هذا الشهر بفتح موقع على الإنترنت يمكن للمواطنين أن يسجلوا فيه إجاباتهم على هذا السؤال: «بالنسبة لك، ماذا يعني أن يكون المرء فرنسيا؟». ومن شدة الحرص على عدم الخروج على الموضوع، أرسلت «وزارة الهجرة والاندماج، الخ...» إلى رؤساء المحافظات المكلفين بتنظيم النقاشات العامة في مناطقهم «دليلا إرشاديا» يتضمن ما لا يقل عن مائتي سؤال، أي ترسانة كاملة من الأسئلة–الأسلحة الثقيلة، تشمل كل شاردة وواردة يمكن أن تساعد في محاولة المسك بزئبق الذات والهوية... وبطبيعة الحال، لم يجرؤ أحد من المسؤولين الحكوميين على الإقرار بأن الغاية الأساسية من هذا التمرين المشبوه في مجال رفع سياسات الهوية إلى مستوى الإيديولوجيا الرسمية إنما هي التوق إلى إعادة الأمور الاجتماعية والثقافية، التي مضت في الاختلاط والتنوع مدى بعيدا، إلى نصابها القومي والحضاري «الصحيح»، أي المصفّى والمنقّى من الشوائب التي جلبتها الهجرة غير الأوروبية، ممثلة تحديدا في الجاليات المغاربية والإفريقية.

أما وجه المفارقة فيتمثل في أن ماري ندياي لم تعد تطيق العيش في فرنسا هذه التي تتغنى حكومتها بمفاخر الهوية وتدعو الشعب الكريم إلى التفلسف معها حول ألغازها. ذلك أن الكاتبة الشابة قد هربت منذ عامين ونصف من فرنسا إلى ألمانيا! إذ ما إن فاز نيكولا ساركوزي بالانتخابات في منتصف 2007 حتى قررت الروائية الهجرة مع عائلتها إلى برلين لأنها وجدت أن «فرنسا أصبحت رهيبة في عهد ساركوزي». وفي ذلك تقول: «لقد رحلنا بعيد الانتخابات بسبب ساركوزي أساسا... إني أجد أن مناخ المضايقات البوليسية والابتذال والبذاءة الذي أصبح سائدا في فرنسا مناخ كريه. وأجد أن أريك بسون (وزير الهجرة) وبريس هورتفو (وزير الداخلية) وكل هؤلاء القوم أشرار... أتذكر قولة للروائية مارغريت دوراس (...) بأن اليمين هو الموت. هؤلاء يمثلون بالنسبة لي شكلا من أشكال الموت، والنزول بالتفكير إلى حضيض الحمق (...) ورغم أن (مستشارة ألمانيا) أنغيلا مركيل امرأة يمينية، فإنه ليس بينها وبين اليمين الذي يمثله ساركوزي أدنى صلة: ذلك أن لديها بعدا أخلاقيا يفتقر إليه اليمين الفرنسي».

ويبدو أن هذه التصريحات التي أدلت بها ماري ندياي قبل شهرين من فوزها بالجائزة قد آلمت أريك راوول، أحد نواب حزب ساركوزي في البرلمان، إلى حد أنه وجه قبل أيام رسالة إلى وزير الثقافة فردريك ميتران (ابن شقيق الرئيس الراحل) يطالبه بإلزام الكاتبة باحترام ما سماه «واجب التحفظ»! (ظنا منه ربما أنها دبلوماسية أو مسؤولة عسكرية!) حتى أن صحيفة «ليبراسيون» عنونت ساخرة: البرلماني الفلاني «يخترع واجب تحفظ بالنسبة للكتاب والمبدعين»! ومثلما هو متوقع، فقد تعالت أصوات التضامن مع الروائية من كل جانب. وبينما اكتفى ميتران بالتصريح بأن للكاتبة الحق في قول كل ما تريد، فإن زعيم حزب الحركة الديمقراطية فرانسوا بايرو قال: «...بل إن واجب الكاتب هو التعبير بكل حرية. إن الواجب الذي يقع على عاتقه هو واجب الحرية». وقالت أمينة الحزب الاشتراكي مارتين أوبري إن مجاهرة الكتاب والمبدعين بكلمة الحق ضد السلطة هي سنّة عريقة في فرنسا، حيث أن ماري ندياي هي «سليلة هؤلاء الكتاب الكبار الذين قرنوا الكتابة بالالتزام، والأدب بفضح المظالم من فولتير إلى هوغو، ومن زولا إلى كامو».

وإذا كان عضو لجنة جائزة غونكور لهذا العام باتريك رمبود قد أجمل القضية عندما قال إنه يبدو أن عضو البرلمان المذكور «يخلط بين جائزة غنكور ولقب ملكة جمال فرنسا»، فإن عضوا آخر في اللجنة هو الطاهر بن جلون (الذي كان أول كاتب عربي يفوز بالجائزة عام 1987) قد استبق هذا الجدل كله، نافذا إلى العمق، عندما قال يوم إعلان فوز ماري ندياي «إننا قد كافأنا بهذه الجائزة منجزا بل عالما أدبيا، وأسلوبا كتابيا بهيّا. هذا فضلا عن أن هذا المنجز هو رد ممتاز على (الوزير) أريك بسون الذي يضنينا ويصمّ آذاننا بالهوية الوطنية...»

مصر في حاجة لإنسان اكبر من المنصب واقوى من المغريات

محمد عبد الحكم دياب*

■ اسم عمرو موسى مطروح وسط قطاع من الرأي العام المصري لشغل منصب الرئيس القادم. وهو يحظى بدرجة من الشعبية لعبت أغنية شعبان عبد الرحيم دورا في زيادتها في أوساط لا تعرف عنه شيئا. لا اهتمام لها بالحكم ولا يعنيها أمر السياسة. هي بالتعبير المصري «ناس على باب الله». يلتقطون أرزاقهم ساعة بساعة ويوما بيوم. لا يمارسون دورهم الانتخابي. ليس تعففا أو مقاطعة، إنما بسبب عدم وجودهم في سجل الناخبين أصلا، وكثيرا ما يُحشدون في مواكب المرشحين، ويُطلب منهم الهتاف لهذا المرشح أو ذاك مقابل أجر أو بناء على طلب «الحكومة». والحكومة لدى هذه الفئة البسيطة هي الشرطي والمخبر ورجل الأمن والمرشد. هؤلاء البسطاء يكرهون الدولة الصهيونية بالفطرة. قيل لهم أن عمرو موسى ضدها. وجاءت أغنية «باحب عمرو موسى وأكره إسرائيل» فأعادت صورته في المخيلة الشعبية بشكل معاكس لصورته الحقيقية. وهي صورة تكاد تكون غائبة عن مواطني الداخل ومغتربي المهجر. وصورة واحدة من صور تعامله مع المغتربين تكفي لكشف الوجه الآخر لأمين عام جامعة الدولة العربية. المعاكس لوجهه بين جمهور شعبولا. وبدأ ذلك الوجه يتكشف بعد تطورات بدأت في أعقاب الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية وما ترتب عليها حتى وصول عمر موسى إلى مقعد الأمين العام بعد ذلك بأكثر من خمس سنوات.

أقيم الاحتفال في لندن وكان برعاية عمدة حي ويستمنستر اللندني، وشارك فيه الاتحاد الأوروبي، ومجلس السفراء العرب، وعدة سفراء أجانب معتمدين في بريطانيا، وغرفة التجارة العربية البريطانية، بجانب مفكرين وأكاديميين وإعلاميين وخبراء عرب مقيمين في بريطانيا. وعلى ما أذكر في ذلك اليوم الاحتفالي من عام 1995 شكا جاك سانتير المفوض العام للاتحاد الأوروبي الأسبق في كلمته، وهو يتعرض للعلاقات الأوروبية العربية شكا من غياب مرجعية جامعة للعرب على أساس أن الأوروبيين وهم يتعاملون مع الدول العربية يتعاملون مع أطراف عدة ومختلفة. ليس بينها اتفاق ولا يربطها مركز تنطلق منه وتعود إليه. وتمنى لو تغير هذا الوضع. وجاءت شكوى سانتير في وقت كان فيه عدد من النشطاء العرب يدرسون تأسيس منظمة أهلية عربية، تركز اهتمامها على العمل العربي المشترك، وكان نموذج رابطة أصدقاء الأمم المتحدة ماثلا في ذهن هؤلاء. واستقر رأيهم على تأسيس رابطة أصدقاء جامعة الدول العربية على غرار رابطة أصدقاء المنظمة الأممية. وصب كلام سانتير في مصلحة فكرة الكيان الأهلي المقترح. وكان هناك البعض الذي نظر إلى الروح التي عبر عنها المفوض الأوروبي كدليل على بدايات تغيير في المزاج الأوروبي الرسمي في نظرته إلى الدول العربية. وكان صدور الدعوة من شخصية أوروبية رفيعة يزكي الانطباع بتخلي الغرب عن تحفظاته التقليدية على أشكال وصيغ التنسيق أو العمل العربي المشترك، ولا نقول الوحدة التي ينظر إليها الغرب كرجس من عمل الشيطان يهدد مخططاته ومصالحه.

وتشكلت لجنة تحضيرية لتأسيس الرابطة المأمولة. وفي العام التالي تموز/يوليو 1996 انعقد مؤتمرها التأسيسي بمقر الجمعية الجغرافية الملكية في لندن. أقر المؤتمر النظام الأساسي وخطة العمل وانتخب مجلس إدارة للرابطة، ووجد ذلك ترحيبا من الأمانة العامة لجامعة الدولة العربية، وتشجيعا من الأمين العام السابق أحمد عصمت عبد المجيد. ويبدو أنه رأى فيها مخرجا يخفف من قيود العمل الرسمي. ويحقق ما يعجز عن انجازه. وحين بدأت رابطة لندن-كرابطة أم-اتصالاتها لإنشاء روابط خارج بريطانيا. في البلاد العربية وغير العربية. بادر الأمين العام السابق بتقديم تسهيلات ذللت صعوبات عدة. وتأسست أول رابطة في بلد عربي في مصر، فساعدها في الحصول على مقر مستقل. وصارت هي الرابطة الوحيدة التي لها مقر يهيئها لدور مميز بين باقي الروابط. فهي في القاهرة، دولة المقر الرسمي للأمانة العامة، وعلى تماس شبه يومي مع جهازها السياسي والفني. وتوالى ظهور الروابط في اليمن وفرنسا والدانمرك، وبدأ مؤسسو الرابطة في لبنان خطوات حثيثة لاستكمال الشكل القانوني وفق قوانين البلاد. وفي الإمارت العربية وجد العمل من يرعاه ويبدأ إجراءات التأسيس. وفي البلاد ذات الكثافة العربية الأقل أعتُمد نظام المندوبين. ونماذج ذلك جمهورية التشيك وألمانيا إلى أن يتوفر العدد المناسب. وفي أمريكا بدأت خطوات واتصالات بشخصيات عربية أمريكية لنفس الغرض.

تمكنت رابطة لندن من إصدار نشرة شهرية، ونجحت في عقد عدة ندوات وورش عمل تناولت العمل الأهلي وجدواه بالنسبة للعمل العربي المشترك. وساهمت في وضع الدراسات ونشر المعلومات والبيانات حول منطقة التجارة العربية الحرة، وكانت قد بدأت برنامجها التنفيذي في مطلع كانون الثاني/يناير 1998 لمدة عشر سنوات. تلغى في نهايتها الرسوم الجمركية. بواقع عشرة في المئة كل سنة بين الدول الأربع عشرة الموقعة على البرنامج التنفيذي، وأبلت الروابطة بلاء حسنا في طرح قضايا التكتل الإقليمي، ومشاكل الدولة الوطنية في ظل العولمة، وشاركت مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون في ندوة مشتركة، على مدى يوم كامل، بمقر معهد العالم العربي بباريس في ربيع 2002 ودارت حول أربعة محاور هي: الرهانات العالمية للإندماج الاقليمي، ومشاريع الاندماج، والاقلمة والاندماج الاقليمي، والاندماج والتحول الديمقراطي. شارك فيها باحثون واكاديميون ودبلوماسيون وكتاب وإعلاميون وخبراء في قضايا التكتل الاقليمي العربي. وشارك في الندوة ممثلون لروابط (تحت التأسيس) في فرنسا وألمانيا ولبنان وجمهورية التشيك والدانمرك. هذا فضلا عن النشاط البارز الذي كانت تقوم به رابطة اليمن. أصدرت عددا من الكتب والمطبوعات، وعقدت عدة لقاءات واجتماعات لبحث قضايا العمل العربي المشترك.

هذه البانوراما العابرة توضح أن رابطة لندن ومعها الروابط الأخرى شقت طريقها نحو عمل عربي أهلي مثل في حينه إضافة إلى العمل الرسمي الذي تتولاه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد كان أمين عام الجامعة العربية السابق واعيا لهذا الدور، فمع حرصه على استقلالية الروابط كان دائم التشجيع لنشاطها. وكانت الرابطة الأم في بريطانيا قد أعدت في آخر سنتين من فترة عصمت عبد المجيد العدة لعقد مؤتمر للروابط. من أجل تشكيل اتحاد يجمعها، ويرتقي بعملها، ويمنحها الدفعة اللازمة للانتشار، ويزيد من تأثيرها. ومع فكرة مؤتمر الروابط تبلور مشروع مؤتمر آخر عن المخاطر الإقليمية للسلاح النووي. وكان هدفه لفت الأنظار إلى الترسانة النووية الصهيونية، وضمت قائمة المدعوين أبرز وأهم الخبراء الغربيين والعرب، وممثلي المنظمات المعنية بوقف انتشار السلاح النووي، وكذلك دعوة منظمة الطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، وأكملت رابطة لندن الخطوات اللازمة لتنفيذ المشروع بمشاركة الأمانة العامة للجامعة، ورحب عصمت عبد المجيد بذلك. ومع اكتمال المشروع، وفور أن تسلم الأمين العام السابق نسخة منه، مرفقا بها الميزانية المقترحة وافق على تغطية نصف النفقات. على أن تتحمل الرابطة الأم الباقي. أما بالنسبة لمؤتمر تأسيس اتحاد الروابط وعد باستضافة المؤتمر في مقر الأمانة العامة، مساهمة منه في تخفيض التكاليف، على أن تقوم إدارة الإعلام بالأمانة العامة مع طاقم مكتبه بالاتصال بالفنادق للحصول على التخفيضات والتيسيرات اللازمة، للتخفيف من تكلفة السفر والإقامة أثناء الأيام الثلاثة المقررة للمؤتمر.

وبدأ مقر الأمانة العامة للجامعة في القاهرة يشهد زيارات منتظمة من رئيس الرابطة الأم ومسؤول الإعلام بها، وفي كل مرة يذهبان معا أو منفردين يحرص الأمين العام السابق على دعوة رؤساء المكاتب للقائهما في مقر الأمانة العامة.

وهناك تفاصيل كثيرة لا يتسع لها حيز المقال تكشف عن مواقف إيجابية لم يكن كثيرون يتوقعونها من الأمين العام السابق، أو من العاملين معه. ثم حل محله عمرو موسى أمينا عاما، وفي لقائه مع مجلس إدارة الرابطة في زيارته الأولى للندن بعد أن شغل منصبه الجديد تحدث كثيرا عن تطوير الجامعة العربية ومؤسساتها. بدءا من الأمانة العامة وإداراتها، حتى مكاتبها المنتشرة في أنحاء العالم. وتكلم عن مشروعات طموحة تخص المرأة والطفولة والشباب، وأنه بصدد إنشاء أمانة تختص بالنشاط الأهلي. بدا الأمر وكأن هناك ثورة يقودها عمرو موسى لتغيير مؤسسات النظام الرسمي العربي. كان كلاما باعثا على التفاؤل. ثم نكتشف أنه تعبير عن «ظاهرة صوتية» يجسدها هذا الرجل باقتدار. لا يعمل بما يقول، ويقضي على ما هو موجود وقائم بالفعل. بدأ بالتقليل من قيمة الجهد المبذول ووضع العراقيل أمامه، وفرض شروطا تعجيزية لا قبل للقائمين على شأن تلك الروابط بها. وقد كانت روابط وليدة وناشئة. تحتاج الرعاية لا الإجهاض. طلب من رابطة لندن الأم نسيان المؤتمر التأسيسي لاتحاد الروابط، مشترطا زيادة عددها إلى عشرين رابطة قبل عقد المؤتمر. وكأن من يرفض التعامل مع عشر روابط ومندوبين يمكن أن يقبل التعامل مع ضعف هذا العدد. وكان الواضح أنها حجة يتخلص بها من عبء العمل العربي المشترك في نطاقه الأهلي. وتأكد ذلك بتجاهل مساهمة الأمانة العامة في مؤتمر الطاقة النووية، الذي كان في مراحل إعداده النهائية. وبدأ في رفض من يطلبون مقابلته من مسؤولي الرابطة الأم في لندن، واستعلى عليهم استعلاء غير مبرر. نسي أنهم متطوعون ذوو مكانة، ومن أبرز الأكاديميين والخبراء والدبلوماسيين والإعلاميين. وكان الرد الطبيعي من مجلس إدارة الرابطة الأم أن جمد نشاطه وأوقف مشروعاته. وشكل لجنة لوضع مشروع بديل أساسه الابتعاد عن عمرو موسى والطلاق البائن مع الأمانة العامة، على الأقل طوال فترة وجوده على رأسها. ويبدو أنه تصور أن الروابط مشروع خاص بعصمت عبد المجيد، وواجبه تصفيتها والتخلص منها. وهو ما يفعله ورثة الحكم في مصر، بتصورهم المريض أنهم يرتفعون إذا ما وقفوا على أطلال وأشلاء انجازات ومشروعات من سبقوهم. ومثله إذا ما تقلد حكم مصر لن يختلف كثيرا عن حكامها الحاليين. ولا يمكن له أن يصل بمصر إلى بر الأمان. والذين على شاكلته يرون منفعتهم بربط مصائرهم بأصحاب النفوذ ورجال المال والأعمال والأثرياء. فهؤلاء بالنسبة لهم أكثر نفعا من العمل لصالح شعب ظلمه نظامه المستبد والفاسد والتابع والمفقر. إنه شعب في أمس الحاجة إلى إنسان أكبر من المنصب وأقوى من مغريات الحياة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

برنامجا الشيوعي والدعوة في العراق: الاعدام مطلب «جماهيري»

هيفاء زنكنة*

■ ان الحديث عن ازدواجية المعايير وزرع روح الانتقام، يقودنا الى النظر في مطالبة نوري المالكي، رئيس وزراء حكومة الاحتلال، وبعض الساسة والمثقفين بتنفيذ احكام الاعدام. واحكام الاعدام، حتى لو قبلنا بمحاججة المتحمسين لها، بانها رادع ضروري لايقاف انتشار الجرائم وان عددا لا يستهان به من البلدان يطبقها، تبقى في «الظرف الراهن»، مجرد جرائم قتل تنفذ تحت شرعنة قانونية رسمية. اذ ان «الظرف الراهن»، كما هو معروف، يفتقد الى القضاء النزيه العادل المستقل المستند الى قوة القانون وهو مبتلى بتلونات وتقلبات الاجندات السياسية الطائفية والعرقية لاحزاب تستند، بدورها، الى قوة الميليشيات والمخبر السري وسيادة منطق «استئجار من تريد لقتل من تريد» مادمت قادرا على دفع أجرة القتل الزهيدة. وانا اكرر «الظرف الراهن»، متعمدة، لأنه التبرير الشائع الاستخدام، خلال الست سنوات الاخيرة، للمطالبة بتنفيذ عقوبة الاعدام. وهو التبرير الذي يستخدمه نوري المالكي وسكرتير الحزب الشيوعي العراقي حميد مجيد موسى وعدد من المثقفين سوية. وتتصاعد حدة ودرجة الرغبة الانتقامية تكريسا لمنطق العين بالعين والسن بالسن، العائد الى زمن الغابة، تبعا للمرحلة السياسية والرغبة باستقطاب المشاعر الشعبوية للحشود وعن طريق مس مشاعر الغضب والثأر والانتقام، اثر حدث مأساوي. وقد إشتهرت عبارة للقس «دزمند توتو» أحد زعماء التحرر في جنوب أفريقيا في مجرى حركة المصارحة والتوافق هناك، أننا لو إتبعنا تلك القاعدة التوراتية لأصبحنا جميعا عميانا أو بلا أسنان. وفي هذا اشارة الى حجم الإحتراب الذي إشتركت فيه شرائح واسعة من الناس، ضد شرائح أخرى كانت تسمى إرهابية وقتها، ثم إضطر الحكام للتفاوض معها. وقد حدث الأمر نفسه مع الجيش الجمهوري الإيرلندي بعد نضاله لعدة عقود من الزمن وهو موصوم بالأرهاب.

بتاريخ 25 آب / اغسطس، وبعد تفجيرات يوم الاربعاء، تساءل المالكي في خطاب له: «لماذا لا يعدم من يقومون بالأعمال الإرهابية في مواقع الجريمة، أنا مع مطالب الشعب في هذا الأمر». ان المالكي في خطابه هذا يشرعن واحدا من اكثر الافعال وحشية وغوغائية أي الاعدام في الاماكن العامة وحتى قبل ادانة المتهم اذ لايقول « المدانون بالاعمال الارهابية» أو «من صدرت بحقهم احكام الاعدام» بل يقول « من يقومون بالاعمال الارهابية». ويبرر المالكي موقفه، المشابه لمواقف عصابات الكوكلاس كلان العنصرية البيضاء الداعية الى تنفيذ الاعدام الفوري بالسود في امريكا، بأنه انما يستجيب لمطالب الشعب. وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا لا يحقق المالكي وحزبه وحكومته مطالب الشعب الاخرى التي بح صوت الشعب لفرط مطالبته بها؟

ومما يستحق التذكير هنا بان حزب الدعوة الاسلامي بقيادة المالكي، لايزال يستخدم اصدار النظام السابق احكام الاعدام بحق افراده (ومن بينهم من كان مسؤولا عن محاولات اغتيال وتفجيرات في اماكن عامة)، كمظلومية تؤهله للحكم ويحاول، من خلالها، اكتساب شعبية هو في امس الحاجة اليها. فهل هناك فرق بين اعدام واعدام؟ بين جريمة قتل مشرعنة واخرى؟ ومن الذي يمتلك حق التصرف بحق الحياة، وهو اهم حق من حقوق الانسان، في بلد تتحكم فيه قوات الاحتلال والمرتزقة والميليشيات وفرق الموت والقوات الخاصة، ولانهاية فيه لصراع احزاب ومجموعات تتحكم بنفسية افرادها روح الانتقام؟

وحزب الدعوة ليس وحيدا في موقفه بل تتسابق احزاب حكومة الاحتلال ونوابها بالدعوة الى الاعدام. فمن المفارقات المضحكة المبكية ان يكون رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان محمد الحيدري هو احد المتحمسين لتنفيذ عقوبة الاعدام لأن: «دول العالم التي ألغت عقوبة الاعدام ليس فيها إرهاب كالذي لدينا» ثم يعطينا امريكا كمثال يحتذى، اذ يقول: «حتى في الدول التي لا تطبق عقوبة الاعدام كأمريكا (كذا!) نجدها بعد 11 أيلول/سبتمبر تضرب أفغانستان والعراق وقتل جراء هذا مئات الآلاف من الأبرياء لأنها تعرضت للارهاب». نحن، اذن، ازاء مصيبة توضح لنا مسخرة وجود لجنة لحقوق الانسان في البرلمان. ولايختلف سكرتير الحزب الشيوعي حميد مجيد موسى، في موقفه من العقوبة اذ يكرر في تصريح له، بتاريخ 22 تشرين الثاني / نوفمبر 2007:

« فأغلبية المواطنين يريدون تطبيقها ولو إلى حين... خلال الظرف الراهن يصعب الحصول على قرار تعليق العقوبة ...المجتمع العراقي يعتبر الظروف الحالية غير مؤاتية.»

هنا يسقط موسى، وهو سكرتير الحزب الذي طالما قدم نفسه كقائد للجماهير، في ذات المستنقع الذي يجلس فيه المالكي، متظاهرا بالاستجابة للمشاعر الشعبوية الآنية الناتجة عن حدث مؤلم ومن ثم التلاعب بهذه المشاعر وفقا لمصلحة الحزب الخاصة. هذه المصلحة الحزبية أو الحكومية مبنية على ترويع الناس وارهابهم (كما في كذبة امريكا عن اسلحة الدمار الشامل لدى العراق)، ومن ثم ايهام الناس بان انزال عقوبة الحرمان من الحياة هي الحل بدون التطرق الى الاسباب الحقيقية المؤدية الى تدهور الاوضاع وازدياد الانتهاكات. فالمالكي وموسى والحيدري، مثلا، لا يذكرون جرائم الاحتلال ولا يطالبون باصدار احكام الاعدام وتنفيذها في اماكن ارتكاب الجرائم، بقوات الاحتلال التي عذبت وقتلت المواطنين وانتهكت اعراضهم نساء ورجالا واطفالا.

وبما ان ايا من حكومات الاحتلال لم تقم باجراء استفتاء شعبي لمعرفة رأي المواطنين عن العقوبة فلا ندري من اين جاء موسى بتعميمه. واذا كان الغرض من الحكم بالاعدام «كعامل ردع» حسب الكاتب والطبيب عبد الخالق حسين، الذي أصدر مع عدد من «المثقفين» العراقين، في تشرين الاول / اكتوبر 2003، نداءً يطالبون فيه مجلس الحكم الانتقالي بإعادة العمل بعقوبة الإعدام، (لاحظوا انهم ايضا يطالبون بتنفيذ العقوبة بالعراقيين فقط دون قوات الاحتلال والمرتزقة) فاننا نتساءل: لماذا، اذن، لم يرتدع «الارهابيون» ولماذا الاربعاء الدامي والاحد الاسود وماقبلهما من ايام داكنة في حاضرنا؟ لماذا استمرار العنف والاختطاف والاغتصاب وكل انواع الجرائم البشعة بعد اعدام المئات من العراقين، بضمنهم نساء، وبمعدل جعل العراق من الاوائل في تنفيد احكام الاعدام في العالم منذ عام 2004 وحتى اليوم؟

وهل تحمل منظمات حقوق الانسان الدولية والعراقية والعربية الضغينة ضد حكومة «العراق الجديد» مما يدفعها الى ادانة اصدار احكام الاعدام التي وصلت مرحلة «الاعدام الجماعي»؟

كما توصي المنظمات ذاتها بتعليق تنفيذ الاحكام او الغائها على أساس ان: «النظام القضائي العراقي لا يكفل إجراءات كافية للمحاكمة العادلة بما يتفق مع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، كما جاء في بيان مشترك للمفوضة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وبعثة المنظمة الدولية في بغداد، في مايس 2009 . ويشكك تقرير الامم المتحدة بصحة الاعترافات المستخلصة من المعتقلين نتيجة تعرضهم للتعذيب، اذ جاء فيه: «من المثير للقلق خاصة أن حظر استخدام الأدلة التي يتم الحصول عليها تحت وطأة الإكراه أو التعذيب بما في ذلك الاعترافات والحق في عدم الإجبار على الاعتراف بالذنب كثيرا ما يتعرضان للانتهاك في العراق».

وانضمت الى قائمة الداعين الى توثيق الانتهاكات وغياب القضاء العادل منظمات اخرى لها سمعتها الحقوقية الجيدة في العالم مثل منظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش فضلا عن الاتحاد الاوربي والعديد من الدول الاخرى، وهي منظمات لايمكن وصفها بانها «ارهابية» او من «فلول النظام السابق».

وبموجب القانون الدولي (الذي تلجأ اليه حكومة المالكي الآن مطالبة بالتحقيق ضد سورية)، لا يمكن تطبيق عقوبة الإعدام إلا ضمن ظروف محددة للغاية. ومن ضمن هذه الظروف أن يتم فرض عقوبة الإعدام بعد محاكمة عادلة اتبعت المعايير الدنيا التي نصت عليها المادة 14، ويعد الإعدام الذي ينتج عن محاكمة لم تلتزم بهذه المعايير بمثابة انتهاك للحق في الحياة بموجب المادة 6 من المعاهدة. وقد كشف تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية، في تموز/يوليو 2009، عن وجود ألف سجين في العراق ينتظرون حكم الإعدام، وأن «تطبيق حكم الإعدام في العراق ليس شفافا»، وان محكومين شكوا من تعرضهم للتعذيب خلال الاستجوابات للإدلاء باعترافات قسرا.

هذا ما يجري حاليا في «العراق الديمقراطي الفيدرالي الجديد». فما هو اختلافه عن «العراق القديم»؟

علينا هنا النظر الى تاريخنا الحديث، والبدء بتذكير الاحزاب السياسية والمثقفين المنغمرين بلعبة التضليل بان همجية الاعدامات في الساحات العامة لا يملك براءة اختراعها وتطبيقها نظام البعث بل كانت من اختراع الاحتلال البريطاني، حيث تم اعدام الضباط القوميين الثلاثة في عام 1941 من قبل النظام الملكي، وتلاه اعدام قادة الحزب الشيوعي في 1949 (ايام كانوا يناضلون ضد الاستعمار حقا) وكانت هذه الإعدامات هي الجمرة التي أشعلت نار الإنتقام الشعبية من النظام الملكي. ولم ينتقد الشيوعيون أو القوميون أعمال السحل الغوغائية في ثورة تموز 1958 ضد الملكية.

وكان للحزب الشيوعي الذي طالما اذان اعدام مناضليه دور في تكريس اعدام معارضيه وسار خطوة ابعد في سحلهم والكتابة التحريضية الداعية الى الاعدامات والسحل. فقد دعت صحيفة «اتحاد الشعب»، الناطقة بلسان الحزب، بتاريخ 12 آذار/مارس 1959: « اما عمال عين زالة الذين ادركوا واجبهم الوطني في الذود عن الجمهورية فقد القوا القبض على عدد من الضباط الخونة...وشكلوا محكمة ترأسها احد العمال فحاكموا الضباط ونفذوا الاحكام بحقهم فورا» وفي اليوم التالي نشرت الصحيفة خبرا تفاخرت فيه بانجازات اعضاء الحزب: «باسم الطفولة البريئة والامومة الثاكلة، باسم الدم الطهور لشهداء الموصل ... علقت وسحبت جثث المجرمين النتنة في مدن الموصل وقراها». وتبقى شعارات «اعدم اعدم جيش وشعب يحميك اعدم» و«ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة» كابوسا يخيم علينا بعد مضي عقود. فقد كانت تلك الجرائم الغوغائية مقدمة لاستنفار موجة عارمة من الإنتقام، من جانب البعثيين والقوميين. ثم جاء البعثيون في عام 1963 ليعدموا المئات وتتشكل في ذاكرتنا صورة زعيم البلاد تلفزيونيا واحد الجنود يرفع راسه ويبصق عليه بعد اعدامه الفوري اثر محاكمة صورية. وقلد البعثيون في عام 1968 المستعمر البريطاني في تنفيذ الاعدام في ساحة عامة على مقربة، وهنا المفارقة المؤلمة، من جدارية الحرية لجواد سليم. وها نحن، في ظل «ديمقراطية العراق الجديد»، نعيش في دائرة موت وقتل همجي تجاوزت كل ما كنا نعرفه، وهاهم بناة «العراق الجديد» الذين طالما تباكوا على «ضحاياهم» يحتفلون بقتل وتعذيب «الآخرين». ليتم تقسيم العراق على اساس «نحن» و«هم»، وهو الاخطر من كل التقسيمات.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6359 السبت/الاحد 15/14 تشرين ثاني (نوفمبر) 2009 ـ 27/26 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6359 Saturday/Sunday 14/15 November 2009

طبيب كندي يستخدم الغراء للحام عظام الصدر بعد عملية القلب المفتوح

تورونتو ـ رويترز: قال باحث بجامعة كالجاري ان تقنية جراحية جديدة تستخدم الغراء في لحام عظام القفص الصدري أثناء جراحة القلب المفتوح تجعل التعافي أسرع و»تقلل الألم بشكل كبير» لدى المرضى.

والعلاج المتبع في غرف العمليات حاليا هو حياكة عظام الصدر معا بسلك عقب جراحة القلب المفتوح. وقال بول فيداك جراح القلب في مركز فووتهيلز في كالجاري بألبرتا والباحث بكلية الطب في جامعتها ان التعافي في هذه الحالة يحتاج إلى اسابيع وغالبا ما يتطلب علاجا لتخفيف الألم.

وقال فيداك رائد هذه التقنية المبتكرة في بيان «يمكننا الان علاج عظام الصدر في ساعات بدلا من أسابيع بعد عملية القلب المفتوح».

وتستخدم هذه التقنية غراء من نوع خاص يسمى «كريبتونايت» تصنعه شركة للابحاث في كونيكتيكت.

وأظهرت دراسة شملت أكثر من 20 مريضا في كالجاري ان الذين لحمت عظام صدورهم بالغراء تمكنوا من العودة لممارسة نشاطهم البدني كاملا في غضون أيام بدلا من شهور كانوا يستغرقونها في العادة في حالة الحياكة بسلك.

وتجرى في العالم كل عام أكثر من مليون عملية قلب مفتوح عن طريق شق عظام الصدر.

ويدرب فيداك حاليا جراحين في مستشفيات كندية واوروبية على استخدام التقنية الجديدة.

هواء طلق

وردة أم حجر تلك هي المسألة!

عزت القمحاوي

تُنشر هذه الزاوية قبل أن تدور رحى الحرب بين فريقي مصر والجزائر في القاهرة!

وسأعترف، دون أي خوف من المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، أنني خططت للهروب من الميدان، وتسللت صباح أمس، كي أصل إلى مخبأ آمن قبل أن يستيقظ المشجعون المنهكون من الوقوف في طوابير البطاقات وطوابير الأعلام، أو من ينشدون الراحة قبل الحرب التي جرى الاستعداد لها خلال أسابيع.

لم يقتصر التشاحن على إعلام البلدين المتحاربين، بل تورط فيها الإعلام العربي. وفي مرحلة من الاستعداد للمعركة عديمة النفع اختلق أحد مدوني الإنترنت خبراً ادعى نقله عن وكالات الأنباء يقول إن ساركوزي يصلي من أجل فوز الفريق المصري، واضطر الإليزيه لنفي الخبر، العاري من الصحة، فساركوزي المشغول بألعابه الخاصة ليس بحاجة إلى مزيد من المشكلات تجرها عليه ألعاب الآخرين.

ولم يثبت أن لإيران يداً في المعركة، لكن تاريخ العنف بين الفريقين ومشجعيهما كان أكثر من كاف لتحويل مباراة الكرة إلى «حوسة» إقليمية، تشبه «حوثة» اليمن والسعودية مع الحوثيين!

ولم يُقصّر أصحاب النوايا الحسنة في حق المتحاربين، لكن مبادرات السلام معلقة على السطح، بوصفها نوايا طيبة أضعف من نوايا أوباما بشأن السلام في فلسطين.

مبادرة «وردة لكل مشجع جزائري» أطلقتها صحيفة المصري اليوم، بينما اختارت «أخبار اليوم» تنظيم حفل مساء الخميس للنجمين محمد منير والشاب خالد حضرها الآلاف من عشاق الأسمرين. ولم يُقصّر النجمان في الغناء أو مناشدة الجمهور وارتداء خالد ذي الضحكة الطيبة للعلم المصري. لكن وسائل الاتصال الحديثة الأقل اكتراثاً بالدبلوماسية، كانت تقرع طبول الحرب.

تعليقات القراء على أخبار المباراة في الصحف، تنضح بالعنف والتربص، تُذكّر بالإسهال الذي أصاب اللاعبين المصريين من أكلة كسكسي جزائرية قبل مباراة الذهاب، وبعين الطبيب المصري التي طارت في مباراة 1999 بالجزائر، لكن تعليقاً ظريفاً من قارئة غير عارفة فيما يبدو بآلام الجزائريين، تتسول النصر للمنتخب المصري تقول: «إن شاء الله هنفوز، الجزائريين عندهم حاجات تانية مفرحة، لكننا بنخرج من الموت في البحر للموت في القطار لانفلونزا الخنازير»!

كتابات في المدونات الشخصية والفيس بوك تدعو إلى حجر لكل لاعب، صور للفريق المصري بوصفه «كتيبة الإعدام» التي ستغير اسم الجزائر إلى بلد المليون وأحد عشر شهيداً. دعوات للوقوف تحت شبابيك الفندق لإزعاج نوم الفريق الجزائري، كما جرى للفريق المصري هناك. مناشدات للنساء ليقرن في بيوتهن بعيداً عن مدرجات التشجيع، وكأنه احتياط ضروري لبقائهن بعيداً عن خطر السبي.

المشكلة أن الاعتداء الجزائري على شرف القبيلة المصرية، لم يكن بحاجة إلى انتظار لحظة جمع غنائم ما بعد النصر؛ فقد انطلقت الشائعة بأن اللاعبين قادمون بصور للفنانات المصريات مرسومة على أجسادهم!

إنها العودة إلى الطوطم، التي لن يفيد فيها الحرص، حيث يستحضر اللاعبون، السحرة الأشرار الفنانات من صورهن.

وهذا الاستدعاء الجنسي، هو بالتحديد القادر على تفسير التوتر الكروي بين البلدين، ورده إلى أصله الأعمق. هي الذات الجريحة هنا وهناك وقد وجدت متنفسها في هذه اللعبة التي تحيل إلى الحقل الجنسي.

والكرة رموزها جنسية بامتياز؛ ليس عندنا فقط، بل في كل مكان، حيث الحديث عن التهديف بوصفه اغتصاباً وحيث يكون الحفاظ على»عذرية الشباك» أغلى وأعلى معاني الفوز.

ومن غيرنا، نحن العرب، الذين لم نتخلص بعد من جرائم الشرف يغار على غشاء\شباك فريقه، ومن غيرنا سينقل شرف القبيلة إلى ما بين ساقي حارس المرمى؟!

لكن لماذا يحتاج الشرف الرفيع إلى إراقة الدم وخزق الأعين بين المصريين والجزائريين بالذات الجماهير التي اختلطت دماؤها في معارك التحرر، لماذا تريق دماؤها اليوم في ساحات اللعب؟!

ولماذا تستقتل الفرقتان للتأهل إلى كأس العالم، وعندما تفوز إحداهما تتخلى عن عذريتها في أول أو ثاني لقاء مع الغرباء لتخرج من بداية المسابقة؟!

الأمر لا يخلو من مفارقة ساخرة تحتاج إلى تحليل نفسي، لكن من المؤكد أن الجماهير التي تزحف إلى مدرجات الكرة بكل هذا الاحتقان ما كانت لتفعل ذلك لو كان في مصر أو في الجزائر ما يفرح.

وإلى أن يجد الشعبان فرحاً حقيقياً أو إلى أن يتكرم الصينيون باختراع غشاء سهل الاستخدام يصلح لرتق شباك الفريق المهزوم، سننتظر بكل خوف لقاءات الفريقين التي تصبغ المستطيل الأخضر باللون الأحمر، مثلما أنتظر الآن في مخبأي الذي قد لا يكون آمناً، لكنه أفضل من البقاء في مرمى نيران حرب غير مقتنع بها!

نهاية العالم لن تكون 2012

■ سان دييغو ـ يو بي أي: قال خبير أمريكي في علم الانثروبولوجيا إنه خلافاً لاعتقاد كثيرين بأن قبائل المايا القديمة توقعت نهاية العالم في 21 ديسمبر/ كانون الأول عام 2012 فإنها، أي هذه القبائل، لم تقل في الواقع شيئاً من هذا القبيل.

وأدت التوقعات بانتهاء العالم إلى صدور الكثير من الكتب خلال السنوات الثلاث الماضية ما يكفي لافتتاح مكتبة صغيرة، كما تمّ إعداد الكثير من البرامج التلفزيونية الوثائقية وحتى الأفلام السينمائية حول ذلك.

والاعتقاد بتنبؤات المايا حول نهاية العالم يستند إلى تقويم طويل الأمد يغطي 5 آلاف سنة وينتهي في ذلك التاريخ.

أدوية زهيدة تقي من السرطان

■ نيويورك ـ يو بي اي: يتجاهل الأمريكيون تناول أدوية زهيدة الثمن ثبت أنها تقي من مرض السرطان لأسباب قد تختلف من شخص الى آخر. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة أن الكثير من الأمريكيين لا يتناولون الأدوية التي ثبت أنها تقي من الإصابة بمرض السرطان، إذ لا يتحمس الناس لتناول أدوية مضادة للسرطان أو يقللون من آثارها السلبية أو هم غير مقتنعين بفعالية الدواء، كما أن الكثيرين منهم لا يعلمون بوجود هذه الأدوية.

وقد أظهرت الدراسات أن دواء «فيناستيريد» الذي يكلف حوالي دولارين في اليوم فقط يساهم في الوقاية من 50 ألف إصابة بمرض سرطان البروستات سنوياً في الولايات المتحدة، غير أن الرجال لا يتناولونه لا بل يظهر أنهم يتناولون أدوية أخرى قد تكون أقل فعالية وأكثر إيذاء. كما أثبتت دراسات أخرى أن بعض الأدوية تساهم في تخفيض الإصابة بسرطان الثدي إلى النصف، غير أن النساء والأطباء تجاهلوا هذه النتائج. ولا ترى شركات الأدوية الضخمة أي فائدة اقتصادية من قضاء عقود في تطوير دواء يقي من السرطان، بل يبدو لها أن الخطة التجارية الأفضل تقوم على إجراء أبحاث حول أدوية لمعالجة السرطان بدل الوقاية منه.

انشغل الطبيب باللعب على الانترنت فمات الرضيع

■ بكين ـ ا ف ب: توفي طفل في شهره الخامس شرق الصين من مضاعفات التهاب اثناء تواجده في المستشفى فيما كان الطبيب المشرف مشغولا بلعب الشطرنج على شبكة الانترنت، على ما نقلت صحيفة «تشاينا دايلي» الجمعة.

واشارت الصحيفة الى ان الطبيب قد طرد من مستشفى نانكين للاطفال بعد وفاة الرضيع الاربعاء.

وادعى الطبيب ماو جياوجون اولا انه كان يعمل على اطروحته حين تدهورت حال الطفل الذي كان مصابا بالتهاب في عينه، الا ان التحقيق كشف انه كان يلعب لعبة «غو»، وهي لعبة شطرنج صينية.

واعلن لي شاندونغ وهو مسؤول صحي في المحافظة ان الطبيب اعترف انه كان يلعب لعبة «غو» على الانترنت بعدما فتش اختصاصيون كومبيوتره.

واضافت وكالة الصين الجديدة ان 11 شخصا اخرين سيعاقبون، من بينهم مدير المستشفى ومسؤول الحزب الشيوعي في المؤسسة.

يذكر ان اكثر من 10 الاف شكوى ترفع كل سنة بسبب الاهمال الذي يؤدي الى عواقب وخيمة احيانا، بحسب الوكالة.

كارلا بروني: ليس لي تأثير سياسي على زوجي

■ باريس ـ رويترز: نفت السيدة الاولى في فرنسا كارلا بروني تقارير أفادت بأنها تؤثر في القرارات السياسية للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وقالت إنه ليس «رجلا إمعة».

وكانت وسائل إعلام فرنسية قد نشرت تعليقات لأعضاء لم تذكر اسماءهم في حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية وهو من احزاب يمين الوسط وينتمي إليه ساركوزي انتقدوا فيها كارلا وقالوا إنها تنقل اليه أفكارها ذات التوجهات اليسارية. وردت كارلا بالقول إنها غير مهتمة بالسياسة.

وقالت كارلا التي كانت عارضة أزياء ثم أصبحت مغنية والمولودة في إيطاليا في مقابلة مع مجلة (إل) الجمعة «كيف يمكن لأي شخص أن يتخيل أن زوجي رجل إمعة يمكن التأثير فيه.»

وأضافت «بين زوجين يكون لكل طرف تأثير شخصي في الاخر لكن ليس لي أي تأثير سياسي على زوجي وذلك لحسن الحظ وإلا أصبح الوضع جحيما».

احوال الناس

● **محمد الشيخ بيد الله** رئيس مجلس المستشارين بالمغرب انتخب الجمعة رئيسا لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي وذلك خلال المؤتمر الرابع للرابطة المنعقد حاليا بالرباط.

● **صابر عرب** مدير دار الكتب والوثائق القومية المصرية اعلن ان الدار تنظم الأحد مؤتمر «القدس عبر العصور» بمناسبة الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية لـ2009 بمشاركة باحثين من مصر ومن العالم العربي.

ومن ابرز المشاركين **احمد زكريا وفتحي عثمان وزبيده عطا وصبري العدل ومحمد عفيفي** والامين العام المساعد للشؤون الفلسطينية في الجامعة العربية **محمد صبيح ومحمد حلة وزكريا سعد**.

● انتقد المخرج والممثل المسرحي التونسي **منصف السويسي** (65 عاما) احد اهم رواد المسرح ، ايام قرطاج المسرحية وقال انها «فقدت بريقها» وتم «التلاعب بمبادئها». السويسي تكرمه الدورة الرابعة عشرة لهذا المهرجان العربي الافريقي العريق وهومن مؤسسيه واداره مدة عشر سنوات.

● رئيس الوزراء الإيطالي **سلفيو برلسكوني** الذي يعتبر من بين أقصر القادة في العالم، أبعد وزير الدفاع الصربي **دراغان سوتانوفيك** الطويل القامة وجاء بوزير الداخلية الأقصر منه للوقوف بجانبه خلال التقاط صورة تذكارية.

● نجم كرة القدم البريطاني **ديفيد بيكهام** وزوجته نجمة فرقة «سبايس غيرلز» البريطانية السابقة **فيكتوريا** لا يخططان للعودة للسكن في بريطانيا عند توقفه عن اللعب حيث يقيمان في لوس أنجلس منذ انضم إلى فريق «لوس أنجلس غالاكسي» في العام 2007 .

● اعلنت ادارة مهرجان القاهرة للسينما المستقلة ان الدورة الثالثة للمهرجان ستقام في النصف الثاني من شهر شباط/ فبراير الذي سيصبح موعدا ثابتا له نظرا لعدم تعارضه مع اي مهرجانات في المنطقة العربية. اعلن ذلك مدير المهرجان **عماد مبروك**.

● النجم السنمائي **جوني ديب** (46 سنة) أعرب عن استعداده لمساعدة صديقه وزميله النجم **نيكولاس كايج** (45 سنة) الذي تلتهمه الديون وأعطائه «كل ما يحتاجه» حتى يتخطى الأزمة المالية التي يمر بها.

● **محمد عامر** الوزير المكلف بالجالية المغربية المقيمة في الخارج يتوجه السبت الى القاهرة للمشاركة في الاجتماع الثاني للوزراء العرب المعنيين بشؤون الهجرة والجالية العربية لبحث تعاون عربي مشترك فعلي ومثمر في مجال الهجرة داخل الوطن العربي.

أرقام قياسية جديدة تنضم الى موسوعة غينيس:

هندي يجر باصا لندنيا وزنه 5.8 اطنان مسافة 21.2 مترا بشعره

■ لندن ـ ا ف ب: حاول آلاف الأشخاص في كل انحاء العالم تحطيم مئات الارقام القياسية من خلال تقديم استعراض بملابس السباحة او مداعبة غرباء على رصيف محطة او جر احدهم حافلة لندنية حمراء مؤلفة من طبقتين بشعره...

كان هدف هؤلاء في هذا اليوم الخامس من الأرقام القياسية الذي تنظمه موسوعة «كتاب غينيس للأرقام القياسية» (تأسست في العام 1955) حجز مكان لهم في النسخة الجديدة من الموسوعة الشهيرة.

وقال غريغ غلاندي رئيس تحرير «كتاب غينيس» انه «فرحت جدا حين عرفت ان مئات آلاف الاشخاص في كل انحاء العالم يشاركون في محاولات تحطيم ارقام قياسية مضحكة وشجاعة ومؤثرة».

وتمكن مانجيب سينغ (59 عاما) من جر حافلة حمراء لندنية بطبقتين تزن 5.8 اطنان مسافة 21.2 مترا بشعره في لندن. وكان فشل قبل سنتين في محاولة جر حافلة بأذنيه.

وفي محطة سانت بانكراس اللندنية حقق 112 شخصا رقما قياسيا جديدا من خلال مداعبة مجهولين يتوجهون الى مكان عملهم لمدة دقيقة.

وخلع نحو 235 شخصا ملابسهم امام اوبرا سيدني (استراليا) وبقوا في لباس السباحة، الا انهم لم يتمكنوا من تحقيق رقم قياسي لعرض في لباس السباحة اذ كان ينقصهم 47 شخصا.

وحقق النيوزيلاندي اليستير غالبين ثلاثة ارقام قياسية. فهو تمكن من قذف سدادة شامبانيا بفمه الى ارتفاع خمسة امتار، ودفع بواسطة قشة لشرب العصير حبة شوكولاته صغيرة مسافة 295.11 مترا وابعد قطعة نقدية بالاسلوب عينه مسافة 6.37 سنتيمترا.

أما في بيروت فقد تمكن توفيق ضاهر من تشييد اعلى مبنى لبرج ايفل بلغ ارتفاعه 6.53 امتار بواسطة عيدان كبريت في حين يملك نبيل كرم اكبر مجموعة من السيارات الصغيرة جدا وقد سمح لممثلي موسوعة غينيس بالتوقف عن العد عند الرقم 22222.

وصنع اضخم رجل في اوسلو من كعك الزنجبيل (651 كيلوغرام)، وتمكن جيم لينغفيلد في الدنمارك من تقشير والتهام ثلاث ليمونات في 5.28 ثانية.

وشهدت ميلانو إعداد اكبر عجينة بيتزا (42 سنتيمترا) في دقيقة واحدة، فيما تناول ارنيستو سيزاريو صحنا من الباستا في غضون 90 ثانية. اما في نيويورك فقد احتوى كوب 15 ليترا من الشوكولاته الساخنة.

بقرة بـ 1.2 مليون دولار

■ تورنتو ـ يو بي أي: بيعت البقرة «ميسي» في مزاد علني بمدينة تورنتو الكندية مقابل 1.2 مليون دولار وهو ثاني أعلى سعر يدفع يوماً مقابل بقرة في كندا.

ونقلت المؤسسة الكندية للإرسال عن بلويس تومبسون مالك مزرعة «إيستسايد هولشتاينز» في مدينة فرانشفورت بمقاطعة «برينس إدوارد آيلاند» الكندية الذي ربى البقرة «ميسي» طوال 3 سنوات انها «أكثر الأبقار الصغيرة قيمة في العالم حالياً».

وفازت مزارع مورسان في مدينة بونوكا بولاية ألبيرتا الكندية بالمزاد.

وقال تومبسون ان البقرة «من نسل شهير جداً، لا بل النسل الأكثر شهرة في العالم الآن ويلقى طلباً من مختلف أنحاء العالم»، مضيفاً ان هذا الأمر يجعل من الصغار التي تلدها «ميسي» «لا تقدر بثمن».

وتابع «بيعت (البقرة) مع عقود للأجنة والعجول، وبوجود ميسي سيحصل تأثير كبير في عالم الجينات خلال السنوات المقبلة».

نظارة يابانية تعمل كمترجم

■ طوكيو ـ رويترز: في أحدث صيحة في عالم النظارات ابتكرت شركة (ان. اي.سي) اليابانية لصناعة الكمبيوتر نظارات تقوم أيضا بدور المترجم.

وثبتت الشركة جهاز كمبيوتر شخصيا بالغ الدقة في اطار النظارة ووحدة عرض بما يسمح لاثنين لا يعرفان لغة بعضهما البعض بالتحاور بشكل سلس.

وبضغطة بسيطة على زر صغير يسجل الحديث ويرسل الى الخادم الذي يقوم بدوره بتحليله وترجمته. وبعدها يقوم الخادم بارسال الحديث مترجما الى المستخدم الذي يستطيع قراءته بلغته الأم من خلال وحدة عرض صغيرة.

وعلى الرغم من ان هذه التكنولوجيا لا تزال في مراحل التطوير الا ان الشركة المنتجة تقول ان وحدة اسرع تلوح في الافق وان الهدف هو كسر حاجز اللغة.

لكن الاختراع الجديد الذي يطلق عليه اسم (المستكشف عن بعد) لن يكون رخيصا فثمنه حاليا يصل الى نحو 83 الف دولار لكنه سينخفض مع الوقت.

وتقول الشركة انه اذا سار كل شيء على مايرام فسيكون بوسع السائح الاجنبي ان يقول لمضيفه بكل ثقة «أستطيع ان أرى ما تقول».

تقنية لإعادة نمو الثدي المستأصل

■ كانبيرا، أستراليا ـ يو بي أي: قد لا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تستعيد فيه امرأة ثديها الذي استؤصل لدواع مرضية بعد أن توصل فريق علمي استرالي إلى أول تقنية جراحية في العالم قد تتيح إعادة نمو الثدي مرة أخرى.

وذكرت وكالة الأنباء الاسترالية «أي أي بي» الجمعة أن فريقاً من العلماء في ملبورن ينوي تطبيق هذه التقنية الجراحية على خمس سيدات في مستشفى القديس فنسنت خلال أسابيع.

وسوف يطبق علماء من معهد برنارد أوبراين للعلوم الطبية والمجهرية هذه التقنية المعروفة باسم «نيوبيك»، عبر زراعة الخلايا الدهنية للمرأة في حجرة اصطناعية على شكل ثديين في صدرها.

وأوضحوا أن هذه الخلايا سوف تتكاثر بسرعة، وفي حال نجاح هذه التجربة، سوف تتشكل هذه الخلايا في الحجرة على شكل ثدي وتستبدل أنسجة الثدي الذي تكون المرأة قد استأصلته.

وقالوا إن هذا التقنية الجراحية قد تكون بديلا من عملية إعادة بناء الثدي أو عملية زرعه بعد استئصاله.

ووصف مدير المعهد البروفسور واين موريسون تقنية «نيوبيك» بأنها «خطوة كبرى» نحو الأمام، ولكنه قال إنه قد تمضي عشر سنوات قبل استخدامها لأغراض تجميلية.

أطول كلب في العالم

■ سان دييغو ـ يو بي أي: أطلقت موسوعة غينيس للأرقام القياسية رسمياً لقب «أطول كلب في العالم» على الكلب «تيتان» الموجود في مدينة سان دييغو الأميركية والذي بلغ طوله 107.3 سنتمترات.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان الأطباء البيطريين قاسوا «تيتان» ووجدوا ان طوله من الكتف حتى الأرض هو 107 سنتمترات ما أهله للفوز باللقب.

وأعربت ديانا تايلور مالكة الكلب الأبيض الذي يبلغ من العمر 4 سنوات عن فرحتها الشديدة بهذا الإنجاز بعدما سعت طويلاً للفوز باللقب لكلبها الذي تصفه بأنه «من ذوي الحاجات الخاصة، وقالت «عندما رأيته اليوم كدت أبكي».

وأوضحت ان «تيتان» أصم وشبه أعمى ويعاني من الصرع، مشددة على ان فوزه باللقب «ليس رائعاً بالنسبة إليه فقط وإنما بالنسبة إلى كل الكلاب».

وتنوي تايلور إقامة حفل بالمناسبة تقدم خلاله أكثر الأطعمة التي يحبها «تيتان» وأبرزها قطعة حلوى بداخلها موز وعصير تفاح.